طبعة لندن ـ 28 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Sunday - 31 March 2019 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14733

الأحد 24 رجب 1440 - 31 مارس (آذار) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14733

تمسك بثوابت السلام ورفض الإجراءات المخالفة للقرارات الدولية

«إعلان تونس» يراهن على «الوحدة» في مواجهة التدخلات

تونس: ثائر عباس
وسوسن أبو حسين

تنعقد القمة العربية الثلاثون، اليوم الأحد، في العاصمة التونسية تحت عنوان «قمة توحيد الرؤية والكلمة»، مع جدول أعمال مزدحم يتصدره موضوعا الاعتراف الأميركي بسيادة إسرائيل على القدس والجولان السوري المحتلين، من دون أن تغيب عنه المواضيع العربية الساخنة، وفي مقدمتها قضايا اليمن وليبيا وسوريا، والتدخلات الإيرانية في الدول العربية، والتركية في العراق.

ويستكمل وصول الزعماء والقادة العرب اليوم، حيث من المتوقع حضور نحو 12 زعيماً عربياً يتقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الذي سيسلم رئاسة القمة للرئيس التونسي الباجي قايد السبسي، فيما يتغيب عنها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والعاهل المغربي الملك محمد السادس، والعاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، بالإضافة إلى الرئيسين السوداني عمر البشير والجزائري عبد العزيز بوتفليقة، فيما ستتمثل دولة الإمارات العربية المتحدة بحاكم إمارة الفجيرة.

وسيقر القادة العرب مشروع «إعلان تونس» الذي رفعه إليهم وزراء الخارجية العرب وتنشر نصه «الشرق الأوسط»، وفيه تأكيد القادة العرب على «أهمية تعزيز العمل العربي المشترك المبني على منهجية واضحة وأسس متينة تحمي أمتنا من الأخطار المحدقة بها، وتصون الأمن والاستقرار، وتؤمن مستقبلاً مشرقاً واعداً يحمل الأمل والرخاء للأجيال القادمة». ويؤكد القادة العرب أن «الأمة العربية مرت بمنعطفات خطيرة جراء الظروف والمتغيرات المتسارعة على الساحتين الإقليمية والدولية، وأدركت ما يحاك ضدها من مخططات تهدف إلى التدخل في شؤونها الداخلية وزعزعة أمنها، والتحكم في مصيرها، الأمر الذي يدعونا إلى أن نكون أكثر توحداً وتكاتفاً وعزماً على بناء غد أفضل يسهم في تحقيق آمال وتطلعات شعوبنا، ويحد من تدخل دول وأطراف خارجية في شؤون المنطقة، وفرض أجندات خارجية تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي وحقوق الإنسان، وتنشر الفوضى والجهل والإقصاء والتهميش».

وستشدد القمة العربية على «أهمية السلام الشامل والدائم في الشرق الأوسط كخيار عربي استراتيجي تجسده مبادرة السلام العربية التي تبنتها جميع الدول العربية في قمة بيروت في عام 2002، مؤكدة بطلان وعدم شرعية القرار الأميركي بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، كما بطلان القرار الأميركي الآخر بالاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان». ومن المتوقع تشكيل ترويكا عربية تتوجه إلى المحافل الدولية ومحكمة العدل لملاحقة الموضوع.

(تفاصيل ص 4 و5)

دكتوراه فخرية ومفتاح تونس لخادم الحرمين الشريفين

تسلّم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أمس شهادة دكتوراه فخرية من جامعة القيروان بتونس في تخصص الحضارة العربية والإسلامية، كما تسلّم المفتاح الذهبي لمدينة تونس (واس) (تفاصيل ص 2)

قال لـ الشرق الأوسط إن هناك «عدم ارتياح» من التدخل الإيراني

الحلبوسي: بقاء الأميركيين ضمانة للعراق

واشنطن: إيلي يوسف

أكد رئيس مجلس النواب العراقي، محمد الحلبوسي، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أن الوجود الأميركي «ضمانة للعراق»، لافتاً إلى أن الاقتراحات التي صدرت عن بعض الكتل النيابية بتقديم مشروع قانون يدعو إلى خروج القوات الأميركية «سحبت نهائياً من التداول».

وقال الحلبوسي، في الحديث الذي أجري في السفارة العراقية بواشنطن، إن الموقف من الوجود الأميركي جرى التوافق عليه بين الرئاسات العراقية الثلاث وجميع الكتل السياسية والأحزاب.

وأشار إلى أن المطالبة بسحب قوات التحالف بقيادة واشنطن في هذه المرحلة «يصب في مصلحة الإرهاب. بقاؤها هو ضمانة للعراق، ويوفر غطاءً سياسياً له في مواجهة التدخلات الأجنبية».

وقال إنه لا يذيع سراً عندما يقول إن هناك «عدم ارتياح من التدخل الإيراني»، مشيراً إلى تساؤلات «عن كيفية إنهاء تدخل طهران، سواء في العراق أو في المنطقة»، مضيفاً أن «العلاقة معها يجب أن تقوم على قاعدة الاحترام المتبادل واحترام سيادة العراق». ولفت الحلبوسي إلى أنه ناقش العقوبات المفروضة على إيران مع المسؤولين الأميركيين، وأنه طلب منح العراق مزيداً من الوقت لتنمية قدراته واستثماراته التي تمكنه من التخلي عن استيراد أي مصادر للطاقة يحتاجها الشعب العراقي.

وكشف عن سعيه لعقد اجتماع لرؤساء المجالس النيابية والشورى لدول جوار العراق، الأردن وسوريا والسعودية والكويت وتركيا وإيران، في 20 أبريل (نيسان) المقبل، في بغداد، لـ«ضمان استقرار العراق».

(تفاصيل ص 3)

قال لـ الشرق الأوسط إن هدف إيران إطالة الحرب

ليندركينغ: نؤيد «الضغط» العسكري للحل في اليمن

لندن: بدر القحطاني

قال تيم ليندركينغ، نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، إن «الضغط العسكري على الحوثيين أمر مقبول ومناسب جداً من وجهة نظرنا، لكن هذا لا يعني أننا ندعم الحل العسكري. إذا كان ذلك سيجبر الحوثيين على الجلوس إلى طاولة الحوار، فيمكن تفهم ذلك»، مشدداً على أن بلاده «لا تشجع الأطراف على الاستمرار في القتال بما يؤدي إلى إطالة أمد النزاع، وأن الحل النهائي يتمثل في الانخراط بمحادثات حول القضايا الصعبة وتقديم التنازلات، وإبقاء التدخل الخارجي إلى الحد الأدنى لكي يكون اليمنيون هم من يتخذون القرارات المصيرية حول مستقبلهم».

ووصف المسؤول الأميركي، الذي زار عدن الأسبوع الماضي والتقى رئيس الوزراء اليمني معين عبد الملك ومسؤولين آخرين، تأثير إيران على اليمن بـ«السيئ للغاية»، وقال إنه «يطيل أمد الصراع ويساعد الحوثيين في تصرفاتهم السلبية، بما في ذلك عمليات إطلاق الصواريخ على السعودية والإمارات التي تستهدف البنى التحتية وإيقاع أكبر عدد من الضحايا». وتساءل: «كيف يمكن لمن أراد السلام في اليمن أن يرتبط بمثل هذه العمليات وهذا السلوك؟».

وأضاف ليندركينغ: «نتعاطف جداً مع الشعب الإيراني الذي تحكمه قيادات من أمثال قاسم سليماني والحرس الثوري وفيلق القدس بالإضافة لدعمهم جماعة حزب الله في لبنان ونظام (بشار) الأسد والتدخل في الشأن السياسي اللبناني والعراقي (...) واليمني».

وأشار لدى حديثه عن العقوبات الأميركية على إيران إلى أنها «أربكت القيادة السياسية» في طهران. (تفاصيل ص 9)

الفاتيكان والمغرب يؤكدان «الطابع الخاص» للقدس

الرباط: حاتم البطيوي
ولطيفة العروسني

دعا العاهل المغربي الملك محمد السادس والبابا فرنسيس إلى الحفاظ على القدس «تراثاً مشتركاً» للديانات التوحيدية الثلاث، وذلك في وثيقة مشتركة وقعاها بالرباط أمس أطلقا عليها «نداء القدس». كما شدّدا على حماية «الطابع الخاص المتعدد الأديان والبعد الروحي والهوية الثقافية الخاصة للقدس».

وبينما أكد العاهل المغربي أن الحل في مواجهة التطرف يكمن في التربية، دعا البابا فرنسيس إلى معاملة المهاجرين كأشخاص لا كأرقام. (تفاصيل ص 2)

الملك محمد السادس والبابا فرنسيس في الرباط أمس (أ.ف.ب)

«حماس» تنتظر جدولاً زمنياً لتنفيذ «التهدئة»

رام الله: كفاح زبون

تنتظر حركة «حماس» اليوم تسلم «خرائط زمنية» إسرائيلية لتنفيذ التفاهمات الأخيرة التي توصلت إليها تل أبيب مع الحركة، برعاية مصرية، فيما قُتل ثلاثة فلسطينيين وأُصيب أكثر من 300 بنيران القوات الإسرائيلية قرب حدود قطاع غزة، حيث احتشد عشرات الآلاف عند السياج الحدودي في الذكرى السنوية الأولى لبدء «مسيرات العودة» في «يوم الأرض».

وقال نائب رئيس «حماس» في قطاع غزة، خليل الحية، إن «الوفد الأمني المصري سيتسلم الأحد (اليوم) خرائط زمنية (جداول) من الاحتلال، لتنفيذ التفاهمات». وتوصلت إسرائيل إلى تفاهمات مع «حماس» والفصائل الفلسطينية في قطاع غزة عبر وفد أمني مصري أجرى خلال اليومين الماضيين جولات مكوكية بين إسرائيل وغزة، ووضع اتفاقاً من بنود عدة يقوم على رزمة تسهيلات مقابل التهدئة. وتتركز أبرز نقاط الاتفاق على توسيع مساحة الصيد البحري، ورفع الحظر عن عشرات المنتجات «مزدوجة الاستعمال»، وإنشاء مناطق صناعية ومشاريع بنى تحتية، وتحويل الأموال من دون تأخير.

(تفاصيل ص 8)

في الداخل

صائب عريقات يكتب لـ الشرق الأوسط في ذكرى «يوم الأرض» ..... الرأي

لبنان يعوّل على صيف سياحي واعد

بيروت: كارولين عاكوم

يعوّل لبنان على موسم سياحي واعد في فصل الصيف المقبل، حيث يتوقع المسؤولون أن يكون الأكثر ازدهاراً منذ عام 2011.

وأكد كل من وزير السياحة اللبناني أواديس كيدانيان ونقيب الفنادق بيار الأشقر أن هناك توجهاً لدى دولة الإمارات العربية المتحدة لرفع الحظر عن سفر مواطنيها إلى لبنان، على غرار قرار المملكة العربية السعودية.

وقال كيدانيان لـ«الشرق الأوسط» إن «التحضيرات تؤشر إلى أن السياح الخليجيين والعرب سيكونون هذا العام في لبنان بأعداد كبيرة».

من جهته، رجّح الأشقر أن يستقبل لبنان عدداً كبيراً من السياح في عيد الفطر المبارك، على أن تتضح الصورة بشكل أكبر في الشهر المقبل حيال موسم السياحة في فصل الصيف. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن اللبنانيين يعوّلون على أن يكون الموسم الأفضل منذ عام 2011 انطلاقاً من العوامل السياسية والأمنية في البلاد. وأضاف: «لا شك أن هذا الفصل سجل عدداً أكبر من السياح السعوديين منذ رفع الحظر في فبراير (شباط)، لكن لم تصل الأعداد إلى الأرقام التي كانت عليها قبل عام 2011».

كما قال مدير مطار رفيق الحريري الدولي، فادي الحسن، لـ«الشرق الأوسط»: «نلمس من خلال الاجتماعات التي نعقدها مع الشركات السياحية أن هناك مؤشرات لموسم واعد».

(تفاصيل ص 6)

مواجهة تمدد إيران (قضايا)
قيادة الجيش الجزائري تتمسك باقتراح «شغور» منصب الرئيس (ص 3)
قلق في السويداء من هجوم جديد لـ«داعش» (ص 7)
إردوغان يعتبر الانتخابات التركية «استفتاء» على شعبيته (ص 12)

PATEK PHILIPPE
GENEVE

Begin your own tradition.

KOOHEJI الكوهجي

AlKhobar: King Khalid St. - Tel. 013 8942222 - الخبر: شارع الملك خالد

5960/01G كود رقم Annual Calendar Chronograph

أفضل بنك في تقديم الخدمات المصرفية الخاصة في المملكة العربية السعودية لعام ٢٠١٩

www.samba.com

Best Private Bank 2019

سامبا... أفضل بنك في تقديم الخدمات المصرفية الخاصة في المملكة العربية السعودية لعام ٢٠١٩

samba سامبا

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

تسلم المفتاح الذهبي للعاصمة... و«القيروان» منحته الدكتوراه الفخرية في الحضارة العربية والإسلامية

خادم الحرمين يبحث مع رئيس الحكومة التونسية تطوير التعاون

خادم الحرمين الشريفين خلال استقباله رئيس الوزراء التونسي بمقر إقامته في تونس أمس (واس)

الملك سلمان يتسلم المفتاح الذهبي لمدينة تونس من سعاد عبد الرحيم خلال استقباله لها أمس (واس)

تونس: كمال بن يونس

واصلت تونس احتفاءها بضيفها الكبير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث سلمته أمس، المفتاح الذهبي للعاصمة تونس، بينما كرمته جامعة القيروان بشهادة الدكتوراه الفخرية في الحضارة العربية والإسلامية.

واستقبل الملك سلمان بن عبد العزيز بمقر إقامته في تونس أمس كبار المسؤولين في الحكومة والبرلمان التونسي، في مقدمتهم رئيس الوزراء يوسف الشاهد، حيث أجرى معه محادثات حول تطوير التعاون بين البلدين، بحضور وزير الخارجية خميس الجهيناوي، وعدد من الوزراء التونسيين وأعضاء الوفد السعودي. ورحب رئيس الحكومة التونسية بخادم الحرمين الشريفين في تونس، عاداً هذه الزيارة تاريخية، فيما أبدى الملك سلمان سعادته بزيارة تونس، مؤكداً عمق العلاقات الأخوية بين البلدين.

وتسلم الملك سلمان بن عبد العزيز، بمقر إقامته بالعاصمة التونسية، شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة القيروان، في مادة الحضارة العربية والإسلامية، خلال استقباله في مقر إقامته في وقت لاحق وزير التعليم العالي والبحث العلمي التونسي الدكتور سليم خلبوس، يرافقه مدير جامعة القيروان بتونس الدكتور حمادي المسعودي، وعدد من عمداء كليات الجامعة. كما تسلم خادم الحرمين الشريفين المفتاح الذهبي لمدينة تونس، خلال استقباله لشيخة المدينة، سعاد عبد الرحيم، يرافقها مساعدا رئيس بلدية تونس. وأعربت شيخة المدينة عن اعتزازها بالزيارة الكريمة لخادم الحرمين الشريفين للجمهورية التونسية.

وشكر خادم الحرمين الشريفين شيخة مدينة تونس، معرباً عن سعادته وشكره لتسلم هذا الرمز الذي يحمل اسم مدينة عريقة.

وكان الملك سلمان بن عبد العزيز استقبل في مقر إقامته بتونس في وقت سابق مساء «الجمعة»، وزير الشؤون الدينية بالجمهورية التونسية أحمد عظوم، يرافقه إمام جامع الزيتونة الشيخ هشام بن محمود، وإمام جامع عقبة بن نافع الشيخ الطيب الغزي، وإمام جامع مالك بن أنس الشيخ عفيف الصبابطي، وإمام جامع الملك عبد العزيز الشيخ إسماعيل بن عباس ينبوعي.

وأبدى وزير الشؤون الدينية بالجمهورية التونسية والأئمة سعادتهم بزيارة خادم الحرمين الشريفين لبلادهم، معربين عن بالغ شكرهم للملك سلمان على دعمه ترميم جامع عقبة بن نافع، والمدينة العتيقة بالقيروان، وكذلك ترميم جامع الزيتونة المعمور.

كما استقبل خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس نواب الشعب بالجمهورية التونسية الدكتور محمد الناصر.

من جهته، نوه المستشار الإعلامي للرئيس التونسي فراس قفراش بأجواء القمة التونسية السعودية التي عقدت أول من أمس في العاصمة التونسية، بين خادم الحرمين الشريفين ورئيس تونس الباجي قائد السبسي.

واقترنت القمة الثنائية بجلسات عمل ومحادثات شارك فيها الوفد المرافق لخادم الحرمين الشريفين وعدد من أعضاء حكومتي البلدين يتقدمهم وزيرا خارجية المملكة وتونس. وبحثت تلك الجلسات مجموعة من المشاريع والمقترحات لتفعيل الشراكة الاقتصادية، وترفيع مستوى التعاون في قطاعات الأمن والإعلام والتربية والصحة والتعاون الفني.

وسيعطي الصندوق السعودي للتنمية، أولوية لمشاريع حماية المدن التونسية من الفيضانات وتمويل صادرات سعودية لصالح الشركة التونسية لصناعات تكرير النفط في مدينة بنزرت شمال العاصمة تونس «ستير». وقد انتظم موكب رسمي في قصر الرئاسة في قرطاج، تولى خلاله الرئيس التونسي وخادم الحرمين الشريفين إزاحة الستار ووضع حجر الأساس لمشروع إنجاز وتجهيز مستشفى الملك سلمان الجامعي في مدينة القيروان، وإطلاق مشروع ترميم جامع عقبة بن نافع والمدينة العتيقة بالقيروان ومشروع ترميم جامع الزيتونة المعمور، قبل أن يتبادلا الأوسمة.

وقدرت قيمة الهبة المالية السعودية في هذه المشاريع بـ100 مليون دولار، حسبما أورد السفير السعودي بتونس محمد بن محمود العلي في حديث لـ«الشرق الأوسط».

من جهة أخرى، نوه رئيس مجلس الأعمال التونسي السعودي حمادي الكعلي بنتائج القمة التونسية السعودية وبالمشاورات التي جرت على هامشها بين وفدي رجال أعمال البلدين بهدف إعطاء دفع لمشاريع الاستثمار المشتركة. وكشف الكعلي أن عشرات من كبار المستثمرين في البلدين شاركا في تظاهرة اقتصادية مشتركة نظمت في مقر نقابة الصناعيين والتجار التونسيين. وفي سياق متصل، انتظم أمس في أحد فنادق الضاحية الشمالية للعاصمة تونس، ملتقى شارك فيه نحو مائة من الإعلاميين ومسؤولي المؤسسات الإعلامية التونسية والسعودية بهدف مناقشة مقترحات لتفعيل الشراكة بين مؤسسات الإعلام في البلدين وتنظيم معرض دولي سنوي عربي مشترك للإعلام في جدة أو إحدى المدن السعودية والتونسية على غرار منتدى دبي.

وقد شارك وزير الإعلام السعودي تركي الشبانة في بعض فقرات هذا الملتقى الإعلامي المشترك. ونوه الإعلاميون التونسيون والسعوديون المشاركون في الملتقى بالعلاقات التونسية السعودية، وبزيارة خادم الحرمين الشريفين إلى تونس. كما نوه وزير الخارجية التونسي خميس الجهيناوي، بالعلاقات المميزة التي تجمع تونس والمملكة اقتصادياً وسياسياً منذ مرحلة الكفاح الوطني في تونس ضد الاحتلال الفرنسي.

هنأ الرئيس توكاييف بمناسبة توليه رئاسة كازاخستان

خادم الحرمين يستقبل أمير الكويت في تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت. وجرى خلال الاستقبال استعراض العلاقات الأخوية الوثيقة، وآفاق التعاون بين البلدين، بالإضافة إلى مستجدات الأحداث في المنطقة.

من جهة ثانية، التقى خادم الحرمين الشريفين، الشيخ حمد بن محمد الشرقي عضو المجلس الأعلى حاكم إمارة الفجيرة، الذي نقل لخادم الحرمين الشريفين تحيات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، فيما حمله الملك سلمان نقل تحياته للشيخ خليفة بن زايد.

وجرى خلال اللقاء، الحديث عن العلاقات الأخوية المتميزة بين البلدين، ومجالات التعاون الثنائي.

كما استقبل الملك سلمان، أمس، أسعد بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي الممثل الخاص لسلطان عُمان، الذي نقل لخادم الحرمين الشريفين تحيات السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان، فيما حمله الملك سلمان نقل تحياته للسلطان قابوس. وجرى خلال الاستقبال الحديث عن العلاقات الأخوية بين البلدين، وسبل تعزيزها.

من جهة أخرى، هنأ الملك سلمان، في اتصال هاتفي يوم أمس، الرئيس الكازاخستاني قاسم جومارت توكاييف بمناسبة توليه رئاسة الجمهورية في كازاخستان، وأعرب الملك سلمان عن تمنياته الصادقة له بالتوفيق ولشعب كازاخستان بالمزيد من الازدهار.

من جهته، عبر رئيس جمهورية كازاخستان عن بالغ شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين على تهنئته، مؤكداً حرصه على تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات.

رابطة العالم الإسلامي تطلق مؤتمرها في موسكو بمشاركة 43 دولة

د. العيسى متحدثاً في انطلاقة المؤتمر بالعاصمة الروسية أمس (الشرق الأوسط)

موسكو: «الشرق الأوسط»

أطلقت رابطة العالم الإسلامي فعاليات المؤتمر الدولي الأول من نوعه في تاريخ روسيا، متناولاً مفاهيم الرحمة والسلام في القيم الدينية، والذي استمر ثلاثة أيام في العاصمة الروسية موسكو والعاصمة الشيشانية جروزني، في محطته الثانية، برعاية من حكومة روسيا الاتحادية، عبر تمثيل رفيع يتقدمه مكتب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ورئاستا مجلس الشيوخ ومجلس الدوما (البرلمان)، ورئاسة الجمهورية الشيشانية، ووزارات الخارجية والشؤون القومية وشؤون القوقاز الشمالي في الحكومة الروسية.

وحشدت الرابطة، بالتعاون مع الإدارة الدينية في جمهورية الشيشان، على مدى أيام المؤتمر الثلاثة، مشاركين من 43 دولة، يمثلون كبار المفتين والعلماء وقادة الرأي والفكر والسياسة، إضافة إلى قيادات دينية لعدد من الأديان، وأكد الحكوميون الروس الممثلون لجهاتهم المشاركة في المؤتمر أن الإسلام جزء لا يتجزأ من الثقافة الروسية. ويهدف المؤتمر إلى تحقيق رسالة رابطة العالم الإسلامي الرامية لتعزيز قيم التعايش والسلام، والتأكيد على أهمية العمل في دائرة المشترك الإنساني والمشترك الوطني، وتم اختيار روسيا باعتبارها في السنوات الأخيرة تمثل نموذجاً متميزاً في الوئام والتعايش الديني والاثني.

وتضمنت أيام المؤتمر 6 جلسات رئيسية تحمل أولاها عنوان «مقومات التعايش»، وتناقش محاورها: «المقاصد الإنسانية في البعثة النبوية، والمسلمون ومجتمع التراحم، والعلاقات الإنسانية في المجتمعات متعددة الأديان، والقيم الدينية والنزاعات الدينية والإثنية».

فيما تحمل الجلسة الثانية عنوان: «مسلمو روسيا ومجتمع السلام»، وتناقش محاورها: «الوجود الإسلامي في روسيا... التاريخ والحاضر، ومستقبل التعايش الديني في روسيا وآفاقه، وجهود المفتين والإدارات الدينية في إرساء السلم والتعايش».

أما الجلسة الثالثة، فتحمل عنوان «الإرهاب والتطرف»، وتناقش محاور: «العلاقة بين الأديان والإرهاب، والإرهاب ورسالة الإسلام، وظاهرة العنف باسم الدين»، في حين تتضمن الجلسة الرابعة حلقة نقاشية يقدمها مركز الدراسات العربية - الروسية، حول دور المنظمات الاجتماعية والدينية في نشر الاعتدال، وجهود المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب، واستهداف التنظيمات الإرهابية للشباب عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وتحمل الجلسة الخامسة، التي احتضنتها مدينة غروزني عاصمة الجمهورية الشيشانية، عنوان: «المسلمون والتواصل الحضاري»، وتناقش أربعة محاور، هي: «المشترك الإنساني والمصالح المتبادلة، وأسس العلاقات الدينية والإثنية في روسيا، والعلاقات بين روسيا والعالم الإسلامي، والإسلاموفوبيا والعنف المضاد»، في حين شهدت الجلسة السادسة والأخيرة كلمة لرئيس الجمهورية الشيشانية وكلمة للأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وكلمة لمفتي الشيشان، إضافة إلى تلاوة البيان الختامي للمؤتمر.

البابا فرانسيس يدعو من الرباط إلى معاملة المهاجرين كأشخاص لا كأرقام

العاهل المغربي: الحل في مواجهة التطرف ليس عسكرياً

جانب من حفل استقبال البابا فرانسيس في القصر الملكي بالرباط أمس (أ.ف.ب)

الرباط: حاتم البطيوي
ولطيفة العروسي

بينما قال العاهل المغربي الملك محمد السادس، إن «الحل في مواجهة التطرف ليس عسكريا ولا ماليا، بل يكمن في التربية»، دعا البابا فرانسيس إلى اتخاذ خطوات ملموسة، وتغيير الموقف بنوع خاص حيال المهاجرين كي يعاملوا كأشخاص لا كأرقام.

جاء ذلك في خطاب لهما ألقياه أمس بباحة مسجد حسان بالرباط، بمناسبة الزيارة الرسمية للبابا فرانسيس للمغرب.

وذكر ملك المغرب، وهو أيضا أمير للمؤمنين، أن الديانات السماوية الثلاث وجدت «للانفتاح على بعضها» بهدف مواجهة التطرف من خلال التعارف، وهو ما يمكن من التصدي لتحديات الحاضر عن طريق التربية. مشددا في هذا السياق على أهمية التربية باعتبارها السبيل الوحيد لمواجهة التطرف، الذي مصدره «انعدام التعارف المتبادل، والجهل بالآخر».

وذكر العاهل المغربي أنه «لمواجهة التطرف بكل أشكاله، فإن الحل لن يكون عسكريا ولا ماليا؛ بل يكمن في شيء واحد، هو التربية... وما يهدد حضاراتنا هي المقاربات الثنائية، وانعدام التعارف المتبادل، ولم يكن يوما الدين». داعيا إلى إيلاء الدين مجددا المكانة التي يستحقها في مجال التربية، بقوله «ليس الدين هو ما يجمع بين الإرهابيين، بل يجمعهم الجهل بالدين». وفي هذا السياق شدد الملك محمد السادس على أنه «حان الوقت لرفض استغلال الدين كمطية للجهلة، وللجهل وعدم التسامح، لتبرير حماقاتهم».

وذكر الملك محمد السادس أن زيارة البابا فرانسيس للمغرب تأتي في سياق يواجه فيه المجتمع الدولي، كما جميع المؤمنين، تحديات كثيرة، تستمد خطورتها من خيانة الرسالة الإلهية وتحريفها واستغلالها، وذلك من خلال الانسياق وراء سياسة رفض الآخر، فضلا عن طروحات دنيئة أخرى».

وأبرز العاهل المغربي أنه «في عالم يبحث عن مرجعياته وثوابته، فقد حرصت المملكة المغربية على الجهر والتشبث الدائم بروابط الأخوة، التي تجمع أبناء إبراهيم عليه السلام، كركيزة أساسية للحضارة المغربية، الغنية بتعدد وتنوع مكوناتها»، مضيفا أن التلاحم الذي يجمع بين المغاربة، يشكل بغض النظر عن اختلاف معتقداتهم، نموذجا ساطعا في هذا المجال.

وزاد ملك المغرب قائلا إن هذا التلاحم هو واقع يومي في المغرب، وهو ما يتجلى في المساجد والكنائس والبيع، التي ما فتئت يجاور بعضها بعضا في مدن المملكة.

وأضاف: «بصفتي ملك المغرب وأمير المؤمنين، فإنني مؤتمن على ضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية. وأنا بذلك أمير جميع المؤمنين، على اختلاف دياناتهم».

واستطرد قائلا: «وبهذه الصفة، لا يمكنني الحديث عن أرض الإسلام، وكأنه لا وجود هنا لغير المسلمين. فأنا الضامن لحرية ممارسة الديانات السماوية. وأنا المؤتمن على حماية اليهود المغاربة، والمسيحيين القادمين من الدول الأخرى، الذين يعيشون في المغرب». وذكر العاهل المغربي بإحداث مؤسسة محمد السادس للعلماء، ومعهد محمد السادس لتكوين الأئمة والمرشدين والمرشدات، الذي يحتضن شبابا من كثير من البلدان الأفريقية والأوروبية. من جهة أخرى، أبرز الملك محمد السادس، أن لقاءه بالبابا فرانسيس بالمغرب «يرسخ قناعة مشتركة، مفادها أن القيم التي ترتكز عليها الديانات التوحيدية، تساهم في ترشيد النظام العالمي وتحسينه، وفي تحقيق المصالحة والتقارب بين مكوناته». وفي سياق ذلك، قال الملك محمد السادس: «بصفتي أمير المؤمنين، فإني أرفض مثل قداستكم سلوك اللامبالاة بجميع أشكالها. كما أحيي شجاعة القادة الذين لا يتهربون من مسؤولياتهم، إزاء قضايا العصر الكبرى». وتابع الملك محمد السادس قائلا: «فرسائلنا تتسم بطابعها الراهن والأبدي في آن واحد. وهي تدعو الشعوب إلى الالتزام بقيم الاعتدال، وتحقيق مطلب التعارف المتبادل، وتعزيز الوعي باختلاف الآخر».

بدوره، قال البابا فرانسيس إن زيارته للمغرب تشكل مدعاة فرح وامتنان، وفرصة مهمة لتعزيز الحوار بين الأديان والتعارف المتبادل بين مؤمني ديانتينا، فيما نحيي ذكرى اللقاء التاريخي - في مئويته الثامنة - بين القديس فرانسيس الأسيزي والسلطان الملك الكامل».

وقال بابا الفاتيكان إنه يغتنم مناسبة زيارته للمغرب «الذي يشكل جسرا طبيعيا بين قارتي أفريقيا وأوروبا»، للتأكيد على ضرورة توحيد الجهود من أجل إعطاء دفع جديد لعملية بناء عالم أكثر تضامنا، وأكثر التزاما في الجهد النزيه، والشجاع والضروري لحوار يحترم غنى وخصوصيات كل شعب وكل شخص.

وأضاف بابا الفاتيكان موضحا: «هذا تحد علينا أن نواجهه جميعا، خصوصا في هذا الزمن الذي قد تتحول فيه الاختلافات وسوء الفهم المتبادل إلى أسباب للسجال والتشرذم»، مؤكدا أنه من أجل المشاركة في بناء مجتمع منفتح وتعددي ومتضامن، يتعين تطوير ثقافة الحوار وتبنيها باستمرار، ومن دون تراجع، كدرب ينبغي اتباعه، وتبني التعاون المشترك كسلوك، والتعارف المتبادل كنهج ومعيار. وشدد البابا فرانسيس على القول إن هذا «هو الدرب الذي نحن مدعوون لاتخاذه دون كلل، كي نساعد بعضنا على تخطي التوترات وسوء الفهم، والأقنعة والصور النمطية التي تقود دوما إلى الخوف والتصادم، وهكذا نفتح الطريق أمام روح من التعاون المثمر والمتسم بالاحترام»، معتبرا أنه من الضروري مجابهة التعصب والأصولية عبر تضامن جميع المؤمنين. في غضون ذلك، أشار البابا فرانسيس إلى الدور الذي يضطلع به معهد محمد السادس للأئمة المرشدين والمرشدات في التنشئة الملائمة، والسليمة ضد كل شكل من أشكال التطرف، الذي غالبا ما يقود إلى العنف والإرهاب، ويمثل في جميع الحالات إساءة إلى الدين وإلى الله نفسه.

من جهة أخرى، ذكر البابا فرانسيس بكون المؤتمر الدولي حول حقوق الأقليات الدينية في الديار الإسلامية، الذي عقد بمراكش في يناير (كانون الثاني) 2016، سمح بشجب كل استخدام لأي دين بهدف تبرير التمييز، أو التهجم على باقي الأديان.

كما تطرق البابا فرنسيس، أيضا، إلى إنشاء المعهد المسكوني لعلم اللاهوت في الرباط عام 2012. وهي مبادرة اعتبرها جديرة بالثناء لأنها تعبر عن رغبة المسيحيين المقيمين بالمغرب في بناء جسور للتعبير عن الأخوة البشرية وخدمتها.

وأشار البابا فرانسيس، من جهة أخرى، إلى أن المؤتمر الدولي حول التغيرات المناخية، (كوب 22 COP)، الذي عقد في المغرب، أظهر مرة أخرى وعي كثير من الدول بضرورة حماية الكوكب، مؤكدا أنه «باستطاعتنا أن نأمل في إيجاد أجوبة ملائمة، من أجل تغيير مسار الاحتباس الحراري والنجاح في استئصال الفقر».

وفي معرض تطرقه لأزمة الهجرة الخطيرة التي يواجهها العالم اليوم، شدد البابا فرانسيس على ضرورة إطلاق دعوة ملحة إلى البحث عن الوسائل الملموسة من أجل استئصال الأسباب، التي تجبر أشخاصا كثيرين على هجر بلادهم وعائلاتهم، وغالبا ما يجدون أنفسهم مهمشين ومنبوذين، مذكرا بانعقاد المؤتمر الحكومي الدولي لاعتماد الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بالمغرب، الذي تبنى وثيقة ينبغي أن تكون نقطة مرجعية للمجتمع الدولي بأسره.

وفي هذا الصدد، دعا البابا فرانسيس إلى اتخاذ خطوات ملموسة حيال المهاجرين «كي يعاملوا كأشخاص، لا كأرقام، ويتم الإقرار بحقوقهم وكرامتهم من خلال الأفعال الملموسة والقرارات السياسية».

من جهة ثانية، أجرى العاهل المغربي الملك محمد السادس، أمس، بالقصر الملكي بالرباط، مباحثات على انفراد مع البابا فرانسيس. وفي ختام هذه المباحثات تبادل عاهل المغرب وضيفه الكبير هدايا رمزية.

ووقع الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، والبابا فرانسيس بقاعة العرش بالقصر الملكي، على «نداء القدس»، الذي يروم المحافظة والنهوض بالطابع الخاص للقدس كمدينة متعددة الأديان، والبعد الروحي والهوية الفريدة للمدينة المقدسة.

وتلا النداء باللغة العربية الأمين العام للمجلس العلمي الأعلى محمد يسف، وباللغة الإيطالية إدغار بينيا بارا، وكيل الشؤون العامة في أمانة سر دولة الفاتيكان. وجاء في نداء الملك محمد السادس والبابا فرانسيس: «إننا نؤكد أهمية المحافظة على مدينة القدس الشريف، باعتبارها تراثاً مشتركاً للإنسانية، وبوصفها، قبل كل شيء أرضاً للقاء، ورمزاً للتعايش السلمي بالنسبة لأتباع الديانات التوحيدية الثلاث، ومركزاً لقيم الاحترام المتبادل والحوار». وفي نشاط آخر، زار الملك محمد السادس والبابا فرانسيس، أمس، معهد محمد السادس لتكوين الأئمة المرشدين والمرشدات. وكان البابا فرانسيس، قد زار في وقت سابق أمس أيضاً، ضريح محمد الخامس بالرباط، حيث ترحم على روحي الملكين الراحلين محمد الخامس والحسن الثاني. وبهذه المناسبة، وضع رئيس الكنيسة الكاثوليكية إكليلين من الزهور على قبري الملكين الراحلين. إثر ذلك، وقع البابا فرانسيس في الدفتر الذهبي للضريح، قبل أن يتسلم من محافظ الضريح كتاباً عن تاريخ الضريح ودرع ضريح محمد الخامس.

الحلبوسي لـ«الشرق الأوسط»: القوات الأميركية في العراق توفر غطاء سياسياً في مواجهة التدخلات الخارجية

واشنطن: إيلي يوسف

أعلن رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي أن الاقتراحات التي صدرت عن بعض الكتل النيابية بتقديم مشروع قانون يدعو لسحب القوات الأميركية من العراق، طويت نهائياً.

وقال في حوار مع «الشرق الأوسط» في مبنى السفارة العراقية في واشنطن، أن هذا الموضوع جرى التوافق عليه بين الرؤساء الثلاثة؛ رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس النواب، وكذلك مع كل الكتل السياسية والأحزاب، وأنه سحب من التداول نهائياً.

وأضاف أن المطالبة بسحب قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة من العراق في هذه المرحلة، يصب في مصلحة الإرهاب، مؤكداً أن بقاءها ضمانة للعراق ويوفر غطاء سياسياً له في مواجهة التدخلات الأجنبية.

كما أعلن الحلبوسي أنه اتصل برئيس مجلس شورى الدولة في المملكة العربية السعودية وناقشا عقد اجتماع لرؤساء المجالس النيابية لدول جوار العراق؛ الأردن وسوريا والسعودية والكويت وتركيا وإيران في 20 أبريل (نيسان) في بغداد، لضمان استقرار العراق.

الحلبوسي الذي زار العاصمة الأميركية واشنطن، على رأس وفد نيابي ضم ممثلين عن أطياف الشعب العراقي، التقى رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي ونائب الرئيس مايك بنس ووزير الخارجية مايك بومبيو ووزير الدفاع بالوكالة باتريك شاناهان، فضلاً عن قادة الكونغرس. وبدت زيارته كأنها رسالة تطمين للمسؤولين الأميركيين، خصوصاً أن قضية سحب الجنود كانت القضية الأبرز التي بحثها معهم، بحسب قوله.

ورد الحلبوسي على من يتهمه بأنه يستخدم خطابين في كل من بغداد وواشنطن، حول سحب القوات الأميركية بأن موقفه واضح ولم يستخدم أبداً لغتين للتعبير عن موقفه.

وأضاف أنه يعبر عن مصالح العراق، لكن الأصوات التي تصدر من عدد من النواب لا يعني أنها تمثل إرادة كل الشعب العراقي. وقال: «هناك 329 نائباً ولهم الحق في الإدلاء بأي موقف، لكن في النهاية القرارات تتخذ بالأغلبية المطلقة في هذه المواضيع، وقد تم التواصل مع كل الكتل النيابية والسياسية والحزبية، والتوافق كان بالأغلبية الكاسحة على رفض الحديث عن أي سحب لقوات التحالف».

وأضاف الحلبوسي أن الحرب على الإرهاب لم تنتهِ وهذا ما ناقشته مع المسؤولين الأميركيين، وتوافقنا على أننا دخلنا مرحلة جديدة من هذه الحرب، التي تستهدف تجفيف منابعه الفكرية والمالية وحرمان هذا الفكر المتطرف من قدرته على استقطاب مناصرين جدد له. وأكد أن كل القوى السياسية متفقة على استمرار الجهود الاستخبارية وتدريب القوات وتقديم الدعم الفني واللوجيستي للقوات العراقية وكل ما يراه مناسباً القائد العام للقوات المسلحة، وأن هذا الأمر تحدث به هنا وفي بغداد وفي طهران.

وأضاف أن «البعض قد يكون استاء من زيارتي إلى طهران، لكني أقول بوضوح وصراحة إنه في سبيل مصلحة العراق سأزور أي بلد، خصوصاً دول الجوار، وإيران لدينا معها 1400 كيلومتراً من الحدود ولا يمكن تجاهل حضورها».

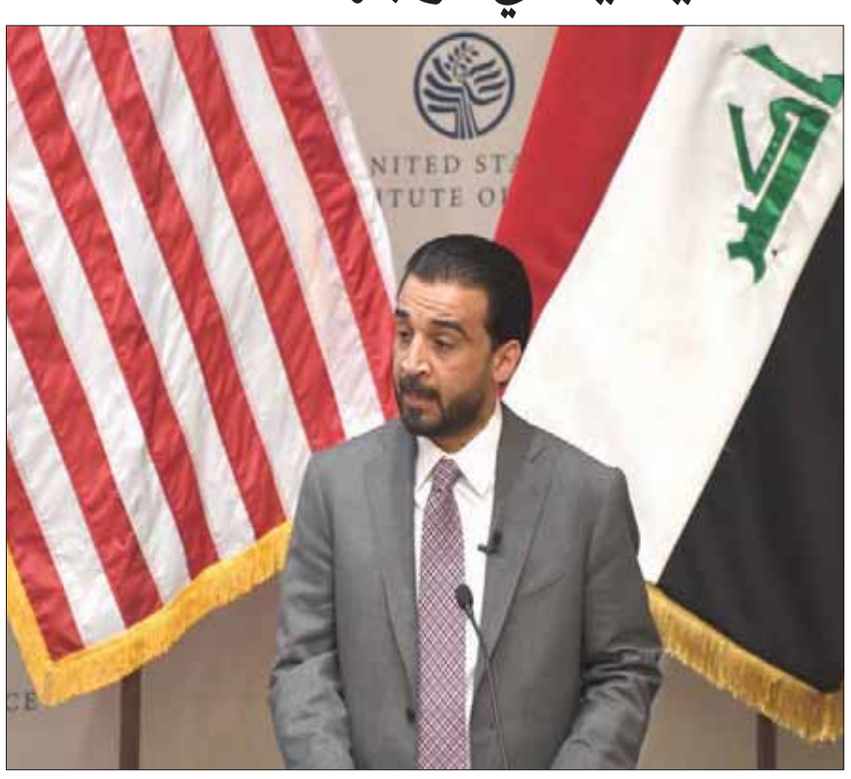

رئيس مجلس النواب العراقي محمد الحلبوسي (أ. ف. ب)

وفي رده على سؤال حول اتهام إيران بأنها هي التي تقف وراء تحريض بعض الكتل النيابية للمطالبة بسحب القوات الأميركية من العراق، قال الحلبوسي إنه «كما نحن نتحرك لمصلحة العراق، قد يكون هناك قوى تتحرك لمصلحة جهات أخرى، لكني أؤكد لك أن الأمر توقف نهائياً». وأضاف أن إضاعة مزيد من الوقت على بحث هذا الموضوع يصب في مصلحة الإرهاب وليس العراق.

وعن دور القوات الأميركية في العراق وما وصفه الحلبوسي بالمرحلة الثانية من محاربة الإرهاب، وعمّا إذا كانت واشنطن قد وافقت على الالتزام بتلك المهمات فقط، وعن موقف العراق فيما لو قررت القوات الأميركية الموجودة في العراق القيام بعمليات في سوريا، قال الحلبوسي إن «الاتفاق الأصلي بين الولايات المتحدة والعراق ينظم دور تلك القوات في دحر تنظيم داعش والإرهاب، وهذا يتطلب القيام بعمليات عسكرية على الحدود داخل العراق وخارجه». وذكّر الحلبوسي بالتنسيق الذي كان قائماً بين القوات العراقية والأميركية خلال رئاسته اللجنة الأمنية في الأنبار عندما كان محافظاً لها، وبأن العمليات يجري تنسيقها تحت إشراف القيادة العسكرية، مؤكداً أن عدد القوات الأميركية في العراق لن يتم إنقاصه وأن علاقة العراق بالولايات المتحدة ليست مرتبطة ولا تتأثر بعلاقته مع أي بلد آخر.

وأكد الحلبوسي أنه ناقش موضوع العقوبات المفروضة على إيران مع المسؤولين الأميركيين، وأنه طلب منح العراق مزيداً من الوقت لتنمية قدراته واستثماراته التي تمكنه من التخلي عن أي مصادر للطاقة يحتاجها الشعب العراقي الآن.

وأضاف أن العراق يستعين بالغاز الإيراني وبالطاقة الكهربائية، وناقش مع المسؤولين الأميركيين مشاريع عقود تجريها وزارة النفط العراقية مع شركة «إكسون موبيل» للاستثمار في هذه القطاعات لمساعدة العراق على الاكتفاء ذاتياً. وأضاف أنه كان واضحاً أن تلك المشاريع ستنفذ على 3 مراحل، وتنتهي بعد 3 سنوات، و«من غير المعقول أن تفرض على العراق عقوبات لا يمكنه تحملها ولا إيجاد بدائل سريعة لتفاديها». وأضاف أن العراق سيواصل المطالبة بإعفاءات من العقوبات على إيران، وأن هذا الأمر ستتم العودة إلى بحثه عندما يتم توقيع العقد مع شركة «إكسون موبيل» قريباً.

وأكد الحلبوسي أن العراق لا يدافع عن أحد ولكن ظروفه لا تسمح له الآن بتلبية احتياجاته، مضيفاً أنه لا يذيع سراً عندما يقول إن هناك عدم ارتياح من التدخل الإيراني وكيفية إنهاء تدخلها سواء في العراق أو في المنطقة. وقال إن العلاقة معها يجب أن تقوم على قاعدة الاحترام المتبادل واحترام سيادة العراق.

وأضاف أنه بحث مع المسؤولين الأميركيين وقف التدخلات الخارجية، خصوصاً أن إيران ليست وحدها من يتدخل في العراق، وهناك تركيا أيضاً. وقال إن إعادة بناء عراق قوي ضمانة للاستقرار في المنطقة.

ورداً على سؤال حول ما إذا كان الضغط الذي تمارسه الولايات المتحدة على إيران قد قلص النفوذ الإيراني في العراق، قال الحلبوسي إنه لم يناقش علاقات واشنطن بطهران، لكنه يستطيع التأكيد على أن بقاء القوات الأميركية في العراق يوفر له غطاء سياسياً وإسناداً لوقف أي تدخل أجنبي.

وكان الحلبوسي قد أعلن في حوار أجري معه في المعهد الأميركي للسلام، أنه وجه دعوات إلى رؤساء المجالس النيابية لدول جوار العراق لعقد جلسة في بغداد لبحث استقرار العراق. وأكد لـ«الشرق الأوسط» أنه اتصل برئيس مجلس الشورى في المملكة السعودية وناقش معه تحديد موعد لهذا الاجتماع في 20 أبريل، وأنهما اتفقا من حيث المبدأ. وأضاف أن الدعوة ستوجه إلى 6 دول؛ هي السعودية والكويت والأردن وتركيا وسوريا وإيران.

من جهة أخرى، أكد الحلبوسي حرص العراق بكل سلطاته، التنفيذية والتشريعية، على الانفتاح على محيطه العربي وتعزيز علاقاته معه، خصوصاً مع دول الخليج، وعلى رأسها المملكة السعودية. وأكد ضرورة وجود شراكة حقيقية مع هذا المحيط، وأن يكون لهذه الشراكة تأثير إيجابي على معالجة ملفات كثيرة في العراق، سواء على مستوى الاستثمار أو إعادة تنشيط الحركة الاقتصادية وإعادة إحياء التبادل التجاري الحر.

توقعات بانفجار الأزمة بعد اكتمال الكابينة الوزارية العراقية

تنافس حاد بين التركمان والشيعة والسنة على مناصب نواب رئيس الجمهورية

بغداد: فاضل النشمي

يتوقع ساسة ومراقبون أن تكون المنافسة بين الكتل السياسية العربية، بشقيها السني والشيعي من جهة، والجهات السياسية التركمانية من جهة أخرى، على شغل مناصب نواب رئيس الجمهورية كبيرة، ولا تقل حدة عن الخلاف والتنافس القائم اليوم بين الكتل السياسية حول حقيبتي الدفاع والداخلية، اللتين ما زالتا شاغرتين في حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي. ولا يستبعد كثيرون أن يكون التنافس على المناصب في داخل المكونات أكثر ضراوة من التنافس بين هذا المكون أو ذاك، نظراً للانقسامات القائمة داخل المكونات السياسية المختلفة.

وفي داخل القوى السياسية الشيعية مثلاً، يتصارع على منصب نائب الرئيس تحالفا «الفتح» الذي يتزعمه هادي العامري، ويضم غالبية قوى «الحشد»، وتحالف «الإصلاح» الذي يتزعمه عمار الحكيم، ويضم ائتلاف «سائرون» المدعوم من مقتدى الصدر، و«النصر» الذي يرأسه رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي. وتشير المعلومات الصادرة عن تحالف «البناء» إلى أنه ينوي طرح رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي لشغل منصب النائب الأول للرئيس، فيما تقول مصادر مقربة من تحالف «الإصلاح» إن الأخير لا يقبل بتولي المالكي للمنصب مرة أخرى، بعد أن شغله في الدورة السابقة، ويميل إلى إسناده إلى حيدر العبادي، كتعويض عن خسارته لمنصب رئاسة الوزراء.

لكن مصادر مطلعة أخرى ترى أن من بين هذين التحالفين (الإصلاح والبناء) قوى سياسية لا ترغب في إسناد المنصب لأي من المالكي والعبادي. وكان هشام الركابي، مدير المكتب الإعلامي لرئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، قد كشف، أمس، عن ترشيح تحالف «البناء» للأخير لشغل منصب نائب رئيس الجمهورية.

وقال الركابي في تصريحات إن «تحالف البناء بحث موضوع إسناد منصب نائب رئيس الجمهورية للمالكي، وطرحه كمرشح عن التحالف لهذا المنصب». وفيما يرى الركابي أن مواقف المالكي «ليست مع المواقع أو المناصب»، يؤكد مصدر سياسي مطلع لـ«الشرق الأوسط» أن «المالكي متمسك بالحصول على منصب نائب الرئيس، لكن رئيس الجمهورية برهم صالح متردد في هذا الشأن».

ويقول المصدر إن «ثمة اختلافات في وجهات النظر بين هادي العامري رئيس تحالف البناء، والمالكي، حول منصب نائب الرئيس، لأن العامري يدرك تردد برهم صالح في هذا الأمر، إذ إن ذلك يعني قبول الرئيس صالح من جديد باختيار إياد علاوي وأسامة النجيفي، إلى جانب نوري المالكي، كما حدث في الدورة السابقة».

ويبدو المكون التركماني الأكثر تشدداً بين بقية القوى السياسية في مسألة الحصول على منصب نائب رئيس الجمهورية، نظراً لما يعتبره «حرماناً متعمداً من القوى السياسية لحقه»، باعتبار أن التركمان لم يحصلوا على هذا المنصب منذ 2003، رغم إلحاح ممثليهم الشديد، إلى جانب أن التركمان من القوميات الرئيسية في البلاد، بعد العرب والأكراد.

ويتوقع رئيس الجبهة التركمانية، النائب أرشد الصالحي، تفجر مشكلة كبيرة بين الكتل السياسية حول عملية اختيار نواب الرئيس المقبلة، ويؤكد على تمسك التركمان بالحصول على منصب أحد نواب الرئيس.

ويقول الصالحي لـ«الشرق الأوسط»: «حصلنا على وعود كبيرة بإسناد منصب وزير ونائب الرئيس إلى شخصيات تركمانية، استناداً إلى الاستحقاق الانتخابي، فلدينا 8 نواب، وحصلنا على 80 ألف صوت في الانتخابات الأخيرة».

ومع الكلام المتداول حول ترشيح شخصيات سنية وشيعية لشغل المنصب، والكلام للصالحي، فإن «ذلك يعني أن العراق ما زال محتكراً من الشيعة والسنة والأكراد، ولا مكان للتركمان فيه، رغم كونهم مكوناً رئيسياً».

ويعتقد أن «عدم إسناد أحد مناصب نائب الرئيس للمكون التركماني خطأ استراتيجي، واستمرار لنهج إقصاء المكون التركماني، وباقي الأقليات الدينية، وهذا أمر محتمل، لأنهم عمدوا إلى إقصاء ممثل التركمان الوحيد في مفوضية الانتخابات، ووزعوا الحصص فيما بينهم».

وعما يشاع من أن الانقسام التركماني يحول دائماً دون حصولهم على منصب نائب الرئيس، يؤكد الصالحي أن «هذه مجرد حجة وذريعة، وإلا فالقوى الشيعية منقسمة، وكذلك السنية والكردية، في حين أن جميع النواب التركمان متفقين على ذهاب منصب نائب الرئيس للمكون التركماني».

وكشف الصالحي عن أن «تحالف الإصلاح وعد بقوة بأن يكون أحد مناصب نائب الرئيس من حصة المكون التركماني».

وأكد النائب عن تحالف «القرار العراقي»، ظافر العاني، أن «المكون السني يرغب في الحصول على منصب نائب الرئيس، في حال اختار الرئيس برهم صالح تعيين 3 نواب له».

لكن العاني رأى في حديث إلى «الشرق الأوسط» أن «صلاحيات منصب الرئيس ونوابه غير واضحة حتى الآن، نتيجة عدم التصويت داخل البرلمان على قانون السلطة التنفيذية التي ضمنها رئاسة الجمهورية. ومع ذلك، نرى أن وجود نائب رئيس مسألة ضرورية بالنسبة للعرب السنة».

وعن مسألة التنافس الحاد بين الكتل السياسية المختلفة حول مناصب نائب الرئيس، توقع العاني أن تكون «المعركة ليس بين المكونات، لأن لها حصص محددة في الحكومة، وإنما يكون التنافس داخل الكتل السياسية للمكونات ذاتها».

قيادة الجيش الجزائري تتمسك باقتراح «شغور» منصب الرئيس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الوطني في الجزائر أن قادة الجيش عقدوا اجتماعاً أمس ناقشوا فيه التطورات في البلاد في ضوء اقتراح قائد الأركان الفريق، أحمد قايد صالح، وهو أيضاً نائب وزير الدفاع الوطني، تفعيل المادة 102 من الدستور التي تعلن شغور منصب رئيس الجمهورية بسبب المرض، في إطار التعاطي مع الحراك الشعبي المستمر منذ أسابيع للمطالبة بتنحي الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

وجاء في بيان لوزارة الدفاع أن الاجتماع الذي انعقد مساء أمس بمقر قيادة الأركان، ضم كلاً من قادة القوات، قائد الناحية العسكرية الأولى والأمين العام لوزارة الدفاع الوطني، حيث نوقشت فيه «تطورات الأوضاع السائدة في بلادنا، بعد اقتراح تفعيل المادة 102 من الدستور، على وجه الخصوص».

ونقل البيان عن قايد صالح: «كما تعلمون، لقد أكدت في مداخلتي يوم 26 مارس (آذار) 2019 التي ألقيتها بالقطاع العملياتي جنوب - شرق جانت بالناحية العسكرية الرابعة، على أن تطبيق المادة 102 من الدستور هو الحل الأمثل للخروج من الأزمة الحالية التي تمر بها البلاد». وتابع أن هذا الاقتراح «يأتي في إطار المهام الدستورية للجيش الوطني الشعبي بصفته الضامن والحافظ للاستقلال الوطني، والساهر على الدفاع عن السيادة الوطنية والوحدة الترابية، وحماية الشعب من كل مكروه ومن أي خطر محدق، الضمانة الوحيدة للحفاظ على وضع سياسي مستقر، بغية حماية بلادنا من أي تطورات قد لا تحمد عقباها». وأكد أن «غالبية» الشعب الجزائري رحبت من خلال المسيرات السلمية، باقتراح الجيش «إلا أن بعض الأطراف ذوي النوايا السيئة تعمل على إعداد مخطط يهدف إلى ضرب مصداقية الجيش الوطني الشعبي والالتفاف على المطالب المشروعة للشعب».

وتابع البيان: «بالفعل، فإنه بتاريخ 30 مارس 2019، تم عقد اجتماع من طرف أشخاص معروفين، سيتم الكشف عن هويتهم في الوقت المناسب، من أجل شن حملة إعلامية شرسة في مختلف وسائل الإعلام وعلى شبكات التواصل الاجتماعي ضد الجيش الوطني الشعبي، وإيهام الرأي العام بأن الشعب الجزائري يرفض تطبيق المادة 102 من الدستور». ونقل البيان عن قائد أركان الجيش: «يبقى موقف الجيش الوطني الشعبي ثابتاً بما أنه يندرج دوماً ضمن إطار الشرعية الدستورية، ويضع مصالح الشعب الجزائري فوق كل اعتبار، ويرى دائماً أن حل الأزمة لا يمكن تصوره إلا بتفعيل المواد 7 و8 و102 من الدستور»، مضيفاً أن «كل ما ينبثق عن هذه الاجتماعات المشبوهة من اقتراحات لا تتماشى مع الشرعية الدستورية أو تمس بالجيش الوطني الشعبي، الذي يعد خطاً أحمر، هي غير مقبولة بتاتاً وسيتصدى لها الجيش الوطني الشعبي بكل الطرق القانونية». ولم يكشف بيان الجيش تفاصيل عن هذه الاجتماعات التي وصفها بـ«المشبوهة».

وجاء اجتماع قيادة الجيش في وقت انقسم أعضاء الحزب الوطني الحاكم في الجزائر، حزب جبهة التحرير الوطني، أمس، حول القرار الذي خرج به اجتماع اللجنة المركزية، الجهة القانونية المخولة لاتخاذ قرارات الحزب، حول شرعية ما تمخّض عنه الاجتماع، الذي عقد بالعاصمة الجزائر.

وكان اجتماع أعضاء اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، المعروف باسم «الأفلان»، قد قرر أمس، إعلان شغور منصب الأمين العام للحزب، نافين اعترافهم بمنصب منسق هيئة التسيير، الذي يتقلّده، رئيس البرلمان الجزائري معاذ بوشارب.

وحسب البيان الختامي للاجتماع، فقد قرر المشاركون «عدم التعامل مع كل ما يصدر عن هيئة تسيير الحزب الحالية تحت قيادة معاذ بوشارب، باعتبارها هيئة غير شرعية، وانتخاب قيادة جديدة للحزب»، داعين إلى «التعجيل واسترجاع الخط السياسي لحزب الأفلان واستقلالية قراراته».

ودعم المجتمعون موقف رئيس أركان الجيش الجزائري أحمد قايد صالح، بالقول إن «اللجنة المركزية في هذا الاجتماع تدعو إلى (تفعيل المادة 102 من الدستور) من خلال المقترح، الذي تقدم به الفريق أحمد قايد صالح، والتي نرى أنها تشكل بداية حقيقية لحل الأزمة، من خلال تشكيل حكومة توافقية من غير الطبقة السياسية، مع تشكيل آليات لمراقبة الانتخابات، وبالتالي يمكن تفعيلها مع جوانب أخرى كثيرة تسهل من عملية تطبيقها».

وأكّدت مصادر موثوقة من داخل الحزب، لوكالة الأنباء الألمانية، أن عدد المجتمعين أمس لم يصل النّصاب، حيث إن الإجراءات القانونية لاتخاذ هذا النوع من القرارات يجب أن يحضر فيه الثّلثان من أعضاء اللجنة المركزية. وظهرت مع الحراك الشّعبي في الجزائر عدة انقسامات في حزب الرئيس، وانشقت مجموعات داخل (الأفلان) ليعلن البعض وقوفهم مع مطالب الشارع، في حين التحق المتبقون بآراء سابقيهم بصيغ مختلفة.

من جهة ثانية نفت وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، مساء أول من أمس، الأخبار التي أكدت قيام جهة أمنية بحجز جوازات السفر الدبلوماسية لبعض السياسيين الجزائريين. وأوضحت في بيان أن الأخبار التي تم تداولها بخصوص حجز جوازات سفر بعض الدبلوماسيين «عارية من الصحة تماماً». وأضافت الخارجية الجزائرية، حسب وسائل إعلام محلية، أن «هذا الصنف من جوازات السفر يسلم فقط للأشخاص المخولين قانوناً، والوزارة تؤكد أنه لم يتم سحب أي جواز دبلوماسي من قبل أي جهة كانت».

لكن هذه ليست الإشاعة الوحيدة التي انتشرت بقوة في الأوساط الشعبية الجزائرية. فمنذ انطلاق الحراك الشعبي في الثاني والعشرين من فبراير (شباط) الماضي أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي المصدر الأول والرئيسي لاستقاء المعلومات، وأصبح بعضها يغدي الشائعات عن قصد لرفع نسب الدخول والمشاهدات وتحقيق الأرباح، وذلك في ظل غياب قنوات الاتصال الرسمية. ومن بين هذه الإشاعات تلك المتعلقة بتهريب أموال طائلة بالعملة الصعبة نحو الخارج، وحصول متعاملين اقتصاديين معروفين على قروض مالية بطرق ملتوية، ومنع سفر عدد من الشخصيات.

«تجمع المهنيين السودانيين» يدعو إلى احتجاجات جديدة في ذكرى «ثورة أبريل»

أسر المعتقلين السياسيين تعتصم داخل مباني جهاز الأمن في الخرطوم

الخرطوم: أحمد يونس

دعا «تجمع المهنيين السودانيين» إلى مواكب احتجاجية جديدة في العاصمة الخرطوم وفي المدن الأخرى، تحت اسم «مواكب العدالة الاجتماعية»، تمهيداً لمسيرة كبيرة بمناسبة ذكرى ثورة 1985 الشعبية التي أطاحت نظام الرئيس الأسبق جعفر النميري. وفي غضون ذلك، نظمت أسر المعتقلين السياسيين اعتصاماً داخل مباني جهاز الأمن السوداني، احتجاجاً على طول فترات اعتقال ذويهم وحرمانهم من الزيارة، وطالبت الأسر بإطلاق سراحهم على الفور، أو تقديمهم لمحاكمات، وإلى حين تحقيق ذلك يجب تمكين الأسر من زيارة المعتقلين، وفقاً للقانون.

وقالت سيدة من المعتصمات لـ«الشرق الأوسط»، إن عدداً كبيراً من الأمهات والزوجات والبنات والأبناء، وبينهم أطفال، تجمعوا في مباني «استعلامات جهاز الأمن» بالخرطوم، واعتصموا داخله لساعات قبل أن تطلب منهم إدارة الجهاز تسمية ممثلين عن الأسر لمقابلة الإدارة القانونية بالجهاز لبحث مطالبها. وتعتقل سلطات الأمن السوداني أعداداً كبيرة من الشباب والنشطاء والقادة السياسيين، بلغ اعتقال بعضهم ثلاثة أشهر، بعد أن أوقفوا على ذمة الاحتجاجات المستمرة في البلاد منذ أكثر من مائة يوم. وتقر الحكومة السودانية باحتجاز أكثر من 800 معتقل؛ أطلق سراح بعضهم، بيد أن المعارضة والمنظمات الحقوقية تؤكد أن أعداد المعتقلين في الاحتجاجات الأخيرة تبلغ الآلاف.

وأوضحت السيدة أن أسر المعتقلين انتخبوا ممثلين عنهم التقوا مدير الدائرة القانونية بجهاز الأمن، وطالبوه بإطلاق سراح المعتقلين، أو تقديمهم لمحاكمات. وأشارت إلى مشروعية التظاهر والاحتجاج وعدم قانونية الاحتجاز بسبب ممارسة الحقوق الدستورية. وأضافت: «القانون ينص على السماح لأسرة المعتقل بزيارته كل 15 يوماً، وهناك أسر لم تتمكن من زيارة ذويها لأكثر من شهر. لذلك أبلغنا مدير الإدارة بعدم قانونية الاحتجاز الطويل». وحسب السيدة، فإن المسؤول الأمني أقر بشرعية مطالب ذوي المعتقلين، وأكد على حقهم في رفع دعاوى دستورية ضد جهاز الأمن، ووعد بتنظيم الزيارات للأسر في المواعيد التي يحددها القانون. وأضافت: «برر الرجل طول فترات الزيارة لعدم استطاعة السجن المركزي (كوبر) استقبال الأعداد الكبيرة من الزائرين، لكنه تعهد بتخصيص أماكن أخرى، لتتمكن الأسر من زيارة ذويها».

من جهته، يعمل «تجمع المهنيين السودانيين» وقوى المعارضة المنضوية تحت لواء «تحالف قوى الحرية والتغيير»، على تنظيم أشكال مختلفة من الاحتجاج، تتضمن التظاهر والاحتجاج والاعتصام وحملات التعبئة، تمهيداً وتحشيداً لموكب كبير أعلن عن تنظيمه في 6 أبريل (نيسان) المقبل، بالتزامن مع ذكرى الثورة السودانية التي أطاحت بحكم الرئيس الأسبق جعفر النميري في عام 1985. ودعا «التجمع»، المواطنين، إلى تنظيم مواكب احتجاج مركزية اليوم باسم مواكب «العدالة الاجتماعية»، تشمل مدن العاصمة الثلاثة (الخرطوم، والخرطوم بحري، وأم درمان)، وذلك مواصلة لموجة الاحتجاجات.

وكان «التجمع» قد نظم الكثير من المظاهرات والاحتجاجات والاعتصامات، بجدول يعلنه أسبوعياً، ويختمه بموكب مركزي الخميس من كل أسبوع، بيد أنه بدأ منذ أسبوعين تنظيم موكب مركزي نهار كل أحد. وحسب صفحة «التجمع» على موقع «فيسبوك»، وهي الوسيلة الوحيدة للتواصل معه، فمن المنتظر أن تتجمع مواكب أحياء مدينة الخرطوم بحري في «المحطة الوسطى»، وتتجه نحو جسر «المك نمر» الرابط بين الخرطوم والخرطوم بحري، والقريب من القصر الرئاسي، فيما ينتظر أن تحتشد مواكب مدينة أم درمان في «المحطة الوسطى، وساحة الشهداء»، لتتجه نحو جسر «النيل الأبيض» الرابط بينها والخرطوم، وبالقرب من المجلس الوطني (البرلمان). وكان «التجمع» قد نظم أمس حملة رفع علم البلاد وحملة تكوين لجان الأحياء، فضلاً عن الاعتصامات في ميادين الأحياء، فيما تفجرت مظاهرات عفوية في عدد من أحياء الخرطوم.

وتستمر في السودان احتجاجات تطالب بتنحي الرئيس عمر البشير وحكومته منذ 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بدأت مطلبية ضد الغلاء وندرة السلع والوقود والنقود، ثم اكتسبت صبغة سياسية ترفع شعار «إسقاط النظام».

وتصدت القوات الأمنية للمتظاهرين باستخدام العنف المفرط، إذ بلغت حصيلة القتلى الرسمية 31 متظاهراً، بينما تقول المعارضة ومنظمات حقوقية دولية إن العدد فاق الـ50 قتيلاً بالرصاص، فضلاً عن آلاف المعتقلين السياسيين، بينهم قادة سياسيون وقادة المجتمع المدني.

قمة تونس تنطلق اليوم ودعوة لتأسيس آلية أممية لرعاية السلام والدعوة إلى مؤتمر دولي لإعادة إطلاق المفاوضات

19 بنداً أمام القادة العرب على رأسها الجولان والقدس وتفعيل المبادرة العربية

تونس: ثائر عباس
وسوسن أبو حسين

تنطلق اليوم الأحد أعمال القمة الدورية العادية العربية الـ30 في العاصمة التونسية بحضور عدد كبير من زعماء الدول العربية، سيتدارسون ما تضمنه جدول الأعمال المؤلف من نحو 19 بنداً، تتصدرها القضية الفلسطينية وقضية الاعتراف الأميركي بالجولان السوري المحتل أرضا إسرائيلية والأزمة السورية والوضع في ليبيا واليمن، إضافة إلى مشروعات القرارات المرفوعة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

ويدين مشروع قرار أعده وزراء الخارجية العرب ورفع إلى القمة، القرار الأميركي الصادر بتاريخ 25 مارس (آذار) 2019 بالاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان، ويعتبره «انتهاكاً خطيراً لميثاق الأمم المتحدة الذي لا يقر بالاستيلاء على أراضي الغير بالقوة ولقرارات مجلس الأمن ذات الصلة».

ويؤكد المشروع أن القرار الأميركي لا يغير من الوضعية القانونية للجولان بوصفه أرضاً سورية احتلتها إسرائيل عام 1967 وليس له أثر قانوني. وتضمنت مشاريع القرارات الأخرى التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» مشروعا بعنوان متابعة التطورات السياسية للقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي وتفعيل مبادرة السلام العربية.

وشددوا على ضرورة التمسك بالسلام خيارا استراتيجيا، وحل الصراع العربي الإسرائيلي وفق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، والقانون الدولي، ومبادرة السلام العربية لعام 2002 بعناصرها كافة، التي نصت على أن السلام الشامل مع إسرائيل وتطبيع العلاقات معها، يجب أن يسبقهما إنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام 1967. بما فيها القدس الشرقية، واعترافها بدولة فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، بما فيها حق تقرير المصير وحق العودة والتعويض للاجئين الفلسطينيين، وحل قضيتهم بشكل عادل وفق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 لعام 1948.

ومن المنتظر أن يؤكد القادة العرب في قراراتهم «أن أي صفقة أو مبادرة سلام لا تنسجم مع المرجعيات الدولية لعملية السلام في الشرق الأوسط، مرفوضة، ولن يكتب لها النجاح». ويعربون عن رفضهم لأي ضغوط سياسية أو مالية تُمارس على الشعب الفلسطيني وقيادته بهدف فرض حلول غير عادلة للقضية الفلسطينية لا تنسجم مع مرجعيات عملية السلام.

وسيطالبون بالعمل مع الأطراف الدولية الفاعلة لتأسيس آلية دولية متعددة الأطراف، تحت مظلة الأمم المتحدة، لرعاية عملية السلام، بما في ذلك الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لإعادة إطلاق عملية سلام ذات مصداقية ومحددة بإطار زمني، وعلى أساس قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام وحل الدولتين، تفضي إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

ويعيد المشروع التأكيد على دعم وتأييد خطة تحقيق السلام التي قدمها الرئيس محمود عباس رئيس دولة فلسطين يوم 20/ 2/ 2018 بمجلس الأمن. كما يؤكد على اعتزام الدول الأعضاء اتخاذ جميع الإجراءات العملية اللازمة لمواجهة أي قرار من أي دولة تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال)، أو تنقل سفارتها إليها، وذلك تنفيذا لقرارات القمم والمجالس الوزارية العربية المتعاقبة.

ويشدد على رفض وإدانة أي قرار من أي دولة، يخرق المكانة القانونية لمدينة القدس الشريف، بما في ذلك قرار الولايات المتحدة الأميركية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال)، ونقل سفارتها إليها، واعتباره قرارا باطلا، وخرقا خطيرا للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة، والفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية في قضية الجدار العازل.

وسيكون أمام القادة العرب مشروع قرار آخر حول التطورات والانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة، يدعو جمهورية البرازيل إلى عدم اتخاذ أي مواقف تخل بالمكانة القانونية لمدينة القدس الشريف، حفاظا على أواصر الصداقة والعلاقات مع الدول العربية.

ويدين مشروع القرار ويرفض قرار الولايات المتحدة الأميركية الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال)، ونقل سفارتها إليها، بما في ذلك دمج القنصلية الأميركية المعنية بالشأن الفلسطيني في القدس بالسفارة الأميركية، ومطالبتها بإلغاء هذه القرارات المخالفة للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، التي تشكل عدوانا على حقوق الشعب الفلسطيني، واستفزازا لمشاعر الأمة العربية الإسلامية والمسيحية، وزيادة في توتير وتأجيج الصراع وعدم الاستقرار في المنطقة والعالم، فضلا عما يمثله ذلك من تقويض للشرعية القانونية للنظام الدولي.

ويدين إقدام غواتيمالا على نقل سفارتها إلى مدينة القدس الشريف، مؤكدا على اعتزام الدول الأعضاء بالجامعة العربية اتخاذ الإجراءات المناسبة السياسية والاقتصادية إزاء هذه الخطوة غير القانونية ومثيلاتها.

كما يؤكد رفض فتح أي مكاتب أو بعثات رسمية لأي دولة في مدينة القدس، بما في ذلك قرار المجر فتح مكتب تجاري لها في مدينة القدس، كفرع دبلوماسي من سفارتها في تل أبيب، مما يعتبر انتهاكا للوضع القانوني لمدينة القدس، وانحيازا للاحتلال الإسرائيلي وخطوة ضارة بالسلام تدعم السياسات الإسرائيلية غير القانونية الهادفة إلى السيطرة على القدس الشرقية المحتلة.

كما يرفض ويدين قرار أستراليا الاعتراف بالقدس الغربية عاصمة لإسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال)، ودعوتها للتراجع عنه، ويوجه الشكر والتقدير إلى جمهورية إندونيسيا الشقيقة على جهودها الفعالة مع أستراليا في هذا الشأن.

ويعرب مشروع القرار عن تأييد ودعم قرارات وإجراءات دولة فلسطين في مواجهة اعتراف الولايات المتحدة الأميركية، أو أي دولة أخرى، بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، بما فيها رفع دعوة أمام محكمة العدل الدولية ضد أي دولة تنتهك الاتفاقيات الدولية بما يمس المكانة القانونية لمدينة القدس، والعمل مع دولة فلسطين على تحقيق الهدف من تلك القرارات على الصعد كافة.

ويدين المشروع بشدة الاقتحامات المتكررة من عصابات المستوطنين المتطرفين والمسؤولين الإسرائيليين للمسجد الأقصى المبارك والاعتداء على حرمته، تحت دعم وحماية ومشاركة حكومة وقوات الاحتلال الإسرائيلي، والتحذير من توجه ما يسمى المحكمة العليا الإسرائيلية للسماح للمستوطنين والمقتحمين اليهود بالصلاة في المسجد الأقصى بعد سماحها لهم سابقا باقتحامه وتدنيسه، ضمن المخططات الإسرائيلية لتقسيم المسجد زمانيا ومكانيا، بما في ذلك ما يجري حول باب الرحمة من اقتحامات وصلوات تلمودية يهودية.

ويؤكد المشروع على الإدانة الشديدة والرفض القاطع لجميع السياسات والخطط الإسرائيلية غير القانونية التي تستهدف ضم المدينة المقدسة وتشويه هويتها العربية، وتغيير تركيبتها السكانية، وعزلها عن محيطها الفلسطيني، بما في ذلك مصادقة برلمان الاحتلال الإسرائيلي على ما سمي قانون «القدس الموحدة».

كما رفع الوزراء إلى القادة العرب بندا يتعلق بدعم موازنة دولة فلسطين وصمود الشعب الفلسطيني. ويدعو المشروع الدول العربية للالتزام بمقررات جامعة الدول العربية وبتفعيل شبكة أمان مالية بأسرع وقت ممكن بمبلغ مائة مليون دولار أميركي شهريا، دعما لدولة فلسطين لمواجهة الضغوطات والأزمات المالية التي تتعرض لها، بما فيها استمرار إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) باتخاذ إجراءات اقتصادية ومالية عقابية، بينها احتجاز أموال الضرائب وسرقة جزء كبير منها بما يتنافى مع القوانين والمواثيق الدولية والاتفاقيات بين الجانبين.

ويدعو الدول الأعضاء لتنفيذ قرار قمة عمان التي عقدت في مارس 2017، بشأن زيادة رأس مال صندوقي الأقصى والقدس بمبلغ 500 مليون دولار أميركي.

أما مشروع القرار بشأن تطورات الوضع في سوريا، فيؤكد على الموقف الثابت بأن الحل الوحيد الممكن للأزمة السورية يتمثل في الحل السياسي القائم على مشاركة جميع الأطراف السورية، بما يلبي تطلعات الشعب السوري، وفقا لما ورد في بيان جنيف (1) الذي صدر في يونيو (حزيران) 2018، واستنادا إلى ما نصت عليه القرارات والبيانات الصادرة بهذا الصدد وبالأخص قرار مجلس الأمن رقم 2254 لعام، (2015) ودعم جهود الأمم المتحدة في عقد اجتماعات جنيف وصولا إلى تسوية سياسية للأزمة السورية.

ومشروع قرار بشأن تطورات الوضع في ليبيا، يجدد الالتزام بوحدة وسيادة ليبيا وسلامة أراضيها وعلى رفض التدخل الخارجي أيا كان نوعه، ودعم الجهود والتدابير التي يتخذها المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني لحفظ الأمن وتقويض نشاط الجماعات الإرهابية، وبسط سيادة الدولة على كامل أراضيها، وحماية حدودها والحفاظ على مواردها ومقدراتها. ويدعو المشروع الذي رفع للقادة العرب إلى حل سياسي شامل للأزمة في ليبيا، مؤكدين دعم المجلس للتنفيذ الكامل للاتفاق السياسي الليبي الموقع في مدينة الصخيرات بتاريخ 17/ 12/ 2015 باعتباره المرجعية الوحيدة للتسوية السياسية في ليبيا. ويرحب مجددا باستراتيجية العمل التي أعدتها الأمم المتحدة والتي عرضها الممثل الخاص للأمين العام غسان سلامة لحل الأزمة في ليبيا.

الرئيس السبسي مستقبلا نظيره الفلسطيني محمود عباس (رويترز) والمستشار السياسي لرئيس الحكومة خلال استقباله أنطونيو غوتيريش في العاصمة التونسية أمس (أ.ف.ب)

غياب السيسي مفاجأة الساعات الأخيرة

قمة «توحيد الرؤية والكلمة» تنطلق بحضور 12 زعيماً عربياً

تونس: «الشرق الأوسط»

بدأ أمس توافد الرؤساء والزعماء العرب إلى العاصمة التونسية للمشاركة في أعمال القمة العربية الـ30 التي تحمل عنوان «قمة توحيد الرؤية والكلمة»، فيما كان غياب الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مفاجئا بعد تأكيدات سابقة بحضوره.

ويستكمل وصول الزعماء والقادة العرب اليوم، حيث من المتوقع حضور نحو 12 زعيما عربيا يتقدمهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الذي سيسلم رئاسة القمة للرئيس التونسي باجي قايد السبسي، فيما يتغيب عنها إضافة إلى السيسي، ملك المغرب محمد السادس وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، وأيضا الرئيسان السوداني عمر البشير والجزائري عبد العزيز بوتفليقة.

ووصل تونس أمس أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح إلى تونس ليرأس وفد بلاده في القمة العربية، كما وصل الرئيس اللبناني ميشال عون إلى تونس. وسيترأس نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني محمد بن مبارك آل خليفة، وفد المنامة في القمة.

وأكدت وكالة الأنباء التونسية وصول رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، الأحد، دون صدور أي تصريح رسمي من الجانب المصري حول هوية رئيس الوفد المصري في القمة العربية.

وسيرأس حاكم الفجيرة، الشيخ حمد بن محمد الشرقي، وفد الإمارات في قمة تونس، فيما يترأس وفد سلطنة عمان، نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي والممثل الخاص للسلطان قابوس بن سعيد، أسعد بن طارق آل سعيد.

وسيترأس الملك عبد الله الثاني وفد بلاده إلى القمة، كما سيحضر رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس على رأس الوفد الفلسطيني، لكنه لن يبيت ليلته في تونس.

ويترأس الرئيس العراقي برهم صالح وفد العراق في القمة العربية في تونس، فيما يترأس رئيس مجلس الأمة الجزائري عبد القادر بن صالح، وفد بلاده في القمة العربية.

وسيحضر النائب الأول للرئيس السوداني وزير الدفاع، عوض بن عوف، القمة مترئسا الوفد السوداني في تونس.

ويترأس الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، وفد اليمن إلى القمة. ويترأس الرئيس الموريتاني، محمد ولد عبد العزيز، وفد بلاده، ومن المتوقع أن يترأس رئيس جيبوتي، إسماعيل عمر جيلي، وفد بلاده.

وتبدأ أعمال القمة بجلسة افتتاحية علنية يحضرها ممثلو وسائل الإعلام، يتم خلالها تلاوة آيات من الذكر الحكيم، ثم تليها كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، رئيس القمة السابقة الـ29. بعد ذلك يتم تسليم رئاسة القمة من المملكة العربية السعودية، إلى الجمهورية التونسية، ثم كلمة رئيس الجمهورية التونسية، الباجي قايد السبسي، ثم كلمة أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية.

وفي تمام الساعة 12:00 ظهرا بتوقيت تونس، تبدأ جلسة العمل الأولى متضمنة إلقاء القادة العرب كلماتهم في القمة، ثم اعتماد مشروع جدول أعمال القمة ومناقشته، ثم اعتماد مشاريع القرارات، ثم اعتماد مشروع إعلان تونس.

وفي الساعة الثانية عصرا بتوقيت تونس تبدأ الجلسة الختامية التي ستكون مفتوحة لوسائل الإعلام. وتتضمن قراءة إعلان تونس، ثم الإعلان عن الرسائل والبرقيات الموجهة إلى القمة، ثم كلمة رئاسة القمة العربية العادية المقبلة الـ(31)، ثم الكلمة الختامية لرئيس الجمهورية التونسية.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وصل إلى تونس، ظهر أمس، للمشاركة في القمة العربية. ومن المقرر أن يلقي غوتيريش خطابا خلال القمة.

السبسي مستقبلا أمير الكويت (رويترز)

الشرق الأوسط تنشر نص مشروع «إعلان تونس»

إدانة للإرهاب ومحاولات ربطه بالإسلام... والانتهاكات ضد الروهينغا

تونس: «الشرق الأوسط»

أكد قادة الدول العربية، في مشروع إعلان تونس الذي سيجيزه الزعماء خلال قمة تونس، أهمية تعزيز العمل العربي المشترك المبني على منهجية واضحة وأسس متينة، بهدف حماية الأمة العربية من الأخطار المحدقة بها، وصون الأمن والاستقرار. كما أشار إلى ضرورة «تأمين مستقبل مشرق وواعد يحمل الأمل والرخاء للأجيال القادمة ويسهم في إعادة الأمل للشعوب العربية التي عانت من ويلات وأحداث وتحولات كان لها الأثر البالغ في إنهاك جسد الأمة».

وأشار البيان إلى أن «الأمة العربية مرت بمنعطفات خطرة جراء الظروف والمتغيرات المتسارعة على الساحتين الإقليمية والدولية... وأدركت ما يحاك ضدها من مخططات تهدف إلى التدخل في شؤونها الداخلية وزعزعة أمنها والتحكم في مصيرها، الأمر الذي يدعونا إلى أن نكون أكثر توحداً وتكاتفاً وعزماً على بناء غد أفضل يسهم في تحقيق آمال وتطلعات شعوبنا ويحد من تدخل دول وأطراف خارجية في شؤون المنطقة وفرض أجندات خارجية تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي وحقوق الإنسان وتنشر الفوضى والجهل والإقصاء والتهميش».

وأكد إعلان تونس على 19 بندا جاءت كما يلي:

1- نؤكد مجدداً على مركزية قضية فلسطين بالنسبة للأمة العربية جمعاء، وعلى الهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، عاصمة دولة فلسطين.

2- نشدد على أهمية السلام الشامل والدائم في الشرق الأوسط كخيار عربي استراتيجي تجسده مبادرة السلام العربية التي تبنتها جميع الدول العربية في قمة بيروت في عام 2002م ودعمتها منظمة التعاون الإسلامي التي ما تزال تشكل الخطة الأكثر شمولية لمعالجة جميع قضايا الوضع النهائي، وفي مقدمتها قضية اللاجئين التي توفر الأمن والقبول والسلام لإسرائيل مع جميع الدول العربية، ونؤكد على التزامنا بالمبادرة وعلى تمسكنا بجميع بنودها.

3- نؤكد بطلان وعدم شرعية القرار الأميركي بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، مع رفضنا القاطع الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، حيث ستبقى القدس الشرقية عاصمة فلسطين العربية، ونحذر من اتخاذ أي إجراءات من شأنها تغيير الصفة القانونية والسياسية الراهنة للقدس، حيث سيؤدي ذلك إلى تداعيات مؤثرة على الشرق الأوسط بأكمله.

* نرحب بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن القدس ونقدم الشكر للدول المؤيدة له مع تأكيدنا على الاستمرار في العمل على إعادة إطلاق مفاوضات سلام فلسطينية إسرائيلية جادة وفاعلة تنهي حالة الفشل السياسي التي تمر بها القضية بسبب المواقف الإسرائيلية المتعنتة، آملين بأن تتم المفاوضات وفق جدول زمني محدد لإنهاء الصراع على أساس حل الدولتين الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يوليو (تموز) عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية، إذ إن هذا هو السبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة... كما ندعم رؤية الرئيس الفلسطيني محمود عباس للسلام كما أعلنها في خطابه أمام مجلس الأمن في 20 فبراير (شباط) 2018م.

* نؤكد رفضنا كل الخطوات الإسرائيلية أحادية الجانب التي تهدف إلى تغيير الحقائق على الأرض وتقويض حل الدولتين، ونطالب المجتمع الدولي بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وآخرها قرار مجلس الأمن رقم 2334 عام 2016م الذي يدين الاستيطان ومصادرة الأراضي، كما نؤكد رفضنا لجميع الخطوات والإجراءات الأحادية التي تتخذها إسرائيل، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، لتغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم، والوضع الديموغرافي والطابع الروحي والتاريخي في القدس الشرقية، وخصوصا في المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة.

* نطالب بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالقدس والمؤكدة على بطلان جميع الإجراءات الإسرائيلية الرامية لتغيير معالم القدس الشرقية ومصادرة هويتها العربية الحقيقية، ونطالب دول العالم بعدم نقل سفاراتها إلى القدس أو الاعتراف بها عاصمة لإسرائيل.

* وأكد القادة أن الإعلان الأميركي الذي صدر بالاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان، يعتبر إعلانا باطلا شكلا وموضوعا، ويعكس حالة من الخروج على القانون الدولي... مؤكدين أن الجولان أرض سورية محتلة ولا يحق لأحد أن يتجاوز.

* نؤكد على ضرورة تنفيذ قرار المجلس التنفيذي لمنظمة اليونيسكو الصادر عن الدورة 200 بتاريخ 18/ 10/ 2016م، ونطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته إزاء الانتهاكات الإسرائيلية والإجراءات التعسفية التي تطال المسجد الأقصى والمصلين فيه، واعتبار إدارة أوقاف القدس والمسجد الأقصى الأردنية السلطة القانونية الوحيدة على الحرم في إدارته وصيانته والحفاظ عليه وتنظيم الدخول إليه، وقرار إغلاق باب الرحمة محاولة احتلالية مكشوفة ومفضوحة لوضع مستقبل السيادة على المسجد الأقصى ومحيطه على طاولة محاكم الاحتلال وأذرعه المختلفة، وإمعانا في محاولات الاحتلال الهادفة إلى تكريس السيطرة الإسرائيلية ليس فقط على باب الرحمة وإنما على كامل المسجد الأقصى وباحاته.

* نرفض التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية وندين المحاولات العدوانية الرامية إلى زعزعة الأمن وما تقوم به من تأجيج مذهبي وطائفي في الدول العربية، بما في ذلك دعمها وتسليحها للميليشيات الإرهابية في عدد من الدول العربية لما تمثله من انتهاك لمبادئ حسن الجوار ولقواعد العلاقات الدولية ولمبادئ القانون الدولي وميثاق منظمة الأمم المتحدة.

* مطالبة إيران بسحب ميليشياتها وعناصرها المسلحة التابعة لها من الدول العربية كافة.

* ونؤكد الحرص على التمسك بالمبادئ الواردة في ميثاق الأمم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية، وأن تكون علاقاتنا مع الدول الأخرى مبنية على الاحترام المتبادل والتعاون الإيجابي بما يكفل إرساء دعائم الأمن والسلام والاستقرار ودفع عملية التنمية.

4- نشدد على ضرورة إيجاد حل سياسي ينهي الأزمة السورية، بما يحقق طموحات الشعب السوري الذي يئن تحت وطأة العدوان، وبما يحفظ وحدة سوريا، ويحمي سيادتها واستقلالها، وينهي وجود جميع القوات الخارجية والجماعات الإرهابية الطائفية فيها، استنادا إلى مخرجات جنيف (1) وبيانات مجموعة الدعم الدولية لسوريا، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وبخاصة القرار رقم 2254. فلا سبيل لوقف نزف الدم إلا بالتوصل إلى تسوية سلمية، تحقق انتقالا حقيقياً إلى واقع سياسي تصوغه وتتوافق عليه جميع مكونات الشعب السوري عبر مسار جنيف الذي يشكل الإطار الوحيد لبحث الحل السلمي ونحن ملتزمون مع المجتمع الدولي لتخفيف المعاناة الإنسانية في سوريا لتفادي أزمات إنسانية جديدة.

5- ويجدد القادة العرب تضامنهم مع لبنان وحرصهم على استقراره وسلامة أراضيه بوجه الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة لسيادته، كما يعرب القادة عن دعمهم للبنان في تحمله للأعباء المترتبة على أزمة النزوح السوري، ويشيدون بنجاح مؤتمري روما وباريس بما يعكس حرص المجتمع الدولي والعربي على استقرار وازدهار لبنان.

6- ويجدد الإعلان على التأكيد على أن أمن العراق واستقراره وسلامة ووحدة أراضيه حلقة مهمة في سلسلة منظومة الأمن القومي العربي، ونشدد على دعمنا المطلق للعراق في جهوده للقضاء على العصابات الإرهابية ونثمن الإنجازات التي حققها الجيش العراقي في تحرير محافظات ومناطق عراقية أخرى من الإرهابيين.

* ونؤيد الجهود الهادفة إلى إعادة الأمن والأمان إلى العراق وتحقيق المصالحة الوطنية عبر تفعيل عملية سياسية تفضي إلى العدل والمساواة وصولاً إلى عراق آمن ومستقر.

7- ونشدد على أهمية دعم المؤسسات الشرعية الليبية، ونؤيد الحوار الرباعي الذي استضافته جامعة الدول العربية بمشاركة الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة وكذا دعم جهود التوصل إلى اتفاق ينهي الأزمة من خلال مصالحة وطنية وفقا لاتفاق «الصخيرات»، وتحفظ وحدة ليبيا الترابية وتماسك نسيجها المجتمعي.

* ونؤكد وقوفنا مع دولة ليبيا في جهودها لدحر العصابات الإرهابية واستئصال الخطر الذي تمثله بؤرها وفلولها على ليبيا وعلى جوارها.

8- نلتزم بتهيئة الوسائل الممكنة

اللجنة الرباعية تبحث الأزمة الليبية قبيل انطلاق القمة العربية

تونس: المنجي السعيداني

عقدت اللجنة الرباعية التي تضم الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي اجتماعاً لها يوم أمس، حول الملف الليبي. وحضر فعاليات هذا الاجتماع أنطونيو غوتيريش الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة وأحمد أبو الغيط الأمين العام للجامعة العربية وفيديريكا موغيريني مفوضة الأمن والسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي إلى جانب مشاركة غسان سلامة المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى ليبيا.

وعبرت الجامعة العربية عن دعمها المبادرة الثلاثية لدول تونس والجزائر ومصر الهادفة لإيجاد حل سياسي للأزمة الليبية. وأكدت الجامعة العربية ضرورة دعم الحل السياسي بعيداً عن الحل العسكري ودون تدخل أجنبي من خلال دعوة كل الفرقاء إلى الجلوس حول طاولة المفاوضات لحل الخلافات في إطار يجمع الليبيين وتحت إشراف الأمم المتحدة. وبشأن اجتماع اللجنة الرباعية حول الملف الليبي وما يمكن أن تفرزه من نتائج لحلحلة الأزمة والتوجه نحو إجراء انتخابات ليبية، قال تهامي العبدولي وزير الدولة التونسية السابق للشؤون العربية والأفريقية لـ«الشرق الأوسط»، إن الاجتماع يكتسي أهمية لكونه يجمع مؤسسات دولية كبرى صاحبة قرار، وتوقع أن يكون اجتماعها من بين العوامل المساعدة على تقريب وجهات النظر بين الفرقاء الليبيين. وتابع العبدولي قوله إن ما ستقرره هذه المؤسسات الأربع؛ في إشارة إلى الأمم المتحدة والجامعة العربية والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي، لا يكتسي صبغة إلزامية، وهو ما يجعل الحل بين أيدي الليبيين أنفسهم، على حد تعبيره.

واستدرك العبدولي ليؤكد أهمية أن تدير هذه المؤسسات الأممية الكبرى الحوار بين الليبيين وأن تساعد الفرقاء على الاجتماع والحوار فيما بينهم. وأشار إلى أن الليبيين ينفرون من كل محاولة تدخل خارجي في شؤونهم.

وبشأن تعدد المبادرات السياسية السابقة لحل الأزمة الليبية على غرار اجتماع الصخيرات بالمغرب والاجتماعات التي عرفتها تونس والجزائر وإيطاليا وفرنسا وعدم توصلها إلى حل للأزمة، قال العبدولي إن أغلب تلك المبادرات كانت تحمل في طياتها وصفات خارجية ولم تكن هناك حلول محددة يسوغها الليبيون بأنفسهم، واعتبر أن ما يدور على الأرض في ليبيا يطغى على مخرجات تلك الاجتماعات.

وفيما يتعلق بالوضع الليبي في الوقت الحاضر والتحركات العسكرية التي ينفذها المشير خليفة حفتر في الجنوب واستعداده لتطهير العاصمة الليبية من الميليشيات المسلحة، أشار العبدولي إلى أن حفتر ما زال متأرجحاً بين الفشل والنجاح، وعليه أن ينسق أنشطته مع مجلس الرئاسة في طرابلس، وأن يمد يديه إلى كل الليبيين. وبشأن صعوبة إدماج تيار الإخوان في السلطة المقبلة ومعارضة حفتر التعامل معهم، أكد العبدولي ضرورة تجميع كل القوى السياسية ما عدا الإخوان الذين اعتبرهم «قوة معطلة» لأنها تشتغل وفق أجندات خارجية، على حد تعبيره.

وكان غسان سلامة قد أكد في تصريح إعلامي على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب المنعقد أول من أمس بالعاصمة التونسية، تحسن الأوضاع الأمنية في ليبيا، غير أنها ما زالت في حاجة إلى التحصين، على حد تعبيره.

رئيس الحكومة الليبية فايز السراج لدى وصوله إلى العاصمة التونسية (رويترز)

اللاجئون الفلسطينيون والمواقف الأوروبية

● اعتمد وزراء الخارجية العرب مشروع قرار بعنوان «اللاجئون، الأونروا، التنمية»، يشيد بقرارات ومواقف الاتحاد الأوروبي والبرلمانات الأوروبية التي تدين الاستيطان، وتعتبر المستوطنات كيانات غير قانونية، وتحظر تمويل كل أنواع المشاريع في المستوطنات الإسرائيلية داخل الأرض الفلسطينية المحتلة، وتحظر بضائع المستوطنات أو تضع علامات مميزة عليها، وتؤكد على التمييز بين أراضي إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) والأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967، وعدم سريان أي اتفاقية بين دول الاتحاد وإسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) على المناطق التي جرى احتلالها عام 1967.

ويدعو المشروع الاتحاد الأوروبي إلى الاستمرار في ربط التقدم في العلاقات الأوروبية الإسرائيلية بمدى التزام إسرائيل (القوة القائمة بالاحتلال) بالعملية السياسية وتوقفها عن خرق القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني. ويشدد على ضرورة استمرار دعوة جميع الدول والمؤسسات والشركات والأفراد إلى وقف جميع أشكال التعامل مع المستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأرض الفلسطينية المحتلة ومقاطعتها، بما في ذلك حظر استيراد منتجاتها أو الاستثمار فيها.

ويؤكد المشروع على رفض وإدانة محاولات إنهاء أو تقليص دور وولاية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، من خلال الحملات الإسرائيلية الممنهجة ضدها. ويعرب عن الرفض لقرار الولايات المتحدة أو أي قرار مماثل بوقف تمويل «الأونروا» أو تخفيضه، محذرا من خطورة ذلك بما يحرمها من ثلث ميزانيتها التشغيلية.

ويؤكد ضرورة دعوة الدول الأعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة لإطلاق نداء عالمي لتوسيع قاعدة الدول المانحة للأونروا يشمل جميع الدول الأعضاء، كما يدعو إلى مزيد من الجهد على مستوى المنظمات الإقليمية والمجموعات السياسية ومصارف التنمية، وغيرها من المؤسسات المالية لزيادة المساهمات المالية للوكالة، بما يضمن تأمين حلول مستدامة لتمويلها، مؤكدين على أهمية استمرار توفير الدعم السياسي والمعنوي والمالي اللازم لبرامج ونشاطات وكالة الغوث الدولية الاعتيادية والطارئة.

التدخلات الإيرانية والصواريخ الباليستية و«حسن الجوار»

● أعد وزراء الخارجية العرب مشروع قرار رفعوه إلى القمة بشأن التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية.

ويؤكد المشروع على أهمية أن تكون علاقات التعاون بين الدول العربية والجمهورية الإسلامية الإيرانية قائمة على مبدأ حسن الجوار والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها. ويدين المشروع التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية للدول العربية باعتباره انتهاكا لقواعد القانون الدولي ولمبدأ حسن الجوار وسيادة الدول، مطالبين إيران بالكف عن الأعمال الاستفزازية التي من شأنها أن تقوض بناء الثقة وتهدد الأمن والاستقرار في المنطقة.

كما يدين بشدة استمرار عمليات إطلاق الصواريخ الباليستية إيرانية الصنع على المملكة العربية السعودية من الأراضي اليمنية من قبل الميليشيات الحوثية التابعة لإيران، بما في ذلك الصواريخ الباليستية التي استهدفت المدن السعودية بما فيها قبلة المسلمين والتي بلغت حتى الآن أكثر من 200 صاروخ.

ويستنكر المشروع التدخلات الإيرانية المستمرة في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين، ومساندة الإرهاب وتدريب الإرهابيين وتهريب الأسلحة والمتفجرات وإثارة النعرات الطائفية.

كما يدين المشروع سياسة الحكومة الإيرانية وتدخلاتها المستمرة في الشؤون العربية والتي من شأنها تغذية النزاعات الطائفية والمذهبية، مؤكدا ضرورة امتناعها عن دعم الجماعات التي تؤجج هذه النزاعات وبالذات في دول الخليج العربية، ومطالبتها بإيقاف دعم وتمويل الميليشيات والأحزاب المسلحة في الدول العربية، وخاصة تدخلاتها في الشأن اليمني والتوقف عن دعمها للميليشيات الموالية لها والمناهضة لحكومة اليمن الشرعية ومدها بالأسلحة، وتحويلها إلى منصة لإطلاق الصواريخ على جيران اليمن وتهديد الملاحة البحرية في مضيق باب المندب والبحر الأحمر.

وقرارا بشأن احتلال إيران للجزر العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة في الخليج العربي، يؤكد بشكل مطلق على سيادة دولة الإمارات العربية المتحدة الكاملة على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، وتأييد كافة الإجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها دولة الإمارات لاستعادة سيادتها على جزرها المحتلة.

ورحب مشروع قرار بشأن القمة العربية الأوروبية الأولى بشرم الشيخ التي عقدت يومي 24 و25 فبراير (شباط) 2019. ويقدم الشكر لمصر على حسن الإعداد والاستضافة، مؤكداً على أهمية ما تمخض عنها من نتائج مما يعزز مسيرة التعاون العربي الأوروبي.

اليمن: التزام وحدة البلاد ورفض التدخلات الخارجية

● وحول اليمن، جاء مشروع قرار بشأن تطورات الوضع، يجدد الالتزام بالحفاظ على وحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه، ورفض التدخل في شؤونه الداخلية.

كما يؤكد على استمرار دعم الشرعية الدستورية، برئاسة الرئيس عبد ربه منصور هادي، والتأييد لموقف الحكومة اليمنية، وتمسكها بالمرجعيات الثلاث: المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وقرار مجلس الأمن 2216، والقرارات الدولية ذات الصلة، كأساس للوصول إلى تسوية سياسية شاملة مستدامة في اليمن.

ورحبوا باتفاق استكهولم (ديسمبر / كانون الأول، 2018)، بما في ذلك الاتفاق بشأن مدينة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى، وآلية التنفيذ الخاصة بتفعيل اتفاق تبادل الأسرى، وبيان التفاهمات حول مدينة تعز، والتأكيد على ضرورة التنفيذ الكامل لاتفاق استكهولم، لا سيما انسحاب الحوثيين من موانئ ومدينة الحديدة، كخطوة أولى تؤسس لسلام حقيقي دائم في اليمن.

ورحبوا بحرص الحكومة اليمنية والتزامها بالتنفيذ الكامل لاتفاق استوكهولم، داعين المجتمع الدولي ومجلس الأمن إلى توفير الضمانات الدولية للحد من استمرار مماطلة وعرقلة الحوثيين لتنفيذ تلك الاتفاقات، ورفضهم مبدأ الانسحاب، وفتح الممرات الإنسانية، وإعاقة عمل الأمم المتحدة.

الملك عبد الله الثاني لدى وصوله إلى تونس (أ.ب)

وتكريس جميع الجهود اللازمة للقضاء على العصابات الإرهابية وهزيمة الإرهابيين في جميع ميادين المواجهة العسكرية والأمنية والفكرية، والاستمرار في محاربة الإرهاب وإزالة أسبابه والقضاء على داعميه ومنظميه وممولية في الداخل والخارج خاصة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، مؤملين وقوف العالم الحر لمساندتنا ودعمنا لننعم جميعاً بالسلام والأمن والنماء.

* نؤكد حرصنا على منع استغلال الإرهابيين لتقنية المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي في التجنيد والدعاية ونشر الفكر المتطرف، والكراهية التي تشوه صورة الدين الإسلامي الحنيف.

9- وندين وبشدة محاولات الربط بين الإرهاب والإسلام، ونطالب المجتمع الدولي ممثلاً بالأمم المتحدة بإصدار تعريف موحد للإرهاب، فالإرهاب لا دين ولا وطن ولا هوية له، ونطالب حكومات دول العالم كافة بتحمل مسؤولياتها لمكافحة هذه الآفة الخطرة.

* نستنكر تشويه بعض الجماعات المتطرفة في العالم لصورة الدين الإسلامي الحنيف من خلال الربط بينه وبين الإرهاب، ونحذر من أن مثل هذه المحاولات لا تخدم إلا الإرهاب ذاته.

* ندين أعمال الإرهاب والعنف وانتهاكات حقوق الإنسان ضد أقلية الروهينغا المسلمة في ميانمار، ونطالب المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته والتحرك بفاعلية دبلوماسياً وقانونياً وإنسانياً لوقف تلك الانتهاكات، وتحميل حكومة ميانمار المسؤولية الكاملة حيالها.

10- ونؤكد على سيادة دول الإمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث (طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى) ونؤيد جميع الإجراءات التي تتخذها لاستعادة سيادتها عليها، وندعو إيران إلى الاستجابة لمبادرة دولة الإمارات العربية المتحدة لإيجاد حل سلمي لقضية الجزر الثلاث من خلال المفاوضات المباشرة أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية.

11- ونؤكد التضامن الكامل مع الأشقاء في جمهورية السودان من أجل صون السيادة الوطنية للبلاد وتعزيز جهود ترسيخ السلام والأمن وتحقيق التنمية.

12- كما نؤكد دعمنا لجهود الدول العربية المطلة على البحر الأحمر الرامية لتعزيز الأمن فيه وفي ممراته المائية الدولية باعتباره ركيزة من ركائز السلم والأمن الإقليميين والدوليين.

13- كما نؤكد دعمنا المتواصل لجمهورية الصومال الفيدرالية لنشر الأمن والاستقرار ومحاربة الإرهاب، وإعادة بناء وتقوية المؤسسات الوطنية ومواجهة التحديات الاقتصادية والتنموية.

14- كما نؤكد دعمنا المتواصل لمبادرة الحوار الوطني بجمهورية القمر المتحدة والوقوف إلى جوار جمهورية القمر لتحقيق رؤية الوصول إلى مصاف الدول الصاعدة بحلول عام 2030م.

15- كما ندعم الجهود السودانية والصومالية والقمرية للاستفادة من مبادرة مؤسسات التمويل الدولية بشأن الدول المثقلة بالديون.

17- ونؤكد على أهمية الدور الذي يضطلع به البرلمان العربي في مسيرة العمل العربي المشترك وندعم قيامه بالمهام المنوطة به على أكمل وجه عبر المبادرات الداعمة للنهوض بأمتنا في سبيل تحقيق مزيد من الازدهار والرقي والتقدم لشعوب المنطقة، وبما يتوافق مع توجهات جامعة الدول العربية، بالإضافة إلى تعزيز دوره الاستشاري من أجل تحقيق المستقبل المأمول للتنمية المستدامة، وإيجاد الفرص وتكريس قيم العدالة وحقوق الإنسان والمواطنة والمساواة لتعزيز الهوية العربية والحيلولة دون التفكك والصراع المذهبي أو الطائفي وتوحيد الصف العربي لخدمة شعوب المنطقة وتحقيق تطلعات دولها.

18- ونقدر الجهود المبذولة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي خاصة ومنظمات ومجالس الجامعة العربية ومنظماتها عامة في متابعة قرارات القمم السابقة والعمل على تنفيذها بهدف تطوير التعاون الاقتصادي العربي، وزيادة التبادل التجاري وتدعيم وربط البنى التحتية في مجالات النقل والطاقة، وتعزيز الاستثمارات العربية - العربية بما يحقق التنمية الاقتصادية والإقليمية ويوفر فرص العمل للشباب العربي، ونثمن في هذا السياق ما تحقق من إنجازات في مجال التنمية المستدامة، متطلعين إلى استمرار تنمية الشراكة مع القطاع الخاص وإيجاد بيئة استثمارية محفزة، مقدرين الجهود المبذولة لإقامة منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى والاتحاد الجمركي.

19- ونعرب عن صادق الشكر ووافر الامتنان لجمهورية تونس رئيساً وحكومة وشعباً على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، وعلى الإعداد المحكم للقمة ونعبر عن خالص الاحترام وفائق التقدير لفخامة الرئيس التونسي على إدارته الحكيمة لأعمال القمة وعلى ما بذله من جهود مخلصة لدعم العمل العربي المشترك وتعزيز التنسيق والتعاون في سبيل خدمة الوطن العربي والتصدي للتحديات التي تواجهه.

إعلان توظيف

هيئة الصحفيين السعوديين
SAUDI JOURNALISTS ASSOCIATION

تعلن هيئة الصحفيين السعوديين عن رغبتها في شغر الوظائف التالية في مقرها الرئيسي بالرياض:

١ - مساعد الأمين العام
٢ - مدير تسويق
٣ - محرر صحفي لإدارة الموقع
٤ - سكرتير

الشروط العامة:

١ - لا يقل المؤهل عن الشهادة الجامعية (ويفضل في طبيعة التخصص).
٢ - يفضل من له خبرة سابقة في المجال
٣ - ويفضل من لديه لغة إنجليزية
٤ - التفرغ التام للعمل بدوام كامل.

مهام وقدرات يلزم توفرها بكل وظيفة:

- مساعد الأمين العام:

١ - مساعدة الأمين العام في تأدية مهام الأمانة العامة.
٢ - القيام بواجبات الأمين العام عند غيابه.
٣ - كتابة التقارير الصحفية، وإعداد المخاطبات المختلفة.
٤ - الإشراف على التواصل مع الأعضاء، ومع الجهات ذات العلاقة في الداخل والخارج.
٥ - الإسهام في تعزيز قاعدة البيانات لدى الهيئة.
٦ - متابعة أداء الموظفين الذين يشرف عليهم.
٧ - الإشراف على الجوانب المالية.
٨ - توفر مهام القيادة.
٩ - القدرة على التعامل الجيد مع الحاسب الآلي واستخدام الأجهزة الحديثة، والإنترنت.

- مدير التسويق:

١ - وضع الأهداف التسويقية للهيئة، وتنمية الموارد.
٢ - وضع الخطط للأنشطة المتعلقة بالتسويق.
٣ - تنفيذ الخطط التسويقية، وتقييم النتائج.
٤ - توفر مهام القيادة والتعامل مع الجمهور.
٥ - الإلمام بمهارات التسويق، والقدرة على المفاوضة.
٦ - الاستخدام الجيد للحاسب الآلي والأجهزة الحديثة، والإلمام بالتسويق الإلكتروني.

- سكرتير:

أعمال السكرتارية المعروفة ومنها، استلام البريد والتعامل معه، ومعالجة الاتصالات الهاتفية، وإعداد المراسلات، وتنظيم الاجتماعات، والمواعيد، واستقبال الزوار، وترتيبات السفر، وتنظيم المحفوظات، ومتابعة الأعمال الإدارية والقدرة على الاستخدام الأمثل للحاسب الآلي، وإعداد التقارير والإحصائيات.

- محرر صحفي لإدارة الموقع (دوام جزئي):

١ - مسؤولية الاشراف والمتابعة والتحديث للموقع من الناحية التحريرية.
٢ - القدرة على تصنيف الأخبار، واستخدام وسائط التواصل الاجتماعي المختلفة في النشر.
٣ - وضع الخطط والتصورات لتطوير الموقع، وتعزيز التصفح والقراءة، والاستعراض.
٤ - القدرة على صياغة الأخبار، والتقارير الصحفية.
٥ - صياغة محتوى صفحات التواصل الاجتماعي.
٦ - تقديم تقرير دوري حول المؤشرات والإحصاءات المتعلقة بالحركة على الموقع الإلكتروني.

- الاستحقاقات المالية خاضعة للمؤهلات والخبرة.

- ترسل الطلبات والسير الذاتية على البريد الإلكتروني (h.s.s.999@hotmail.com)
أو الفاكس رقم: (٠١١٤٨٧٨٤٤٤)

جهود من داعميها لرفع نسبة المشاركة

جمالي تخوض انتخابات طرابلس في غياب حماسة الناخبين

بيروت: محمد شقير

القرار الذي اتخذته «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» في لبنان - (الأحباش)، بعزوفها عن خوض الانتخابات الفرعية في طرابلس لملء المقعد السنّي الخامس، أفقد المنافسة نكهتها السياسية وحصرها بثمانية مرشحين، معظمهم يخوضون الانتخابات للمرة الأولى رغبة منهم في الانضمام إلى نادي المرشحين في ظل عدم قدرتهم على حصد الأصوات لانتزاع المقعد النيابي الذي ينتظر أن تستعيده مرشحة تيار «المستقبل» ديما جمالي، بعد أن أبطل المجلس الدستوري نيابتها بقبوله الطعن المقدّم من منافسها طه ناجي المرشح عن «الأحباش» في الانتخابات التي جرت في مايو (أيار) الماضي على لائحة «الكرامة الوطنية» برئاسة النائب فيصل عمر كرامي.

وتقدّم 8 مرشحين للمنافسة على المقعد الشاغر، هم ديما جمالي، والنائب السابق محمد مصباح الأحدب، وسامر كبارة (ابن شقيق النائب محمد كبارة)، وعمر خالد السيد، ويحيى مولود، وطلال كبارة، وخالد عمشة، ومحمود الصمدي. وأبقت الوزارة الباب مفتوحاً أمام من يود الانسحاب في مهلة أقصاها منتصف ليل الأربعاء المقبل.

ويعني قرار طه ناجي عدم الترشح بدعم من حلفائه وأبرزهم النائب كرامي والدعوة إلى المقاطعة، أن «قوى 8 آذار» أخرجت نفسها من المنافسة، وبالتالي فإن حظوظ منافسة جمالي محدودة جداً، لأنها تحظى بتأييد قوى سياسية تضم إضافة إلى «المستقبل» الرئيس نجيب ميقاتي والنائب كبارة والوزيرين السابقين محمد الصفدي وأشرف ريفي، مع احتمال أن تنضم إليها لاحقاً «الجماعة الإسلامية»

المرشحة ديما جمالي

التي تميل إلى تأييدها وهذا ما ستعلنه بعد غد الاثنين.

وكانت «جمعية المشاريع» اتخذت قرار الخروج من المبارزة الانتخابية بالتنسيق مع حليفها النائب كرامي بذريعة ما صدر عنهما في مؤتمرهما الصحافي: «إن المانع ليس خوفاً من كثرتهم ومن تجمّعهم (في إشارة إلى القوى الداعمة لجمالي)، إنما وقفة حر فاز ونجح بالحساب وأسقطه أصحاب النفوذ ومن وقّع على هذا القرار الظالم الذي أقصى ناجي عن مقعده النيابي».

في الإجابة عن السؤال تقول مصادر سياسية محسوبة على القوى الطرابلسية الداعمة لترشح جمالي، إن النائب كرامي و«الأحباش» ممثلة بمرشحها السابق ناجي تذرّعا بأن قبول الطعن في نيابة جمالي شابته شوائب سياسية حالت دون إعلان فوز منافسها، أي ناجي. واستبدلت به الدعوة إلى إجراء انتخابات فرعية لملء المقعد السنّي الخامس الذي شغر بقبول الطعن للالتفاف سابقاً على النتيجة المرتقبة في حال إجراء الانتخابات.

وتؤكد المصادر نفسها لـ«الشرق الأوسط» أن الأسباب الرئيسية الكامنة وراء عزوف «الأحباش» عن خوضها الانتخابات تتعلق بالمعطيات التي تتوزع بين الميداني والسياسي، وتقول إن عزوف ريفي عن الترشح لمصلحة دعمه جمالي أفقدها رونق المنافسة ودفعها إلى العزوف في ضوء مراجعتها لحساباتها.

وتلفت إلى أنه لا قدرة لـ«الأحباش» على الدخول في منافسة محسوبة على أساس إجراء الانتخابات استناداً إلى النظام الأكثري لا النسبي. وبالتالي فإن عزوف ريفي أدى حتماً إلى عدم توزّع الأصوات بينه وبين جمالي.

وبكلام آخر تقول المصادر إن «الأحباش» قررت الخروج من المنافسة بملء إرادتها ولن تمنح منافسيها شرف استرداد المقعد النيابي بتسجيلها انتصاراً لن يكون حتماً لمصلحتها. وتعتقد أن «جمعية المشاريع» تترقب منذ الآن حجم المشاركة في الانتخابات التي ستكون نسبتها أقل بكثير من النسبة التي شاركت في الانتخابات العامة، لتبادر لاحقاً إلى توظيفها لتقول إن تدني المشاركة جاء استجابة لدعوة كرامي وناجي وحلفائهما لمقاطعتها. مع أنه لا أحد يبالغ أو يتباهى بنسبة المشاركة في الانتخابات الفرعية.

ويفترض، كما تقول المصادر، أن دعوتهم لمقاطعة الانتخابات يمكن أن تشكّل حافزاً لدى القوى الداعمة لجمالي لتحريك ماكيناتهم الانتخابية لعلها ترفع من منسوب المشاركة وتؤدي إلى تجاوب الناخبين الطرابلسيين مع دعواتهم للإقبال بكثافة على صناديق الاقتراع.

وعليه، فإن اللامبالاة في الشارع الطرابلسي بالانتخابات الفرعية ما زالت هي السائدة لغياب الحماسة بسبب عزوف «قوى 8 آذار» عن خوضها وإحساس السواد الأعظم من الناخبين بأنه لا مبرر للإقبال على صناديق الاقتراع، ما دامت النتيجة باتت محسومة سلفاً لمصلحة جمالي.

ويبقى السؤال، هل يتمكن من يدعم جمالي من إحداث تغيير في نبض الشارع الطرابلسي لمصلحة الاقتراع لها، خصوصاً أنه بعزوف «الأحباش» عن خوض المعركة أفقده سلاحاً سياسياً يمكنه استخدامه لرفع نسبة المشاركة؟ وكيف سيكون الوضع في حال قرر رئيس الحكومة سعد الحريري الانتقال إلى طرابلس لينضم إلى الجهود الداعمة لجمالي؟

أحمد الحريري مخاطباً الناخبين في طرابلس أمس (الوكالة الوطنية للإعلام)

«المستقبل» وريفي يدعوان الطرابلسيين للتأهب للانتخابات الفرعية

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا أمين عام «تيار المستقبل» أحمد الحريري والوزير السابق أشرف ريفي ومرشّحة التيار في طرابلس ديما جمالي، إلى التأهّب للمعركة الانتخابية والمشاركة بكثافة.

وأتت هذه الدعوات خلال الجولة التي يقوم بها الحريري وجمالي في الشمال تحضيرا لانتخابات طرابلس الفرعية في 14 أبريل (نيسان) المقبل.

ودعا الحريري إلى «تفويت الفرصة على من يريد أن تكون المشاركة باهتة، بعد انسحابه من خوض الانتخابات الفرعية»، في إشارة إلى مرشّح «جمعية المشروعات الإسلامية» طه ناجي وحلفائه في فريق 8 آذار.

وإذ شدد على أن «التوافق الحاصل في طرابلس قطع الطريق على المصطادين في الماء العكر وأدى إلى الموقف الذي اتخذته جماعة (اللقاء التشاوري) بعدم خوض الانتخابات»، أكد على «احترام كل المنافسين، تحت سقف اللعبة الديمقراطية، وخوض المعركة بكل جدية».

من جهتها، أكدت جمالي أن «طرابلس وفية للرئيس الشهيد رفيق الحريري، ولن تسمح باستهدافه».

وخلال استقباله الحريري وجمالي قال ريفي «مهما كانت الخلافات كبيرة، فلقد طويناها لأن الأهداف واحدة ويجب أن نكون صفا واحدا لتحقيقها»، مجددا الدعوة إلى المشاركة الكثيفة في الانتخابات.

وقال: «لقد امتنعت عن الترشح للانتخابات لأسباب تتجاوز أهمية نيل مقعد نيابي»، مؤكدا: «وحدتنا أهم من المراكز والمواقع، واستمرار نضالنا لحفظ كرامة طرابلس وإنمائها».

وتوجه إلى أهالي طرابلس بالقول: «نحن مقبلون على انتخابات نريدها استفتاء ديمقراطيا يصوت فيه الناس لخيار سيادي في مواجهة منطق الدويلة، وبالقدر نفسه، نحن مقبلون على اختبار تحسين حياة الناس، وهذا تحد يجب أن ننتصر فيه أيضا، بتعاوننا وبإيماننا بهذه المدينة. أتوجه إليكم أهلي بأن تشاركوا في هذا الاستحقاق كما لو كنت أنا المرشح للمقعد النيابي. وليكن يوم 14 أبريل يوم طرابلس الأبية».

وأكد ريفي العمل على إنماء المدينة ورفع الحرمان عنها بالتعاون مع الرئيس سعد الحريري.

أمين الجميل: نأمل ألا تؤثر العقوبات الأميركية على الليرة والاقتصاد اللبناني

بيروت: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الجمهورية الأسبق أمين الجميل، إن هناك مخططاً لتوطين اللاجئين في لبنان، معلناً التعاطي بإيجابية مع عهد الرئيس ميشال عون، على الرغم من رفضهم التسوية التي أتت به رئيساً للجمهورية.

وأتى كلام الجميل في مؤتمر صحافي في سيدني، في حضور ممثلين عن الأحزاب والتيارات اللبنانية. وفيما أمل أن تتجنب العقوبات الأميركية صلب الاقتصاد اللبناني لفت إلى «مساع لبنانية، ونحن نشكل جزءاً من هذه المساعي، كي لا تؤثر على الليرة اللبنانية والاقتصاد».

واعتبر أن موضوع النازحين خطير جداً، مشيراً إلى ما وصفه بـ«المخطط المزدوج من قبل بعض النازحين أنفسهم، أو بعض المراجع الخارجية التي لها مصالح من الأمر، حيث إن المساعدات تأتي بشكل رسمي أحياناً، وأخرى بواسطة المؤسسات الخيرية، والهدف منها التوطين وليس المساعدة»، مضيفاً: «المساعدة الإنسانية من واجبنا، لكن عندما يتحول الأمر إلى توجيه أموال من أجل شراء الشقق السكنية والمتاجر والمعامل، هنا تبدأ مخاوفنا واعتراضنا».

الرئيس الجميل خلال مؤتمره الصحافي (الوكالة الوطنية للإعلام)

وبالنسبة إلى مستقبل «حزب الكتائب»، عبّر الجميل عن اطمئنانه «كون رئيس الحزب سامي الجميل يسير على الخط الرسولي للحزب، وهو على الخط السليم الذي حفظ (الكتائب)، رغم كل الصعوبات ومحاولات إضعاف وإنهاء دوره».

وعن رأيه بعهد الرئيس ميشال عون، أجاب الجميل: «(الكتائب) رفضت التسوية التي أتت به رئيساً، لأنها تسوية مصالح مبنية على عدم وضوح بالرؤية والاستراتيجية، لكن اليوم يوجد مسار عهد جديد نعترف به ونتعاطى معه بإيجابية».

وحول الإعلان الأميركي بسيادة إسرائيل على الجولان، ومخاطره على لبنان، خصوصاً أن مزارع شبعا لا تزال محتلة، قال الجميل: «المواقف التي اتخذها الرئيس ترمب تتناقض مع الحق ومسار التاريخ، ابتداءً من نقل السفارة الأميركية إلى القدس». وأكد: «الجولان أرض سورية، ولأننا نواجه أيضاً مشكلة متعلقة بالحدود البحرية والبرية اللبنانية المتنازع حولها، وهناك قرارات دولية تؤكد أحقية لبنان بهذه الأراضي، فإن هذا المنحى الأميركي قد يمتد إلى لبنان، حيث يظهر موقف أميركي يعتبر تلك الأراضي إسرائيلية، وهذا أمر مخيف، ولا يخدم مسيرة السلام والاستقرار في الشرق الأوسط».

وزير السياحة يتوقع ارتفاع أعداد الزوار الخليجيين والعرب

لبنان يعوّل على صيف سياحي واعد

بيروت: كارولين عاكوم

يستعد لبنان لموسم سياحي صيفي واعد بدأت مؤشراته تظهر في الأسابيع الأخيرة، وتحديدا منذ أن أعلنت المملكة العربية السعودية رفع حظر سفر مواطنيها إلى لبنان، فيما تترقّب المؤسسات السياحية قرارا مماثلا من الإمارات العربية المتحدة، ما قد يجعل صيف العام الحالي الأكثر ازدهارا منذ سنة 2011.

وبعدما كان السفير الإماراتي لدى بيروت حمد الشامسي أعلن في وقت سابق العمل مع الجهات المعنية على رفع حظر سفر الإماراتيين إلى لبنان، أكد وزير السياحة اللبناني أواديس كيدانيان ونقيب الفنادق بيار الأشقر أن هناك توجها في الإمارات لرفع الحظر عن قدوم مواطنيها إلى لبنان.

وبينما نفى كيدانيان علمه بتوقيت هذا القرار المتوقع، قال لـ«الشرق الأوسط» إن التحضيرات تشير إلى أن السياح الخليجيين والعرب سيكونون هذا العام في لبنان بأعداد كبيرة، متوقعا أن يبدأ الموسم منذ عيد الفطر المبارك ليستمر طوال الصيف، وأمّل في أن تصل الأعداد إلى ما كانت عليه في عام 2010 حين كانت تشكل السياحة نسبة 20 في المائة من الدخل القومي

من مهرجان بيت الدين (تصوير: نبيل إسماعيل)

وبلغ عدد السياح مليونين و200 ألف سائح، أكثر من 40 في المائة منهم من العرب.

وفي وقت بدأت المهرجانات الصيفية تعلن عن برامجها تباعا، رجّح الأشقر أن يستقبل لبنان عددا كبيرا من السياح في عيد الفطر على أن تتضح الصورة في الشهر المقبل، حيال موسم السياحة في فصل الصيف. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن اللبنانيين يعوّلون على أن يكون الأفضل منذ عام 2011 انطلاقا من العوامل السياسية والأمنية في البلاد. وأضاف: «لا شك أنه سُجل عدد أكبر من السياح السعوديين منذ رفع الحظر في شهر فبراير (شباط) الماضي، لكن لم تصل إلى الأرقام التي كانت عليها قبل عام 2011 حين كان يقدّر عددهم بنحو 50 ألفا في فصل الشتاء ويصل مع سياح الدول العربية إلى 400 ألف».

وأوضح الأشقر: «يفترض أن تظهر نسبة الحجوزات في شهر مايو (أيار) المقبل، ونعوّل - إضافة إلى السياح السعوديين الذين يملك الآلاف منهم منازل في لبنان ويشكلون العمود الفقري للسياحة - على أن تتخذ دولة الإمارات قرارا مماثلا للمملكة؛ ما قد يجعل فصل الصيف المقبل الأفضل منذ أن بدأت الانتكاسة السياحية في لبنان عام 2011 وتحديدا بعد اندلاع الحرب في سوريا وإقفال الحدود»، وأضاف: «كان يفترض أن تتخذ الإمارات قرارها بهذا الشأن منتصف شهر مارس (آذار) الحالي بحسب المعلومات التي لدينا، لكن يبدو أن هناك بعض القضايا التقنية التي تبحث بين البلدين تمهيدا لإعلان القرار».

ويلفت الأشقر إلى أن المسؤولين في هذا القطاع يبذلون جهودا لاستقطاب المزيد من السياح مع الشركات السياحية في مختلف البلدان كما مع السفارات، ولا سيما العربية منها، مشيرا إلى أن معرض دبي للسياحة الشهر المقبل الذي سيشاركون فيه سيكون محطة مهمة قد تساهم في إعطاء دفع أكبر لهم للتوجه إلى لبنان.

وفي الإطار نفسه، لفت مدير مطار رفيق الحريري الدولي، فادي الحسن، إلى أنه سُجّل في الأسابيع الأخيرة ارتفاع لافت في حركة المطار مقارنة بالعام الماضي وتحديدا بعد القرار السعودي، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «نلمس من خلال الاجتماعات التي نعقدها مع الشركات السياحية أن هناك مؤشرات لموسم واعد».

ووفق الأرقام التي أعلن عنها المطار، سجلت الحركة ارتفاعا ملحوظا في أعداد الركاب خلال شهر فبراير الماضي، بنسبة قاربت 4 في المائة، إذ بلغ مجموع الركاب 524 ألفا و292 راكبا ليرتفع مجموع الركاب خلال الشهرين الأولين من عام 2019 إلى مليون و131 ألفا و76 راكبا أي بزيادة 2,57 في المائة على الفترة نفسها من عام 2018. كذلك سجلت حركة الطائرات ارتفاعا من وإلى لبنان خلال فبراير بنسبة 2,14 في المائة.

ترجيحات بأن تطال تخفيضات الإنفاق وزارتي الصحة والشؤون الاجتماعية

لبنان على موعد مع موازنة تقشفية ـ إصلاحية

بيروت: بولا أسطيح

يترقب اللبنانيون أن يطرح وزير المال علي حسن خليل موازنة العام 2019 على طاولة مجلس الوزراء خلال الأسبوعين المقبلين بعد الانتهاء من مراجعة نهائية لجدول خفض النفقات الذي سيلحظ بشكل أساسي بحسب المعنيين خفض موازنات أكثر من وزارة، وأبرزها وزارتا الصحة والشؤون الاجتماعية، ما سيؤدي إلى إجراءات «قاسية وغير شعبية»، بدأ عدد من النواب بالتمهيد لها.

فبعد إعلان عضو تكتل «لبنان القوي» نعمة أفرام عن اتجاه خلال الأسبوعين المقبلين لطلب «إصلاحات تقشفية كبيرة غير شعبية تلبية لالتزامات مؤتمر سيدر وإنقاذ البلد»، أكد مقرر لجنة المال والموازنة النائب نقولا نحاس أن الموازنة الجديدة ستلحظ «إجراءات قاسية» تطال النفقات التي اعتاد عليها اللبنانيون في السنوات الماضية، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «بات واضحا للجميع أن الأمور لا يمكن أن تستمر على ما كانت عليه، وقد آن أوان شد الحزام، وهذا ما سيلمسه اللبنانيون لمس اليد بما ستضمنه الموازنة». وقال: «ما يؤخر هذه الموازنة هو البحث في الأبواب التي سيطالها عصر النفقات، خاصة أنه أصبح محسوما أنه لن يكون هناك زيادة ضرائب، لذا فإن خفض النفقات لا يتم إلا بخفض فوائد الدين (وهذا غير ممكن) أو الأجور أو المساعدات سواء الطبية أو الاستشفائية أو تلك المرتبطة بالشؤون الاجتماعية إضافة لنفقات أخرى مرتبطة بإدارة شؤون الدولة».

من جهته، شدد مصدر نيابي على وجوب أن تذهب الحكومة بسياستها المالية الجديدة أبعد من عصر النفقات باتجاه تخفيض الرواتب وعدد الموظفين في القطاع العام، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «قرارات مماثلة ستلقى اعتراضا كبيرا في الشارع، لكن في حال قررنا مواجهة الوضع الصعب جدا الذي نرزح تحته، فإن طرق هذا الباب سيكون ملحا جدا، على أن يكون هناك غطاء سياسي كبير من كل القوى السياسية دون استثناء، لأن المضي بالسياسة التي نتبعها اليوم سيجرنا إلى الانهيار الشامل».

ويبدو واضحا وجود قرار نهائي لدى رئيس الجمهورية ميشال عون بعدم وجوب فرض ضرائب جديدة أو المسّ بالرواتب أو بمعاشات التقاعد، وهو ما أشار إليه بوضوح وزير المال علي حسن خليل الذي أكد أنه لن يتم تحميل أعباء جديدة للطبقات الفقيرة أو ذوي الدخل المحدود. إلا أن ما أدلى به نائب رئيس منطقة الشرق الأوسط في البنك الدولي فريد بلحاج الذي جال قبل أيام على المسؤولين اللبنانيين معتبرا أن الإصلاحات التي انطلق تطبيقها «لا ترتقي إلى المستوى المرتقب»، قد يستوجب مزيدا من «الإجراءات الموجعة»، بحسب مدير «معهد الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية» الدكتور سامي نادر الذي أشار إلى أن صندوق النقد الدولي كان قد طرح على لبنان زيادة الضرائب على أن تتم بإطار رزمة كبيرة من الإصلاحات، لكن ما نتخوف منه هو أن يلجأوا حصرا إلى هذه الضرائب ما سينعكس بشكل مباشر على الاستهلاك والطلب وبالتالي يعمّق الركود ويفاقم الدين العام. وقال نادر لـ«الشرق الأوسط»: «عادة نلجأ إلى رفع الضرائب في فترة نمو اقتصادي وليس في فترة ركود كالتي نعيش فيها حاليا، علما بأنهم جربوا أصلا مؤخرا رفع الضرائب، وهو ما حصل في العام 2018، لكنهم للأسف لا يتعلمون من التجارب».

ويستبعد الخبير الاقتصادي الدكتور غازي وزني اللجوء إلى رفع الضرائب كـ«إجراءات تقشفية غير شعبية»، لافتا إلى أننا سنكون على موعد مع سياسة تقشفية بالإنفاق تطال وزارة الصحة والاعتمادات للأدوية والمستشفيات والشؤون الاجتماعية والاتصالات والمواد الاستهلاكية وتعويضات موظفي القطاع العام لعملهم ساعات إضافية ومكافآتهم والمدارس الخاصة التي كانت تخصص الدولة لها 212 مليار ليرة والجمعيات الخيرية التي تبلغ حصتها 397 مليار ليرة.

«المرصد» يعلن وجود 1800 مقاتل أجنبي و6380 من أطفال التنظيم ونسائه لدى حلفاء واشنطن

توقعات بتشكيل محاكم خاصة لـ«الدواعش» الأجانب شرق سوريا

لندن: «الشرق الأوسط»

جدد مسؤولون اكراد مطالبتهم بدعم دولي لتشكيل محاكم لـ «الدواعش» الاجانب شرق سوريا، في وقت أفاد مرصد حقوقي أمس، بموافقة التحالف الدولي على تشكيل محاكم خاصة لبحث ملفات مقاتلين أجانب تابعين لـ«داعش» اعتقلتهم «قوات سوريا الديمقراطية» خلال طرد التنظيم من شرق سوريا، لافتاً إلى وجود 6380 من أطفال ونساء «داعش» من 46 جنسية مختلفة و1800 مقاتل لدى «قوات سوريا الديمقراطية».

وأكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس، أنه «رصد موافقة قوات التحالف الدولي، على الطلب المقدم إليها بإنشاء محاكم دولية خصوصاً على أراضي منطقة شرق الفرات، لمحاكمة آلاف العناصر من تنظيم داعش من جنسيات سورية وغير سورية، في منطقة شرق الفرات التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، المدعومة من التحالف الدولي، وتنفيذ الأحكام بحقهم».

وأشار إلى أن القرار اتخذ بعد جولة رئيس «المرصد السوري» رامي عبد الرحمن في ألمانيا ولقاءاته بالخارجية الألمانية والبرلمان الألماني، حيث «طلب إنشاء محكمة مستقلة ذات طابع دولي، ضمن المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، لمحاكمة عناصر التنظيم من الجنسية السورية والجنسيات غير السورية، بالإضافة للبحث عن حلول لقضية عشرات الآلاف من عوائل عناصر التنظيم الموجودين في مخيمات شمال شرقي سوريا».

كما أكد مدير «المرصد السوري» وجوب إعادة آلاف الأطفال والنساء من عوائل عناصر التنظيم من جنسيات عربية وغربية وآسيوية، إلى بلدانهم، ومحاكمة عناصر التنظيم، ومن ثم إعادتهم إلى بلدانهم لتنفذ الأحكام الصادرة بحقهم، إذ إن «مرور قضية التنظيم دون محاكمة، سوف توصل رسالة خاطئة للنظام السوري ولكل القتلة»، كما طالب المرصد السوري مراراً جهات دولية والأمم المتحدة وعبر مداخلات تلفزيونية ومقابلات وحوارات، بالعمل على حل مشكلة القنبلة الموقوتة في منطقة شرق نهر الفرات، من وجود آلاف المقاتلين من جنسيات غير سورية، دون محاكمة، الأمر الذي سيشكل خطراً على المنطقة.

ونشر «المرصد» أنه تواصل إحدى أبرز القضايا التي خلفها وجود التنظيم فرز تأثيراتها، داخل الأراضي السورية، الأمر الذي شكل معضلة كبيرة، تزامناً مع تخلي المجتمع الدولي عن تبني القضية أو تبني الحل والمساعدة فيها، في الوقت الذي شكلت فيه الدول الأوروبية ودول من العالم بحكوماتها هذه المعضلة من خلال رفض الحل والتمنع عنه.

وقال إنه «وثق 6380 من أطفال ونساء تنظيم داعش هم 4475 طفلاً و1905 نساء من 46 جنسية مختلفة، وفي الوقت ذاته يوجد أكثر من 1800 مقاتل من 31 جنسية من أوروبا والغرب ومقاتلون يحملون جنسيات أوروبية وينحدرون من أصول شمال أفريقية إضافة لمقاتلين من شمال أفريقيا، لدى قوات سوريا الديمقراطية، ممن ترفض دولهم استقبالهم وإعادتهم، فيما يوجد آلاف من العناصر من جنسيات أواسط آسيا، بالإضافة للجنسية العراقية وجنسيات عربية مختلفة، كذلك يوجد آلاف المقاتلين من الجنسية السورية في سجون ومعتقلات ومراكز الاحتجاز لدى قوات سوريا الديمقراطية».

وتسلم العراق والمغرب عدداً من «الدواعش» من بلدانهم ودول أوروبية.

الشرق الأوسط ترصد وقائع المحافظة ذات الغالبية الدرزية جنوب سوريا

قلق في السويداء من هجوم جديد لـ«داعش»... وحملة لدفع الشباب إلى ميليشيات النظام

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

لم يغب القلق من «داعش» عن السويداء منذ هجوم التنظيم على المحافظة، خصوصاً في القرى والبلدات في الريف الشرقي في 25 يوليو (تموز) 2018، بعد أنباء عن وجود خلايا وأعداد كبيرة من عناصر «داعش» انسحبت من مناطق شرق سوريا والبادية باتجاه بادية السويداء الواصلة إلى أطراف السويداء الشرقية جنوب شرقي البلاد.

وأكدت مصادر محلية من السويداء نزوح أعداد كبيرة من العائلات من قرى وبلدات ريف السويداء الشرقي باتجاه عمق محافظة السويداء، بالتزامن مع الأنباء التي تحدثت عن إعادة انتشار التنظيم في بادية السويداء الشرقية. وتنامت مخاوف الأهالي في الريف الشرقي أخيراً بعد أن عثرت عناصر تابعة لـ«الحزب السوري القومي الاجتماعي»، على كميات من القذائف والألغام في منطقة الدياثة شرق السويداء داخل أحد مخابئ التنظيم.

وأوضح قائد في السويداء أن عناصر التنظيم استطاعوا الهروب من مقرهم قبل وصول عناصر «القومي» الذين كانوا يقومون بعمليات تمشيط في منطقة الدياثة، محذراً من عودة نشاط خلايا لـ«داعش» قرب قرى الريف الشرقي للسويداء.

وقال مصدر مقرب من الفصائل المحلية في السويداء لـ«الشرق الأوسط» إن الفصائل المحلية رفعت جاهزيتها وانتشرت عناصر ودوريات لها في الريف الشرقي، وقاموا أخيراً بعمليات تمشيط في عمق السهول المتاخمة لقرى الريف الشرقي، وتستهدف أيّ تحرُّك في عمق البادية والتعامل مع أي هدف متحرك مشتبه به، وأن الفصائل المحلية لم تترك مراصدها ونقاطها في المناطق الشرقية، ولا تزال متأهبة وتواصل عمليات الرصد على طول الخط الشرقي للمحافظة، خصوصاً بعد تزايد تحركات خلايا للتنظيم في بعض مناطق البادية خلال الفترة الأخيرة، علماً بأن الجيش السوري ينتشر على مساحات واسعة في البادية، ويسيطر على مساحة 70 في المائة من منطقة تلول الصفا القريبة من الريف الشرقي، والمطلّة على عمق بادية السويداء.

وأوضح أن التخوفات من «تكرار سيناريو هجمات 25 على السويداء محدودة، باعتبار أن تحركات التنظيم ومناطق انتشاره داخل البادية حالياً لا توحي أنه قادر على تكرار هجمات جديدة على المنطقة، حيث يتركز انتشار خلايا التنظيم حالياً في منطقتي الكراع والدياثة، المنطقتين متاخمتين لريف السويداء الشرقي التي يقابلها وجود عسكري كبير في المنطقة سواء كان من الفصائل المحلية أو جيش النظام السوري أو قوات الدفاع الوطني».

وقالت مصادر إن التنظيم لا يملك أعداد كبيرة في المنطقة ولا يقوى على التحرك بطريقة علنية، ورغم أن المعارك الأخيرة في بادية السويداء التي انتهت بإعلان النظام السيطرة على تلول الصفا، لا تزال بعض الجروف في منطقة الصفا خاضعة لسيطرة التنظيم لكنها مشتتة وغير قادرة على الحركة نتيجة محاصرة النظام لها.

كما تنتشر نقاط للجيش السوري في ريف السويداء الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي وصولاً إلى سد الزلف أقصى جنوب شرقي بادية السويداء وعلى طول الحدود الأردنية مع البادية، لكن الجيش لم يثبت نقاطاً عسكرية له في منطقتي الدياثة والكراع ومنطقة الرحبة التي تصل بين بادية السويداء وبادية الحماد، التي يتسلل خلالها عناصر التنظيم، ويقومون بنصب كمائن أو الإخباء بها أو وصول عمليات التهريب إليهم من المواد الغذائية أو السلاح، وتشهد هذه المناطق عمليات تمشيط مستمرة لمنع عمليات التهريب وتشكيل مقرات أو تجمعات للتنظيم تهدد بهجوم جديد على المناطق المتاخمة في الريف الشرقي، إلا أن التخوف قائم من اتباع التنظيم لسياسات أخرى كالتفجيرات الانتحارية أو العمليات الخاطفة من خلال تحركات لخلايا نائمة تابعة له داخل السويداء.

وأشار إلى أن «حزب الله» يحاول عبر «قوات الدفاع الوطني في السويداء استغلال الظروف الحالية للسويداء وفتح باب الانتساب للدفاع الوطني بعد عودة الدعم المادي واللوجيستي من (حزب الله) للدفاع الوطني في السويداء أخيراً، حيث باتت ميليشيات الدفاع الوطني تحاول استقطاب الشباب من قرى وبلدات الريف الشرقي التي تعرضت لهجمات سابقة من تنظيم (داعش)»، كما دعا الفصائل المحلية لـ«ضم عدد من عناصرها إلى الدفاع الوطني مقابل تسليمهم سلاحاً ثقيلاً ومتوسطاً ونقاط رباط في الريف الشرقي، الأمر الذي رفضته الفصائل المحلية لعدم رغبتها بانتساب لأحد أطراف الصراع في سوريا، وضمان حيادية موقفها والتزامها بالدفاع عن أهالي السويداء من أي اعتداء من أي جهة كانت».

دروز سوريون خلال مظاهرة في الجولان احتجاجا على قرار واشنطن الاعتراف بسيادة إسرائيل أمس (أ.ف.ب)

وقال الناشط ريان معروف من السويداء: «لا يوجد نشاط واضح وعلني لإيران أو (حزب الله) في السويداء، ولا وجود لمقرات لميليشياتها داخل المحافظة، وأن المحاولات لضم شباب المحافظة إلى ميليشيات إيران محدودة، وتتمثل بدعم (حزب الله) للدفاع الوطني الذي يعمل بدوره على تطويع الشباب في صفوفه، وأن الحديث عن تطويق السويداء من قبل (داعش) و(حزب الله) مبالغ فيه. عسكرياً يُعتبر التنظيم في البادية هو المحاصَر حالياً، ولا يقوى على التحرك بحرّيّة، أما (حزب الله) فينتشر بأعداد محدودة في بعض النقاط على أطراف السويداء، منها قرية الساقية بالاشتراك مع قوات النظام، لا يتجاوز عدد أفراد الحزب فيها 25 عنصراً، ونقطة في مطار خلخلة إلى جانب نقاط متفرقة في منطقة اللجاة بريف درعا الشمالي الشرقي خارج الحدود الإدارية لمحافظة السويداء».

مقاتلون في فصائل محلية بالسويداء (الشرق الأوسط)

بالنسبة إلى «الملفّات العالقة» في السويداء، أوضح المعروف: «السويداء الآن تحت المجهر، ولا يمكن الحديث عن وجود مفاوضات حقيقية مع النظام لحل ملفات المنطقة حتى الآن. هناك اجتماعات بين الحين والآخر بين مسؤولين من النظام ووجهاء وزعماء ورجال دين من السويداء، يتم خلالها نقاش أوضاع المحافظة والقضايا المعقدة فيها، دون تقديم أي حلول للملفات العالقة في السويداء، وأولها قضية التجنيد الإجباري، حيث لا يزال أكثر من 20 ألف شاب متخلف عن الخدمة في محافظة السويداء، ولم يستجيبوا لعفو النظام الأخير، وبالتالي هم مصرون على عدم الخدمة في صفوف قوات النظام.

أما الملف الآخر هو موضوع الفصائل المحلية التي تشكل حالة حماية من أي تجاوزات وخروقات بحق أهالي السويداء سواء بالدفاع عن المتخلفين عن الخدمة، فلا يجرؤ النظام حتى اليوم على اعتقال أي مطلوب للخدمة أو حتى مطلوب سياسي داخل المحافظة، وعدم الاستجابة لمطالب النظام بحل هذه الفصائل نفسها، أو انتسابها لتشكيلاته الشعبية العسكرية.

وتشكلت الفصائل المحلية في السويداء من أبناء المحافظة ذات الغالبية الدرزية. وتنتشر في مناطق متفرقة في المحافظة، وبدأ تشكيل هذه الفصائل نهاية عام 2011، وحافظت هذه الفصائل على موقف محايد من الأحداث السورية. ورفضت الانتساب إلى أي طرف من أطراف الصراع في سوريا، كما رفضت التجنيد الإجباري لشباب المحافظة في جيش النظام السوري، واعتقال شباب السويداء من أجهزة النظام، ولم تقف ضد الملتحقين طوعاً بقوات النظام والجيش، وهي تشكيلات غير مسجلة لدى صفوف قوات النظام السوري وغير موجهة من قبله، ولا تتفق مع حالة تشكيلات النظام، كاللجان الشعبية والدفاع الوطني وغيرها بالقتال معه في الجبهات على جميع الأرض السورية، ويقتصر نشاطها في محافظة السويداء ضد أي تهديد يحيط بها وبأبنائها حتى من النظام نفسه، ولم يُسجَّل لها الخروج خارج المحافظة في عملها العسكري، بل فقط عملت تحت شعار «حماية الأرض والعرض» وحماية شباب المحافظة من الملاحقات الأمنية والعسكرية.

مصادر إعلامية روسية تتحدث عن رفض بوتين خطة نتنياهو لحل في سوريا

موسكو تتهم استخبارات غربية بإعداد «استفزاز كيماوي» في إدلب

موسكو: رائد جبر

وسعت موسكو دائرة اتهاماتها لجهات تعمل على تدبير «استفزاز واسع باستخدام مواد كيماوية»، إذ أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن لديها معطيات تفيد بوصول عناصر تابعة إلى جهازي الاستخبارات في فرنسا وبلجيكا إلى إدلب، لتنسيق هجمات كيماوية مع «قادة ميدانيين في المدينة»، بعدما كان التحذير الروسي يقتصر على المجموعات المتشددة، خصوصاً «جبهة النصرة».

وأعلن المركز الروسي للمصالحة في سوريا أن بحوزته «معلومات تفيد بوصول عملاء من جهازي الاستخبارات الفرنسي والبلجيكي إلى محافظة إدلب، وأنهم أجروا سلسلة لقاءات مع عناصر متشددة في المدينة، في إطار التحضير لعمل كبير يهدف إلى توجيه أصابع الاتهام مجدداً إلى الحكومة السورية باستخدام أسلحة كيماوية».

وأفاد بيان أصدره رئيس مركز المصالحة فيكتور كوبتشيشين، بأنه «وفقاً للمعلومات التي تلقاها المركز، فإن التشكيلات المسلحة غير الشرعية الناشطة في منطقة خفض التصعيد بإدلب تحضر لاستفزازات بهدف اتهام القوات الجوية الروسية والقوات الحكومية السورية باستخدام مواد سامة ضد المدنيين».

وأضاف أن العملاء الفرنسيين والبلجيكيين عقدوا اجتماعاً موسعاً بحضور «قادة ميدانيين» في تنظيمي «هيئة تحرير الشام» و«حراس الدين» وممثلين من منظمة «الخوذ البيضاء».

وأشار المركز الروسي إلى أن النقاش تركز خلال الاجتماع على «تنفيذ تمثيلية لاتهام روسيا وسوريا باستخدام مواد سامة ضد المدنيين»، وأنه «تم تحديد مكافآت قدرها 100 دولار لكل شخص يشارك في تصوير مقاطع فيديو للعملية المفبركة».

وزاد المتحدث الروسي أنه «من غير المستبعد استخدام مواد سامة حقيقية من قبل منظمي الاستفزاز لإضفاء المصداقية على مقاطع الفيديو التي سوف يتم فبركتها»، مشيراً إلى أن النازحين وأفراد عائلات المواطنين المحتجزين لدى «هيئة تحرير الشام» قد يصبحون ضحايا لهذا المخطط.

وجاء في البيان أن «ممثلي الاستخبارات البلجيكية قاموا في الفترة من 14 إلى 27 مارس (آذار) بتصوير مقاطع فيديو لضربات القوات الجوية الروسية على مستودعات الذخيرة ومراكز لتجميع الطائرات المسيرة التابعة للمسلحين في إدلب»، وذلك لاستخدامها لاحقاً كـ«أدلة» على استخدام السلاح الكيماوي، في حين «ساهم عناصر الاستخبارات الفرنسية بنقل مواد سامة يوم 23 مارس من مدينة سراقب إلى بلدات خان شيخون ومعرة حرمة وكفر زيتا».

على صعيد آخر، كشف خبير روسي قريب الصلة بالخارجية جانباً من تفاصيل «الخطة الإسرائيلية» التي قالت تل أبيب إنها عرضتها على الرئيسين دونالد ترمب وفلاديمير بوتين للتسوية في سوريا، لافتاً إلى أن الخطة رفضت من جانب موسكو.

وكتب الخبير غيفورغ ميرزايان، في شبكة «إكسبرت» الإلكترونية، أن تل أبيب سعت إلى الدخول على التسوية السورية بشكل مباشر عبر طرح أفكار على الجانبين الأميركي والروسي، لافتاً إلى أن الهدف الأساسي للإسرائيليين هو ضمان أن تشمل أي رؤية نهائية للتسوية مسألة إبعاد إيران عن الأراضي السورية.

وأوضح أن الخطة تتضمن «مدخلاً ثلاثياً موحداً» لتسوية الأزمة السورية يشمل روسيا وإسرائيل والولايات المتحدة، وأن هذا المدخل يوفر ضمانة لمصالح الأطراف الثلاثة، كما أنه يسمح بخفض التوتر في علاقات موسكو وواشنطن، في إشارة إلى معطيات كانت نقلتها أخيراً وسائل إعلام روسية حول تعويل روسي على أن تلعب تل أبيب دوراً في تقريب وجهات النظر مع واشنطن.

ولفت الكاتب إلى أنه «من ناحية، تتوافق رغبات إسرائيل جزئياً مع وجهات النظر الروسية. فموسكو لا تحتاج في الواقع إلى الهيمنة الإيرانية على سوريا، على الرغم من كل العلاقات الجيدة مع طهران، لأن الهيمنة الإيرانية تعني أنه سيتم إبعاد الشركات الروسية من هذه البلاد، إذا لم يتم الوصول إلى تفاهم يضمن التوفيق بين المصالح الروسية والإيرانية هناك». وزاد أنه فضلاً عن ذلك الجانب، فإن «موسكو مستعدة دائماً لمراعاة المصالح الإسرائيلية»، لكنه أشار في المقابل إلى «سلسلة أخطاء» ارتكبتها إسرائيل، بينها توسيع قاعدة أهدافها في سوريا، والتسبب بإسقاط طائرة الاستطلاع الروسية، وبعد ذلك أنها رفضت الاعتذار عن الحادث، مضيفاً أنه «على هذه الخلفية لا يبقى لدى روسيا أي سبب لمساعدة إسرائيل على تنفيذ مهامها مجاناً».

ورجح الكاتب فشل فكرة «المدخل الثلاثي» الإسرائيلية، مشيراً إلى أن موسكو تراهن بعد تحقيق إنجازات ميدانية واسعة على حليفيها التركي والإيراني في تتويج هذا الجهد سياسياً، وأنها «لن تغامر بخسارة هذا المحور الذي يعارض طرفاه التركي والإيراني توسيع المشاركة الأميركية والإسرائيلية في جهود التسوية».

إردوغان يلوح بـ«تدخل» شمال سوريا بعد الانتخابات التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إن حكومته ستعمل على حل الأزمة السورية سواء من خلال المفاوضات أو ميدانيا على الأرض عقب الانتخابات المحلية التي ستشهدها تركيا اليوم.

وقال إردوغان، خلال تجمع انتخابي في إسطنبول أمس إن حل المسألة السورية عبر المفاوضات سيكون أول ما ستعمل عليه حكومته عقب الانتخابات، و«إن تعذر ذلك فحتماً ميدانياً».

وقال إردوغان إن القوات التركية «ستعطي الدرس اللازم لوحدات حماية الشعب الكردية في منطقة شرق الفرات، إذا لم يتم ضبط الوضع هناك»، قائلا: «ألم نلقنهم درسا في الممر الإرهابي في عفرين بشمال سوريا؟ بلى، لقد فعلنا، والآن، إذا لم يتم ضبط الوضع في شرق الفرات (في إشارة إلى التزام الولايات المتحدة بمقترح إقامة منطقة آمنة هناك)، فإننا سنلقنهم الدرس اللازم، وقد استكملنا جميع استعداداتنا».

كانت أنقرة أعلنت استعداها لشن عملية عسكرية في منبج وشرق الفرات تستهدف وحدات حماية الشعب الكردية، لكنها علقت العملية عقب إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب في ديسمبر (كانون الأول) الماضي سحب القوات الأميركية من سوريا. وبالتوازي مع الحديث عن انسحاب الولايات المتحدة من شمال شرقي سوريا، تتطلع تركيا إلى إقامة منطقة آمنة بعمق 30 إلى 40 كيلومترا شرق الفرات، والإشراف عليها لضمان الأمن والاستقرار، بما يتيح عودة النازحين واللاجئين، وإبعاد الوحدات الكردية عن الشريط الحدودي مع سوريا.

لكن واشنطن التي اقترحت إقامة هذه المنطقة لا ترغب في وجود القوات التركية فيها وتسعى للاتفاق مع دول التحالف الدولي للحرب على «داعش» لنشر قوات أوروبية في المنطقة وضمان أمن الوحدات الكردية أكبر مكونات تحالف قوات سوريا الديمقراطية (قسد) الذي تحالفت أميركا معه بشكل رئيسي في الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابي.

وبالتزامن مع تصريحات إردوغان، افتتح وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، غرفة عمليات مشتركة لوضع الخطط وإدارة العملية العسكرية المحتملة في شرق الفرات، وذلك خلال زيارة تفقدية قام بها مع قادة قوات الجيش إلى الوحدات العسكرية على الحدود السورية.

وتعددت في الفترة الأخيرة زيارات أكار وقادة الجيش إلى الوحدات المنتشرة على الحدود السورية، وكان آخرها في 23 مارس (آذار) الجاري، وهي الزيارة التي تفقد خلالها الوحدات العسكرية على الحدود.

وقال أكار خلال افتتاح مركز العمليات إنه «لا بد أن ينتهي وجود الإرهابيين في شرق الفرات، لأنهم يهددون بلادنا وأمتنا وحدودنا ويعرضونها للخطر».

في سياق متصل، أعلن أمس أن القوات التركية سيرت دوريتها التاسعة في المنطقة منزوعة السلاح في أرياف محافظتي حلب وإدلب شمال سوريا ضمن اتفاق سوتشي الموقع مع روسيا في سبتمبر (أيلول) الماضي بشأن إقامة منطقة عازلة منزوعة السلاح للفصل بين قوات النظام والمعارضة في إدلب.

إلى ذلك، أعلنت إدارة معبر «باب الهوى» الواقع على الحدود التركية - السورية إغلاق المعبر مع تركيا أمام حركة المسافرين اليوم الأحد بسبب إجراء الانتخابات المحلية في تركيا.

ويعد معبر باب الهوى أحد أهم المنافذ البرية لدخول الأراضي التركية بشكل رسمي دون التعرض للملاحقة الأمنية والاصطدام مع قوات الدرك التركية في مناطق الدخول غير الشرعية من الجانب السوري.

مقتل 3 فلسطينيين وإصابة 300 في الذكرى السنوية الأولى لانطلاق «مسيرات العودة» في غزة

«حماس» تنتظر خرائط زمنية من إسرائيل... وتمنع المتظاهرين من الوصول إلى الحدود

رام الله: كفاح زبون

جانب من احتجاجات سكان غزة في ذكرى «يوم الأرض» أمس حيث تصدت لهم القوات الإسرائيلية عبر السياج الحدودي (رويترز)

قُتل 3 فلسطينيين أمس وأُصيب أكثر من 300 بنيران القوات الإسرائيلية قرب الحدود بين غزة وإسرائيل، حيث احتشد عشرات الآلاف من الفلسطينيين على طول السياج الحدودي لإحياء الذكرى السنوية الأولى لانطلاق «مسيرات العودة» في اختبار لوقف إطلاق النار الهش بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. وقال المتحدث باسم وزارة الصحة التابعة لحركة «حماس» في غزة، أشرف القدرة، في مؤتمر صحافي: «استشهد أدهم نضال عمارة (17 عاماً) بعيار ناري في الرأس من جيش الاحتلال الإسرائيلي، وأصيب في جميع أنحاء القطاع 300 شخصاً إصابات مختلفة»، وقتل شخص ثالث في وقت لاحق من يوم أمس. وفي ساعة مبكرة من صباح أمس قتل أيضاً محمد جهاد سعد (20 عاماً) جراء «إصابته بشظايا في الرأس من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي شرق غزة» وفق بيان وزارة الصحة في القطاع، فيما شوهد رجال من الداخلية التي تسيطر عليها «حماس» يرتدون بذات برتقالية اللون وينتشرون في خطين، واحد على بعد 500 متر من الحدود والثاني على بعد 200 متر، لمنع أي متظاهر من الاقتراب من السياج الحدودي مع إسرائيل.

وتتزامن الاحتجاجات مع إعلان مسؤولين من الفصائل الفلسطينية التوصل إلى تفاهمات جديدة مع إسرائيل عبر الوساطة المصرية للمحافظة على الهدوء على السياج الحدودي الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل. وقال نائب رئيس حركة «حماس» في غزة، خليل الحية، إن «الوفد الأمني المصري سيتسلم الأحد (اليوم) خرائط زمنية من الاحتلال، لتنفيذ التفاهمات» التي اتفقت عليها خلال الأيام القليلة الماضية، مؤكداً أنهم تلقوا رداً إيجابية في آخر اجتماع. وأضاف الحية أن «الاحتلال الآن في مرحلة اختبار، والشعب الفلسطيني والمقاومة ستواصل الضغط على الاحتلال حتى يذعن للمطالب المشروعة». وتابع، في كلمة ألقاها في مخيم العودة القريب من الحدود مع إسرائيل في محاولة للحفاظ على مسيرات هادئة: «نحن نختبر الاحتلال حتى يلتزم أمام إرادة شعبنا، وسنبقى نطارده حتى تحقيق مطالبنا. نحن نريد إنهاء الحصار، وقد حققت مسيرات العودة بعض هذه الأهداف».

وكان وفد أمني مصري اجتمع أول من أمس، للمرة الثالثة في غضون يومين، مع حماس وفصائل فلسطينية لوضع اللمسات الأخيرة على اتفاق استبق «مسيرة العودة المليونية» التي دعت لها الفصائل لإحياء ذكرى يوم الأرض.

وطلب المصريون من الفصائل الحفاظ على سلمية «مسيرة العودة» وضبط النفس وسحب أي ذرائع من إسرائيل حتى ينضج الاتفاق الحالي. ووعد الوفد المصري، الذي ترأسه اللواء أحمد عبد الخالق مسؤول الملف الفلسطيني في المخابرات المصرية، بالعودة إلى إسرائيل ثم إلى غزة اليوم حاملاً جدولاً زمنياً لتنفيذ الاتفاق الذي شمل توسيع مساحة الصيد البحري من 9 أميال إلى 12 ميلاً بحرياً ثم إلى 15 ميلاً، باستثناء منطقة واحدة، ورفع الحظر عن نحو 80 منتجاً ممنوعاً حالياً من دخول غزة بحجة «الاستخدام المزدوج»، وإجراء مباحثات من أجل إنشاء مناطق صناعية، وزيادة عدد الشاحنات المسموح دخولها إلى القطاع عبر معبر كرم أبو سالم من 800 إلى 1200 شاحنة، وتحويل الأموال من دون تأخير، واستمرار إدخال الوقود وزيادة الإمدادات، ونقاش بناء خزانات إضافية، والسماح بمشاريع بنى تحتية، وزيادة عدد المسموح توظيفهم على بند التشغيل المؤقت إلى 20 ألف شخص.

ونقل الوفد المصري للفصائل الفلسطينية موافقة إسرائيل على جميع هذه الطلبات مقابل الالتزام التام بالهدوء ووقف أي هجمات منطلقة من قطاع غزة، بما في ذلك البالونات الحارقة، ووقف عمليات الإرباك الليلي، ومنع المتظاهرين من الوصول إلى السياج الحدودي، ويشمل هذا المسيرة «المليونية» في ذكرى يوم الأرض. ومرت المسيرة التي شارك فيها نحو 40 ألف شخص بشكل هادئ نسبياً مقارنة مع توقعات سابقة أكثر «دموية». وحشدت إسرائيل قبل المسيرة المزيد من قواتها حول الحدود، وحذرت الغزيين من ردود عنيفة إذا ما فكروا في مداهمة الحدود، لكن «حماس» والفصائل الفلسطينية منعوا المتظاهرين من الوصول إلى الحدود مسافة 500 متر. واستخدم الجيش الإسرائيلي المكالمات الهاتفية، والرسائل، والبيانات العامة، ونشرات أُسقطت من الطائرات، أخبر خلالها الفلسطينيين في القطاع أن أي محاولات لاختراق الحدود ستواجه بالنيران الحية. وأضاف الجيش: «إذا التزمتم بالقواعد، فيمكن إنهاء عطلة نهاية الأسبوع بأمان مع أسرتكم».

وساعد وجود الوفد الأمني المصري على ضبط المظاهرات. وكان الوفد وصل إلى مخيم العودة شرق غزة، وأجرى جولة طويلة قبل أن يغادر. كما وصل رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية ورئيس الحركة في غزة يحيى السنوار وقياديون آخرون للمكان. وأكدت وزارة الداخلية والأمن الوطني أنها نشرت 8000 عنصر من جميع الأجهزة الأمنية والشرطية والخدماتية في محافظات قطاع غزة، في إطار مساندتها للجماهير في إحياء فعاليات «مليونية الأرض والعودة». ونجحت الداخلية في منع أعداد كبيرة من الوصول إلى مناطق التماس القريبة لكن مع ذلك سجلت اختراقات.

كما تظاهر فلسطينيون في الضفة الغربية ورشقوا القوات الإسرائيلية بالحجارة. وهاجمت قوات الاحتلال، مسيرة سلمية عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة، قبل أن تتحول المسيرة إلى ساحة مواجهة. وأصيب ثلاثة شبان على الأقل، والعشرات بحالات اختناق خلال قمع المسيرة. كما قمعت القوات الإسرائيلية مسيرة أخرى قرب حاجز حوارة جنوب نابلس قبل أن تغلقه في الاتجاهين. وفي إسرائيل أيضاً أحيى الفلسطينيون الذكرى بمسيرات مركزية ومهرجانات وندوات ودعوات للتمسك بالأرض.

ويحيي الفلسطينيون عادة هذه الذكرى في 30 من مارس (آذار) من كل عام، وهو اليوم الذي قتلت فيه إسرائيل 6 فلسطينيين في مظاهرات في الداخل عام 1976 احتجاجاً على مصادرة آلاف الدنمات من الأراضي الفلسطينية.

إسرائيل تستغل 85 % من أرض فلسطين التاريخية

«يوم الأرض»... مواجهة عمرها 43 عاماً

رام الله: «الشرق الأوسط»

يحيي الفلسطينيون، في الثلاثين من مارس (آذار) من كل عام ذكرى يوم الأرض الذي أُعلن في عام 1976 في أعقاب تفجر أول مواجهة مباشرة بين الفلسطينيين العرب داخل إسرائيل من جهة والمؤسسة الإسرائيلية من جهة أخرى، وذلك على خليفة خطة كبيرة لتهويد الجليل، تضمنت مصادرة آلاف الدونمات من الأرض مما أدى إلى مقتل 6 محتجين عرب على أيدي الشرطة الإسرائيلية.

وكانت الأحداث قد بدأت عندما أعلنت الحكومة الإسرائيلية، برئاسة إسحاق رابين في عام 1975. عن خطة هدفت إلى بناء تجمعات سكنية يهودية على أرضٍ يملكها مواطنون فلسطينيون تحت اسم «مشروع تطوير الجليل»، ثم تمت المصادقة عليه في 29 فبراير (شباط) 1976. وتضمن مصادرة 21 ألف دونم يملكها فلاحون فلسطينيون من بلدات سخنين وعرابة ودير حنا وعرب السواعد.

وبالطبع، فجّر هذا المشروع غضباً شعبياً كبيراً بين الفلسطينيين، تبعه إعلان إضراب عام وشامل لمدة يوم واحد في 30 مارس (آذار) 1976، وتحوّل إلى يوم مواجهات.

واقتحمت القوات الإسرائيلية المدن والقرى والبلدات العربية الفلسطينية، وشرعت في إطلاق النار على المتظاهرين وقتلت 6 منهم، بينهم خديجة شواهنة التي كتب لها الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش قصيدة «يوم الأرض».

وتشير أرقام الإحصاء الفلسطيني، بعد 43 عاماً على يوم الأرض، إلى أن الاحتلال يستغل 85 في المائة من مساحة فلسطين التاريخية البالغة نحو 27 ألف كيلومتر مربع، ولم يتبق للفلسطينيين سوى 15 في المائة فقط من مساحة بلده القديم، فيما تبلغ نسبة الفلسطينيين حالياً 48 في المائة من إجمالي عدد السكان في فلسطين التاريخية.

الرئيس البرازيلي يبدأ اليوم زيارة لإسرائيل

القدس المحتلة: «الشرق الأوسط»

يبدأ الرئيس البرازيلي جاير بولسونارو اليوم زيارة إلى إسرائيل يحاول خلالها تعزيز علاقته بإسرائيل من دون إغضاب شركائه العرب الذي رفضوا قراراً برازيلياً بنقل السفارة إلى القدس. ومن المتوقع أن يحل تعهد بولسونارو بنقل سفارة البرازيل إلى القدس على رأس أجندة الزيارة التي تستمر ثلاثة أيام. وكان بولسونارو تراجع نسبياً عن تعهده بعد رفض داخلي وتهديدات عربية. وعارض كبار قادة الجيش وكبار التجار والمزارعين قرار رئيسهم بنقل السفارة، لأن ذلك سيهدد العلاقات والصادرات إلى الدول العربية والإسلامية. وقال السفير الفلسطيني لدى البرازيل إبراهيم الزبن إن «نقل سفارة أي بلد انتهاك للقانون الدولي واعتداء على الشعب الفلسطيني».

ولمح الرئيس البرازيلي قبل يومين إلى أنه قد يكتفي بفتح بعثة اقتصادية في المدينة، وقال بولسونارو خلال احتفال عسكري أقيم في البرازيل إن الرئيس الأميركي دونالد ترمب «انتظر تسعة أشهر قبل إعطاء كلمته الأخيرة بشأن نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس، وقد نقيم قريباً بعثة اقتصادية فيها».

واعتبر الكثير من وسائل الإعلام البرازيلية أن فكرة فتح بعثة اقتصادية في القدس يمكن أن تكون حلاً وسطاً لإرضاء إسرائيل من دون التسبب في خلاف مع الشركاء التجاريين العرب للبرازيل.

وتأتي زيارة الرئيس البرازيلي بعد زيارته إلى الولايات المتحدة وتشيلي، جزءاً من جهوده لبناء روابط مع حكومات محافظة حول العالم. ولم تفصح البرازيل أو إسرائيل عن تفاصيل الزيارة، لكن من المتوقع أن يركز بولسونارو على تعزيز الصادرات البرازيلية إلى إسرائيل. كما من المتوقع أن يطالب بالاستفادة أكثر من التكنولوجيا الدفاعية لإسرائيل. وبلغت صادرات البرازيل إلى إسرائيل في العام الماضي 321 مليون دولار، فيما بلغت وارداتها 1,17 مليار دولار، وفق أرقام رسمية.

أشتية سيعرض حكومته على الرئيس الفلسطيني الأسبوع المقبل

عباس: تضحيات 100 عام لن تذهب هدراً

القدس المحتلة: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، «إن فلسطين لن تكون إلا للفلسطينيين، وإن الدولة الفلسطينية الحرة المستقلة على حدود الرابع من يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، آتية لا محالة». وأضاف عباس في بيان بمناسبة إحياء الفلسطينيين ذكرى يوم الأرض: «إن المعاناة التي عاناها شعبنا على مدار 100 عام، والتضحيات الجسام التي قدمها هذا الشعب العظيم لن تذهب هدراً». وتابع: «إن ذكرى يوم الأرض الخالد مناسبة لنجدد العهد لشعبنا على التمسك بالثوابت والحفاظ على المقدرات، وبأننا بصمود شعبنا نستطيع إفشال المؤامرات كافة التي تحاك ضده». وحيا عباس بهذه المناسبة «دماء شهداء يوم الأرض وكافة شهداء شعبنا وأمتنا العربية وأحرار العالم، الذين استشهدوا من أجل فلسطين، وكذلك الجرحى والأسرى»، مجدداً التأكيد على عدم «التنازل عن حرية أسرانا البواسل»، ومتمنياً الشفاء العاجل للجرحى.

في غضون ذلك، أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف محمد أشتية، أمس، عزمه عرض تشكيلة حكومته على الرئيس محمود عباس، بعد عودته من اجتماعات القمة العربية في تونس، الأسبوع المقبل. وقال أشتية إنه تلقى رداً من معظم فصائل منظمة التحرير حول قراراتها بخصوص المشاركة في الحكومة، لكنه سيحاور الجميع حتى اللحظة الأخيرة. وأكد أشتية أن اللقاءات تمت في بيئة إيجابية ومساندة للحكومة والإطار العام لبرنامجها وخطة عملها. وشدّد أشتية على أن حكومته ستكون حكومة الكل الفلسطيني، وستعمل على تعزيز صمود المواطنين، والتصدّي للحربين السياسية والمالية التي تقودهما الولايات المتحدة الأميركية والحكومة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

كان أشتية قد طلب من الرئيس تمديداً لمهلة تشكيل الحكومة بما يسمح به القانون، لضمان أن تُشكّل الحكومة بأكبر قدر من الرضا والدعم الفصائلي والشعبي. والتقى أشتية طيلة أسبوعين الفصائل والمجتمع المدني، والقطاع الخاص، والنقابات، والمجالس

محمود عباس (أ.ب)

البلدية، من أجل تشكيل حكومته. وكان عباس كلف أشتية، وهو عضو لجنة مركزية لحركة «فتح»، بتشكيل حكومة فلسطينية جديدة قبل أسبوعين خلفاً لحكومة التوافق الفلسطيني التي فشلت في المهمة الأساسية الموكلة لها، وهي استعادة الوحدة.

وجاءت هذه الخطوة، بعد قرار للمحكمة الدستورية الفلسطينية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بحل المجلس التشريعي الذي كانت «حماس» تسيطر على غالبية مقاعده، وإجراء انتخابات تشريعية خلال 6 أشهر. وطلب عباس من محمد أشتية دعم جهود استعادة الوحدة الوطنية، وإعادة غزة إلى حضن الشرعية، واتخاذ الإجراءات اللازمة كافة، وبالسرعة الممكنة، لإجراء الانتخابات التشريعية، وترسيخ الديمقراطية والتعددية السياسية. لكن «حماس» رفضت تكليف أشتية بتشكيل الحكومة، كما رفضت سابقاً حل المجلس التشريعي الفلسطيني وإجراء انتخابات تشريعية فقط، مطالبة بانتخابات عامة تشمل الرئاسة.

وعزز رفض «حماس» هذا إصرار «فتح» على تشكيل حكومة تقودها الحركة، وتسمح لها باستعادة الدور الذي فقدته منذ 2007. ولا يتوقع حدوث تغيير جوهري على سياسة الحكومة في العلاقة مع «حماس»، لكن يتوقع أن تشهد العلاقة مع الفصائل الأخرى وقوى المجتمع المدني والنقابات، وحتى مع الرئيس و«منظمة التحرير»، فيما يخص السياسات الاقتصادية والاجتماعية، تغييرات كبيرة، باعتبار أن أشتية جزء من الحلقة الضيقة حول عباس.

وقال أشتية إن استراتيجية حكومته ستقوم على تعزيز صمود الشعب الفلسطيني، والدفاع عن أراضيه وموارده، والتصدي للتوسّع الاستعماري الاستيطاني. وشدّد أشتية، في تصريح صحافي، أمس، على أن سعي حكومة الاحتلال للسيطرة على أوسع منطقة جغرافية بأقل عدد ممكن من السكان الفلسطينيين، سيقابله تمسك فلسطيني أكبر بالأرض، وتوفير كافة المقومات لتعزيز صمود المواطنين فوق أراضيهم، والتصدي للهجمة الاستيطانية المستمرة. وأشار أشتية إلى أن عدد المواقع الاستعمارية والقواعد العسكرية الإسرائيلية في نهاية عام 2017 في الضفة الغربية وصل إلى 435 موقعاً، منها 150 مستعمرة و116 بؤرة استيطانية. وشدد أشتية على وحدة مصير الشعب الفلسطيني حيثما كان في مواجهة الاحتلال وسياساته العنصرية والاستيطانية.

نتنياهو: الفوز على جثة السلام

تحليل إخباري

حسام عيتاني

يدخل المُعطى الأمني كعنصر مقرر في أكثرية الانتخابات حول العالم. وفي الحالة الإسرائيلية، يحتل الأمن موقعاً شديد الأهمية في تقرير اسم الحزب الفائز ورئيس الوزراء المقبل. لكن ما تشهده الأيام القليلة الفاصلة عن انتخابات التاسع من أبريل (نيسان) المقبل، التي يبدو أن رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو سيفوز فيها، يتراجع فيها الموضوع الأمني المباشر مقابل تقدم استخدام أوسع لما حققته إسرائيل في الأعوام الماضية. وليست نادرةً الحالات التي تلاعب فيها المرشحون إلى الانتخابات الإسرائيلية بمشاعر الخوف عند مواطنيهم، واستثمروا فيها إلى أقصى حدود لتحقيق غاياتهم السياسية، على غرار ضرب المفاعل النووي العراقي سنة 1981 قبل موعد الاقتراع بأسابيع قليلة، ما أمن انتصار مناحيم بيغن وحزبه «الليكود»، وحال دون عودة حزب العمل إلى السلطة، بعد الفوز التاريخي الأول لـ«الليكود» في 1977. نتنياهو أفلح في استغلال موجة العمليات الانتحارية التي ضربت إسرائيل سنة 1996، وأطاح بمنافسه شيمون بيريز، بعدما صوره عاجزاً عن التعامل مع الهجمات التي شنتها «حماس» في ذلك الحين، ومع الارتباك الذي أوقع بيريز، إسرائيل، به جراء الإدانة الدولية الواسعة لمجزرة قانا في جنوب لبنان أثناء حرب «عناقيد الغضب».

بيد أن تصاعد التوتر في غزة في الأسابيع الماضية، وإطلاق عدد من الصواريخ في اتجاه إسرائيل التي ردت بغارات جوية، لا يبدو أنه يعود بفائدة كبيرة على جدول الأعمال الانتخابي لنتنياهو الذي يشعر أنه حقق في الأعوام القليلة الماضية من الإنجازات الدبلوماسية والسياسية، ما يضمن له فوزاً مريحاً في الانتخابات المقبلة من دون خوض مغامرة عسكرية جديدة في القطاع. متابعة وسائل الإعلام الإسرائيلية تشير إلى انزعاج رئيس الوزراء الشديد من سقوط صاروخ شمال تل أبيب قبل قليل من اجتماعه بالرئيس الأميركي دونالد ترمب، حيث كان نتنياهو يسعى إلى تحويل اللقاء إلى احتفال عالمي بنجاحه في الحصول على الاعتراف الأميركي بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان السورية المحتلة. أسئلة الصحافيين الذين رافقوه على متن الطائرة، التي أعادته إلى إسرائيل، بعد قطع الزيارة، تركزت حول غزة والخطوات الإسرائيلية المرتقبة لمعالجة الموقف هناك، وليس حول ما كان نتنياهو يرى فيه انتصاراً داخلياً وخارجياً باعتراف واشنطن بضم الجولان بعد نقلها سفارتها إلى القدس المحتلة وإلغاء الاتفاق النووي مع إيران. يُضاف إلى ذلك أن الاتهامات بالفساد، وتلقي الرشى، وإساءة الأمانة، وإعادة فتح ملف صفقة شراء الغواصات باهظة الثمن من ألمانيا، التي يقال إن نتنياهو حصل على أربعة ملايين دولار عمولة عليها، لا تنعكس انخفاضاً في تأييد الجمهور الإسرائيلي له.

عليه، تبدو معالجة نتنياهو لمسألة غزة هذه المرة أكثر روية وهدوءاً من المرات السابقة، وأكثر استجابة للوساطة المصرية التي أسفرت عن اتفاق مع «حماس» على إبقاء المتظاهرين في الذكرى الأولى لـ«مسيرات العودة» يوم السبت 31 مارس (آذار)، بعيداً عن السياج الفاصل، وبالتالي عن مرمى القناصة الإسرائيليين، في إطار جملة من الخطوات لنزع فتيل التفجير.

نقطة قد لا تقل أهمية في النهج الذي سار نتنياهو عليه حيال غزة هذه الأيام تتعلق بطبيعة المعركة الانتخابية ذاتها. ذلك أن خصمه زعيم تحالف «أزرق وأبيض» الجنرال بيني غانتس، وعلى الرغم من استخدامه مصطلحات اليمين التقليدي في حديثه عن «بقاء القدس بما فيها شرقها، عاصمة أبدية لإسرائيل»، وترويجه لإنجازاته العسكرية أثناء حرب 2014 ضد غزة، وتفاخره بعدد المسلحين الذين قتلهم الجيش الإسرائيلي في تلك الحرب، إلا أنه لا يبدو مقنعاً للناخب الذي يميل إلى التطرف الممثل في تحالف «الليكود» مع الأحزاب الدينية واليمينية المتشددة. وحسب استطلاعات الرأي الأخيرة، فإن «أزرق وأبيض» سيحصل على 31 مقعداً في الكنيست المقبل، في حين لن تتجاوز حصة «الليكود» 27 مقعداً. مع ذلك، سيكون نتنياهو هو الفائز في الانتخابات بفضل تحالفه مع اليمين المتطرف، فيما تظل الكتلة الناخبة لغانتس محصورة في يمين الوسط، وتذهب أصوات «العمل» و«ميرتس» وفلسطينيي 48 إلى حصص صغيرة لا تكفي لانتزاع الأكثرية من «الليكود» وحلفائه.

من العوامل التي تريح نتنياهو وتطمئنه إلى فوزه، حقيقة أن الجيل الجديد من الناخبين الإسرائيليين لم يع مرحلة مساعي السلام الفلسطينية - الإسرائيلية التي انتهت فعلياً، قبل نحو 19 عاماً، بفشل المفاوضات بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي حينذاك إيهود باراك، ثم اندلاع الانتفاضة الثانية، وبناء حاجز الفصل في الضفة، ثم الانقسام الفلسطيني وما تبع ذلك من أحداث دفنت العملية السياسية بين الجانبين إلى أجل غير منظور. هذه الخلفية من الناخبين الذين لا يعرفون سوى المواجهة ستكون ذخيرة طبيعية لمعسكر التشدد الإسرائيلي في الأعوام المقبلة، بعدما بات السلام مجرد جثة لا يبالي أحد بمشقة دفنها.

نائب مساعد وزير الخارجية لـ «الشرق الأوسط»: لا ندعم الحركات الجنوبية أو الشمالية اليمنية

مسؤول أميركي يؤكد تعاطف بلاده مع الشعب الإيراني «الذي يحكمه قادة مثل سليماني»

لندن: بدر القحطاني

أخذ تيم ليندر كينغ نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي مكانه في طاولة مقهى مشترك يتوسط مبنى 4 ميلبانك الشهير الذي يبعد خطوات عن مقر البرلمان البريطاني في العاصمة لندن. ولم يتوقع عشرات المارة أو أولئك الصحافيون والمصورون والمنتجون المنهمكون في شحن أجهزتهم وكاميراتهم، والنقر والتصفح بهواتفهم، أن يتحدث أحد ليس في القاعة وحسب، بل في مجمل أرجاء البلاد عن عنوان غير «بريكست»، بيد أن الرجل الذي يتكئ على 26 عاماً من الدبلوماسية كان على درجة من الشجاعة أن يختلف عن الجميع هناك.

وكان الحديث عن اليمن مع ليندر كينغ لا يشبه الحديث مع دبلوماسي يتابع الأزمة عبر التقارير السرية أو المعلنة وحسب، بل جاء الحديث مع مسؤول عاد يوم 21 مارس (آذار) الماضي من العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، وهو أكبر مسؤول أميركي يزورها بعد السفير ماثيو تولر منذ اندلاع الانقلاب الحوثي في سبتمبر (أيلول) 2014.

لم يسعف وقت المسؤول الأميركي الضيق أن يتلقى أسئلة كثيرة، مما حدا بالحديث إلى الاتجاه صوب الجانب الأسخن في اليمن هذه الأيام (اتفاقيات استوكهولم)، وما تيسر من محاور أخرى.

ضغط عسكري

«هل تدعمون الحل العسكري إذا كان الحل السياسي غير وارد؟»، أجاب ليندر كينغ: «نحن لا نؤيد الحل العسكري ولا نعتقد أن هناك حلاً عسكرياً للنزاع. في حقيقة الأمر لا نشجع الأطراف على الاستمرار في القتال بما يؤدي إلى إطالة أمد النزاع. والحل النهائي في الانخراط في محادثات حول القضايا الصعبة وتقديم التنازلات وإبقاء التدخل الخارجي إلى الحد الأدنى لكي يكون اليمنيون هم من يتخذون القرارات المصيرية حول مستقبلهم».

وسألت «الشرق الأوسط»: «ماذا إذا لم ينجح الحل السياسي؟ الجميع يعلم من الطرف الذي لا يلتزم، خصوصاً إذا شاهدنا كيف امتنع الحوثيون عن حضور لقاء جنيف في سبتمبر 2018، لكن عندما كانت القوات أمام أسوار ميناء الحديدة حضروا إلى استوكهولم؟»، تمتم ليندر كينغ: «هذا صحيح»، وقال: «الضغط العسكري على الحوثيين أمر مقبول ومناسب جداً من وجهة نظرنا، لكن هذا لا يعني أننا ندعم الحل العسكري. إذا كان ذلك سيجبر الحوثيين على الجلوس على طاولة الحوار، فيمكن تفهم ذلك».

من يعرقل «استوكهولم»؟

يقول نائب مساعد وزير الخارجية الأميركي إن «هناك إرادة سياسية قوية سواء على مستوى الإدارة الأميركية وقوى المجتمع الدولي أو قوى إقليمية ودولية مثل السعودية والإمارات والمملكة المتحدة لدعم الحل السياسي في اليمن، وإن عدنا إلى عام 2016، فإن المشاورات في الكويت كانت جديدة لكنها للأسف لم تنجح. استوكهولم كانت الفرصة التالية لجمع الطرفين، الحكومة اليمنية والحوثيين معاً، وكانت هناك روح إيجابية حاضرة في السويد. وكنت هناك مع السفير ممثلاً للولايات المتحدة ومجموعة الخمس دول دائمة العضوية في مجلس الأمن، كل طرف لعب دوراً إيجابياً للمضي قدماً في الحل السياسي ولذلك كانت النتائج إيجابية. لكن منذ ذلك الحين، كانت هناك بعض الصعوبات في تفعيل ما تم الاتفاق عليه، وبصراحة كان هناك تقصير من الطرفين. لكن السؤال النهائي يتعلق بمدى التزام الحوثيين بالعملية السياسية، وإن كانت لديهم الإرادة السياسية لدعم هذه العملية للوصول إلى نتيجة منطقية، وليس فقط لوقف إطلاق النار فقط، بل عودة الحكومة ومؤسساتها والقدرة على معالجة الكوارث الإنسانية في البلد».

وبسؤاله: «هل تعتقد أن الحوثيين هم المعطلون الأساسيون لاتفاقية استوكهولم؟»، يقول: «كما أسلفت، كانت هناك أوقات لم يتم فيها التعاون الأمثل من الطرفين في تأدية تعهداتهما، وكنت قد ذكرت أن التزام الطرف الحوثي يثير لدينا بعض التساؤلات على وجه الخصوص. فمثلاً لو أخذنا موضوع الانسحاب من ميناء الحديدة وما اتفق عليه في السويد في ذلك المجال وفي الأيام القليلة الماضية أعلنوا أنهم ليس لديهم أي رغبة في الانسحاب، يجب أن تكون هناك تنازلات من الطرفين. والسؤال الأكبر هو عن مدى التدخل الإيراني ونيات طهران. فمن وجهة نظرنا، فإن تأثيرهم سيئ للغاية ويطول من أمد الصراع ويساعد الحوثيين في تصرفاتهم السلبية، بما في ذلك عمليات إطلاق الصواريخ على السعودية والإمارات التي تستهدف البنى التحتية وإيقاع أكبر عدد من الضحايا. كيف يمكن لمن أراد السلام في اليمن أن يرتبط بمثل هذه العمليات وهذا السلوك؟».

تيم ليندركينغ في مبنى 4 ميلبانك قرب البرلمان البريطاني في لندن (الشرق الأوسط)

كبح إيران

«من وجهة نظرنا تربك العقوبات الأخيرة القيادة الإيرانية أكثر من أي وقت مضى». يجزم ليندر كينغ بأن واشنطن لا تسعى إلى تدمير البنية التحتية للدولة في إيران، «ونتعاطف جداً مع الشعب الإيراني الذي تحكمه قيادات من أمثال قاسم سليماني والحرس الثوري وفيلق القدس بالإضافة لدعمهم جماعة حزب الله في لبنان ونظام الأسد والتدخل في الشأن السياسي اللبناني والعراقي. وهذا ما أكد عليه وزير الخارجية (مايك بومبيو) في زيارته إلى بيروت قبل أيام بخصوص نفوذ (حزب الله)، وهو أن المجتمع الدولي والحكومة اللبنانية لا يمكن أن يقبلا بمثل هذا التدخل السلبي».

وفيما يخص اليمن، «نحن نرى أن الإيرانيين يلجأون لكل السبل لإطالة أمد الحرب. ويجب أن يكون الشعب اليمني في مقدمة أولوياتنا. ويجب أن نفكر في كيفية إنهاء القتال واستعادة الخدمات الحكومية وحل الأزمات الإنسانية في البلاد التي لا يمكن حلها مع استمرار النزاع وعدم الاستقرار».

وحول «وجهة نظر يمنية بأن هناك دولاً غربية تنظر للحل في اليمن من خلال الجانب الإنساني وليس السياسي وإنهاء الانقلاب الذي تسبب في هذه الأزمة؟»، أجاب المسؤول الأميركي بالقول: «أعتقد أننا نتفق مع ذلك، على الرغم من أن اليمن لم يكن على ما يرام اقتصادياً حتى قبل الانقلاب، لكن الانقلاب فاقم بالتأكيد وعقد المشكلة. انقضاض الحوثيين على السلطة مثّل تحركاً غير قانوني، خصوصاً أنه حدث في خضم مجريات الحوار الوطني الذي كان يبشر بنتائج واعدة تنخرط فيه شرائح واسعة من المجتمع اليمني من أحزاب ومنظمات مجتمع مدني وتجمعات نسوية بشكل غير معهود في كثير من الدول في الشرق الأوسط».

الجولة الثانية

«بالأمس سمعنا عن اجتماعات تشاورية في الأردن لقيادات عسكرية وأمنية عن مخرجات السويد وربما الحل النهائي... فهل تدعمون الذهاب مباشرة إلى جولة ثانية من المشاورات بغض النظر عن نتائج اتفاقية استوكهولم؟». أجاب ليندر كينغ عن السؤال بالقول: «نحن ندعم بقوة أن يجتمع الفرقاء لإكمال ما تم الاتفاق عليه في السويد. من غير الحكمة ومن السابق لأوانه الحديث عن العودة إلى المفاوضات في الوقت الذي لم يجرِ فيه تنفيذ الأمور التي اتفق على تنفيذها في شهر ديسمبر (كانون الأول). لذا ندعم بقوة المبعوث الخاص وجهود فريقه لتفعيل ما اتفق عليه من إعادة الانتشار وتبادل الأسرى. نريد أن نرى هذه الأمور على أرض الواقع، ومن ثم يمكننا إعادة جمع الطرفين إلى الطاولة لإكمال المشاورات.

«ولكن ماذا إذا لم يتم تنفيذ الاتفاقية، هل تدعمون الذهاب مباشرة إلى جولة ثانية؟»، «في هذه النقطة لا»، ارتفعت نبرة صوته قليلاً قبل أن يقول: «يجب على الأطراف أن تظهر حسن نية وأن تلتزم بإعادة الانتشار في الحديدة. هذا ما يجب أن يحصل. لكن إذا أراد المبعوث الخاص غريفيث اتخاذ طريق أخرى، فعندها سنتحدث إليه وإلى الأطراف الأخرى وسنرى كيف ندعم جهوده. أما الآن، فنحن نركز على مسألة الالتزام التام بما تم الاتفاق عليه في استوكهولم».

الأحزاب اليمنية

يشدد ليندر كينغ على أن واشنطن لا تدعم حزباً بعينه في اليمن، بل «نسعى إلى الشراكة مع التجمعات التي تريد أن تكون جزءاً من الجهود التي تقودها الأمم المتحدة والتي يقودها المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن مارتن غريفيث».

ويضيف: «لا توجد لدينا سفارة عاملة في اليمن وهذا لا يسمح لنا بالتواصل المعتاد كما لو كانت لدينا بعثة عاملة هناك، لكننا نذهب في اليمن كما في زيارتي الأخيرة إلى عدن للقاء رئيس الوزراء وأعضاء الحكومة مع سفيرنا لدى اليمن. لذا نتواصل مع الأحزاب لكننا لا ندعم حزباً بعينه. نريد بناء أكبر قدر من الوحدة والترابط والدعم بين القيادات السياسية من القوى المختلفة لدعم العملية التي تقودها الأمم المتحدة. القوى السياسية في اليمن مثل حزب المؤتمر تمثل شرائح كبيرة من الشعب اليمني ولها دور مهم في البلاد، لكن لا نسعى لتغليب حزب معين على الأحزاب الأخرى، بل نسعى لجعلهم يعملون معاً والانضمام لجهود حل النزاع».

المجلس الانتقالي

«ماذا عن المجلس الانتقالي؟ نعرف أنهم يقومون بنشاطات وزيارات خارجية وأنهم سوف يزورون واشنطن قريباً، ونعلم أنهم يريدون أن يدخلوا قضية الجنوب لتكون من ضمن النقاشات السياسية للحل في اليمن؟»، سألت «الشرق الأوسط» فقال ليندر كينغ: «ندعم وحدة التراب اليمني ولا ندعم الحركات الجنوبية أو الشمالية. نعتقد أن اليمن الموحد هو مهم جداً للاستقرار في شبه الجزيرة العربية. ونود أن نرى القوى اليمنية مجتمعة معاً ومحاولات تقسيمها ليست بناءة».

ثم عاد سؤال آخر، «ماذا عن رغبة بعض الجنوبيين؟ ألا ترى أن من حقهم المطالبة بأي رغبة سياسية؟»، أجاب: «بالطبع، ما يحدث في اليمن هو في نهاية المطاف أمر يخص اليمنيين ولا نستطيع فرض أي حل على البلاد. لكن في الوقت نفسه نحن نعلم أن هناك دعماً كبيراً لليمن موحد نابع من داخل اليمن ونود أن نرى ذلك يتحقق».

الحوثيون يوقفون محطات الصرف الصحي في صنعاء رغم الدعم الدولي

اتهام حكومي لانقلابيي اليمن بالمتاجرة بالحالة الإنسانية ونشر الأوبئة

عدن: علي ربيع

عاد وباء الكوليرا في صنعاء وبقية مناطق سيطرة الجماعة الحوثية مجددا ليحصد أرواح العشرات من اليمنيين بعد أن كان انحسر العام الماضي إثر تدخل المنظمات الدولية والمجتمع الإقليمي، وسط اتهامات حكومية بتسبب المجاعة في عودة تفشي المرض للمتاجرة بالحالة الإنسانية في المحافل الدولية.

وفي هذا السياق اتهم وزير المياه والبيئة في الحكومة اليمنية عزي شريم الجماعة الحوثية في صنعاء بإيقاف شبكات الصرف الصحي في العاصمة صنعاء، وقال إن المحطة الرئيسية متوقفة منذ أكثر من 10 أيام، بحسب المعلومات المتوفرة لديه. واستغرب الوزير شريم من إقدام الجماعة الحوثية الموالية لإيران على مثل هذه الخطوة الخطيرة التي من شأنها المساهمة الكبيرة في تفشي وباء الكوليرا، إضافة إلى تساهل الجماعة في عملية الإشراف على آبار مياه الشرب ومحطات التعبئة وتعمدها تدمير شبكات الصرف الصحي في أحياء العاصمة.

وأوضح شريم أن كل ما يخص المساعدات الدولية المقدمة لقطاع المياه والبيئة في المناطق الخاضعة للحكومة الشرعية واضح ويخضع لعمليات الرصد والتتبع والمراقبة، بخلاف ما هو عليه الوضع في مناطق سيطرة الميليشيات سواء في صنعاء أو في غيرها من المناطق. ولأن المنظمات الدولية، وبخاصة التابعة للأمم المتحدة، تنفذ مشاريعها الداعمة للإصحاح البيئي ومياه الشرب في صنعاء وبقية مناطق سيطرة الحوثيين بالتنسيق المباشر مع قادة الميليشيات الحوثية دون إطلاع الحكومة الشرعية على تفاصيل هذه المشاريع لإقرارها، لم يستبعد الوزير اليمني ذهاب أغلب هذا الدعم إلى جيوب مشرفي الميليشيات الحوثية، مثله مثل بقية جوانب المساعدات الإنسانية الأخرى التي يلتهمها فساد الحوثيين. بحسب قوله.

وعلى الرغم من الضغوط الكبيرة التي يمارسها قادة الجماعة الحوثية على المنظمات الدولية بسبب وجود المكاتب الرئيسية لهذه المنظمات في صنعاء، فإن ذلك بحسب الوزير شريم لا يعفي المنظمات من تحمل مسؤوليتها في هذا الشأن وبخاصة ضرورة التنسيق مع الحكومة الشرعية ووزارة المياه والبيئة عند إعداد خطط المشاريع المقترح تنفيذها والاتفاق على آليات مناسبة من أجل الرقابة عليها.

وأكد الوزير اليمني أنه جرى كثير من اللقاءات والنقاشات مع المجتمع الدولي بشأن هذه التفاصيل، آملا في أن تتحسن الأمور في الفترة المقبلة، بما يضمن تحقيق المشاريع لأهدافها التي تخدم السكان بعيدا عن عبث الجماعة الحوثية وسعيها إلى الاستثمار في الحالة الإنسانية لاستدرار عطف المنظمات الدولية وتسخير المنح المقدمة لتمويل المجهود الحربي. وكانت تقارير أممية تحدثت قبل أيام عن عودة قوية لوباء الكوليرا في صنعاء، مشيرة إلى تسجيل نحو 110 آلاف حالة إصابة منذ بداية السنة بالإسهالات المائية في مختلف مناطق سيطرة الجماعة الحوثية، مع تأكيد وفاة 100 شخص على الأقل بالوباء خلال الفترة نفسها.

واستنفرت المنظمات الدولية العام الماضي جهودها للحد من تفشي الوباء، وقامت بتنفيذ كثير من الحملات المتنوعة على صعيد تنقية مياه الشرب وتعقيمها وتوزيع مواد التعقيم والنظافة على السكان في صنعاء، إلى جانب إعادة تشغيل محطات الصرف الصحي وترميم الشبكات التي خرجت عن الخدمة.

طبيبة تعاين مريضا يشتبه إصابته بالكوليرا في صنعاء (أ.ب)

ويتهم موظفون تحت سلطات الانقلاب في صنعاء الجماعة الحوثية بأنها مسؤولة كليا عن عودة المرض لجهة ممارسة عناصرها في أحياء العاصمة، التي أدت إلى تدمير جزئي لشبكات الصرف الصحي.

وبحسب مصادر محلية، تقوم الجماعة الحوثية في صنعاء وبقية المدن الواقعة تحت سيطرتها بشن حملات على السكان لإرغامهم على تسديد فواتير استخدام شبكات الصرف الصحي، مع أن مشاريع المياه الرئيسية متوقفة منذ الانقلاب، حيث يعتمد السكان على صهاريج المياه المنقولة إلى منازلهم عبر شاحنات نقل الماء (الوايتات).

وحين يرفض سكان الأحياء دفع هذه الفواتير التعسفية، يقوم الموظفون الحوثيون في صنعاء بإغلاق شبكات المجاري عن المنازل والأحياء التي يرفض سكانها الدفع وهو ما يؤدي لاحقا إلى طفح المجاري في الأحياء والمنازل وتحويل كثير من المربعات السكنية إلى مستنقعات مشبعة بكل أنواع الميكروبات.

واتهم السكان في مدن حجة وصنعاء وصعدة وذمار الجماعة الحوثية باستغلال معاناة السكان وإرغامهم على دفع فواتير المياه التي مولتها وأنشأتها المنظمات الدولية مثل اليونسيف في أكثر من مكان عبر استخدام تقنية الطاقة الشمسية في ضخ المياه، غير أن الجماعة تحرص على استثمار هذه المشاريع لتشكل لها عائدا ماديا تستخدمه في المجهود الحربي ولإثراء قادتها المحليين.

وتتوقع منظمة الصحة العالمية أن تزداد الأحوال سوءا في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية مع حلول موسم الأمطار، وهو ما يعني توفير بيئة مناسبة لتلوث مياه الشرب وارتفاع نسبة الإصابة بوباء الكوليرا.

وكانت إحصاءات المنظمة الدولية أشارت العام الماضي إلى إصابة أكثر من مليون شخص في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية بالإسهالات المائية، قبل أن يؤدي التدخل الإنساني إلى انحسار الأوبئة. ويتهم مواطنون في صنعاء الجماعة الحوثية بأنها تغض الطرف عن عملية سقي الخضار والفواكه ونبتة القات شائعة الانتشار بالمياه الملوثة الناجمة عن شبكات الصرف الصحي والتي تصب في شمال العاصمة صنعاء، وهو ما يعني إصرار الجماعة على زيادة تفشي المرض. واستدل مراقبون بخلو المناطق الخاضعة للشرعية من الأوبئة المختلفة التي تظهر في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، وخاصة وبائي الكوليرا والسل، وهو ما يعني - بحسب المراقبين - وجود أياد حوثية صريحة تقف وراء تفشي الأوبئة لاستثمار ذلك في أروقة المجتمع الدولي وتحميل الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها المسؤولية عن ذلك.

الانقلابيون يطلقون النار على المقاومة بوجود بعثة الأمم المتحدة في الحديدة

جدة: أسماء الغابري

وثقت كاميرا الإعلام العسكري التابع لألوية حراس الجمهورية اليمنية لحظة إطلاق الميليشيات الحوثية النار صباح أمس السبت على الجرافة التابعة للمقاومة المشتركة أثناء فتحها الحواجز لمرور موكب رئيس اللجنة الأممية إلى مكان الاجتماع المحدد في المناطق المحررة داخل مدينة الحديدة.

وتظهر المشاهد لحظة توقف موكب كبير مراقبي الأمم المتحدة رئيس اللجنة الجنرال مايكل لوليسغارد في خط التماس بشارع الخمسين جراء إطلاق الميليشيات الحوثية النار صوب الجرافة التابعة للمقاومة المشتركة من جهة معسكر الدفاع الساحلي وقيادة المنطقة العسكرية الخامسة.

كما تظهر المشاهد مدى التزام المقاومة المشتركة باتفاق وقف إطلاق النار.

وكانت الميليشيات الحوثية عرقلت أمس اجتماع لجنة تنسيق إعادة الانتشار حيث كثفت من خروقاتها فجراً وقصفت بكثافة الأحياء السكنية المحررة القريبة من المكان المحدد لعقد الاجتماع.

وقال العميد ركن صادق دويد عضو لجنة إعادة الانتشار في الحديدة الناطق الرسمي لقوات المقاومة المشتركة في الحديدة إن ميليشيا الحوثي الانقلابية قامت صباح الأمس بإطلاق النار على الشيول بوجود بعثة الأمم المتحدة بعد فتح الحاجز لدخولها الحديدة لعقد الاجتماع الثنائي مع وفد الحكومة الشرعية، وذلك بعد رفضها الاجتماع الثلاثي المشترك.

وبين أن الميليشيا الحوثية عرقلت أول من أمس اجتماعاً هاماً للجنة تنسيق إعادة الانتشار كان مقرراً عقده في المناطق المحررة داخل مدينة الحديدة برئاسة كبير مراقبي الأمم المتحدة الجنرال مايكل لوليسغارد لوضع اللمسات الفنية الأخيرة لإعادة الانتشار وفق الخطة الجديدة المقدمة من قبل المبعوث الأممي غريفيث.

وأضاف أن الفريق الحكومي فوجئ باتصال من رئيس لجنة الرقابة الأممية لوليسغارد طالباً التأجيل ويسأل عما إذا كان هناك اشتباكات بالفعل في خطوط التماس حسب ما أبلغه الطرف الآخر (الميليشيات الحوثية) وهو ما لم يكن حاصلاً على الإطلاق.

ولفت إلى أن الفريق الحكومي أول من أمس نزل إلى خطوط التماس ولم يكن فيها أي اشتباكات.

أسر 45 انقلابياً بمعارك حجة ومقتل 8 في تعز

الضالع تستنفر كتائب الجيش وتتوعد الحوثيين باستكمال التحرير

حجة - تعز: «الشرق الأوسط»

توعد محافظ الضالع اليمنية الميليشيات الحوثية في جبهات مديرتي دمت والعود شمال وغرب المحافظة بعدد من الكتائب التي أمر بتجهيزها أمس لاستكمال تحرير المحافظة ووقف الهجمات الحوثية المتصاعدة.

في غضون ذلك أعلن الجيش اليمني في المنطقة العسكرية الخامسة أسر 45 حوثيا في يومين من المعارك التي بدأت الخميس لتحرير مديرية عبس غرب محافظة حجة الحدودية كما أعلن مقتل ثمانية حوثيين جنوب تعز.

وذكرت مصادر رسمية يمنية أمس أن محافظة الضالع شهدت اجتماعات ولقاءات موسعة للمحافظ اللواء علي مقبل قائد محور الضالع مع القيادات العسكرية والأمنية والمقاومة وقيادات السلطة المحلية لمناقشة الأوضاع الأمنية في جبهتي مريس دمت وحمك العود.

ووجه المحافظ الذي يشغل أيضا قيادة محور الضالع بتجهيز عدد من الكتائب القتالية من اللواء 33 مدرع واللواء الأول مقاومة واللواء 82 مشاة لدعم جبهات القتال في مريس والعود.

وزار المحافظ الخطوط الأمامية في جبهة مريس بمديرية دمت تفقد خلالها أحوال المقاتلين وسير العمليات القتالية وتلمس أوضاع الجبهة، كما تفقد معسكر الصدرين والتقى بقيادة اللواء 83 مدفعية واللواء الرابع احتياط، وضباط وصف وجنود وقيادات المقاومة الشعبية في مريس وقيادة عمليات اللواء الخامس عمالقة.

وبحسب وكالة «سبأ» الحكومية حض المحافظ القيادات العسكرية على الصمود والثبات لمواجهة ميليشيات الحوثي الانقلابية وقال «إن الضالع أعلنت نفيرها كاملة ملتحمة بجبهة مريس في دمت وحمك في العود وقعطبة تلبية لنداء الواجب الوطني».

وحذر المحافظ من اللعب والمتاجرة بدماء الجيش والتهاون بالقضايا المصيرية وقال «هؤلاء سينالون العقاب الصارم ولن تتهاون القيادة عما يحدث».

وفي تعز ذكرت المصادر اليمنية الرسمية أن ثمانية حوثيين قتلوا وأصيب آخرون في مواجهات مع الجيش الوطني جنوب شرقي تعز.

وأوضحت المصادر أن قوات اللواء 35 مدرع صدت هجمات الميليشيات التي استخدمت فيها أسلحة ومعدات ثقيلة في جبهة الأقروض وتوغلت في هجوم معاكس أسفر عن السيطرة على مواقع الهوبين والشقاق، ومدرسة الخلل التي تسلل إليها عناصر ميليشيات الحوثي في وقت سابق فيما تدور الاشتباكات حول قمة جبل الرضعة في الأقروض.

إلى ذلك أفاد المصادر الرسمية للجيش اليمني أن القوات في المنطقة العسكرية الخامسة تمكنت خلال اليومين الماضيين من أسر العشرات من عناصر ميليشيات الحوثي الانقلابية، خلال عملية عسكرية أطلقت في مديرية عبس، التابعة لمحافظة حجة.

وأكد المركز الإعلامي للمنطقة العسكرية الخامسة أسر 45 مسلحا حوثيا وقعوا في قبضة الجيش، منهم 5 جرحى، منذ بداية العملية التي انطلقت الخميس والتي تمكن الجيش خلالها من تحرير عدد من القرى والمواقع في منطقة بني حسن التابعة لمديرية عبس.

وسقط خلال المعارك العشرات من عناصر ميليشيات الحوثي ما بين قتيل وجريح، بينهم قيادي ميداني يدعى «مهدي عبد الله المؤيد»، ومرافقيه.

وشهدت مديرية عبس أمس لليوم الثالث على التوالي معارك ضارية وسط تقدم كبير لقوات الجيش الوطني.

وذكر شهود محليون لـ«الشرق الأوسط» أن الميليشيات الحوثية منعت سكان القرى في عزلة بني حسن وقرى البداح والمناطق المجاورة لها من النزوح في مسعى منها لجعلهم دروعا بشرية أثناء عملية التقدم لقوات الجيش الوطني.

وقال الشهود «إن مئات الأسر في قرى بني حسن شمال مديرية عبس بدأت النزوح باتجاه مركز المديرية، وباتجاه مديريتي أسلم وخيران إلا أن عناصر الميليشيات الحوثية قامت بمنعهم من مغادرة مناطقهم وهددت باعتقالهم وتفجير منازلهم».

الحرب ضد الإرهاب

عبد الله الثاني وماكرون بحثا تعزيز التعاون الأمني ومحاربة الإرهاب

باريس: ميشال أبونجم

استحوذت قضايا الشرق الأوسط المتداخلة والمعقدة على الاجتماع الذي عقده الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وملك الأردن عبد الله الثاني في قصر الإليزيه مساء الجمعة، الذي جاء قبل يومين من القمة العربية الـ30 في تونس. ووفق مصادر رسمية في باريس، فإن أهمية اللقاء تنبع من «السياق العام» الذي جرت فيه، كالتطورات الحاصلة في الإقليم (سوريا، إسرائيل...) أو بسبب القرارات الأخيرة التي اتخذها الرئيس الأميركي والتي يرى الجانب الفرنسي أنها «تزيد الأمور تعقيداً». وتضيف هذه المصادر أن العاهل الأردني نقل إلى ماكرون «مخاوف» بلاده من التطورات الحاصلة وتأثيرها على الأردن. ويتميز المسار المشار إليه بـ4 أمور أساسية؛ الأول، القرار الأخير للرئيس الأميركي بالاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل. والثاني، قرب إعلان الإدارة الأميركية عن «خطة السلام» التي تسمى أحياناً «صفقة القرن» وهواجس الأردن تجاهها. والثالث، طبيعة اللعبة السياسية المستجدة في إسرائيل وهيمنة اليمين المتطرف عليها وتراجع قبول حل الدولتين. والرابع، انتهاء الحرب المباشرة على «داعش» والضبابية التي تحيط بالمسار السوري.

جميع هذه المسائل تمت مناقشتها في اجتماع الإليزيه، ووفق البيان الرسمي الذي صدر منتصف ليل الجمعة/ السبت عن الاجتماع، فإن مواقف الرئيس ماكرون تعد «مطمئنة» للجانب الأردني. يضاف إلى ذلك أن الطرفين أبديا العزم على «تعزيز التعاون المشترك في الملف الأمني ومحاربة الإرهاب». جدير بالذكر أن باريس تشغل قاعدة جوية أردنية كانت تنطلق منها الطائرات الفرنسية لقصف مواقع «داعش» في سوريا والعراق في إطار التحالف الدولي. وجاءت لافتة الفقرة الواردة في البيان الرئيسي التي تفيد بأن الرئيس ماكرون «أعاد التذكير بأن فرنسا تقف إلى جانب الأردن من أجل مساعدته في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية المتسببة بها التحولات الحاصلة في جواره».

وفي الملف الفلسطيني، ذكّر الملك عبد الله الثاني بمواقف الأردن التقليدية بشأن طبيعة الحل السياسي. بيد أن الأهم من ذلك كان تحذيره من «الإجراءات الإسرائيلية الاستفزازية» في القدس التي «تعتبر مفتاح تحقيق السلام في المنطقة». وجاء في بيان صادر عن القصر الملكي أن العاهل الأردني شدد على «أهمية الحفاظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم في الحرم القدسي الشريف/ المسجد الأقصى». وأضاف البيان أن الملك عبد الله الثاني «شدد على أن الأردن ومن منطلق الوصاية الهاشمية مستمر في تأدية دوره التاريخي والديني في حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس».

ووجدت شواغل الأردن صدى في بيان الإليزيه الذي أشار إلى أن الرئيس ماكرون «أعلن أن وضع القدس لا يمكن فصله عن التسوية الشاملة للنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي»، ما يعني تجديد الرفض للقرار الأميركي الذي اعترف بكامل القدس عاصمة لإسرائيل، كما نقلت واشنطن سفارتها إلى القدس. كذلك، فإن هذه الفقرة من البيان تعكس مخاوف الأردن مما يمكن أن تأتي به الخطة الأميركية. وسبق لملك الأردن أن قال علناً إن بلاده «تتعرض لضغوط» بسبب القدس وبسبب التوطين. وفي هذا السياق، أفاد البيان الفرنسي بأن ماكرون والملك عبد الله الثاني «عبرا عن قلقهما فيما خص ساحة الأقصى لتزايد التوتر بين إسرائيل وفلسطين». وغاب وضع غزة عن البيانين الفرنسي والأردني. بيد أن الملاحظ أن باريس، منذ مجيء ماكرون إلى السلطة قبل عامين، لم تقم بأي مبادرة في هذا الملف. وبحسب مصادر فرنسية رسمية، فإن «فسحة التحرك» بالنسبة لباريس «غير موجودة» بين إدارة أميركية متحيزة تماماً لإسرائيل وحكومة إسرائيلية «لا تعير الانتباه إلا لما يأتي من واشنطن».

وفي الملف السوري، فإن بيان الإليزيه حمل عدة رسائل؛ أولاها رفض فرنسا تطبيع علاقاتها مع النظام السوري «من غير حصول تقدم في المسار السياسي يشمل كل الأطراف». وأكثر من ذلك، فإن باريس ترى، وفق ماكرون، أن أي تطبيع مع النظام من غير توافر هذا الشرط «يعني نسف أي أفق للسلام في سوريا، وبالتالي غياب فرصة العودة الآمنة والطوعية» للاجئين السوريين. وينسحب ذلك أيضاً على محاربة الإرهاب ومنع ظهور «داعش» أو أي تنظيم متفرع عنه مجدداً، وبالتالي فإن الحل السياسي هو «الوسيلة الوحيدة لإطفاء بؤرة النزاع التي تتسبب في ضرب الاستقرار بالنسبة للمنطقة وأوروبا».

وفي موضوع الجولان، اعتبر ماكرون الذي عبّر عن رأيه مباشرة للمرة الأولى، أن الاعتراف الأميركي بسيادة إسرائيل عليه «مخالف للقانون الدولي ولن ينتج عنه سوى تأجيج النزاعات الإقليمية» باعتبار أن الجولان «أرض محتلة». وعبّر الطرفان الفرنسي والأردني عن عزمهما على «العمل معاً» من أجل الاستقرار والازدهار في المنطقة.

الأحوال الجوية السيئة أصابت 62 مليون شخص ورحّلت مليونين عام 2018

خبراء دوليون يدقون ناقوس الخطر حول تغير المناخ

نيويورك: علي بردى

غوتيريش ورئيسة الجمعية العامة ماريا فرناندا إسبينوزا ورئيس المنظمة الدولية للأرصاد الجوية بيتري تالاس خلال مؤتمر صحافي عن المناخ في نيويورك (الشرق الأوسط)

حض الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش زعماء العالم على المشاركة في قمة المناخ التي سيعقدها في سبتمبر (أيلول) المقبل في نيويورك، وأن يحملوا معهم خططاً لاتخاذ إجراءات بشأن التغير المناخي. فيما أعلنت الوكالة الدولية للأرصاد الجوية في تقريرها الرئيسي عن ظاهرة الاحتباس الحراري، أن الأحوال الجوية العاتية عام 2018 أصابت 62 مليون شخص في جميع أنحاء العالم وأرغمت مليوني شخص على الترحل.

وأورد التقرير السنوي عن حالة المناخ العالمي الصادر عن الوكالة الدولية للأرصاد الجوية، أن الأرض سخنت 1,8 درجة فهرنهايت تقريباً عما كانت عليه في بداية العصر الصناعي. ويحاول زعماء العالم الحد من ارتفاع درجات الحرارة إلى 3,6 درجة حداً أقصى. غير أن الانبعاثات الناتجة عن حرق الوقود مثل الفحم والبنزين والديزل الخاص بإنتاج الكهرباء والنقل تسهم في الاحترار العالمي الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من العواصف والفيضانات والجفاف. وشدد على أن «ثاني أكسيد الكربون هو المشكلة الرئيسية هنا»، مضيفاً أن الغاز يبقى في الهواء لمئات السنين.

وجاء في التقرير المكون من 44 صفحة: «أثرت الفيضانات على 35 مليون شخص. وأصاب الجفاف 9 ملايين آخرين، مما زاد من مشكلة زراعة ما يكفي من الغذاء لإطعام العالم». وأضاف: «وصلت حرارة المحيط إلى مستوى قياسي، وأصبحت المحيطات أكثر حموضة وهي تفقد الأكسجين». وإذ أشار إلى «بعض الاستثناءات»، نبه إلى «ذوبان الأنهار الجليدية وتقلص الجليد في المحيطات القطبية. كما بلغ مستوى ثاني أكسيد الكربون في الهواء مستويات قياسية».

ومن المقرر أن يعقد غوتيريش قمة حول العمل المناخي في 23 سبتمبر في نيويورك. وخاطب الزعماء الذين سيشاركون، قائلاً: «أرجوكم لا تأتوا بخطب، ولكن تعالوا إلى القمة بخطط» ملموسة وواقعية تضع العالم على الطريق المستدامة. وأوضح أن «تغير المناخ يمثل قضية أمنية وصحية للعالم»، ملاحظاً أن «التأثير على الصحة العامة يتصاعد» لأن هناك «مزيجاً من الحرارة الشديدة وتلوث الهواء يثبت الخطورة المتزايدة». وأكد أن «كل أسبوع يجلب مثالاً جديداً على دمار مرتبط بالمناخ»، مشيراً إلى «مئات الآلاف وربما الملايين من المتضررين بالإعصار (إيداي) في موزمبيق وملاوي وزيمبابوي». واعتبر أن «مثل هذه الأحداث تحدث بشكل أكثر تكراراً وحدة وانتشاراً، وستصبح أسوأ إذا لم نتحرك بشكل عاجل الآن». وأوضح أن «تغير المناخ يهدد عقوداً من التقدم المحرز في مجال التنمية، ويهدد خططنا للتنمية المستدامة والجامعة. من تزايد الفقر وانعدام الأمن الغذائي إلى تنامي الضغوط المرتبطة بالمياه وتسارع الدمار البيئي، يعد تغير المناخ خطراً آنياً واضحاً». وكذلك لاحظ أن «العام الماضي في الولايات المتحدة وحدها، رأينا 14 كارثة متعلقة بالطقس والمناخ. وكلف الدمار أكثر من مليار دولار لكل منها، بما مجموعه 49 مليار دولار». وشدد على أنه «لا توجد أعذار تحول دون التحرك للتصدي لتغير المناخ». وذكر بأن «الإجابات المطلوبة لهذه المشكلة موجودة في اتفاقين جرى التوصل إليهما عام 2015، وهما اتفاق باريس للمناخ وأجندة التنمية المستدامة التي اتفق قادة العالم على تحقيق أهدافها بحلول عام 2030». وتساءل عن «فائدة تلك الأدوات إذا لم يجرِ استخدامها».

وكانت اللجنة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ قد ذكرت أن أمام العالم أقل من 12 عاماً لتجنب آثار مرتبطة بالمناخ قد لا يمكن عكسها. وأكدت أن الحد من ارتفاع درجة حرارة العالم كيلا يتخطى 1,5 درجة مئوية، مقارنة بمستويات عصر ما قبل الثورة الصناعية، يستوجب إدخال تغييرات عاجلة لا سابق لها على كل قطاعات المجتمع.

ومن جهتها، أكدت رئيسة الجمعية العامة للأمم المتحدة ماريا فرناندا إسبينوزا، أنها دعت رؤساء دول وحكومات ووزراء وممثلين عن منظمات شبابية للمشاركة، مضيفة: «نحن الجيل الأخير الذي يمكن أن يحول دون حدوث أضرار كبيرة لا يمكن إصلاحها لكوكب الأرض وسكانه بسبب تغير المناخ». وإذ أشارت إلى تظاهرات حصلت أخيراً في أنحاء مختلفة من العالم، قالت: «حول العالم يحشد آلاف الطلاب والتلاميذ جهودهم للمطالبة بالاستجابة لتغير المناخ. إن رسالتهم واضحة ومباشرة وهي: لا توجد خطة بديلة، الوقت قد حان لإنقاذ الكوكب... لا يوجد مستقبل من دون كوكب الأرض»، لأن «الفشل في الاستماع إليهم سيكون خطأ مشابهاً للاعتقاد بأن أمامنا كثيراً من الوقت لبدء العمل».

وقال الأمين العام للوكالة بيتري تالاس: «رأينا عدداً متزايداً من الكوارث بسبب تغير المناخ»، مضيفاً أنه منذ عام 1998، تأثر نحو 4,5 مليار شخص في كل أنحاء العالم بسبب الطقس القاسي. وأفاد بأن «إعصار إيداي الذي ضرب موزمبيق للتو يعد مثالاً جيداً، ولكنه حديث للغاية بحيث لا يمكن إدراجه في التقرير». ولفت إلى أن «السنوات الأربع الماضية الأكثر دفئاً على الإطلاق»، موضحاً أن «2018 كان أحر الأعوام على الإطلاق في ظاهرة النينيا». وشدد على أن «ثاني أكسيد الكربون هو المشكلة الرئيسية هنا»، مضيفاً أن «الغاز يبقى في الهواء لمئات السنين».

خصصت 400 مليون دولار إضافية للأمن الوطني • «فيسبوك» تتجه لتقييد خدمة البث الحي بعد مجزرة نيوزيلندا

أستراليا تتعهد إقرار تشريعات تعاقب بث مشاهد إرهابية

سيدني - ولينغتون: «الشرق الأوسط»

تعهدت سلطات أستراليا أمس السبت بإقرار تشريعات تتيح فرض عقوبات بالسجن أو غرامات ثقيلة على مسؤولي وسائل إعلام أو شبكات تواصل اجتماعي لا تسحب من التداول مشاهد ذات طابع متطرف، وذلك بعد أسبوعين من مجزرة المسجدين في نيوزيلندا.

وسيتم عرض مشاريع القوانين الجديدة هذه على البرلمان الأسبوع المقبل. وبعد مجزرة المسجدين في نيوزيلندا التي قتل فيها 50 شخصا في 15 مارس (آذار)، على يد أسترالي يؤمن بتفوق العرق الأبيض قام بتصوير عمليته الإجرامية، تضغط الحكومة الأسترالية على وسائل التواصل الاجتماعي لمنع استخدام منصاتها من قبل إرهابيين.

وبعد ساعات قليلة من المجزرة، كان موقع «فيسبوك» أكد أنه سحب «بسرعة» 1,5 مليون نسخة من فيديو المجزرة الذي بث مباشرة على «فيسبوك»».

لكن ظل الاطلاع على الفيديو الذي مدته 17 دقيقة، متاحا بسهولة لعدة ساعات بعد المجزرة. وقال رئيس الوزراء سكوت موريسون في بيان: «من مسؤولية مؤسسات الإعلام الكبرى أن تتخذ الإجراءات الضرورية حتى لا تستخدم منتجاتها التكنولوجية من إرهابيين قتلة».

وأكد رئيس الوزراء الذي كان التقى الثلاثاء مسؤولي هذه الشركات وخصوصا «فيسبوك» و«تويتر» و«غوغل»، أن أستراليا ستشجع باقي دول مجموعة العشرين على محاسبة هذه الشركات. وبحسب النائب العام كريستيان بورتر، فإن التشريع الجديد يعاقب أي منصة تواصل لا تعمل سريعا على إزالة «وثائق عنيفة أو كريهة» مثل اعتداء إرهابي أو جريمة قتل أو اغتصاب. وقال وزير الاتصالات ميتش فيفيلد، أمس السبت، إن الحكومة «خاب أملها» إثر رد شركات التكنولوجيا العملاقة التي شاركت في اجتماع الثلاثاء مع رئيس الوزراء.

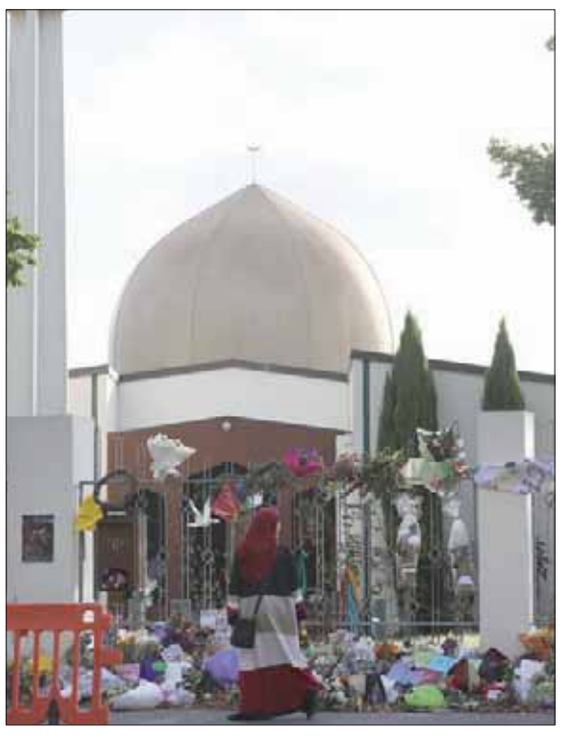

أكاليل من الورود أمام مسجد النور في مدينة كرايستشيرش تكريماً لضحايا المذبحة التي ارتكبها متطرف أسترالي يميني 15 مارس الحالي (أ.ف.ب)

وأبدى خبير الأمن المعلوماتي نيجيل فاير تشككه في نجاعة القوانين المزمع إقرارها. ولاحظ أن «العقوبات لا تنطبق إلا على المسؤولين المقيمين في أستراليا»، وهو ما لا ينطبق على معظم مسؤولي شبكات التواصل الاجتماعي. من جهة أخرى، ذكرت صحيفة (ذا ويك إند أستراليان) أمس السبت، أن ميزانية العام المالي 2019 – 2020 ستتضمن مبلغا إضافيا قدره 570 مليون دولار أسترالي (404,36 مليون دولار) تخصص للأمن القومي لتعزيز عمليات مكافحة الإرهاب والتجسس.

وستوجه حزمة الإنفاق الإضافية إلى منظمة المخابرات الأمنية الأسترالية، وهي وكالة مخابرات داخلية، وإلى الشرطة الاتحادية لتمويل برامج مثل التكنولوجيا المضادة للطائرات المسيرة من أجل الشرطة وجمع المعلومات في مناطق الصراع خارج البلاد.

ووجهت السلطات في نيوزيلندا تهمة القتل إلى أسترالي، يشتبه بأنه من المعتقدين بتفوق البيض، ومن المتوقع أن يواجه اتهامات أخرى عندما يمثل مجددا أمام محكمة يوم الجمعة.

وقال موريسون إن تخصيص أموال إضافية للأمن ليس ردا على المخاوف من أن أستراليا سمحت لمتطرفين بالإفلات منها.

وأضاف في تصريحات نقلها التلفزيون: «لا، لا. هذا في الحقيقة إقرار بالتهديد المتزايد للإرهاب المتطرف تحت أسماء كثيرة مختلفة». ويتوقع أن يحصل الجهاز على مبلغ إضافي قدره 512 مليون دولار أسترالي خلال السنوات الخمس المقبلة ليستطيع مواكبة زيادة قدرها سبعة أمثال في عمليات مكافحة الإرهاب وزيادة بثمانية أمثال في عدد الأشخاص الذين يخضعون للمراقبة بموجب قائمة للمراقبة الأمنية.

إلى ذلك، أعلنت مسؤولة في «فيسبوك»، أن الشركة تدرس وضع قيود على خدمة البث الحي على موقعها الشهير، بعد أسبوعين من مجزرة المسجدين في نيوزيلندا. وكتبت شيريل ساندبيرغ، كبيرة مسؤولي التشغيل في الموقع، في مقال نشرته صحيفة «نيوزيلاند هيرالد»: «تلقينا شكاوى كثيرة حول كيفية استخدام منصات مثل (فيسبوك) في نشر مقاطع مروعة للهجوم، وتلقينا مطالب تدعونا لاتخاذ إجراء، ونحن نوافق على ذلك».

وأضافت: «نحن جميعا في (فيسبوك) نقف مع الضحايا وأسرهم والمجتمع المسلم في نيوزيلندا». وجاء رد ساندبيرغ بعد عاصفة من الانتقادات من جانب عدة جهات في نيوزيلندا بشأن كيفية سماح «فيسبوك» بنشر مثل تلك المقاطع المصورة. وفي رسالة بعثها جون إدواردز، رئيس مكتب الخصوصية في نيوزيلندا (مستقل) لإدارة الشركة قال: «سيكون من الصعب للغاية بالنسبة لكم التقليل من قدر الإحباط والغضب المتنامي هنا من خلال عدم قدرة (فيسبوك) على التخفيف من الألم العميق والأذى الناجم عن المذبحة».

كما انتقدت عدة دول وجهات رسمية تعامل منصتي «فيسبوك» و«تويتر» مع مجزرة المسجدين في نيوزيلندا، حيث تمكن منفذ الهجوم الإرهابي من عرض مشاهد لجريمته عبرهما دون أن يواجه أي حظر من قبلهما.

وحذفت «فيسبوك» 1,5 مليون فيديو للمجزرة الإرهابية التي استهدفت مسجدين في مدينة «كرايست تشيرش» النيوزيلندية، خلال الأربع والعشرين ساعة الأولى من وقوع الهجوم. وكان منفذ الهجوم الإرهابي، برينتون تارنت، صور جريمته عبر كاميرا ثبتها في قبعة كان يرتديها، وتمكن من بث 17 دقيقة منها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قبل أن يتم حذفها لاحقا.

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون.

صدق الله العظيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

تنعى

أسرة الزعيم

في السعودية ولبنان وسورية

الدكتور سعد بن حمدي الزعيم

الذي وافته المنية مساء يوم الجمعة ٢٠١٩/٠٣/٢٩م
الموافق ٢٢ رجب ١٤٤٠هـ في بيروت إثر مرض ألم به،

وقد ووري جثمانه الثرى
يوم أمس السبت الموافق ٢٠١٩/٠٣/٣٠م في بيروت،

وسيحدد بإذن الله موعد العزاء في مدينة الرياض
في وقت لاحق

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

ماي تدرس إمكانية طرح اتفاق «بريكست» على البرلمان للمرة الرابعة

لندن: «الشرق الأوسط»

يجتمع مجلس العموم، الاثنين، لدراسة تغييرات مقترحة على اتفاق خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي، قد تضمن تمريره في الطرح الرابع، من بينها وجود ضمانات لعلاقات اقتصادية أوثق مع الاتحاد الأوروبي بعد «بريكست». ورفضُ الاتفاق مجدّداً فرض على رئيسة الوزراء تريزا ماي إعداد خطة جديدة بحلول 12 أبريل (نيسان) تتضمّن خيارات، من بينها «بريكست من دون اتفاق»، أو تأجيل طويل الأمد.

ورفض النواب البريطانيون، الجمعة، للمرة الثالثة، اتفاق «بريكست»، لكن بنسبة تقل عن المرتين السابقتين في يناير (كانون الثاني) ومطلع الشهر الحالي. وسيكون لدى النواب يوم الاثنين فرصة لاختيار تفضيلاتهم الخاصة في سلسلة من عمليات التصويت على خيارات الخطة البديلة. ومن المرجح أن تشمل تلك الخيارات إقامة اتحاد جمركي كامل مع الاتحاد الأوروبي، وإجراء استفتاء آخر للموافقة على الاتفاق النهائي. وينطوي الأمل على أن تقلص هذه العملية الخيارات، بحيث يمكن أن يثمر عنها خريطة طريق يستطيع البرلمان أن يدعمها.

لكن الحكومة تعارض مراجعة استراتيجيتها بشأن «بريكست»، وقد أشارت ماي الجمعة إلى أنّ أي خيارات تستلزم أولاً الموافقة على الاتفاق الذي يتضمن تفاصيل الطلاق بين لندن وبروكسل.

وقال رئيس حزب المحافظين براندون ليويس، لهيئة البث البريطاني «بي بي سي»، السبت، «نعتقد أنّ أفضل طريقة لاحترام الاستفتاء هو تمرير الاتفاق».

ومنوهاً بالدعم المتزايد للاتفاق، رغم خسارة التصويت، الجمعة، قال المتحدث باسم ماي: «على الأقلّ نحن نسير في الاتجاه الصحيح»، بعد تزايد المخاطر باحتمال خروج «من دون اتفاق» في غضون أقل من أسبوعين.

وكان من المقرّر أن تخرج بريطانيا من الاتحاد في 29 مارس (آذار)، فيما سماه البعض «يوم الاستقلال»، لكنّ ذلك تعطّل إثر فوضى وخلاف في البرلمان البريطاني، ما دفع بماي الأسبوع الفائت لطلب مزيد من الوقت.

وهي الآن بحاجة لشرح الخطوات المقبلة بعد أن دعا رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك، لقمة في بروكسل في 10 أبريل المقبل.

ويعارض مؤيدو «بريكست» في حزب ماي، الاتفاق، لاعتقادهم أنه لا يقطع العلاقات بشكل كافٍ مع بروكسل، فيما يريد «مؤيدو البقاء» في التكتل علاقات أوثق مع الاتحاد الأوروبي. كما أن البعض الآخر يرغب في أن تتوقف عملية «بريكست» برمتها. وقالت النائبة المحافظة والوزيرة السابقة نيكي مورغان، لإذاعة «بي بي سي»، إنّ البلاد ربما تكون بحاجة إلى حكومة إنقاذ وطني لتجاوز المأزق المعقد. وقالت: «لقد كانت هناك فترات في تاريخنا شهدت حكومات وحدة وطنية، أو ائتلافاً من أجل قضية محددة للغاية».

كانت ماي قد ذكرت في السابق أن آخر شيء تريده البلاد هو إجراء انتخابات. ولم يذهب المتحدث باسمها إلى هذا المدى اليوم الجمعة، مشدداً فقط على أن إجراء اقتراع عام ليس في مصلحة بريطانيا. وبشكل شخصي، يرى مسؤولون أنه قد يكون من الضروري إجراء انتخابات، على الرغم من أن ماي قد لا تكون ترغب في ذلك.

حكومة ماي ستتراجع الآن خطوة إلى الوراء، وتفسح المجال للبرلمان لأن يحاول العمل على إيجاد سبيل للمضي قدماً من دونها الأسبوع المقبل. ووفقا لـ«بلومبرغ»، قال فريق ماي إنها ستحاول تسوية نتيجة ما يطلق عليها عمليات التصويت الاسترشادية هذه. وفي نهاية المطاف، قد تكون هناك منافسة بين اقتراح ماي والخيار التالي الأكثر شعبية، لكن الوقت قصير. وقالت ماي إن «هذا ليس وقتاً كافياً للموافقة والتشريع والتصديق على اتفاق»، مضيفة: «ومع ذلك، فقد كان مجلس النواب واضحاً بأنه لن يسمح بالرحيل من دون اتفاق. لذا سيتعين علينا الاتفاق على طريق بديل للمضي قدماً». ومن المنتظر أن تتحاور الحكومة البريطانية مع الاتحاد الأوروبي بشأن فترة تمديد أخرى للموعد النهائي لـ«بريكست».

«بريكست» تيريزا ماي

المصدر: (أ. ف. ب) (الشرق الأوسط)

الإسترليني تراجع أمام الدولار نحو أسوأ مستوى منذ أكتوبر

لندن: «الشرق الأوسط»

صوّت النواب مراراً ضدّ خيار «لا اتفاق» خشية حدوث فوضى كارثية إذا قطعت بريطانيا علاقاتها مع أقرب شريك تجاري لها دون خطة. وإثر التصويت الجمعة، قال رئيس الوزراء الآيرلندي ليو فارادكار إنّ الخروج دون اتفاق بات «احتمالية متزايدة». وقالت بلومبرغ إن الجنيه الإسترليني تراجع أمام الدولار صوب أسوأ مستوى شهري منذ أكتوبر (تشرين الأول).

وأظهر استفتاء أجراه المصرف المركزي البريطاني نُشرت نتائجه في 21 مارس (آذار) أن نسبة الشركات البريطانية التي تعتبر نفسها مستعدة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ارتفعت من 50 في المائة في يناير (كانون الثاني) إلى 80 في المائة. لكن عددا كبيرا من تلك الشركات أشار إلى أن تأثير الخروج بدون اتفاق على التعريفات والمشاكل الحدودية وتقلّبات أسعار الصرف والاعتراف بشهادات المنشأ «يقع خارج سيطرتها».

وسيتعيّن على آلاف الشركات التي تستورد أو تصدر من وإلى المملكة المتحدة أن تملأ تصاريح جمركية جديدة وأن تأخذ بالاعتبار أنها ستخضع لرسوم ضريبية جديدة. واتّخذ ثلثا الشركات البريطانية إجراءات تحسبا لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي من دون اتفاق.

أحد أول التداعيات التي سيشعر بها المستهلكون البريطانيون والأوروبيون تتعلق بخدمة التجوال، أي إمكانية استخدام شبكة الهاتف المحمول الأجنبية أثناء السفر. وستُفرض على هذه الخدمة، المجانية حالياً للمستهلكين ضمن الاتحاد الأوروبي، رسوم في حال غياب الاتفاق بالنسبة للمسافرين الذي يتجاوزون بحر المانش (القناة) أو الحدود الآيرلندية.

وكذلك بالنسبة للدفع ببطاقات الائتمان التي يُتوقع أن تزيد تكلفته في حين ستصبح المعاملات المصرفية «أبطأ» بحسب لندن. ولن يعود في إمكان الزبائن المقيمين في دول الاتحاد الأوروبي الإفادة من الخدمات المالية لمصارف الاستثمار التي تتخذ من بريطانيا مقرا. ولجأ الكثير من المصارف إلى فتح فروع في القارة الأوروبية لتجنّب حصول اضطرابات.

قد يؤدي الخروج من دون الاتفاق إلى فوضى حقيقية في المطارات ليس فقط في المملكة المتحدة لكن في خارجها أيضا. وقد تخسر شركات الطيران البريطانية والأوروبية حق تشغيل الرحلات بين الاتحاد الأوروبي وبريطانيا ما قد يؤدي إلى شلّ الحركة الجوية.

وتعتزم السلطات البريطانية والأوروبية منح شركات الطيران أذوناً كي تتمكن من مواصلة العمل بشكل طبيعي. وقد تشهد خدمة قطار «يوروستار» أيضاً صعوبات لأن تراخيص الشركات المشغلة لسكك الحديد البريطانية في أوروبا لن تعود صالحة.

وزادت بريطانيا مخزوناتها من الأدوية التي تكفي عادة لفترة ثلاثة أشهر، لتصبح أربعة أشهر ونصفا، لتجنب أي نقص في الإمداد.

كذلك سيخضع الرعايا البريطانيون الذين يزورون دول الاتحاد الأوروبي لإجراءات تدقيق مشددة وستقتصر فترة الإقامة الممنوحة لهم على 90 يوما.

النقاط الرئيسية في اتفاق «بريكست»

بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

الاتفاق الذي تم التصويت عليه أول من أمس (الجمعة)، وهي المرة الثالثة التي يوضع فيها أمام المشرعين في مجلس العموم ويهزم، يهدف إلى تسهيل عملية خروج بريطانيا من التكتل الأوروبي (بريكست)، على أن تلي ذلك مرحلة انتقالية يمكن أن تستمر حتى عام 2022. الاتفاق أبرمته رئيسة الوزراء تيريزا ماي، زعيمة حزب المحافظين الحاكم، مع بروكسل في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

- يتألف الاتفاق من وثيقتين: اتفاق الانسحاب الذي ينظم الانفصال، وإعلان سياسي مقتضب يتناول العلاقة المستقبلية بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، لكن من دون تفاصيل، التي سيتم الخوض في حيثياتها بعد أن يمرر مجلس العموم الوثيقة الأولى.

وقد صوّت البرلمان مرّتين ضد الاتفاق: في يناير (كانون الثاني)، وفي مارس (آذار) الحالي. ويوم الجمعة، تم التصويت عليه للمرة الثالثة، لكن اقتصر التصويت على الوثيقة الأولى فقط، أي خطة الانسحاب من دون الإعلان السياسي المرفق.

وفيما يلي النقاط الرئيسية التي نص عليها الاتفاق:

- ينص الاتفاق على فترة انتقالية تنتهي في 31 ديسمبر (كانون الأول) 2020، وسيطبق خلالها البريطانيون قواعد الاتحاد الأوروبي، وسيستفيدون منها، وسيكون على بريطانيا مواصلة دفع مساهمتها المالية في الاتحاد، لكن من دون أن تكون ممثلة في مؤسساته أو أن تشارك في قراراته. والهدف من تحديد فترة انتقالية هو تجنب قطيعة مفاجئة، خصوصاً للقطاع الاقتصادي، وإعطاء لندن والاتحاد الأوروبي الوقت للتفاوض بشأن علاقتهما المستقبلية، خصوصاً التوصل إلى اتفاق تجاري. كما ينص الاتفاق على إمكانية تمديد الفترة الانتقالية مرة واحدة، بموافقة الطرفين، حتى نهاية 2022، كأبعد حد. وينص الاتفاق على «شبكة أمان» لمنع عودة حدود فعلية بين آيرلندا الشمالية التابعة لبريطانيا وجمهورية آيرلندا، وذلك من أجل حماية اتفاقات سلام موقعة في 1998، والمحافظة على السوق الأوروبية الموحدة. ويعد هذا الحل الخيار الأخير الذي يمكن اللجوء إليه في نهاية المطاف، بعد الفترة الانتقالية، في حال لم يتم إيجاد تسوية أفضل بحلول منتصف 2020 بين لندن وبروكسل. وتقضي هذه الآلية المثيرة للجدل بإنشاء «منطقة جمركية موحدة»، تشمل الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة، لا تطبق فيها أي أنظمة للحصص أو رسوم جمركية على السلع الصناعية والزراعية. وستتمتع آيرلندا الشمالية بوضع خاص، إذ ستبقى ملتزمة بعدد محدود من قواعد السوق الأوروبية الموحدة، خصوصاً فيما يتعلق بالمعايير الصحية لعمليات المراقبة البيطرية. وإذا طبقت «شبكة الأمان»، يفترض أن يتم اتخاذ قرار مشترك لإلغائها، مع ضرورة إيجاد علاقة تجارية أخرى، تستثني الرقابة الجمركية على الحدود مع آيرلندا.

- بإمكان مواطني الاتحاد الأوروبي وبريطانيا (3,2 مليون أوروبي في المملكة المتحدة، و1,2 مليون بريطاني في دول التكتل الأخرى) مواصلة العيش والعمل أو الدراسة، والحصول على مساعدات اجتماعية، واستقدام عائلاتهم. وسيخضع المواطنون الأوروبيون الذين يدخلون بريطانيا بعد انتهاء هذه الفترة لشروط هجرة أكثر تشدداً تناقشها حالياً الحكومة البريطانية.

- تعهدت بريطانيا احترام التزاماتها التي قطعتها في إطار الميزانية الجارية التي تمتد لعدة سنوات (2014 - 2020)، وتغطي الفترة الانتقالية أيضاً. وستستفيد في المقابل من إعادة الأموال الأوروبية والسياسة الزراعية المشتركة. وتقدّر الحكومة البريطانية المبلغ بنحو 39 مليار جنيه إسترليني (44 مليار يورو).

- تتمسك إسبانيا بمطالبتها المزمنة بالسيادة على جبل طارق الخاضع لسلطة بريطانيا في البحر المتوسط. وقد تعهد جميع الفرقاء بالسعي لنزع فتيل أي توتر في المستقبل. وينص الاتفاق على تعاون إسباني - بريطاني في مجال حقوق المواطنين، وقطاعات التبغ، وغيره من المنتجات والبيئة والشرطة والجمارك، يضع أسس التعاون الإداري من أجل التوصل لشفافية تامة في المجالات الضريبية، ومكافحة الاحتيال والتهريب وتبييض الأموال.

- يهدف الاتفاق إلى ضمان حقوق 11 ألف مدني قبرصي يقيمون ويعملون في مناطق تابعة للقواعد العسكرية الخاضعة لسيادة بريطانيا في قبرص. ويهدف إلى ضمان مواصلة تطبيق قوانين الاتحاد الأوروبي في المناطق التابعة للقواعد العسكرية، بما في ذلك الضرائب المفروضة على السلع والقطاع الزراعي، كما معايير السلامة السمكية والبيطرية والنباتية.

يرجح البعض أن تنفجر بين «5 نجوم» و«رابطة الشمال» قبل موعد الانتخابات الأوروبية

إجازة استخدام السلاح الناري الفردي تنذر بأزمة للحكومة الإيطالية

روما: شوقي الريّس

«يا له من يوم رائع بالنسبة للإيطاليين»، بهذه العبارات أعرب وزير الداخلية الإيطالية ماتيو سالفيني، عن ارتياحه لموافقة البرلمان النهائية على مشروع القانون الذي يقضي بإجازة استخدام السلاح الناري الفردي في حالة «الدفاع عن النفس»، على غرار ما هو معمول به في الولايات المتحدة. وعلى عادته، وقف سالفيني أمام الصحافيين في نهاية جلسة مجلس الشيوخ، وهو يرتدي قميصاً كُتِب عليه «الدفاع دائماً مشروع»، وراح يتحدّث بنشوة ظاهرة، كما لو أنه حقق انتصاراً سياسياً مشهوداً، علماً بأن المشروع واجه تحفظّات شديدة في صفوف حركة «النجوم الخمس»، شريكة سالفيني في الحكومة الائتلافية، التي تغيّب عدد من أعضائها عن جلسة التصويت، فيما امتنع بعضهم، وصوّت آخرون ضدّه، ما ينذر بأزمة حكومية وشيكة يرجّح البعض أن تنفجر قبل موعد الانتخابات الأوروبية أواخر مايو (أيار) المقبل.

ويحقق سالفيني بموافقة البرلمان على هذا المشروع انتصاراً كبيراً آخر في الحكومة على خصومه في المعارضة، وعلى شركائه في الائتلاف الحاكم، الذين تتراجع شعبيتهم باستمرار، فيما تسجّل «رابطة الشمال» فوزاً تلو الآخر في الانتخابات المحلية، ويرجّح أن تصبح القوة السياسية الأولى في إيطاليا بعد الانتخابات الأوروبية المقبلة، علماً بأنها لم تحصل سوى على 17 في المائة من الأصوات في انتخابات العام الماضي، ولم تكن شعبيتها تتجاوز 8 في المائة في عام 2017.

وفي ردّه على الانتقادات الشديدة لهذا القانون من المعارضة ونقابات المحامين والقضاة والكثير من هيئات المجتمع المدني، قال سالفيني: «لسنا في الغرب الأميركي، ولن نوزّع السلاح على المواطنين. إنه تكريس للحق المقدّس في الدفاع عن النفس». لكن الكتلة البرلمانية لـ«رابطة الشمال» تعتزم طرح مشروع قانون جديد يخفّف من الإجراءات والضوابط لاقتناء الأسلحة الخفيفة التي يشكّل إنتاجها أحد القطاعات الصناعية المهمة في إيطاليا على يد شركات معظمها في أقاليم الشمال، ومعروفة بدعمها لـ«الرابطة».

وفيما يفاخر زعيم «الرابطة» بهذا «الانتصار التاريخي»، كانت حركة «النجوم الخمس» تواجه انقساماً داخلياً آخر بعد أن رفض الكثير من أعضائها الامتثال لتعليمات التصويت في البرلمان تأييداً لمشروع القانون، الذي قال عنه وزير العدل، الذي ينتمي إلى الحركة، «إنه كان من ضمن بنود الاتفاق الموقّع مع (الرابطة) لتشكيل الحكومة».

وبعد دقائق من إبرام المشروع في مجلس الشيوخ، صرّح رئيس رابطة القضاة بقوله، «هذا مشروع غير دستوري، مضرّ ولا لزوم له»، وأعرب عن أمله في أن ترفضه المحكمة الدستورية. أما الأمين العام الجديد للحزب الديمقراطي نيكولا زينغارتّي، فقد اعتبر أن الموافقة على هذا القانون خطأ فادح، لأنه يضع أمن المجتمع في يد المواطن الفرد، وليس في يد الدولة وعهدة أجهزتها الأمنية. تجدر الإشارة أن القانون ينصّ على حق الفرد في إطلاق النار «إذا وجد نفسه في حال من القلق الخطير» عندما يتعرّض منزله أو ممتلكاته للاقتحام.

الاتحاد الأوروبي، من جهته، لم يعلّق رسمياً على قرار البرلمان الإيطالي، رغم التحفظّات الشديدة التي أبداها خبراء في محكمة العدل الأوروبية، من بينهم ماسيو لوتشياني أستاذ القانون الدستوري في جامعة «الحكمة» بروما، الذي قال إن «هذا القانون يقضي على مبدأ أساسي في النصوص التشريعية، وهو التناسب بين الجرم والردّ عليه. التشريع ينشأ عن ضرورة اجتماعية أو عن ثغرات في القانون، وليس تلبية لمقتضيات استراتيجية سياسية معيّنة». ويضيف لوتشياني: «القول بأن الدفاع دائماً مشروع خطأ فادح في التقدير، ولا مكان له في القانون، وتسخير المؤسسات التشريعية لسنّ قوانين ترمي إلى تحقيق أهداف سياسية منحى خطير في النظم الديمقراطية».

في غضون ذلك، أعلن سالفيني أنه يعدّ مجموعة من الاقتراحات لتعديل أحكام في القانون الجنائي، من بينها إلغاء الأسباب التخفيفية في حالات كثيرة مثل الاعتداءات الجنسية والتحرش بالأطفال، وقال إنه يدرس إمكانية تقديم مشروع قانون جديد «يجيز إنزال عقوبة الخصي الكيميائي بالذين يرتكبون أفعالاً جنسية شائنة».

المعارضة اليمينية التي يتزعمها سيلفيو برلوسكوني، والتي أيدّت مشروع القانون الذي تقدم به سالفيني، كما سبق وأيدّت معظم القوانين التي طرحها حول موضوع الهجرة، عادت لتلحّ في مطالبته بالخروج من الحكومة الائتلافية وتشكيل «جبهة وطنية طبيعية» أظهرت الانتخابات المحليّة الأخيرة أنها قادرة على استقطاب غالبية واسعة في البرلمان. ورغم أن سالفيني ما زال يصرّ في تصريحاته على أن الحكومة باقية، وأنه سيحترم العقد الموقّع مع حركة «النجوم الخمس»، بات واضحاً أن الملفات الخلافية المتراكمة بين الشريكين لم تعد تترك هامشاً أمام التغاضي والمناورة لإبقاء الائتلاف الحاكم فترة أطول تحت العناية الفائقة.

موجز

نيكاراغوا توافق على «الإفراج النهائي» عن السجناء السياسيين

ماناغوا - «الشرق الأوسط»: وافقت حكومة نيكاراغوا الجمعة على «الإفراج النهائي» عن كل السجناء السياسيين الذين احتجزوا خلال الاضطرابات التي وقعت في الأشهر الـ11 الماضية، حسبما أفادت صحيفة «لا بريناسا». ونصت اتفاقية وقعتها الحكومة وجماعة «التحالف المدني» الممثلة للمعارضة أن حكومة الرئيس دانيال أورتيغا سوف «تقوم بالإفراج النهائي» عن السجناء السياسيين الذين اعتقلوا منذ بدء الاحتجاجات ضد حكومة نيكاراجوا في أبريل (نيسان) 2018، ونصت الاتفاقية أيضا على أن القضايا ضد الأشخاص المعتقلين سوف «تغلق» وسوف يتم «تنظيم» وضعهم القانوني. وتشير تقديرات إلى أن 500 شخص على الأقل قتلوا وتم اعتقال المئات منذ بدء الاحتجاجات في 18 أبريل 2018 ضد أورتيغا، الذي يتهمه المعارضون بالفساد وبقمع حقوق الإنسان. ورفض الرئيس كل الدعوات المطالبة باستقالته.

قاض برازيلي يحظر احتفال الجيش بذكرى الانقلاب العسكري

برازيليا - «الشرق الأوسط»: منع قاض برازيلي يوم الجمعة القوات المسلحة من الاحتفال بالذكرى السنوية الـ55 للانقلاب العسكري الذي وقع عام 1964. وذلك بعد أيام من إصدار الرئيس جاير بولسونارو أمرا مثيرا للجدل للقوات المسلحة بالاحتفال بذكرى الانقلاب. وأكد القاضي إيفاني سيلفا دا لوز في محكمة ببرازيليا أنه يجب إلغاء الاحتفالات التي كانت مقررة اليوم الأحد واعتبر أنها تنتهك مبدأ الشرعية لأن القانون لا ينص عليها. ويوم الاثنين الماضي، قال المتحدث باسم الحكومة إن وزارة الدفاع تلقت أمرا بتنظيم «احتفالات مناسبة» يوم 31 مارس (آذار)، ذكرى الانقلاب ضد الرئيس جواو جولارت، الذي أدخل البلاد في ديكتاتورية استمرت 21 عاما. وقالت لجنة وطنية للحقيقة في وقت لاحق إنه تم خلال هذه الديكتاتورية، التي فرضت رقابة على وسائل الإعلام وشهدت تعذيب المعارضين، قتل أو «اختفاء» 434 شخصا. يذكر أن الرئيس اليميني المتطرف بولسونارو، وهو جندي سابق، يعرف بتصريحاته ضد المرأة والشواذ كما يتم تشبيهه بالرئيس الأميركي دونالد ترمب، وأشاد أيضا بالديكتاتورية العسكرية.

روسيا وميانمار تبحثان تعزيز التعاون العسكري

نايبيداو - «الشرق الأوسط»: أعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها أمس السبت أن نائب وزير الدفاع الروسي ألكسندر فومين، ناقش مع القائد العام للقوات المسلحة في ميانمار الجنرال مين أونج هلاين، التعاون العسكري والتقني بين البلدين في مدينة نايبيداو، عاصمة ميانمار، طبقا لما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء أمس السبت. وجاء في البيان: «خلال المحادثات ناقش الجانبان القضايا الحالية والمستقبلية للتعاون العسكري والتقني الثنائي، وكذلك اتجاهات لمزيد من التطوير». ووصفت وكالة سبوتنيك أجواء الاجتماع بـ«الودية»، مشيرة إلى أنه أكد من جديد النية المتبادلة لزيادة التعاون متعدد الأوجه بين وزارتي الدفاع في البلدين. وكانت روسيا قد بدأت في تنفيذ عقد خاص أبرمته مع ميانمار لتزويدها بطائرات تدريب حربية من نوع «ياك130». وذكر موقع «روسيا اليوم» أوائل العام عن مصدر مطلع في موسكو قوله: «تسلمت ميانمار دفعة طائرات (ياك – 130) بموجب العقد الموقع مع روسيا».

طائرة أميركية تحلق فوق الحدود المحاذية لشبه جزيرة القرم

موسكو - «الشرق الأوسط»: حلقت طائرة استطلاع أميركية فوق البحر الأسود، بالقرب من الحدود المحاذية لشبه جزيرة القرم الروسية، طبقا لما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء أمس السبت. وقال موقع «بلين رادار» المختص بالمراقبة الجوية للطائرات الجمعة إن طائرة «جلوبال هوك» الأميركية قامت بطلعة جوية فوق البحر الأسود.

وجاء في بيان الموقع أن طائرة الاستطلاع انطلقت من قاعدة تابعة للقوات الجوية الأميركية في إيطاليا، وتوجهت نحو منطقة دونباس في جنوب شرقي أوكرانيا، وبعد ذلك حلقت فوق المنطقة المحاذية للساحل الروسي على البحر الأسود. وتكشف طائرات الاستطلاع الأجنبية نشاطها الجوي قرب الحدود الروسية، وتظهر هذه الطائرات بشكل دوري فوق بحر البلطيق، والأجواء المحاذية لشبه جزيرة القرم وإقليم كراسنودار، والقواعد الروسية في سوريا، بحسب الوكالة.

استطلاعات الرأي تشير إلى تقدم المعارضة في المدن الكبرى

تركيا تشهد اليوم انتخابات محلية يراها إردوغان استفتاء على شعبيته

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يصوت أكثر من 57 مليون ناخب تركي اليوم (الأحد)، في الانتخابات المحلية التاسعة عشرة التي تشهدها تركيا منذ تأسيس الجمهورية عام 1923 وإجراء أول انتخابات محلية في أغسطس (آب) 1930. لكن هذه الانتخابات شهدت حملات ساخنة بسبب مشاركة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان فيها بنفسه للدعاية لحزبه (العدالة والتنمية الحاكم) في مقابل دعاية رؤساء الأحزاب لمرشحيها. ويخوض الانتخابات أكثر من مليون مرشح من 13 حزباً سياسياً؛ أبرزها «تحالف الشعب» المكون من حزبي العدالة والتنمية الحاكم والحركة القومية، و«تحالف الأمة» المكون من حزبي الشعب الجمهوري والجيد، الذي قد يحظى بدعم من أحزاب المعارضة الأخرى كالشعوب الديمقراطي (مؤيد للأكراد) والسعادة (إسلامي) في بعض المناطق، بالإضافة إلى المستقلين.

ومن بين هؤلاء المرشحين يختار الناخبون بين 1389 مرشحاً لرئاسة 30 بلدية كبرى، و51 بلدية مدينة، و519 بلدية أحياء ضمن البلديات الكبرى، و403 أقضية، و386 ناحية. كما يختار الناخبون أمناء للأحياء (مخاتير) لـ32 ألفاً و46 حياً، و18 ألفاً و190 قرية، إلى جانب انتخاب 227 ألفاً و624 عضواً للمجالس المحلية وهيئات المخاتير في البلديات. وأعلن وزير الداخلية التركي سليمان صويلو، تخصيص 553 ألف عنصر أمن، لتأمين الانتخابات، قائلاً إنه تم تخصيص 6 آلاف و745 سيارة مدرعة، و126 طائرة مختلفة، و294 مركبة مائية لتأمين الانتخابات. وأكد رئيس اللجنة العليا للانتخابات، سعدي جوفان، اتخاذ جميع التدابير الأمنية المتعلقة بالانتخابات، مشيراً إلى أن أكثر من 57 مليون ناخب، سيدلون بأصواتهم في 194 ألفاً و390 صندوقاً انتخابياً، ويوجد على كل صندوق 7 أشخاص تنتهي مهمتهم بانتهاء الفرز وإعلان النتائج التي ستظهر مؤشراتها الأولية مساء اليوم.

وتختلف هذه الانتخابات عن سابقاتها، من جوانب عدة؛ أهمها أنها الأولى بعد إتمام انتقال تركيا من النظام البرلماني إلى النظام الرئاسي في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة التي أجريت في 24 يونيو (حزيران) 2018 على أساس التعديلات الدستورية التي أُقرت في الاستفتاء على تعديل الدستور في 16 أبريل (نيسان) 2016.

وتجري هذه الانتخابات في ظل أزمة اقتصادية غير مسبوقة تمرّ بها تركيا تركت مؤشراتها بصمات قوية على الحياة اليومية للمواطن التركي، لا سيما مع تراجع الليرة التركية والقفزة الضخمة لمعدل التضخم إلى حدود 20 في المائة، وتباطؤ الاقتصاد وارتفاع البطالة إلى أكثر من 12 في المائة، مع موجة إفلاس تضرب الشركات الكبرى التي لم تعد قادرة على الاستمرار في ظل الأوضاع الاقتصادية الضاغطة.

ووجدت المعارضة التركية في الأزمة الاقتصادية التي تمر بها تركيا فرصة مواتية للضغط على حزب العدالة والتنمية الحاكم ورئيسه رجب طيب إردوغان. أما إردوغان فيرغب في أن تكون الانتخابات المحلية خطوة أخرى على طريق تثبيت أركان نظام حكمه الجديد في ظل النظام الرئاسي الذي كفل له صلاحيات شبه مطلقة، واستفتاء جديداً على شخصه.

وبدا من خلال متابعة سير الحملات الانتخابية أن الوضع الاقتصادي يحتل مقدمة جدول أعمال الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة على السواء. وحاول كمال كليتشدار أوغلو، رئيس حزب «الشعب الجمهوري» (أكبر أحزاب المعارضة)، وحليفته في الانتخابات ميرال أكشنار رئيسة حزب «الجيد»، اللذان يخوض حزباهما الانتخابات تحت مظلة «تحالف الأمة» استغلال الأزمة الاقتصادية في الضغط على «تحالف الشعب» المكون من حزبي «العدالة والتنمية» الحاكم و«الحركة القومية». وسلاح «تحالف الأمة» يتمثّل في التركيز على عجز الحكومة عن إدارة الأزمة إلى الحد الذي دفعها إلى طرح الخضراوات والفواكه في منافذ بيع حكومية بأسعار مخفّضة، بعدما كانت الحكومة تتحدث عن مشروعات عملاقة.

في المقابل يسعى حزب «العدالة والتنمية» الحاكم إلى تأمين الفوز بنسبة أكثر من 50 في المائة من المقاعد، من أجل تحقيق هدف إردوغان بتأسيس «تركيا الجديدة» مع حلول عام 2023، الذي يوافق الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية التركية الحديثة على يد مصطفى كمال أتاتورك.

واستشعر إردوغان الضغط الشديد من جانب المعارضة بعد النجاحات التي تحققت لها خلال الاستفتاء على تعديل الدستور في 2017، ثم في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة في يونيو 2018. وهي نجاحات دفعتها لمواصلة الضغط على حزبه في الانتخابات المحلية، التي يُنظَر إليها في تركيا على أنها المؤشر على نتائج الانتخابات البرلمانية التي ستليها، لأنها تهيئ الأرضية لمن يفوز بهذه الانتخابات فيما بعد.

ولخطورة الموقف في هذه الانتخابات، قرّر إردوغان الدفع بأسماء بارزة في بلديات المدن الكبرى الثلاث المهمة، حيث هددته فيها المعارضة في الاستفتاء على تعديل الدستور والانتخابات البرلمانية، وهي إسطنبول وأنقرة وإزمير. ولذا، اختار بن علي يلدريم، آخر رئيس للوزراء قبل النظام الرئاسي، والحليف الذي كان يتولى منصب رئيس البرلمان بعد إلغاء منصب رئيس الوزراء، للترشح على مقعد رئيس بلدية إسطنبول، قائلاً إنه اختار «رفيق دربه» لخوض هذه المعركة.

كما دفع إردوغان باثنين من الوزراء في حكومته السابقة، هما محمد أوزهسكي وزير البيئة السابق، للترشح لمنصب رئيس بلدية العاصمة أنقرة، ونهاد زيبكجي وزير الاقتصاد السابق، لرئاسة بلدية إزمير.

وتشير التوقعات إلى فوز مريح ليلدريم في إسطنبول، بينما تظهر استطلاعات الرأي تقدّم مرشح حزب الشعب الجمهوري منصور يواش على مرشح «العدالة والتنمية» أوزهسكي في أنقرة، وأن المعركة بينهما لن تكون سهلة على الإطلاق. وفي الأيام الأخيرة سلطت وسائل الإعلام، التي بات 95 في المائة منها تقريباً موالياً لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، الضوء بكثافة على قضية تزوير قيل إن يواش لعب دوراً فيها. وردّ حزب «الشعب الجمهوري» متّهماً الإعلام الموالي للحكومة بأنه يحاول بشتى السبل تلطيخ سمعة يواش بعدما أظهرت استطلاعات الرأي تفوّقه على مرشح «العدالة والتنمية».

وناشد المنتمين لحزبي العدالة والتنمية والحركة القومية التصويت لتحالف الشعب «لتفويت الفرصة على الأحزاب الأخرى للنيل منه»، قائلاً: «علينا أن نوجه لهم صفعة عثمانية في تلك الانتخابات، علينا ألا نفقد الأصوات، ونتحد جميعاً». واتهم تحالف الأمة المعارض بـ«دعم التنظيمات الإرهابية».

وأظهرت نتائج أحدث استطلاع للرأي شمل عدداً من المدن التركية الكبرى تفوق مرشحي تحالف المعارضة في معظمها على منافسيهم من مرشحي تحالف الشعب، وخسارة حزب العدالة والتنمية العاصمة أنقرة، ومدينتي إسطنبول وأنطاليا.

ولا يعد هذا الاستطلاع هو الأول من نوعه، الذي يظهر تراجع شعبية الحزب الحاكم في المدن الكبرى بتركيا، إذ سبق أن كشفت استطلاعات مماثلة الأزمة الحقيقية التي أصابت شعبية الحزب الحاكم نتيجة سياسات إردوغان.

الرئيس إردوغان في تجمع حاشد في إسطنبول يوم الجمعة قال: «بعد الانتخابات سنغير اسم آيا صوفيا من متحف إلى مسجد» (إ.ب.أ)

إردوغان يعتزم تغيير «آيا صوفيا» من متحف إلى مسجد

إسطنبول - «الشرق الأوسط»

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه تنبغي إعادة تسمية «آيا صوفيا» في إسطنبول إلى مسجد بدلاً من متحف بعد انتخابات يوم الأحد، لكنه لم يذكر ما إذا كان سيتم تغيير وضع المعلم التاريخي أم لا. وكانت آيا صوفيا، المدرجة على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو)، كاتدرائية لمدة 900 عام قبل أن تتحول إلى أحد أكبر المساجد لمدة 500 عام، حتى عام 1935 عندما جرى تحويل الموقع إلى متحف.

وفي عام 2014، وسط شائعات عن تغيير محتمل، نفى إبراهيم كالين كبير مستشاري إردوغان وجود نيات لتغيير وضع المكان. وقال إردوغان في اجتماع حاشد في إسطنبول يوم الجمعة: «بعد الانتخابات، سنغير اسم آيا صوفيا من متحف إلى مسجد... لدينا بعض الخطط وسننفذها». ولم يذكر تفاصيل عن تلك الخطط. ودانت لجنة الولايات المتحدة حول حرية الديانات في العالم يوم الخميس، تصريحات سابقة لإردوغان هذا الأسبوع عن المتحف. وقالت اللجنة في بيان: «آيا صوفيا يحمل أهمية تاريخية وروحية عميقة للمسلمين والمسيحيين على حد سواء، ويجب الحفاظ على وضعه متحفاً». وأضافت، كما نقلت عنها «رويترز»: «تصريحات الرئيس إردوغان استفزازية وضارة بلا داع للأقليات الدينية في تركيا. بالإضافة إلى ذلك تتفاقم تأثيرات مثل هذا الإجراء بسبب تدهور مشهد الحرية الدينية والديمقراطية وحقوق الإنسان في تركيا».

GACA
الهيئة العامة للطيران المدني
General Authority of Civil Aviation
/ksagaca gaca.gov.sa

Global Aviation Summit
مؤتمر الطيران المدني الدولي

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -

1 - 2 ابريل 2019 م الرياض - فندق الريتز كارلتون

تعرّف على أصحاب المعالي المتحدثين في مؤتمر الطيران المدني الدولي

معالي الدكتور نبيل بن محمد العامودي
وزير النقل

عضو مجلس الشيوخ سيريكا هادي
وزير الطيران بجمهورية نيجيريا الاتحادية

الدكتور توماس انسايوسي
رئيس اللجنة الاستشارية الوطنية للملاحة الجوية الأرجنتين

سعادة الأستاذ جوليانو ألكانتارا نومان
مدير الهيئة الوطنية للطيران المدني البرازيل

سعادة الأستاذ سيف السويدي
مدير عام الهيئة العامة للطيران المدني لدولة الإمارات العربية المتحدة

معالي المهندس إبراهيم العمر
محافظ الهيئة العامة للاستثمار (SAGIA)

معالي الأستاذ كمارودن جعفر
نائب وزير النقل في ماليزيا

معالي الأستاذ اكاكي سايجراشفيلي
نائب وزير الاقتصاد والتنمية المستدامة في جورجيا

الحضور

11 وزير نقل

120 شخصية من رؤساء منظمات وهيئات وشركاتٍ كبرى في مجال الطيران المدني

16 رئيس هيئة وسلطة طيران مدني

60 + متحدثاً

1000 + مسجل لحضور المؤتمر

الشريك الرسمي
الشريك البلاتيني
الناقل الجوي
شريك النقل
الشريك التنفيذي
الشريك الدولي
الشريك التجاري
الشريك الإعلامي
الشريك الرقمي

تغيير سلوك النظام الإيراني رهن بتخطي «ولاية الفقيه»

لندن: عادل السالمي

منذ قيام الثورة عام 1979 بقي النظام الإيراني مشكلة لمواطنيه في الداخل ومصدر قلق لجيرانه وللعالم. حصدت تلك الثورة ضحايا كثيرين من الإيرانيين، أكثرهم كانوا من حلفائها وممن راهنوا على قدرتها على تغيير الوضع الذي كانوا يشكون منه في أيام الشاه. صدقوا الوعود واعتقدوا أن رجالاً جاءوا ملتحفين بالشعارات يمكن أن ينقذوا إيران ويطلقوا الحريات التي كانت الشكوى من غيابها في الزمن السابق. بسرعة انهار ذلك الرهان مثلما انهار رهان بعض دول المنطقة التي اعتقدت أن صفحة جديدة من العلاقات مع طهران يمكن أن تفتح، فإذا بمشروع «تصدير الثورة» يتحول إلى مدخل لتدخل طهران في شؤون هذه الدول ولوضع علامات حسن السلوك لأنظمتها.

إيران اليوم أمام محطة مفصلية. لا الاتفاق النووي قادر على حماية وضعها الاقتصادي، بعدما تخلت عنه إدارة ترمب وتبين أن طهران اختارت السير فيه أيام إدارة باراك أوباما لتصرف أنظار الغرب عن مشاريع زعزعتها لاستقرار المنطقة، ولا تنازلات لإيران ويراهن على أن المفاوضات تمر عبر إضعاف الاقتصاد الإيراني للوصول إلى تغيير جذري في سلوك طهران.

ويشبه عليجاني سياسات خامنئي من جهة وترمب وحلفائه من جهة أخرى بـ«حجري رحى تدهس الاقتصاد والمواطن الإيراني»، ويرجح سيناريوهين؛ الأول: التعايش مع الظروف الحالية، الثاني: إمكانية عودة احتجاجات ديسمبر (كانون الأول) 2017 التي اندلعت في أكثر من ثمانين مدينة إيرانية. وهذا يفسر محاولة الحكومة بيع مليون برميل نفط بهدف تشغيل موارد النفط لمواجهة الضغوط.

وينتقد عليجاني الذي يميل إلى فكرة التحول تدريجيا إلى الديمقراطية سلوك المعسكر الإصلاحي بسبب إطلاقه تحذيرات من تكرار سيناريو سوريا في إيران. ويلحظ وجود اختلاف بين المطالبين بـ«التحول التدريجي وتخطي النظام» والإصلاحيين، يكمن في فصل الدين عن نظام الحكم وإعلان نظام عرفي بينما الإصلاحيون يريدون الحفاظ على نظام الحكم الحالي.

بدوره، يرى الصحافي المستقل إيرج مصداقي أن الخلافات بين أجنحة النظام ليس لها تأثير في تغيير سلوك نظام «ولاية الفقيه» ويستطرد: «بعد أربعين سنة نرى الخلافات والنزاعات كانت حاضرة وأدت إلى تهميش مهدي بارزغان وأبو الحسن بني صدر وآية الله حسين علي منتظري وعلي أكبر هاشمي رفسنجاني ومهدي كروبي ومير حسين موسوي ومحمد خاتمي ومحمود أحمدي نجاد، إلا أنها لم تؤثر على تغيير سلوك النظام لأنه كلما تقدمت زادت الأوضاع سوءا وهذه حقيقة نظام (ولاية الفقيه) الذي يمنع أي إمكانية لتغيير سلوكه». ويضيف أن «أول خطوة يتخذها النظام لإصلاح الدبلوماسية الإيرانية دخلت «مرحلة معقدة ومأزقاً» مع انتخاب ترمب الذي عمل على تدمير إرث سلفه باراك أوباما. موضحا أن تراجع روحاني عن وعود السياسة الخارجية والتنازل للمرشد عقّد مهمة وزير الخارجية محمد جواد ظريف. وفي المقابل، يرفض ترمب تقديم سلوكه ستؤدي إلى انهياره».

وعن الأسباب الحقيقية للخلافات يرى أن أجنحة النظام مثل «أسر المافيا على الرغم من التضاد والخصومات الشخصية، فلديها مصالح مشتركة». منوها بأن الأجهزة المتعددة في النظام لا يمكنها أن تحل محل الأجهزة الأساسية في صنع القرار وإنما تتحول نفسها إلى مشكلة. على سبيل المثال فإن مجلس تشخيص مصلحة النظام أنشئ لحل الخلافات ولكنه الآن تحول إلى مشكلة وهو ما دفع خامنئي إلى تأسيس لجنة لحل الخلافات بين رؤساء البرلمان والقضاء والحكومة.

ومع أن مصداقي يؤكد أنه «إصلاحي ويريد الخيارات الأقل كلفة» فهو يقول إنه «ليس متوهما ولا يريد خداع نفسه وخداع الناس» ويرى أن من الصعب تصور أي إصلاح في ظل وجود نظام «ولاية الفقيه» لأن الإصلاحات الواقعية في النظام «تعادل إسقاطه»، ولذا يرجح أن النظام لن يتجه لخيار الإصلاحات، متابعا أن «التحولات الاجتماعية تشبه الزلزال والتسونامي في إيران... وحدوث الزلزال الاجتماعي مؤكد لكن لا يمكن التكهن بتوقيته»، ثم يقول: «ما لم يوجد رمز لتغيير يجمع الناس والقوى السياسة فسيستمر النظام حتى لو تحولت البلاد إلى خراب».

في المقابل، يعتقد أستاذ العلوم السياسية بجامعة تيلبورغ الهولندية، عمار ملكي أنه كلما زادت الضغوط الخارجية تتراجع عادة الخلافات داخل النظام بين التيارين الإصلاحي والمحافظ. وعلى هذا الأساس يشير إلى اقتراب الرئيس روحاني من أدبيات «الحرس الثوري» والتيار المتشدد في فترة رئاسته الثانية، ويتابع: «على أي حال وإن كنا نرى خلافا في الظاهر لكن الطرفين أجمعا على ضرورة العمل معا للحافظ على النظام من الضغوط»، وذلك نتيجة مخاوف من أن تؤدي الضغوط الخارجية إلى استياء شعبي يهدد كيان النظام.

ويعتقد ملكي الذي يدير حاليا مركز استطلاع رأي إيرانيا أن الخلافات الداخلية تعود إلى خلافات التيارين على مصادر القوة والثروة في البلاد نتيجة رغبة أحد الطرفين بالسيطرة على الحصة الكبرى وهو ما يتمثل في التيار المحافظ. وفي المقابل فإن التيار الإصلاحي الذي يسيطر على الحكومة يحاول الحفاظ على موقعه من ناحية ويخشى انهيار سلته الانتخابية من ناحية أخرى. ويلخص ملكي أن «الخلاف لم يكن قط حول أصل النظام إنما حول قضايا من هذا النوع».

ومن ثم يقف عند النموذجين؛ الصيني الذي يسعى التيار الإصلاحي إلى تطبيقه، والنموذج الكوري الشمالي الذي يميل التيار المحافظ إلى تطبيقه، مشددا على أن المحافظين يعتقدون أنه يمكن التوجه إلى النموذج الكوري وقطع العلاقات مع العالم والغرب لتأمين بقاء النظام، في حين يعتقد الإصلاحيون أنه بواسطة النموذج الصيني يمكن تطبيع العلاقات مع الأوروبيين في غياب الحريات السياسية والديمقراطية وهو ما يضمن بقاء النظام.

ملكي يستبعد إمكانية الإصلاح في إيران على ضوء سجل التيار الإصلاحي على مدى العقدين الماضيين لأسباب عدة؛ منها تعذر إصلاح بنية النظام، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن التغيير يمكن أن ينال رضا المجتمع الإيراني والتغيير الجذري الذي يشمل حذف مواد من الدستور الإيراني التي تجعله دستورا ديمقراطيا مثل «ولاية الفقيه»، ثم يلفت إلى أن التيار الإصلاحي يشعر بأنه «إذا تحركت إيران نحو ديمقراطية واقعية سيخسر قاعدته الشعبية لأن التيار الإصلاحي سيكون الخيار الرابع أو الخامس للإيرانيين إذا جرت انتخابات حرة».

ومن ثم يقول إن العلمانية السياسية مطلب شعبي ولكن الإصلاحيين لا يملكون إمكانية التغيير ولا الرغبة فيه.

وبشأن الأفق الإيراني في العام الإيراني الجديد يتوقع ملكي أن يؤدي تدهور الأوضاع المعيشية والعقوبات إلى مزيد من الضغط على الإيرانيين، ويرجح أن تشهد إيران احتجاجات متقطعة وربما متواصلة في العام الجديد. وأن يكون هذا العام مصيريا للنظام لأنه سيشهد انتخابات برلمانية. ويشبه الوضع الحالي بظروف عام 1989 الذي شهد وفاة الخميني وإعدام آلاف السجناء السياسيين بالتزامن مع تولي خامنئي منصب المرشد. من هنا ينظر للانتخابات البرلمانية المقررة في فبراير (شباط) المقبل بأنها تحظى بأهمية لقياس وزن المشروعية التي يحظى بها النظام بعد احتجاجات شهدتها أكثر من ثمانين مدينة في بداية عام 2018.

من جانب آخر، يعتقد ملكي أن تشديد العقوبات وقضية النفط قد تكونان مؤثرتين على اتساع الاحتجاجات، وهو ما يكون بمثابة مشكلة كبيرة قد تدفع النظام لاستخدام القمع أو تكرار ما شهدته سوريا، لكن هناك قلقاً على المستوى العالمي من تكرار أحداث سوريا في إيران.

أخيرا يقول العضو في مجموعة «فرشغرد» المعارضة شروان فشندي، إن النظام الإيراني وصل إلى إفلاس شامل في السياسة والاقتصاد بعد أربعين سنة من الثورة. مشددا على أن الاقتصاد يعاني من مشاكل هيكلية ومتزايدة قبل العقوبات الأميركية التي بدأت في أغسطس (آب) الماضي. ويشير إلى أن العرض النقدي زاد بشكل مطرد ما أدى إلى إفلاس البنوك الحكومية والبنوك الخاصة وصناديق التقاعد أو جعلها على حافة الإفلاس. لكن العقوبات الأخيرة كانت القشة التي قصمت ظهر البعير ووجهت الضربة النهائية للاقتصاد شبه المفلس.

ويقول فشندي، إن «المأزق السياسي يتضح أكثر مع كون خامنئي في حدود الثمانين وسط غياب خليفة له يحظى بقبول الناس أو جاذبية داخل النظام. كذلك فإن قسماً كبيراً من الاقتصاد الإيراني في يد (الحرس). و(الحرس) قبل أن يكون ذراعا عسكرية للنظام بات مافيا حقيقية تغطيها الحكومة الإيرانية. وليس واضحا إلى متى تتمكن المافيا هذه من الحفاظ على قوتها بعد موت خامنئي فلا تتورط في اجتثاث دموي».

وحسب فشندي، فإن فترة الفتور التي تواجه الرؤساء بشكل تقليدي في نهاية الولاية الثانية بدأت بالنسبة لروحاني قبل أوانها، وتحديدا منذ خروج ترمب من الاتفاق النووي. ويقول، إن «غالبية الشعب الإيراني لا ترى حاليا أي اختلاف بين روحاني وخامنئي وقاسم سليماني».

أنصار «حزب الله» في بيروت يحتفلون بذكرى قيام الثورة الإيرانية (أ.ب)

مساعي أوروبا لإنقاذ «الاتفاق النووي» بين المطرقة الأميركية والسندان الإيراني

باريس: ميشال أبو نجم

منذ أن أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب نيته الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، سعت البلدان الأوروبية الثلاثة الموقعة على الاتفاق (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) مداورة، لثنيه عن عزمه ولكن من غير نتيجة. وانتقل ترمب من القول إلى الفعل في 4 مايو (أيار) من العام الماضي وأعاد على دفعتين في مايو ونوفمبر (تشرين الثاني) فرض عقوبات اقتصادية وتجارية ومالية على طهران. وجاء الرد الأوروبي بدروه على دفعات أولها تأكيد فرنسا وألمانيا وبريطانيا تمسكها بالاتفاق والدفاع عنه ثم إعادة تفعيل قانون أوروبي سابق لمواجهة العقوبات الأميركية العابرة للحدود. وآخر حلقات الرد الأوروبي رأت مؤخرا النور عن طريق إطلاق العمل بـ«الآلية الأوروبية» لمواجهة العقوبات المسماة «أنستكس» والتي من شأنها مبدئيا أن تمكن إيران من الاستمرار في الاستفادة من منافع الاتفاق النووي وتصدير نفطها والإبقاء على تعاملات تجارية ومالية، وباختصار الالتفاف على العقوبات الأميركية.

بيد أن الدعم الأوروبي للاتفاق والوقوف في صف طهران ليس «مجانيا» وفق ما شرحت ذلك مصادر رسمية فرنسية رفيعة المستوى لـ«الشرق الأوسط». فقد نفت بداية أن تكون أوروبا قد اعتمدت هذا النهج «لأسباب أيديولوجية» بل لأن السياسة الأميركية تجاه إيران القائمة على الضغوط والمواجهة «لا يمكن أن تنجح». وإذا كانت أوروبا قد بقيت ثابتة في دعمها للاتفاق ورفض الخروج منه كما دعتها إلى ذلك واشنطن، فلأن هدفها إبقاء إيران داخله. والرسالة الأوروبية لطهران هي كالتالي: «عليكم التنفيذ الحرفي لبنود الاتفاق وإذا ابتعدتم عنه قيد أنملة، فإننا سنتخلى عنكم وسنعيد فرض العقوبات».

وحذرت الأطراف الأوروبية طهران من «استفزاز» يمكن أن تقدم عليه كالتي تصدر أحيانا من قادة في «الحرس الثوري» أو مسؤولين آخرين. يضاف إلى ذلك استمرار الأوروبيين في توجيه انتقادات عنيفة لطهران بخصوص ثلاث مسائل رئيسية هي برنامجها النووي لما بعد عام 2025 وسياستها الإقليمية المزعزعة للاستقرار وبرامجها الصاروخية - الباليستية. وذهب وزير الخارجية الفرنسي لو دريان الذي تعد بلاده من أبرز المدافعين عن الاتفاق إلى تحذير طهران من الاستمرار في تطوير البرامج المذكورة التي يريد الأوروبيون (كما الأميركيون) احتواءها. ولوح لو دريان بفرض عقوبات جديدة على إيران مثلما تسببت في ذلك المحاولات الإرهابية التي اتهمت بها الأجهزة الإيرانية في فرنسا وبلجيكا وهولندا والدنمارك. ويجدر التذكير بأن فرنسا أولا ثم الأوروبيين مجتمعين فرضوا عقوبات «رمزية» في غالبيتها على إيران بسبب الأعمال أو المحاولات الإرهابية المنسوبة إليها.

هذه المآخذ تقرب المسافة بين واشنطن من جهة وباريس ولندن وبرلين من جهة ثانية، مع فارق رئيسي مزدوج قوامه، من جهة، أن أوروبا تريد «الضغوط من أجل العودة إلى المفاوضات»، ومن جهة ثانية التمسك بدعم الاتفاق والفصل بينه وبين الملفات الخلافية مع طهران، أي بعكس المقاربة الأميركية. والدليل على ذلك أن باريس سمت سفيرها في طهران (فيليب تيبو) وقبلت تسمية سفير إيراني لديها (بهرام قاسمي). ويدافع الأوروبيون عن مبدأ أنه «لا حلول لأزمات الشرق الأوسط الضالعة طهران فيها من غير تسوية إقليمية» بمعنى أنه يتعين على جميع الأطراف أن تخفف من حدة مواقفها من أجل إيجاد مخارج للأزمات المشتعلة. ويفسر هذا العنصر جانبا من المواقف الأوروبية فيما الجانب الآخر المهم يتمثل في رغبة الأوروبيين في استمرار التعاطي مع إيران والاستفادة من سوقها الواسعة.

غير أن هذه الرغبة تصطدم، من جهة، بالعقوبات الأميركية التي دفعت بالشركات الأوروبية الكبرى إلى التعجيل بالانسحاب من السوق الإيرانية تلافيا للعقوبات، ومن جهة أخرى بـ«فقدان صبر» المسؤولين الإيرانيين، وفق تعبير وزير الخارجية محمد جواد ظريف مؤخرا. وقد انتقدت السلطات الإيرانية على كل المستويات «البطء» الأوروبي وعدم كفاية ما تقوم به البلدان الثلاثة فيما ذهب المرشد الأعلى علي خامنئي إلى التنديد بـ«الرياء» الأوروبي و«عبث» التعويل عليهم. ورغم هذه المآخذ (الإيرانية) والتحفظات (الأوروبية) فإن الطرفين ما زالا يعملان على دفع الآلية المالية التي يستغرق العمل على إخراجها إلى النور ما يزيد على أربعة أشهر. لكن يتعين التذكير بأن الأوروبيين يشترطون على طهران اتخاذ التدابير الضرورية واللازمة في موضوعي غسل الأموال وتمويل الإرهاب قبل الانتقال إلى المرحلة اللاحقة. وحتى اليوم، هم يحصرون التعاملات مع إيران بالمواد الإنسانية غير المشمولة بالعقوبات الأميركية. وتقول المصادر الأوروبية إنه، في كل حال: «لا يتعين على إيران أن تنتظر منها تعويض خسائرها كافة» بسبب العقوبات. وهذه الخسائر أصبحت ملموسة. فقد تراجعت صادرات النفط الإيراني بنحو 1,5 مليون برميل في اليوم، في حين هبطت الميزانية الحكومية بنحو النصف وأصيبت العملة المحلية بتراجع حاد.

لكن وضع طهران نفطيا سيكون أكثر صعوبة مع انتهاء فترة السماح التي أعطتها واشنطن لثمانية بلدان، بينها أكبر مشتري النفط الإيراني «الصين والهند واليابان وتركيا وإيطاليا واليونان وكوريا الجنوبية وتايوان». وتنتهي هذه المهلة في 4 مايو المقبل. وليس سرا أن جدلا يدور حاليا داخل الإدارة الأميركية لتقرير ما إذا كان من المناسب تمديد العمل بفترة السماح لإبقاء أسعار لنفط على حالها أم يتعين إلغاؤها لتشديد الضغوط الاقتصادية على طهران. ولخص المبعوث الأميركي الخاص، المكلف الملف الإيراني، الموقف كالتالي: «لقد اضطررنا لمنح ثماني دول إعفاءات لتجنب صدمة في أسواق النفط العالمية تؤدي إلى زيادة هائلة في أسعار النفط وقد نجحنا في منع مليون نصف برميل من النفط الإيراني من النفاذ إلى السوق دون زيادة في أسعار النفط وسيكون عام 2019 سوقا أفضل في إمدادات النفط العالمية». وأضاف هوك أنه استنادا إلى آراء الخبراء فإن «المعروض سيكون أكبر من الطلب وهذا يعطينا ظروفا أفضل لتسريع الطريق إلى تصفير الصادرات النفطية الإيرانية».

وإذا سارت الأمور على هذا المنوال ووفق الخطط الأميركية، فإن أوضاع الاقتصاد الإيراني ستكون أكثر سوءا وبالتالي سوف تستدير طهران أكثر فأكثر نحو البلدان الأوروبية وعندها ستتبين حقيقة قدرة الأوروبيين على الاستجابة وإنقاذ الاتفاق النووي إذا وجدت طهران أن «مصالحها الحيوية» لم تعد مؤمّنة.

وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف يتوسط وزراء خارجية الدول الخمس الكبرى زائد ألمانيا بعد توقيع الاتفاق النووي في يوليو 2015

التمدد الإيراني باقٍ مع استمرار «تصدير الثورة»

حسام عيتاني

بعد كمون استمر طوال عهدي الرئيسين هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي فرضته ظروف إعادة إعمار إيران بعد الحرب مع العراق وسياسة «الاحتواء المزدوج» الأميركية، بُعثت حية مقولة تصدير الثورة بعد الغزو الأميركي للعراق ووصول محمود أحمدي نجاد إلى سدة الرئاسة مدشنا استئناف استراتيجية التدخل في شؤون الدول المجاورة لكن مع قدر أقل من الآيديولوجيا وأكثر من البراغماتية السياسية.

رأت إيران بقيادة المرشد علي خامنئي في احتلال العراق وانهيار دولته فرصة تاريخية لبناء حزام عازل يبعد أراضيها عن أي هجوم مقبل من جهة الغرب على غرار ما جرى في الأعوام 1980 - 1988 المريرة. عليه، لم يكن مستغربا أن يسارع الإيرانيون ومنذ الأسابيع الأولى لدخول القوات الأميركية الأراضي العراقية إلى إرسال أنصارهم من العراقيين أولا ثم الخبراء الأمنيين والعسكريين الإيرانيين الذين ساهموا مساهمة حاسمة في تأسيس الميليشيات وتدريبها وتمويلها في الوقت الذي كانت الأذرع السياسية الإيرانية تعمل من دون كلل لضمان الحضور السياسي الكبير للموالين لها في أجهزة الدولة العراقية التي يعاد بناؤها.

كان النفوذ الإيراني في المنطقة العربية قد انحسر بعد الحرب مع العراق إلى علاقات طهران المميزة مع سوريا وتوجيه «حزب الله» في لبنان الذي يظل دعمه وتأييده من أسس الاستراتيجية الإيرانية لأسباب تتجاوز الصلة بجماعة شيعية كبيرة لتصل إلى صميم الذرائع الآيديولوجية ومبررات وجود النظام الإيراني باعتباره رافعا لشعار «تحرير القدس» وما شاكل، على الرغم من مشكلات إعادة البناء والصراعات الداخلية التي انتهت إلى إمساك التيار المحافظ بكل روافع الحكم وتحول «الحرس الثوري» الإيراني إلى منظومة اقتصادية وسياسية ضخمة متداخلة بآليات اتخاذ القرار اليومي في الدولة.

في المقابل، ساد اعتقاد في الكثير من الأوساط العربية أن التمدد الإيراني لا يمكن أن يتجاوز المحيط المباشر لإيران أو المناطق التي تحتضن حضورا شيعيا وازنا على غرار العراق ولبنان. بيد أن أحداث العقدين الماضيين تقول شيئاً آخر. ذلك أن فتح «البوابة الشرقية للعالم العربي» على ما كان يوصف العراق، لم يتبعه قيام بوابات وسدود بديلة بمعنى تشكيل استراتيجية عربية للتعامل مع الاحتلال الأجنبي لدولة عربية كبيرة، أولا، وخطر تحول هذه الدولة إلى نقطة انطلاق لقوى إقليمية لا تتفق مصالحها مع المصالح العربية، سواء لناحية الإصرار على التمسك بموقع القيادة الإقليمي بشعارات من نوع دعم قوى المقاومة التي تحارب إسرائيل أو تقديم إيران نفسها باعتبارها المفسر الوحيد لماهية المصلحة العليا في المنطقة.

ترك غياب استراتيجية عربية عددا من الدول وحيدة أمام الضغوط الإيرانية. وانتشر النفوذ الإيراني في مؤسسات دول مثل لبنان وسوريا والعراق واليمن، ليس على مستوى ضمان الولاء السياسي العام، بل على صعيد الرقابة اليومية على سير أمور قد تبدو من اختصاص الدول المعنية. الحضور الأمني الإيراني في هذه الدول بات بمثابة تحصيل الحاصل، في حين أن السيطرة السياسية الكاملة تسير سيرا حثيثا نحو الكمال.

الفكرة القائلة إن المد الإيراني سيظل محصورا في الطائفة الشيعية في المنطقة ولن يتجاوزها إلى الطوائف الأخرى، بسبب «مناعة» متخيلة عند السنة أو المسيحيين حيال الدعاية الإيرانية، ثبت انعدام دقتها. التجربتان العراقية واللبنانية تقولان إن السياسة الإيرانية المزودة بالمال وبالوعود قادرة على القفز فوق الجدار المذهبي. وكان إغراء «تحالف الأقليات» قد جذب المسيحيين أولا فانضموا إلى «محور المقاومة» في لبنان وسوريا، ثم لحقت بهم شرائح من الطائفة السنّية التي فضلت إقامة علاقات تعاون وولاء بدلا من تحمل الضغط الإيراني؛ خصوصاً أن العرب لم يبدوا مؤهلين لخوض مضمار المنافسة مع إيران في الساحات اللبنانية والعراقية والسورية.

وإذا أُخذت الانتخابات النيابية اللبنانية في مايو (أيار) الماضي كمؤشر إلى ما يجري داخل هذا البلد، لظهر بجلاء أن النفوذ الإيراني لم يعد مقتصرا على الحلفاء التقليديين (الشيعة) والجدد (المسيحيين) بل حقق تقدما ملحوظا في شرائح كان من الصعب تخيل تأييدها لنفوذ إيران قبل أعوام قليلة.

حماية النظام الإيراني بحيث لا يفاجأ بحرب عليه من دولة مجاورة والرد على أي هجوم قد يتعرض له من دول بعيدة (إسرائيل خصوصا) يبقيان من أسس الاستراتيجية التي تقوم عليها السياسة الإيرانية الحالية، وترافقها عروض اقتصادية واقتراحات بالتسليح وخطابات متنوعة بين اللين والشدة تتلاءم كلها مع التطورات اليومية من دون أن تعكس أي تبدلات في المقاربة الإيرانية للمنطقة، وهي المقاربة الباقية ما دامت الاستراتيجية العربية المقابلة غائبة وما دام القرار الغربي منقسماً.

في ذكرى «يوم الأرض» الخالد الـ43

د. صائب عريقات*

فلسطين الوطن، الأرض والشعب، وهذا التلاحم التاريخي بينهما هو الذي صنع الهوية الوطنية الفلسطينية. ولكي ينجح المشروع الاستيطاني الاستعماري في اغتصاب الأرض، كان لا بد له أن يفكّ تلاحمها مع الشعب، وأن يمحو الهوية، ويقصي الوجود المادي، ويسيطر على الحيز المكاني، وينتهي بمحو الرواية وحيز الذاكرة الفلسطينية. الصراع إذن لم يكن على الأرض فحسب، وإنما على كينونة الشعب وهويته ووجوده الوطني أيضاً، وبالتالي حقه في تقرير المصير على هذه الأرض. لكن وجود شعبنا وصموده على أرضه شكّل السدّ المنيع الذي اصطدم به تيار هذا النظام الاستعماري و«الأبارتايد».

بدأ الصراع على الأرض منذ العهد العثماني، عندما أقيمت المستوطنات اليهودية الأولى على أرض فلسطين، لكنه اتخذ منحى جديداً وخطيراً منذ وعد بلفور الذي أعطى للحركة الصهيونية حقاً في تحويل ملكية الأرض إلى مشروع سياسي، قوامه إقامة «وطن قومي» لكل يهود العالم على أرض فلسطين، واعتبار سكانها أقليات وطوائف دينية لا تشكل شعباً، وليس لها سوى حقوق مدنية ودينية.

هذه هي الركيزة التي قام عليها المشروع الصهيوني تحت رعاية الانتداب البريطاني، حيث استغلت التطورات التي جرت بين الحربين العالميتين وخلالهما من أجل تشجيع الهجرة اليهودية، وتمكينها من انتزاع الأرض بكل الوسائل غير المشروعة. وعندما اكتمل نموّ هذه الدولة التي لم تكن تمتلك سوى 6 في المائة من أراضي فلسطين، شنّت حرباً عدوانية تمكنت خلالها من احتلال 78 في المائة من الأرض، ومارست عملية تطهير عرقي لاقتلاع أكثر من نصف السكان الفلسطينيين، وطردهم قسراً من ديارهم الأصلية، بالتزامن مع سن القوانين العنصرية، كقانون «العودة» و«أملاك الغائبين» وغيرهما، وواصلت صراعاً محموماً من أجل السيطرة على أراضي الفلسطينيين المقتلعين من أرضهم، وكذلك الفلسطينيين الأصلانيين الذين تشبثوا بجذورهم، وواصلوا وجودهم التاريخي على هذه الأرض رغم الاحتلال، والذين تضاءلت ملكيتهم للأرض من 90 في المائة إلى نحو 3 في المائة.

هذا الصراع على الأرض بقي متواصلاً حتى وجد لحظة انفجاره في 30 مارس (آذار) 1976، عندما اندلعت انتفاضة فلسطيني 1948 ضد إجراءات إسرائيل الهادفة إلى السطو على الأرض الفلسطينية، ولكن هذه الانتفاضة لم تقتصر على هذا الجزء الغالي من شعبنا في أراضي 1948، بل كانت الشرارة لإعادة طرح قضية الأرض والهوية التي توحد من أجلها شعبنا الفلسطيني بأسره في الضفة الفلسطينية، بما فيها القدس وقطاع غزة، كما في بلدان المنافي، لتصبح عامل تعزيز واستنهاض متجدد للهوية الوطنية الموحدة والمتميزة لشعبنا وهو يناضل من أجل تقرير المصير. جاء هذا اليوم كسراً وتحدياً لسياسة الترهيب والإرهاب الإسرائيلية الممتدة منذ نكبة عام 1948، وليوحد جميع القوى الفلسطينية في مجابهة مصادرة الأرض والحقوق، والانتقال إلى مرحلة أخرى من النضال ضد نظام التمييز العنصري.

منذ ذلك الوقت والمؤسسة الإسرائيلية تستشرس في تصعيد العنصرية ضد المواطنين الفلسطينيين في الداخل، وسلب الأرض، وهدم البيوت، ليس فقط بقوة الجرافة، وإنما بقوة القانون، في أم الحيران والعراقيب والجليل وغيرها، وتدمير القرى، وفرض نظام عنصري يجعل من الفلسطينيين داخل الخط الأخضر مواطنين من الدرجة الثانية، وينكر عليهم حقهم في المساواة القومية. وقد امتدت هذه السياسة لتشمل الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967، بضم القدس وتوسيع المستوطنات وفرض نظام «الأبارتايد» على السكان الفلسطينيين، الذي أصبح اليوم سنة معلنة لدولة إسرائيل، من خلال إقرار «قانون القومية» العنصري الذي يعتبر فلسطين كلها وطناً قومياً تاريخياً لليهود، ويحصر حق تقرير المصير في البلاد لهم وحدهم، وينفي صفة الشعب والوجود الوطني الفلسطيني.

هذا الإفصاح عن الأهداف الحقيقية للمشروع الاستعماري، وركيزته الأساسية في نزع صفة الشعب عن شعبنا الفلسطيني، لم يكن ممكناً لولا الدعم الذي تلقته أوساط اليمين الإسرائيلي المتطرف من جانب الولايات المتحدة، خصوصاً إبان حكم إدارة ترمب التي تبنّت الركيزة نفسها عندما فرضت مفهوم السلام بالقوة، وأغلقت ممثلية منظمة التحرير في واشنطن، وأغلقت قنصليتها في القدس، وأسقطت قضية القدس واللاجئين وغيرها، إمعاناً في تجاهل وجود الشعب الفلسطيني، وبنت سياستها على الاعتراف بالوقائع غير الشرعية التي فرضتها إسرائيل بحكم الاحتلال والقوة العسكرية على أرض فلسطين، وكذلك على أرض دول عربية أخرى، كالجولان السورية.

إن جوهر هذه السياسة الإسرائيلية - الأميركية يكمن في تحدي الإرادة الدولية لإرساء السلام في المنطقة على أساس حل الدولتين، وفي تقويض إمكانيات تجسيد سيادة فلسطين على أرضها، إلا أن هذا المشروع، رغم الوقائع التي يفرضها بالقوة على الأرض، هو مشروع يتعاكس مع مجرى التاريخ، فالشعب الفلسطيني بكل مكوناته في فلسطين المحتلة، وفي أراضي 1948، وفي المنافي ومخيمات اللجوء، يزداد توحداً في الدفاع عن مصيره الوطني بسبب هذه السياسة العدوانية التي تحرم جميع هذه المكونات من حقوقها المشروعة والمعترف بها دولياً، فهي تسلب فلسطيني 48 من حقهم في المساواة القومية كمواطنين على أرضهم، وتسلب فلسطيني الـ67 من حقهم في الاستقلال والسيادة على أرضهم، وتسلب فلسطيني المنافي واللاجئين عموماً حقهم في العودة إلى ديارهم، و«يوم الأرض» بات المناسبة التي يعبر فيها كل الفلسطينيين عن إصرارهم على التمسك بهذه الحقوق، وفتح الطريق أمام تمتعهم بحق تقرير مصيرهم، كشعب تتميز هويته بالالتحام مع هذه الأرض.

ولشعب أيضاً امتهن الإبداع في خلق الوسائل والابتكارات للتعبير عن رفضه السلمي لهذه السياسات، انطلقت مسيرات العودة ليس في أراضي 48 فحسب، بل وفي قطاع غزة المحاصر، إحياء لذكرى «يوم الأرض» الخالد، ومن أجل الدفاع عن حقه الطبيعي والقانوني والإنساني في العودة، وإنهاء الاحتلال والاستقلال.

إن الوحدة في الهوية والمصير هي الوقود الذي يمكّن شعبنا من الاستمرار في صموده ومقاومته، ولكن ترسيخ الصمود يتطلب ترجمة هذه الوحدة المصيرية إلى وحدة وطنية بين مختلف مكونات هذا الشعب وأطيافه وقواه، على أساس المشروع الوطني الواحد، بقيادة منظمة التحرير، كما وحدته في «يوم الأرض» الخالد عام 1976.

فلسطين في قديمها وحاضرها ومستقبلها لن تخسر معركة، ومشهد اللاجئين المُحمّلين بالشاحنات إلى المنافي لن يتكرر، فجذورنا امتدت في هذه الأرض إلى أعمق مما يستطيع الاحتلال اقتلاعه. «يوم الأرض» هو ليس ذكرى فقط، وصناع «يوم الأرض» هو بالأمس واليوم وغداً يسيرون في كل أماكن وجودهم بمسيرة متواصلة لن تكلّ أو تتوقف حتى تحقيق الحرية والعدالة.

* أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير

«صاروخ على نيويورك»

سلمان الدوسري

في 19 مايو (أيار) 2017 وقبل ساعات قليلة من هبوط طائرة الرئيس الأميركي دونالد ترمب في زيارته التي قام بها للسعودية آنذاك، أطلق الحوثيون صاروخاً من نوع «بركان 2» باتجاه الرياض، حينها علقت صحيفة «كيهان» الإيرانية، المقربة جداً من «الحرس الثوري» والمرشد الأعلى علي خامنئي على الهجوم مستخدمة عنوان «الهجوم الصاروخي لـ(أنصار الله) على الرياض. الهدف التالي: دبي». وخلال أربع سنوات فقط بلغ عدد الصواريخ المطلقة من قبل الحوثيين على السعودية منذ بداية العمليات العسكرية في اليمن أكثر من 220 صاروخاً بالستياً، بينما فاق عدد المقذوفات 70 ألف مقذوف، وهو ما استدعى وزير الخارجية الأميركي للتعبير بصراحة عن انزعاجه من الدعوات المتكررة من قبل كونغرس بلاده لإيقاف التعاون المشترك بين الولايات المتحدة والمملكة التي تقود تحالفاً ضد انقلاب الحوثي في اليمن، عندما قال خلال جلسة استماع في مجلس النواب التابع للكونغرس الأميركي: «من حق المملكة أن تدافع عن نفسها وشعبها كما هو الحال لنا لو حصل وسقط صاروخ في دنفر أو لوس أنجليس أو نيويورك»، وهو المنطق الذي لم يتمكن أحد في جلسة الاستماع من تفنيده أو مواجهته.

المشكلة لدى بعض النخب الغربية أنهم لا يشعرون بضرورة هذه الحرب طالما أنهم ليسوا واقعين فعلياً تحت خطر تلك الصواريخ، وكيف يمكن أن تكون هناك منصات لإطلاق صواريخ باليستية وكذلك مئات الصواريخ بأيدي ميليشيات وأنظمة إرهابية تقع على حدودك مباشرة. ولو افترضنا جدلاً سقوط صاروخ واحد من هذه الصواريخ على مدينة أميركية لوجدنا أعضاء الكونغرس هؤلاء أنفسهم يطالبون حكومتهم بمزيد من ردة الفعل أمام تلك الجماعة لإيقاف خطرها على مدنهم، لكن ذلك طبعاً لا يتم إلا عندما يقع الحدث في الولايات المتحدة، أما وهو يحدث على الحدود السعودية، فلا يهم أن تتقاذف الصواريخ على عاصمتها ومدنها، ولا يهم إن كانت الميليشيات الحوثية مستمرة في اختراق القانون الدولي والإنساني، لا يهم إن كانت هذه الميليشيا تمتلك قدرات نوعية كالطائرات من دون طيار وتستخدمها في العمليات الإرهابية، المهم أن هناك من يسير مع الموجة دون النظر للمخاطر التي تتعرض لها الدول الأخرى، وكأن شعبهم يستحق الدفاع عنه بكل السبل والوسائل، بينما غيرهم يمكن استباحة أجوائهم ومطاراتهم وقصف مناطقهم السكنية وترويع مواطنيهم، ويفترض من دولهم أن تتفرج وتتوقف عن قيامهم بمسؤولياتها إرضاء لمطالبات أو دعوات لا تتفق لا مع العقل ولا المنطق.

الكثيرون يغفلون أنه عندما انطلقت «عاصفة الحزم» قبل أربع سنوات كانت حرب ضرورة وليست خياراً، حيث يغفلون أن عدم انطلاقها كان هو المشكلة ولم يكن حلاً، وربما عقد الأوضاع أكثر بكثير مما هي عليه الآن. الحوثيون يطلقون الصواريخ الإيرانية بينما منصاتهم ترصد وتدمر طوال السنوات الماضية، هل لنا أن نتخيل لو واصلوا استيراد مزيد من الأسلحة والصواريخ وتخزينها، كيف يمكن أن يصل الحال في المنطقة بأكملها؟! وكيف يمكن ضمان سلامة مئات السفن التي تنقل 30 في المائة من التجارة الدولية عبر باب المندب؟! هل يمكن تصور كيف سيكون وضع المصالح الأميركية، وليست السعودية أو العربية، لو لم تمنع إيران من أن يكون لديها قاعدة دائمة في شبة الجزيرة العربية؟! وأخيراً.. هل هناك شك لولا «عاصفة الحزم» لكان قاسم سليماني يحكم اليمن؟! طبعاً الجميع يعرف الإجابة لكنه يتغافل عنها.

المملكة ليست داعية حرب ولم ترغب فيها أساساً لو أنها فرضت عليها، كما أنها تدعم الحلول السياسية السلمية، وآخرها كان اتفاق استوكهولم الذي لم يتم تنفيذ ما جرى الاتفاق عليه وأقره المجتمع الدولي رغم مرور أكثر من ثلاثة أشهر على توقيعه. فالحوثيون لم يسبق لهم أن وقعوا اتفاقية إلا وانقلبوا عليها، بعد أن وقّعوا أكثر من 70 اتفاقية منذ الانقلاب لم تنفذ واحدة منها، وكل ذلك يتم تحت مرأى ومسمع المجتمع الدولي، وأولهم الكونغرس الأميركي، ولو ركزت جهود القوى الدولية على تنفيذ تلك الاتفاقيات لما كانت هناك الحاجة لاستمرار الحرب في اليمن. من يرد جلب السلام فليعمل عليه وعلى تنفيذ اتفاقياته وليس فقط وضع العصي في العجلة، فهذه لم تكن يوماً من الأيام حلولاً على الإطلاق.

لسنا أقل كرامة من الصينيين والروس

سوسن الشاعر

لا نملك التشريع الذي يرقى إلى حجم التحدي الجديد الذي لم نعتد عليه، أسقطت دول عربية من خلال سلاح جديد ارتبكت في التعامل معه تشريعياً؛ هل تعده خيانة أم هو درجة أدنى منها؟

أدركنا خطورة القوى العابرة للحدود السياسية كسلاح استُخدم في الاعتداء عليك وإسقاط دولتك دون جيوش أجنبية ودون صواريخ، تدخلات وعقوبات وعزل بالاستعانة بأفراد من الداخل من موطني الدول، لا يتصلون بجيوش أجنبية، بل بقوى دولية.. قوى عابرة للحدود هي من يقوم مقام الجيوش الآن، هي من يسقط نظامك ويخلق فوضاك الذي يؤدي إلى انهيار الدولة، ولم نملك بعد التشريع الذي يتواكب وهذا الالتفاف وتلك اللعبة القذرة التي تمارس ضدنا.

قصة الجلسة التي عقدت في الكونغرس الأميركي واستضافت نشطاء حقوقيين مصريين، بينهم فنانان، هما عمرو واكد وخالد أبو النجا، هي ذاتها قصة بنات الخواجة من البحرين، وقصة أحمد جلبي من العراق، وغيرهم من دول عربية أخرى، قصة حصان طروادة العربية التي أقحمت التدخل الأجنبي في الشأن الوطني المحلي، والتي عجزت تشريعاتنا أن تجرّمها وتتعامل معها «كخيانة عظمى» رغم أنها كذلك، لكنها نجت إلى الآن من تلك التهمة، لا لأنها لا ترقى إلى الخيانة، بل لأنها استخدمت وسيلة لم تجرّم في السابق؛ وذلك لأنها لم تستخدم كما هي اليوم. نحن نعيش مرحلة جديدة نخوض فيها حرباً جديدة ذات أسلحة جديدة، وتشريعاتنا ما زالت تعيش في الماضي.

الأفراد الذين «يحجون» للكونغرس كلما آن أوان الضغط على أي دولة عربية فتفتح لهم الأبواب في واشنطن، ثم في مجالس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة في جنيف، ثم تمهد لهم الطرق للوصول للمنظمات الحقوقية الدولية وعبر شهادتهم تتخذ عقوبات تستهدف الضغط على الدول وتشجع التحريض الشعبي عليها لتخلق الفوضى، احترنا في تصنيفها تشريعياً، لكننا عرفياً نجزم أنها خيانة.

وما ذلك إلا لأن دولنا لم تعتد مثل هذه الوسائل «العدائية» الجديدة، وهي التي تعودت أن الاعتداء عليها له صور تقليدية تأتي على شكل غزو بجيوش أو إطلاق صواريخ، والخيانة تكون بالاتصال بتلك القوات المسلحة الأجنبية أو باستخباراتها، فاستعدت بالتسلح وإعداد الجيوش، وبتشريعات تخوّن تلك النوعية من الاتصالات، ثم وقفت تشريعاتنا حائرة أمام هذا النوع من «الاتصال»، رغم أن نتيجته واحدة. مؤخراً أدركنا أن هذا النوع من الاتصالات أدى إلى إسقاط دول، وبعضها على وشك، وأن تلك الاتصالات كانت هي المفاتيح.

ألم يأن الأوان أن تضع تشريعاتنا التي نحدد نحن فيها طبيعة تلك الاتصالات؟ وما يجوز منها وما لا يجوز وفقاً لمنظومتنا التشريعية؟

حجة خالد أبو النجا وعمرو واكد هي حجة كل من يرعاهم توم مالينوفسكي بأنه يحق لهم كأفراد الاتصال بالحكومات الأجنبية ودعوتها للتدخل في الشأن المحلي ما دام للحكومات الحق في الاتصال بالحكومات الثانية، وفي الاتصال بالمنظمات الدولية يجوز للأفراد أن يقوموا بالشيء ذاته، المفارقة أن هذا التيار اليساري الذي ينتمي له توم مالينوفسكي يتهم ترمب بالخيانة لأنه تعاطى مع الروس وسمح لهم بالتدخل في الانتخابات!

نحن هنا لا نتحدث عن أعضاء منتخبين يمثلون الشعب اختارهم للتحدث باسمهم، بل عن أفراد يدّعون أنهم يمثلونه ويتحدثون باسمه، ويطالبون ويستجدون التدخل الأجنبي والضغط على حكوماتهم، فماذا نصنّف هذا النوع من الأفعال؟

نقابة الممثلين فصلتهما واتهمتهما بالخيانة العظمى، إنما دون أن ترفع ذلك للقضاء؛ لأن القانون المصري لا ينص على أن ذلك الشكل من الاتصالات «خيانة»، وهو الإشكال ذاته الذي عانينا منه في البحرين، وبيننا وبين الحكاية المصرية قواسم مشتركة عدة، أهمها ترددنا في النص التشريعي في حسم إشكالية الاستعانة والاستقواء بقوى خارجية أياً كانت، حكومة دولة أجنبية أو منظمات دولية للضغط والتأثير على قرارات محلية.

ما يجمعنا هو الخلاف على الحدود الفاصلة بين السيادة والأممية، وهو خط ناري أحمر يتهم فيها من يتجاوزه بالخيانة العظمى دون نص، في حين من يتخطاه يحتج بأن هناك قيماً أممية إنسانية يحق للمواطنين الاستعانة بأي ما كان كي تفرضها على الشأن المحلي، تلك هي الإشكالية التي لا بد أن تحسم في دولنا العربية، هي تحديد الخط الفاصل بين ما يجوز وما هو مجرّم في التواصل مع القوى والتنظيمات الخارجية.

ما لم نكن واضحين جداً وحازمين وبلا تردد كما تفعل الصين وكما تفعل روسيا بلا لبس، فإن هذا الباب سيظل مفتوحاً.

ازدواجية مقيتة لا تتناسب مع ما أجازوه للخونة من العرب الذين وفّروا لهم غطاء الحماية الدولية، إنما آن الأوان لأن نحمي أنفسنا، ولسنا أقل كرامة من الروس والصينيين.

العالم يرفض قرار ترمب

مها محمد الشريف

عندما تقرر دولة عظمى قراراً يرفضه العالم لعدم عدالته، فهو يبقى قيد المراجعة الدقيقة والدؤوبة، وهذا هو المنطلق الحالي الذي تم رصده، فاليوم نحن أقرب ما نكون لفهم طبيعة العالم والصورة الجديدة التي يشهدها، من أي وقت مضى، فالأمر يحتاج إلى مزيد من الوضوح وتفسير حقيقي من الرئيس الأميركي دونالد ترمب: لماذا الاستمرار في صناعة الأعداء؟ حيث وجدتْ الولايات المتحدة نفسها في عزلة عن بقية أعضاء مجلس الأمن بسبب قرار الرئيس ترمب والاعتراف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان.

ضمن هذا الإطار السياسي النقدي الذي تناول الاعتراف الأميركي بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان، أكد الاتحاد الأوروبي أن الدول الأعضاء لن تتبع الولايات المتحدة في مسألة الاعتراف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان، وهذه الوقائع المتجددة من سجل التاريخ ترغم على النظر في حيثياتها ومراجعة نتائجها، وإبداء الرأي بشأنها، ليكون مسؤولية كبيرة تقع على عاتق أميركا من أمن الدول، وكيفية التعامل مع القضايا الخلافية، لذلك تبعت القرار انتقادات واسعة من المجتمع الدولي، وعلى مجلس الأمن بذل المزيد من أجل الحفاظ على السلام والأمن الدوليين والالتزام بالقرارين 242 و497، وألا يتأثر الأعضاء بالتطورات الأخيرة.

فانطلاقاً إذن من بيان الاتحاد الأوروبي والمجتمع الدولي حول القرار الأميركي المرفوض أن يؤخذ بعين الاعتبار في جلسة مجلس الأمن، لا سيما أن الجغرافيا السياسية ترسم حدودها مصالح الدول الكبرى، التي تقوم على استراتيجية أميركية مدروسة بشكل جيد، ليكون غزو الدول العربية من الداخل بمعولي الهدم، تركيا وإيران، فلن يختلف الأمر في شيء عن الاحتلال الإسرائيلي، لأن كثيراً من الأمم عانت كوارث الحروب الأهلية والجماعات الإرهابية حتى تغلغلت إيران في دول المنطقة، وتضاعفت الخلافات السياسية ما جسد ضعف الكيان العربي، وبناءً على هذا التحول قامت على أثره برمجة زمنية أثمرت الوثيقة الموقعة من ترمب بالدعم المطلق لإسرائيل، وتأتي بعد الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، في خطوة عزف عنها جميع الرؤساء الأميركيين ممن سبقوه.

والأمر بحد ذاته ينطبق إلى حد كبير على الانتهاكات التي تمارسها القوات الإسرائيلية، وعليهم دفع تكاليف العنف ضد الفلسطينيين، وليس مكافأتهم بالسيادة على الجولان السورية، في خطوة سابقة بهذا الشأن أصدرت الوزيرة المسؤولة عن السياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، بياناً باسم الدول الأعضاء يعيد تأكيد وجهة نظر الاتحاد بهذا الخصوص، ليكون قبيل اجتماع مجلس الأمن الدولي بشأن قرار واشنطن، أن «موقف الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بوضع هضبة الجولان لم يتغير»، وأنه «تماشياً مع القانون الدولي وقراري مجلس الأمن الدولي 242 و497، فإن الاتحاد الأوروبي لا يعترف بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان المحتلة».

فما الذي يحدث اليوم من دولة المراقبة الأميركية، بعدما أصبحت القرارات تخالف القانون الدولي في خطة انضم إليها حشد كبير من حلفاء إسرائيل على الساحة الدولية، وذلك يتجاوز قدرتنا على استيعاب المعالجة وفقاً للمعايير التي اعتاد العالم عليها!!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440

Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800

Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300

Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159

Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353

Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823

Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618

Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855

Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001

Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918

Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987

Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH
للإعلان والعلاقات العامة
ترحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن: +4420 7404 6950
باريس: +331 5377 6400
دبي: +9714 391 4440
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي «هدايا لهم، فخير الهدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الدقيقة لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +966112121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: 3916503 4 971+
فاكس: 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف: 6733555 2 971+
فاكس: 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: 9654834922+
فاكس: 9654834719+

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

د. شمسان بن عبد الله المناعي

القمة العربية أمام مفترق طرق

القمة العربية الثلاثون التي تعقد في تونس اليوم هي في نظري من أصعب القمم العربية، إذ لم يشهد التاريخ الحديث في الدول العربية تشتتاً وضعفاً في الموقف العربي كما يحدث الآن، وإذا ما استمر هذا الوضع السياسي سيشهد العالم العربي تفككاً أكبر مما هو عليه، وهذه هي المرة الثالثة التي تحتضن فيها تونس قمة الجامعة العربية منذ إحداثها.

ورغم أن هناك حزمة من الملفات والقضايا العربية أمام هذه القمة، فإن من أبرز الموضوعات المهمة فيها هو قضية التدخلات الأجنبية في الشؤون العربية. ولعل من أكثر الدول تدخلاً في شؤون بعض البلدان العربية هي إيران التي تتمدد كالأخطبوط في لبنان وسوريا واليمن والعراق، وتثير النزاعات الطائفية والعنصرية فيها.

لا شك أن هذه القمة تعقد في ظل متغيرات خطيرة، حيث تم نقل السفارة الأميركية إلى القدس، كما أن المستوطنات اليهودية تتوسع كل يوم على حساب أراضي الفلسطينيين. وفيما يتعلق بسوريا فقد تم اعتراف أميركا بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان. وفي لبنان ما زال «حزب الله» يسيطر على القرار السياسي اللبناني. وفي اليمن يستمر الحوثيون في رفض تطبيق اتفاق استوكهولم الذي وقعوا عليه، إذ أن النظام الإيراني يحثهم على رفضه وعدم الانسحاب من الحديدة، وفي ليبيا هناك الصراع على السلطة وما زال «الإخوان المسلمون» المرفوضون من الشعب الليبي والذين هم مجرد قلة قليلة، يخطفون طرابلس ويعطلون الدولة ويتلقون دعماً منقطع النظير من قوى خارجية للتمكين لهم في هذا البلد، وإيجاد حل للخلاف الفلسطيني - الفلسطيني.

وعلى المستوى الداخلي لهذه الدول هناك حقوق المواطن العربي الذي تطرقت إليه القمم السابقة، وذلك لأنه إذا ما استقر الوضع في الداخل أصبحت الدولة قوية، وتضمن لنفسها توفير الاستقرار السياسي والاجتماعي، وتعزيز المشاركة في آليات الحكم ومؤسساته، وترسيخ حقوق المواطنين وحفظ كرامتهم، وإرساء قواعد الحكم الرشيد، وإشاعة المساواة والإنصاف بين جميع المواطنين، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتجاوز الأفكار النمطية التي تواجه قضايا الغد بمناهج الأمس.

إن العصر الذي نعيش فيه يفرض علينا إجراء تغيرات داخلية مثلما فعلت المملكة العربية السعودية عندما أعلنت الحرب على الفساد والتأكيد على الدولة المدنية التي تحترم فيها القوانين والعدل والمساواة وحقوق الإنسان. ومن المهم كذلك جعل الدول العربية بيئة مناسبة لاحتضان المواهب والمبدعين لأنهم هم الثروة الحقيقية للوطن، وجعل البيئة العربية بيئة جذب للكفاءات العربية ولتكون هناك رؤية موحدة للمستقبل وللأجيال القادمة حتى تعيش حياة كريمة يستحقها الإنسان، إضافة إلى محاربة الأفكار المتطرفة والمتشددة، ومن ثم نثبت للعالم أننا أمة تدعو إلى السلام والتعايش السلمي والتواصل مع شعوب العالم لإقامة المنطقة الآمنة في العالم.

ورغم كل الملابسات والظروف الدولية، نتمنى أن تكون هذه القمة فاتحة خير، وأن تخرج بنتائج إيجابية تسعد المواطن العربي، وتكون عند حسن ظنه.

الملك سلمان في تونس... علاقات تاريخية متوطدة

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية وتونس علاقات تاريخية بحق، فهي بدأت منذ زمن الملك المؤسس عبد العزيز والرئيس التاريخي لتونس الحبيب بورقيبة، حيث دعمت السعودية وبكل قوة استقلال الدولة التونسية عن الاستعمار وبناء الدولة الوطنية الحديثة.

وقد استمرت هذه العلاقات لعقودٍ طويلة وتعاونٍ مستمرٍ سياسياً واقتصادياً وكانت تونس مقصداً لبعض القيادات السعودية لقضاء الإجازة السنوية، وكان التعاون الأمني عنصراً رئيسياً في تلك العلاقات، حيث تونس هي المقرّ الرئيسي لاجتماعات وزراء الداخلية العرب، وهذه الزيارة الملكية تستبق القمة العربية المقرّر انعقادها في تونس وتتسلم رئاستها من السعودية.

مثل كل القمم العربية السابقة تواجه الدول العربية تحدياتٍ وخلافاتٍ، بل وانقساماتٍ داخل الصف العربي، وبخاصة بعد ما كان يعرف بـ«الربيع العربي»، حيث تفشت الفوضى واستقرت في بعض الجمهوريات العربية المنتفضة، وأصبحت بعضها ملعباً لكل جماعات الإرهاب الأصولية وتنظيماته العنفية، وصار بعضها ملعباً للصراعات الإقليمية الشرسة، وأكثر من هذا أن بعضها أصبح مركزاً لحرب باردة جديدة لم تزل تتشكل منذ سُنواتٍ.

في القمة السعودية التونسية تم توقيع عدد من الاتفاقيات في مجالات مختلفة، وقلّد الزعيمان بعضهما بعضاً أرفع أوسمة البلدين، وقدمت السعودية دعماً للعديد من المشاريع المهمة والمفيدة للاقتصاد التونسي وصناعة السياحة وغيرها من المجالات.

التغيير هو الثابت الوحيد في السياسة، والتغييرات الأخيرة تثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن ما قيل منذ سنواتٍ بأنها ستقوم حربٌ باردة جديدة في المنطقة قد حصل، بمعنى أن بعضاً كان يشكك حينذاك بأنها ستقوم أو يكون لها أي أثر، واليوم فالنظام الإيراني يرزح تحت ضغط العقوبات الأميركية القاسية، والتي يتم العمل على بناء تحالفاتٍ دولية فاعلة لإكمال تلك العقوبات وجعلها أثقل وطأة على النظام الإيراني.

تناقض المصالح الروسية والأميركية في سوريا بالغ الوضوح، وكل طرفٍ يسعى إلى تعزيز موقعه وحماية مصالحه، ومن ذلك الدعم الروسي اللامحدود للنظام السوري مع محاولات إقصاء إيران عن سوريا ولكن بشكل غير فعّال، ومن الجانب الأميركي إعلان أميركا اعترافها بالجولان جزءاً من الأراضي الإسرائيلية، وهي المسألة التي رفضتها الدول العربية وسترفضها القمة العربية في تونس.

فنّ إضاعة الفرص هو فنٌ أتقنته الدول العربية طويلاً، ومن ثم تعود لتقديم تنازلات بعض ضياع الفرص المهمة، حدث هذا في القضية الفلسطينية حتى الوصول إلى أوسلو، وحدث في العراق بعد مغامرات صدام حسين غير المحسوبة في غزو الكويت وصولاً لعام 2003. وحدث من قبل في مصر وصولاً لاتفاقية كامب ديفيد، والمرجو اليوم ألا تواصل القيادات العربية إضاعة الفرص واحدة تلو الأخرى، وإثبات القدرة الحقيقية على رؤية الواقع وتوازناته والمستقبل وإمكاناته بعيداً عن الشعارات أو المزايدات التي تعمي عن القدرة على اتخاذ القرار الصائب.

المترددون لا يصنعون التاريخ بل يصنعه القادة القادرون على التغيير واقتناص الفرص وابتكار فضاءات جديدة لشعوبهم وحلولٍ خلاقة لقضاياهم

المترددون لا يصنعون التاريخ بل يصنعه القادة القادرون على التغيير واقتناص الفرص وابتكار فضاءات جديدة لشعوبهم وحلولٍ خلاقة لقضاياهم محسوبة وغير شعبية لما تحققت أحلام كثير من الشعوب والتاريخ شواهده لا تحصى.

في تونس بعد ما كان يسمى «الربيع العربي» استطاعت الدولة التونسية الفرار من الانحدار إلى الفوضى والإرهاب والأصولية، وشكلت النخب التونسية والوعي المدني التونسي الذي صنعه الرئيس الأسبق والزعيم التاريخي الحبيب بورقيبة ورفاقه أن تتجنب المصير الذي انجرت إليه عدد من الجمهوريات العربية المنتفضة آنذاك، ومنها مصير ليبيا المجاورة، حيث فتكت بها التدخلات الخارجية وتفشى الإرهاب وجماعاته فيها، ومن أشهر تلك القيادات التاريخية رئيس تونس الحالي الباجي قايد السبسي.

في مصر أيضاً استطاع الشعب المصري وجيشه في لحظة تاريخية مجيدة استعادة الدولة المصرية من خاطفيها من جماعة «الإخوان المسلمين» وتحالفاتهم الإقليمية مع قطر وتركيا وإيران، وإعادتها لنفسها ولشعبها ولمستقبلها.

المعركة الكبرى في المنطقة عربياً هي المعركة مع النظام الإيراني، وقد تغيرت معادلاتها كثيراً بقيادة السعودية وتحالفاتها الجديدة والمجيدة التي أعادت الاعتبار للدول العربية ومصالحها ومصالح شعوبها، وبالذات بعدما أثبتت قدرتها على التحمل إبان عهد إدارة أوباما الذي كان يقود دولة بحجم أميركا التي تمثل أقوى الحلفاء لدول الخليج العربي في العالم، وصولاً إلى لحظة الإدارة الحالية والرئيس ترمب الذي أعلن حرباً لا هوادة فيها ضد النظام الإيراني.

في زيارة غير معتادة كان وزير الخارجية الأميركي في زيارة إلى لبنان الأسبوع الماضي مندداً بميليشيا «حزب الله» الإرهابية، ومصراً على نهج قوي بفرض العقوبات القاسية عليه، رافضاً بسط هيمنته على الدولة اللبنانية والفرقاء اللبنانيين المغلوبين على أمرهم، وهو نفسه الذي تحدث في لجنة تابعة للكونغرس الأميركي عن ضرر وخطورة تنازلات إدارة أوباما أمام الإرهاب الإيراني، وكيف أثر ذلك في تغوّل الإرهاب وانتشاره حول العالم.

لم يتمّ التسليم عربياً لإيران بابتلاع العراق، وها هو اليوم يعود لنفسه ودولته وشعبه، بجهد مواطنيه المخلصين الذين لم يخضعوا لسطوة النظام الإيراني داخل العراق، وبفضل الدعم العربي الجديد للعراق وشعبه في شتى الميادين للتخلص من براثن إيران وعملائها، والمكاسب كثيرة في هذا السياق وهي وإن لم تصل لمبتغاها بعد، لكنها خطت خطواتٍ مهمة نحو مستقبلٍ أفضل وعراقٍ للعراقيين.

تقف السعودية وتونس صفاً واحداً في مواجهة الإرهاب وجماعاته وتنظيماته، مع اختلاف المعطيات في كلا البلدين في التعامل معه، وهو الملف الذي تتفق عليه غالب الدول العربية باستثناء قطر، التي تدعمه وتدعم جماعاته وتياراته، وهي التي فاجأت العالم بتصريحاتٍ غريبة تزعم فيها أنها لا تدعم جماعة الإخوان المسلمين ولا جماعات الإسلام السياسي، وهي «شنشنة أعرفها مذ أخزم» كما يقول المثل العربي القديم.

أخيراً، فباستثناء موضوعي القدس والجولان لا يمكن توقع إجماع عربي في القمة العربية في تونس، بل ستكون المواقف توافقية - كالعادة - في غالب قرارات الجامعة العربية في تاريخها الطويل، وهذا شأن المجالس والهيئات الإقليمية حول العالم، مع الاعتراف بأن التوافقية العربية كانت معيقة عن مواقف فاعلة في السابق بعكس نظيراتها حول العالم.

حول معارك الاستقطاب السياسي

تايلر كوين*

إن تيسر لي وصف مجريات عام 2019 حتى الآونة الراهنة، فإنني قد أنعته بالعام الذي يشهد تراجع الاستقطاب السياسي على مختلف المناحي والصعد. أعلم أن ما أقوله قد يبدو مناقضاً للبديهة من الوهلة الأولى – أليس أنصار مختلف التوجهات الحزبية يسلخون جباه بعضهم بعضاً عبر منصات التواصل الاجتماعي طيلة الوقت؟ - ولكن كل ما أرجوه منكم أن تتحملوا كلماتي حتى نهايتها.

هناك بعض البيانات التي أود طرحها تأييداً لوجهة نظري. إذ تساءل استطلاع للرأي بشأن تنظيم صناعة التكنولوجيا، تلك المسألة التي أثبتت أهميتها القصوى في عصرنا الحاضر، قائلا: «هل توافق أو لا توافق على أن الشركات التكنولوجية تملك الكثير من السلطات التي ينبغي أن تكون أكثر تنظيما؟»، وقال 16 في المائة تقريباً من أنصار الحزب الجمهوري إنهم «يوافقون بشدة»، بينما نسبة 13 في المائة من أنصار الحزب الديمقراطي اتخذوا نفس الموقف. وبالجمع بين أولئك «الموافقين بشدة» و«الموافقين بدرجة ما» فإننا نخرج برقم مماثل لكلا الحزبين، ألا وهو 46 في المائة. وهذا على العكس تماماً مما يستند إليه الاستقطاب الحزبي السياسي.

وبصفة أعم، يبدو أن هناك درجة من التقارب باتت تجمع رؤى الحزبين الكبيرين بشأن التفكير في أن أوجه العجز المالي هي قيد السيطرة، وأن المزيد من الإنفاق الحكومي من التوجهات الجيدة للغاية.

فماذا عن ملف السياسة الخارجية؟ بالنظر إلى المفاوضات التجارية بين الولايات المتحدة والصين. بعد انتخابات عام 2016 مباشرة، كان الرئيس دونالد ترمب يتخذ موقف الصقر المتشدد من الجانب الصيني. أما الآن، فقد أخذ موقفه في الاعتدال النذر اليسير، محاولاً التوصل إلى اتفاق مشترك. فهل اعتدل موقف ترمب بمرور الوقت؟ أجل، ولكن لا يتعلق الأمر بذلك فقط. فلقد انتهج المعسكر الديمقراطي سبيل التشدد إزاء ملف التجارة الخارجية، وفي أواخر عام 2018. حضَّ زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ، تشاك شومر، وزملاؤه الديمقراطيون الرئيس ترمب على عدم التراجع عن موقفه الصلب المتخذ حيال الصين. ومن أبرز قضايا السياسة الخارجية الأخرى خلال العام الجاري، رغم أنها لم تحتل من عناوين الأخبار المساحة الكبيرة في مختلف وسائل الإعلام الأميركية، كانت المناوشات الهندية الباكستانية الأخيرة. وكانت الإدارة الأميركية نشطة للغاية في مفاوضات الكواليس الخلفية على هذا المسار، غير أن هذه الأنشطة لم تفضِ إلى أي نزاعات حزبية أميركية تذكر.

ولما وراء الولايات المتحدة، هناك بعض إشارات تفيد بتراجع حدة الاستقطاب. ربما تعتقد أن الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي من أبرز أمثلة الاستقطاب السياسي المهيمن على بلد من البلدان المهمة. غير أن زعيمي الحزبين البريطانيين الكبيرين – تيريزا ماي وجيريمي كوربين – يبدو أنهما يفضلان البريكست تمام التفضيل، وإن كان من زوايا متباينة، ومعقدة، وربما متجمدة بعض الشيء. ومن الواضح أن الشعب البريطاني يعاني الآن مما يسمى بأعراض «إرهاق البريكست»، ويريد لتلك القضية ثقيلة الأعباء أن تنتهي بأي صورة كانت. وهذا من أسوأ ما تمخضت عنه ثنايا المفاوضات المضنية بشأن هذه القضية المرهقة، ولكن الأمر برمته لا يمكن اعتباره دليلا على الاستقطاب، بل قد يكون العكس تماماً في واقع الأمر. ولا يبدو أن أحداً يعرف على وجه اليقين ما سوف يحدث في ملف البريكست البريطاني. ولكن من الواضح أنها ليست مسألة نزاع بين طرف في مقابل طرف آخر على الإطلاق. بدلا من ذلك، هناك الكثير والكثير من الأجزاء المتحركة والمواقف المعقدة، بما في ذلك اتفاق السيدة ماي، وما يسمى «نوروای بلس»، والبريكست العسير، والمماطلة، والتسويف، وإعادة النظر والتقييم، والاستفتاء الثاني (وإنني لن أعدد الرؤى الكثيرة المنبثقة عن الموقف الآيرلندي الراهن). فلو كان البريكست مجرد معركة استقطاب تحزبية مزدوجة المسار وبسيطة، لكانت تمت تسويتها نهائياً منذ زمن بعيد، مع طرف يثبت قوته ويفرض سطوته على طرف آخر وانتهى الأمر.

لو كان «بريكست» مجرد معركة استقطاب تحزبية مزدوجة المسار وبسيطة لكانت تمت تسويتها نهائياً منذ زمن بعيد

وتأكيداً للقول، هناك بعض المجالات والقضايا التي شهدت ارتفاعاً في مستويات الاستقطاب: رأيك الشخصي في الرئيس دونالد ترمب، على سبيل المثال، أو رأيك في القاضي بريت كافانو بالمحكمة العليا الأميركية، أو بصفة أكثر عموماً الجدال الدائر حول التصويب السياسي والحروب الثقافية. ولكن هناك درس غاية في الأهمية ينبغي الالتفات إليه – وهو أن هناك الكثير من أوجه الاستقطاب التي يمكن الوقوف عليها في كل مجال. وبعض القضايا تصبح أكثر استقطاباً بمرور الوقت والبعض الآخر أقل استقطاباً. وربما هناك ما يربط بين هذين الاتجاهين.

فإن كان ذلك صحيحاً، فما هو التفسير المحتمل؟ تأخذ الآراء والتوجهات السياسية، من نواحٍ عدة، شكل نقاط التحالف المحوَرية. والحركات السياسية – سواء كانت تقدمية، أو محافظة، أو موافقة للنزعة الترمبية، أو تحررية – فإنها تلتزم بمواقف بعضها بعضاً إلى درجة ما، وذلك لأنها تجمعها روابط مشتركة على المستوى الفكري، والآيديولوجي، وغالبا العملاني أيضاً.

ولكن هناك اختبارات حاسمة، بدرجات أهمية متفاوتة، لمن يمكن اعتباره عضواً من إحدى المجموعات. وكلما ازداد بعض الترابط الفكري رسوخاً، صارت بعض المواقف الأخرى فضفاضة. ربما يعتبر الإجهاض وحركة (وأنا أيضاً) ذات أهمية بالنسبة لك، وربما تلتقي بإنسان يشاركك نفس المواقف بشأن هذه القضايا، ولكنه يختلف معك بشأن المعدل الأمثل لحماية الرسوم الجمركية. وبالتالي تجدان سوياً الأرضية المشتركة التي ينبني عليها تحالف ما بينكما.

قد تكون الإنترنت قد نجحت في دفعنا إلى الانتظام حول القضايا التي نؤمن بها بشدة. ولكن عملية إعادة الانتظام هذه في حد ذاتها قد أتاحت مجالاً واسعاً للخلاف والشقاق وإعادة التفكير الإبداعي (ليس للأفضل على الدوام) على طرفي البعد الآيديولوجي والسياسي.

وكلما ازداد الاستقطاب قبحاً بشأن بعض القضايا، اتسع المجال للتطور السياسي، وربما بلوغ حلقة الحلول الوسط بين مختلف الأحزاب في مجالات أخرى. إنه نوع من أنواع الانهيار الجزئي للاستقطاب - تماماً كما تتوقع للأمور أن تكون حينما يجري التغيير العميق على قدم وساق.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

الدرس النيوزيلندي الأهم!

حسين شبكشي

يعتبر المطبخ الفرنسي أهم وأشهر مطابخ الطعام في العالم، ويفتخر الطهاة فيه بأسلوبهم وطرقهم. ولكن شيئاً ما حصل في عام 1965، عندما قام الطاهي الأسطوري بول بوكوز، ابن مدينة ليون الفرنسية، وهو صاحب النجمات الثلاث من تقييم «ميشلان»، وهو أعلى تقييم يحلم بالحصول عليه أي طاهٍ، بزيارة مدينة أوزاكا اليابانية، وتعرف هناك على «الكايسيكي»، وهو قمة ما توصل إليه المطبخ الياباني، وأهم ما فيه.

«الكايسيكي» ليس بطبق محدد، ولا مقادير وأسلوب، ولكنه إطار شكلي لتقديم الوجبة، يعتمد على أكثر من اثني عشر من الصحون الصغيرة، وهو يعتمد على الإرث القديم للعادة المقدسة لدى اليابانيين في تقديم احتفالية الشاي، التي لها لمسات جمالية من التراث الفني الياباني الأصيل، كتزيين النباتات والخط.

رأى بوكوز شيئاً أبهره في «الكايسيكي»؛ شيئاً مختلفاً تماماً عن النمط التقليدي في المطبخ الفرنسي... لفت نظره أكثر من كل ما يقدمه المطبخ الياباني، من سوشي وساشيمي ونابنياكي وتمبورا وهاباتشي وتيرياكي. عاد إلى فرنسا، وأطلق شكلاً جديداً للمطبخ الفرنسي، وإليه يعود الفضل في «النوفيل كوزين» في فرنسا. إنه الثراء الثقافي، وتنوع الحضارات، والانفتاح على الآخر. إنه القبول، والاستفادة من الآخر، والتعلم بلا عنصرية ولا فوقية ولا تميز.

تذكرت هذه القصة (وغيرها كثير) وأنا أراقب وأتابع، مثل غيري، أحوال المسلمين في نيوزيلندا، بعد الحادث الإرهابي البشع الذي تعرضوا إليه، وكم هي مفرحة تلك الروح الإيجابية التي ظهروا بها، وبشكل حضاري وعقلاني، ليثبتوا للناس أنهم مواطنون في دولة مدنية يحكمها القانون، والقضاء سيد فيها. لن يلجأ أحد منهم للعنف الفردي، أو الانتقام اللفظي، بل إن أكثر من شخص أبدى روحاً عظيمة للعفو والسماح عن الإرهابي المجرم. وفكرت جلياً كيف أثر «مناخ» نيوزيلندا الأخلاقي المتسامح على نفسية المهاجرين المسلمين إليها، لأنني لم أستطع منع نفسي من التفكير، كيف كانت ستصبح ردة الفعل للحادثة ذاتها، ومن الشخص نفسه، في دولة مثل إيران أو باكستان، المعروفتين بالتشدد والتعصب، وبانتشار خطاب الكراهية فيهما.

الدروس النيوزيلندية لا تزال متواصلة. حجم التسامح «الحقيقي والعملي»، وليس بالكلمات والشعارات، الموجود في نيوزيلندا، الذي ظهر من القيادة السياسية والشعب في آن واحد، يؤكد أن أي شعار يرفع عن مكافحة التشدد، والدعوة إلى التسامح، إذا لم تظهر آثاره في الداخل، وبين أفراد المجتمع المحلي نفسه، فذلك يعني أن ما يروج للخارج ما هو إلا بضاعة فاسدة، وهذا هو الدرس النيوزيلندي الأهم، الذي تقدمه هذه الدولة الساحرة للعالم بأسره، وهو درس قيم، ولا يمكن الإقلال من قيمته أبداً.

الانفتاح على الحضارات والثقافات سنة كونية، خلقها الله للتعارف، والتقوقع هو حالة مرضية.

مريد سيد قطب الأكبر وهذيانه الاستخباراتي

علي العميم

في القصة الأولى التي رواها سيد قطب للشيخ مصطفى العالم، تعرّض للتحرش الجنسي من قِبَل فتاة أميركية هيفاء جميلة فارعة الطول شبه عارية وهو في عرض البحر على ظهر باخرة، في طريقه من الإسكندرية إلى أميركا. وفي القصة الثانية التي رواها الشيخ مصطفى العالم بضمير المتكلم، ادّعى أن فتاة أميركية صغيرة السن طاردته وهو يدرس هناك في قاعة المحاضرات وفي بيته، وحتى بعد أن انتقل إلى جامعة أخرى في مدينة أخرى، استمرّت في مطاردته، لتكون عشيقته - أو كما يقول إخواننا المصريون: «الغيرل فرند بتاعته» - ولم يستطع أن يفلت من هذه المطاردة العشقية اللعينة إلا بعد أن أنهى بعثته.

سيد قطب عاد من أميركا إلى مصر بواسطة الطائرة فـ«نظراً لحالة الأستاذ قطب الصحية، ولمناسبة انتهاء بعثته، اضطر مكتب البعثة بأميركا إلى إعادته إلى مصر بالطائرة، بعد أن كان قد حجز له مكاناً بالباخرة، إذ اتضح بعد أن فحصه الطبيب أنه لا يحتمل السفر بالبحر، بل أشار الطبيب فوق ذلك إلى أنه في حالة سفره بالطائرة يجب أن يستريح مرة أو مرتين في الطريق لمدة يومين أو ثلاثة في كل مرة» (بعثة سيد قطب، الوثائق الرسمية، تقديم ودراسة حلمي النمنم).

حسناً... إنه عاد بالطائرة وليس بالباخرة، فلو عاد بالباخرة سيخترع قصة ثالثة راودته فيها امرأة أميركية لتقاسمه السرير في رحلة الإياب.

يعلق أحد مريدي سيد قطب، واسمه محمد المنتصر الريسوني، على القصة الأولى، قصة فتاة الباخرة الأميركية، في كتابه «سيد قطب ومنهجه في التفسير» جاداً - لا ساخراً - فيقول: «وكان في غمار الاختبار ابتلاء بعد لحظات يشبه إلى حد بعيد ابتلاء يوسف عليه السلام في القصة المعروفة بينه وبين امرأة العزيز».

إن هذا المريد لو قال إن سيد قطب استغرق كثيراً بالتأثر بإيروتيكية قصة النبي يوسف مع زوجة العزيز، زليخة، إلى حدّ أن خياله شطح، فتصور نفسه بجمال النبي يوسف الفاتن، فأوجد في الباخرة من العدم زليخةً أميركيةً تراوده عن نفسه، وظل يتمنّع عليها تمنّع العذراء الخفرة، ويتأبى عليها تأبي النبي الصالح يوسف، لكان أقرب إلى السداد والرشد.

ويعلّق مريد سيد قطب الأكبر صلاح عبد الفتاح الخالدي على القصة الأولى وعلى القصة الثانية وعلى قصص أخرى، بهذيان استخباراتي، فيقول: «استخدم الأميركيون إحدى ساقطاتهم لإغرائه وإغوائه وهو على ظهر الباخرة... ولكن متى؟ بعدما تقرر أن يكون جندياً لله، وبعدما تعامل مع رحمة الله الفياضة... لم تنقطع المحاولات الأميركية لإغرائه وإغوائه... مثل تلك الفتاة التي قامت بجهد كبير لغوايته ولاحقَتْه من جامعة إلى أخرى، ومن مدينة إلى أخرى. وتلك الفتاة التي ناقشته في معهد المعلمين في مدينة جريلي في كولورادو في مسائل جنسية مكشوفة. وعامل الفندق الذي عرض عليه تلبية ما يريد من نزوات جنسية طبيعية أو شاذة، وأشاره بالحديث المكشوف عن عينات منها. والشاب العربي الذي كان يغريه بإسماعه قصصاً عن مغامراته الجنسية مع الأميركيات. والممرضة التي كانت تغريه وهو في المستشفى بإسماعه مواصفاتها التي تطلبها في الشخص ليكون عشيقاً لها، والفتاة الجامعية التي تريد أن تمحو من فكره النفور من الرذيلة الجنسية، وتزعم أنها عملية بيولوجية جسدية لا داعي لإقحامها في المعاني الأخلاقية... وغير ذلك».

في هذا التعليق كذب مريد سيد قطب الأكبر عليه وحرّف ودلّس في القصص الأخرى. الكذب هو أن القصص الأخرى أوردها سيد قطب في سياقات مختلفة عن سياق ما يتمتع به من جاذبية جنسية لا تستطيع الفتيات مقاومتها، خصوصاً الفتيات الأميركيات! كما في القصتين الأولى والثانية اللتين رواهما سيد قطب للشيخ مصطفى العالم. والتحريف والتدليس في خلطه عامداً متعمداً بين قصتين رواهما سيد قطب (رواهما في سياق واحد)؛ واحدة وقعت في معهد المعلمين ببلدة جريلي بولاية كولورادو، وأخرى وقعت في المعهد المركزي لتعليم الأجانب بمعهد ويلسون للمعلمين بمدينة واشنطن.

لنسمِّ الفتاة الأولى فتاة جريلي، ولنسمِّ الفتاة الثانية فتاة واشنطن.

فتاة جريلي وليست فتاة واشنطن هي التي ادّعى أنها أرادت أن تمحوَ من فكر سيد قطب النفور من الرذيلة الجنسية. سيد قطب قال عن الفتاة الأولى، فتاة جريلي: «قالت لي إحدى الفتيات الأميركيات في معهد المعلمين (جريلي كولورادو) في أثناء مناقشة عن الحياة الاجتماعية في أميركا: (إن مسألة العلاقات الجنسية مسألة بيولوجية بحتة، وأنتم الشرقيون تعقّدون هذه المسألة البسيطة بإدخال العنصر الأخلاقي فيها)».

وقال عن الفتاة الثانية، فتاة واشنطن: «وكانت إحدى المدرّسات في المعهد المركزي لتعليم اللغة والإنجليزية للغرباء بمعهد ويلسون للمعلمين بواشنطن تلقي على مجموعة من طلبة أميركا اللاتينية الذين يعدون في هذا المركز لتلقي الدراسة باللغة الإنجليزية درساً في تقاليد المجتمع الأميركي. وفي نهاية الدرس سألت طالباً غواتيمالياً عن ملاحظاته عن المجتمع الأميركي فقال لها: (لقد لاحظت أن فتيات صغيرات في سن الرابعة عشرة وفتياناً صغاراً في سن الخامسة عشرة يزاولون علاقات جنسية كاملة. وهذا وقت مبكر جداً لمزاولة هذه العلاقات). وكان ردها في حماسة: (إن حياتنا على الأرض جد قصيرة. وليس هناك وقت نضيعه أكثر من الرابعة عشرة)».

في قصة فتاة جريلي قال إنه هو وإياها كانا يتناقشان عن الحياة الاجتماعية في أميركا، ولم يقل إنها ناقشته في هذا الموضوع بهدف إغوائه جنسياً.

وفي قصة فتاة واشنطن، لم يكن هو طرفاً في نقاش، ولم يكن مُستهدَفاً به، وإنما كان من شهوده؛ فأين الإغراء الجنسي له في هذه القصة؟!

فتاة جريلي وفتاة واشنطن كما حدثنا سيد قطب كانتا معلّمتين. والسياق الذي أورد سيد قطب فيه قصتهما يوضحه قوله هذا: «وقد اخترت هذين النموذجين بالذات من مئات الأمثلة التي شاهدتها هناك، لأن صاحبتيهما مدرستان، وتأثير المدرّسة في نشر مثل هذه الإيحاءات أوسع من تأثير أي شخص آخر)».

سيد قطب لم يقل إن ممرضة كانت تغريه وهو في مستشفى أميركي بإسماعه مواصفاتها التي تطلبها في الشخص ليكون عشيقاً لها، وإنما قال وهو يذم أميركا في كل شيء: «والفتى الأميركي يعرف جيداً أن الصدر العريض والساعد المفتول هما الشفاعة التي لا تُردّ عند كل فتاة، وأن أحلامها لا ترف على أحد، كما ترف على رعاة البقر (Cowboys)». وبصريح العبارة تقول لي فتاة ممرضة في مستشفى: لستُ أطلب في فتى أحلامي إلا ذراعين قويتين يعصرني بهما عصراً. وقامت مجلة (لوك) باستفتاء لعدد من الفتيات من مختلف الأعمار والثقافات والأوساط حول ما سمته (عضل الثيران)، فأبدت غالبية ساحقة إعجابها المطلق بالفتيان أصحاب (عضل الثيران)!».

من المعروف أن سيد قطب لم يكن عريض الصدر، ولم يكن مفتول الساعدين، وإنما كان قصير القامة ضئيل الحجم، وعليه، فإنه ليس فتاها المفضل. وما قالته له بصريح العبارة قول لا يغريه، بل يصدّه. وما قالته لا بد أنه كان إجابة منها عن سؤال سأله إياها عن مواصفات فتاها المفضل. ومن المؤكد أن إجابتها أقعدته ملوماً محسوراً.

وسيد قطب لم يقل إن ثمة شاباً عربياً كان يغريه بإسماعه قصصاً عن مغامراته الجنسية مع الأميركيات، فما قاله هو ما يلي: «أب آخر يتحدث إلى صاحب لنا عراقي من الطلبة، توثقت بينه وبينه عرى الصداقة، فيسأله عن ماري زميلته بالكلية لمَ لا تحضر للكنيسة الآن؟ ويبدي أنه لا يعنيه أن تغيب فتيات الكنيسة جميعاً وتحضر ماري. وحين يسأله الشاب عن سر هذه اللهفة، يجيب الأب إنها جذابة، وإن معظم الشبان إنما يحضرون وراءها».

«ويحدثني شاب من شياطين الشبان العراقيين الذين كانوا يدرسون في أميركا، وكنا نطلق عليه اسم (أبو العتاهية)، وما أدري إن كان ذلك يغضب الشاعر القديم أو يرضيه، أن صديقته كانت تنتزع نفسها من بين أحضانه أحياناً، لأنها ذاهبة للترتيل في الكنيسة. وكانت إذا تأخرت لم تنجُ من إشارات الأب وتلميحاته إلى جريرة أبي العتاهية في احتجازها عن حضور الصلاة! هذا إذا جاءت من غيره، فأما إذا استطاعت أن تجره وراءها، فلا لوم ولا تثريب!».

قصتا الشابين العراقيين مع صديقتيهما الأميركيتين أوردهما سيد قطب مع قصة ثالثة في سياق ذم الكنائس وآبائها أو رعاتها أخلاقياً، وختم القصص التي أوردها بقوله: «ولكني أعود إلى مصر، فأجد من يتحدث أو يكتب عن الكنيسة في أميركا وهو لم ير أميركا لحظة وعن دورها في الإصلاح الاجتماعي ونشاطها في تطهير القلوب وتهذيب الروح... ولله في خلقه شؤون!».

إذن نحن أمام قصتين رواهما سيد قطب عن شابين عراقيين زاملهما سيد قطب في الدراسة ببلدة جريلي في ولاية كولورادو - وكما ترون فإنه قد تحدث عنهما بود وغبطة - ولسنا أمام قصة واحدة لشاب عربي تحدث سيد قطب عنه بسوء لأن الاستخبارات الأميركية قد دسّته عليه ليغريه في الوقوع بالخطيئة الجنسية مع الأميركيات.

إن ذلك الكذب وذلك التحريف والتدليس قال به صلاح عبد الفتاح الخالدي أول مرة في أطروحة علمية لنيل شهادة الماجستير، استمدّ فيها المعلومات الشخصية عن سيد قطب من أخيه محمد قطب. وكان محمد قطب من ضمن لجنة مناقشتها! وقد قال عن تلك الأطروحة ساعة مناقشتها داعماً الكذب والتحريف والتدليس فيها: إنها من أنضج الدراسات وأدقها وأوفاها وأشملها. وللحديث بقية.

ضرورة العمل العربي المشترك

د. آمال موسى

سندخل مباشرة في الموضوع دون مقدمات أو تمهيد للفكرة؛ الرسالة التي نود استثمار حدث انعقاد القمة العربية في دورتها الثلاثين لتمريرها، خصوصاً أن فعاليات القمة تُخصص هذا اليوم لاجتماع القادة بعد أن استوفت الوفود الدبلوماسية والوزارية اجتماعاتها التي انطلقت من الأسبوع الماضي في تونس.

تتمثل رسالتنا في فكرة الإيمان الحقيقي والجاد بضرورة العمل العربي المشترك بلفت النظر عن القرارات التي ستُؤخذ تحت ضغط الظروف الشرق أوسطية والعربية المتشابكة.

ففي السنوات الأخيرة تراجع دور جامعة الدول العربية وتهاطلت عليها الانتقادات، الأمر الذي طبع صورتها بملامح سلبية وأظهرها غير فاعلة وتفتقد إلى القوة مما عمق الهوة بين الشعوب العربية وجامعتهم.

فالدفاع عن ضرورة العمل العربي المشترك وأهمية تقوية مؤسسة جامعة الدول العربية لتؤدي وظائفها التي يجب أن تقوم بها في ضوء مصلحة الشعوب... كل هذا يجب أن يخضع اليوم إلى مقاربة براغماتية عقلانية مصلحية محضة.

إنّ العالم اليوم يعيش على وقع التكتلات بعد أن اقتنعت الدولة أن وحدها لا تستطيع أن تبني وتحقق التنمية المرجوة، والحال أن المصالح وحركة المال والتجارة والسلع عالمية ومتحركة وعابرة للقارات. لذلك فإن وجود مؤسسة الدول العربية رغم كل ما حدث، فإنه يظل مكسباً شكلياً يجب تحويله إلى مكسب فعلي والاستفادة من المحطات التاريخية المهمة التي اضطلعت فيها جامعة الدول العربية بواجبها على النحو المنتظر والمرجو.

بمعنى آخر، فإن مقاربة هذه المؤسسة العربية الكبيرة من منطلق الضرورة مسألة يجب الحسم فيها ذهنياً، والإيمان بأنه لا يمكن للشعوب العربية الوجود بشكل متناثر وأن جامعة الدول العربية هي الفضاء الذي تحل فيه القضايا العربية ومشاكل الدول العربية والصراعات وغيرها. لذلك فإن العمل الآن يجب أن يركز على إعادة الاعتبار الوظيفي لجامعة الدول العربية، وهو أمر بيد القادة العرب الذين يدركون أكثر من الجميع ضرورة هذه الجامعة ومدى حاجة الأزمات العربية الراهنة لها لمعالجتها بشكل يعبر عن حلول عربية مشتركة وتوافقية وحوارية تستند إلى المصلحة العربية العامة أولاً وأخيراً.

إذن المرجو من القادة منح الجامعة مساحة لتقوم بدورها في تقريب المواقف وفي معالجة الأزمات تحت الغطاء العربي أولاً. فقوة الجامعة في الحقيقة هي في يد القادة العرب، كما أن جزءاً من قوة الدول العربية إنما يكمن في جامعة قوية ومفيدة بمؤسسات تفكر وتدير وتبحث وتراقب.

إنّ المشاكل ذات الطابع السياسي كثيرة ومعقدة، ولا معنى لتراكم هذه المشاكل وتعقدها من دون أن نستشعر بدور فعال لجامعة الدول العربية. فهي أُسست للقيام بوظيفة، ووظيفتها تتسم بالحيوية الدائمة إذا لم تتضاعف مما يحتم تفعيل هذه الوظيفة، خاصة أنه منذ بداية العقد الرّاهن وانطلاق ما يسمى الثورات العربية انسحبت الجامعة وكأنها غير موجودة واقعياً.

من جهة ثانية، وبما أننا نتحدث عن البراغماتية والمقاربة القائمة على المصالح فإنه من المهم أن تقوي الجامعة العربية جيداً ملف التعاون الاقتصادي العربي وترسم استراتيجية ذكية وذات جدوى، لأن ذلك عامل ربط أساسي للعلاقات العربية، ناهيك من أن تقويته تعني تأثير ذلك على الجوانب السياسية، فيتحكم الاقتصادي على السياسي ويتدخل في التخفيف أو تجاوز الخلافات السياسية دفعاً للضرر الاقتصادي.

لا مصلحة لأي دولة عربية اليوم في ضعف جامعة الدول العربية، ولقد رأينا كيف أن ضعفها كانت تكلفته باهظة رمزياً وسياسياً؛ تطورات الوضع في سوريا وأزمتي ليبيا واليمن، وطبعاً الضربات القوية التي تلقتها القضية الفلسطينية بقرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل. إننا في غاية الحاجة إلى تفعيل حقيقي وجاد للجامعة ومعالجة الأزمات الحاصلة برؤية عربية - عربية في عالم راهن يقوم على التكتلات ولا يتفاعل ويتحاور إلا معها حوار الجد.

أيضاً نعتقد أن الجامعة نفسها تحتاج إلى وضع تصور جديد لوظيفتها ولآليات الأداء وتعميق الاشتغال على الاقتصادي والثقافي، واستثمار أحد أهم موارد قوتها كتكتل في كونه يشمل بلداناً توحدها الثقافة واللغة والتاريخ، وهي عناصر تفتقد إليها التكتلات الأخرى.

فلا يمكن في رأيي أن تواصل جامعة الدول العربية العمل بنفس الأسلوب والإيقاع الذي هي عليه ولطالما كانت عليه. فتطويرها بات حاجة ملحة كي تقوم بوظيفتها بشكل يتماشى مع التغييرات الحاصلة في المنطقة العربية وفي العالم.

لقد أصبحت صورة جامعة الدول العربية في تمثلات الشعوب ولدى بعض النخب العربية أشبه ما تكون بديكور، وآن الأوان كي تنشط هذه الجامعة خاصة أن بها قيادات تؤمن بها وبعملها، ولا مشكلة عندها في القيام بتنازلات من أجل المصلحة العامة والتفاف الجميع حول الجامعة واعتبارها وجهتهم الأولى لحل المشاكل والأزمات والاجتهاد في ذلك كثيراً والإيمان بمبدأ أن الحل العربي للقضايا العربية هو الأفضل، ولو بدا لنا مخيباً أحياناً للتوقعات والآمال.

تقنين حرية المعلومات

عادل درويش

مضى أكثر من ربع قرن على انتشار الإنترنت لتبشرنا بديمقراطية المعلومات، وحرية التعبير.

تليفون صغير يجعل معارف كان الأمر يتطلب ساعات قراءة في المكتبة البريطانية، في متناول يدك في دقائق.

وتتجاوز سهولة الحصول على المعلومات المعرفة الإيبستومولجية إلى الأخبار الآنية.

الصحافة المؤسساتية كالـ«بي بي سي»، و«فرنسا 24»، و«النيويورك تايمز»، احتكرت تقليداً تقديم الوجبة للقراء والمشاهدين. البسطاء يتجاوزون هذا الاحتكار ليصلوا لمواقع «رويترز»، والـ«برس أسوسييشن»، والجديدة كـ«غوغل» و«ياهوو»، ليتابعوا ما حجبته «الغارديان» أو تجاهلته الـ«سي إن إن».

مئات من محركات البحث بجانب «غوغل»، و«بينغ»، و«غاليليو» توجهك إلى آلاف من مواقع ومدونات الصحافة المستقلة و«البودكاست» (الفيديو الإخباري المصور من أي مكان) ومنابر التعبير الحر بلا رقابة.

ثم ظهرت صحافة مستقلة تماماً عن أي من النماذج السابقة، صحافة لا تتبع القواعد التقليدية؛ البعض يسميها صحافة المواطن ليس لها أي ضوابط أو قيود تنقل كل الأحداث مثل المادة الخام قبل الصقل أو التعبئة والتغليف.

مقصودة أو مصادفة، مسيرة لمطالب أو احتجاجات، أو حادث مرور، أو سوء معاملة من مسؤول في مرفق تموله الضرائب، أو من رجل بوليس، تستطيع تصويب الموبايل نحوهم لتسجلها أو تنقلها مباشرة على عشرات من وسائل التواصل الاجتماعي ليراها الملايين حول العالم. وكثيراً ما تنقلها الصحافة المرئية المبثوثة حول العالم بينما لا تزال المؤسسة الصحافية التقليدية كالـ«بي بي سي» أو التلفزيون الرسمي التابع لوزارة الإعلام «يتحقق من صحة الخبر».

حتى نحن، كمجموعة صحافية برلمانية، لا يسمح لغيرنا بالوجود في البرلمان والتحاور مع الوزراء، فقدنا معظم احتكارنا لتفسير وتحليل ما يحدث في دهاليز السياسة للمشاهد والقارئ والمستمع. فباستثناء الحوار غير المعلن مع الوزراء ومصاحبة رئيسة الحكومة في الطائرة عند السفر والحوار غير الرسمي مع «داونينغ ستريت»، فإن جلسات مجلسي العموم واللوردات، واللجان البرلمانية في كل القاعات التي تتجاوز الثلاثين تنقلها الكاميرات مباشرة على موقع برلمان وستمنستر لمن يريد متابعتها ومشاهدتها وتفسير ما يحدث بنفسه بلا حاجة لانتظارنا، نحن «الخبراء»، بتاريخ عشرات السنين في الصحافة السياسية، نقدم له التحليل الإخباري في نهاية الجلسة.

تذكرت قول الصحافي والناشر الكبير اللورد نورثكليف (الفريد تشارلز هارمزورث 1885 - 1922) «الصحافة مهنة من يحاول أن يفسر للقراء ما عجز هو عن فهمه» ولو كان التلفزيون وجد وقتها لأضاف «والمشاهدين أيضاً»، لكنه أصدق من عرّف الخبر الصحافي بأنه «ما يريد البعض إخفاءه عن الآخرين، أما بقية المنشور فمجرد إعلانات».

التعريفان ينطبقان اليوم على الواقع المعاصر أكثر من أي وقت مضى منذ عرف الإنسان تبادل المعلومات.

ثلاثة تطورات هذا الأسبوع، بدت بريئة في ظاهرها لكنها تأكيد للمقولتين.

الاتحاد الأوروبي يفعل قوانين ما تسميه المفوضية بحقوق التأليف والنشر لتطبق على وسائل التواصل الاجتماعي، كـ«فيسبوك» التي لها «مستهلكون» أي متابعون من قراء ومشاهدين. في مقابل حماية حقوق الملحنين والمؤلفين تجمع الضرائب باعتبار أن الاستمتاع بفنونهم وأدبياتهم «دخل» ولا تفرق المعادلات اللوغارتيمية الصماء التي تدير «فيسبوك» بين مجرد تعليق أو كتاب باع مليون نسخة، مما قد يحبط من النشر خشية الضريبة.

يوم الجمعة أعلن «فيسبوك» إزالة صفحات تروج «للتفوقية البيضاء» أو العنصرية من نوعية ما نشر على صفحة القاتل المعتدي على المسجدين في نيوزيلندا.

قبلها بيومين أعلن وزير الصحة، ماثيو هانكوك، عن تقديمه مشروع قانون إلى مجلس العموم لإصدار تشريع يلزم وسائل التواصل الاجتماعي بمنع نشر أي تعليقات تشكك في سلامة التطعيم بالأمصال المتعددة، بسبب إحجام آلاف من الأسر عن تطعيم المواليد بحقنة من ثلاثة أمصال أمراض مختلفة في جرعة واحدة. وكانت تقارير نشرت عن مضاعفات للأمصال المختلطة، وأدى الإحجام عن التطعيم إلى ارتفاع نسبة العدوى بين الأطفال غير المطعمين. وتوفير المصاريف كان سبب مزج وزارة الصحة للأمصال.

هذه الإجراءات قد تبدو للبعض إيجابية، لكنها ستصبح سوابق لإجراءات تتبعها وتقود إلى منزلق السيطرة الشمولية التي تصورها جورج أورويل في روايته «1984» على وسائل التعبير والتواصل عندما تخفي المعلومات عن الناس فيما عدا الرواية الرسمية للنظام الحاكم.

فالسياسة الرسمية لوزارة الصحة هي التطعيم الثلاثي، بموازنة تفوق فوائده على أضراره، لكن ماذا لو أدمجوا خمسة أو ستة أو كل الأمصال المعروفة في حقنة تطعيم واحدة؟ وفي هذه الحالة تمنع وسائل التواصل الاجتماعي أي طبيب من نشر ملاحظاته عن أضرار لاحظها حتى لا يضغط الرأي العام على الوزارة لتغيير الأمصال.

وقد يصفق البعض، عقب رد الفعل العاطفي للحادث الإجرامي في نيوزيلندا لمنع نشر ما يصفه البعض بخطاب التفوقية العنصرية للبيض. لكن من هي الجهة صاحبة الكلمة النهائية فيما هو عنصري أو غير عنصري؟ ولا يوجد صحافي حقيقي يتحمل المسؤولية التاريخية لحمل البطاقة الصحافية (أو أي شخص ديمقراطي) يقبل أي رقابة على حرية التعبير مهما كان مبررها.

الخطورة أن المؤسسة الحاكمة عالمياً وجدت في شبكة المعلومات عبر الإنترنت وحرية حصول المواطن العادي على المعرفة بطريق مستقل، خطراً يهدد سلطاتها.

منذ ثلاثة أعوام حشدت مؤسسة الدولة والطبقة الحاكمة والمؤسسات الصحافية التقليدية كل إمكانياتها لتوجه الناخب الأميركي للتصويت لهيلاري كلينتون وشيطنت «مرشح الخوارج» دونالد ترمب؛ وفي بريطانيا قالوا للناخب لا بد من البقاء في الاتحاد الأوروبي.

الناخبون حصلوا على معلوماتهم وتبادلوها باستقلالية فضربوا بتعليمات المؤسسة عرض الحائط، صوت البريطانيون بالخروج، وانتخب الأميركيون ترمب.

فورها انتشر تعبير «الأخبار المزيفة»، واتهموا وسائل التواصل الاجتماعي بأنها دمية يحرك الروس خيوطها.

انقلاب اجتماعي غير مسبوق منذ الثورة الفرنسية التي قلبت الموازين وغيرت العالم وترتيبه الطبقي. ومثل انتفاضة «رعاع» باريس الذين غيرت ثورتهم مسار التاريخ في 1789، أفزعت ثورة «رعاع» بريطانيا وأميركا في صناديق الاقتراع المؤسسة الحاكمة في 2016.

وإذا كانت تكنولوجيا حرية الحصول على المعلومة وتبادلها وسيلة مكنت الأغلبية من التمرد على سيطرة الأقلية الحاكمة فلا بد من ضبط هذه التكنولوجيا قانونياً.

تغليف الغرض الميكيافيللي البعيد المدى بنوايا طيبة في المدى القصير حتى تبتلع الأغلبية الطعم وعندئذ يعود «الاستقرار» إلى الوضع السائد عندما يشك رجل الشارع في الأخبار المزيفة على وسائل التواصل المستقلة ويعود إلى تصديق الرواية الرسمية أو ما يسمح له بتصديقه كأخبار «حقيقية» لا «مزيفة».

إتمام الإغلاق المالي بنجاح لمشروع "نور للطاقة 1"
الأكبر عالمياً للطاقة الشمسية الهجينة بدبي
700 ميجاواط (مركزة) 250 ميجاواط (كهروضوئية)
تكلفة استثمارية 15.78 مليار درهم إماراتي
المرحلة الرابعة من "مجمع محمد بن راشد آل مكتوم للطاقة الشمسية"
www.acwapower.com

رؤية VISION 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA
ACWA POWER أكوا باور
NOMAC

ترمب يبرئ نفسه من مسؤولية النمو الضعيف ويتهم سياسات «المركزي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انتقد الرئيس الأميركي دونالد ترمب، مجدداً، السياسة النقدية للاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي)، معتبراً أن النمو والأسواق المالية كانت ستكون بوضع أفضل لو أن «الاحتياطي» لم يرفع سعر الفائدة هذا العام.

وتباطأ الاقتصاد الأميركي في الربع الأخير من العام الماضي بأكثر مما كان متوقعاً، عند 2,2 في المائة، وهو ما يبقي النمو في 2018 دون المستوى الذي استهدفته إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترمب، والبالغ 3 في المائة.

وقال ترمب، في تغريدة، أول من أمس، «لو لم يرتكب الاحتياطي الفيدرالي خطأ رفع نسبة الفائدة، خصوصاً مع نسبة ضعيفة للتضخم (..)، لكان نمو الناتج الإجمالي بنسبة 3 في المائة، والبورصة أعلى بكثير، ولكانت الأسواق المالية في وضع أفضل».

وفي وقت سابق من يوم الجمعة، كان مستشاره الرئيسي للاقتصاد، لاري كودلو، بدأ الهجوم وحض الاحتياطي الفيدرالي على خفض نسبة الفائدة لحماية نمو الاقتصاد الأميركي إزاء تباطؤ النمو العالمي.

وفي مقابلة مع قناة «سي إن بي سي» الاقتصادية، أكد كودلو للقناة أنه يتعين خفض نسب الفائدة «من باب الاحتياط». وقال: «لا نريد وجود مثل هذا التهديد» للنسب العالية، مؤكداً أنه يعبر «عن وجهة نظر الرئيس» ترمب.

وأضاف: «لا يوجد تضخم في الأفق. وأعتقد أن الاحتياطي الفيدرالي بالغ فيما فعل» عندما رفع نسب الفائدة بربع نقطة 4 مرات في 2018، كان آخرها في ديسمبر (كانون الأول)، وكانت الزيادة الأكثر إثارة للجدل. وكرر المستشار: «لا نريد تعريض (الاقتصاد الأميركي) للخطر».

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى أن هذه التصريحات تأتي في أعقاب تقرير عن أن ستيفن مور، الذي يعتزم الرئيس دونالد ترمب ترشيحه لعضوية مجلس الاحتياطي الفيدرالي، يؤيد خفض الفائدة بمقدار نصف نقطة مئوية.

ويأتي ارتفاع الفائدة في وقت يتوقع فيه معظم خبراء الاقتصاد والمؤسسات، باستثناء البيت الأبيض، تراجعاً في النمو الأميركي في 2019 و2020، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وخفض الاحتياطي الفيدرالي مؤخراً توقعاته للنمو إلى 2,1 في المائة في 2019 و1,9 في المائة في 2020، في المقابل تقول إدارة ترمب إن الاقتصاد سينمو بنسبة 3,2 في المائة في 2019.

وكان الاحتياطي الفيدرالي ترك نسب الفائدة دون تغيير الأسبوع الماضي، وتخلى عن رفع نسبة الاقتراض لعام 2019.

وتوقع أعضاء لجنة السوق المفتوحة المعنية بإدارة السياسة النقدية في مجلس الاحتياطي الفيدرالي، في وقت سابق من الشهر الحالي، الإبقاء على أسعار الفائدة عند مستوياتها الراهنة طوال العام الحالي، في حين كان هؤلاء الأعضاء يتوقعون في ديسمبر (كانون الأول) الماضي زيادة الفائدة مرتين خلال العام الحالي، وذلك على خلفية تضرر الاقتصاد الأميركي من تباطؤ نمو الاقتصاد العالمي.

صورة أرشيفية لبنك الاحتياطي الفيدرالي

قالت إن «الرياض» ستحافظ على وتيرة النمو الاقتصادي المعتدل

«ستاندرد آند بورز» تؤكد تصنيفها الائتماني للسعودية عند (A-/A-2) مع نظرة مستقبلية مستقرة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت وكالة «ستاندرد آند بورز» العالمية تصنيفها الائتماني للسعودية عند (A-/A-2) مع نظرة مستقبلية مستقرة، مؤكدة أن حكومة المملكة تسعى إلى تنويع مصادر الدخل غير النفطي. وقالت الوكالة بحسب «رويترز» إن نظرتها المستقبلية المستقرة للسعودية تعكس توقعاتها بأن المملكة ستحافظ على وتيرة لنمو اقتصادي معتدل في العامين المقبلين.

وبينت «ستاندرد آند بورز» أن الحكومة السعودية ستحاول خفض الإنفاق الحكومي لتحقيق هدف موازنة الميزانية بحلول 2023. متوقعة أن تسعى الحكومة السعودية جاهدة لموازنة ماليتها العامة بعيدا عن النفط والغاز، بينما تخفض الاعتماد على العمالة الوافدة.

وأضافت الوكالة العالمية أنها لا تتوقع أن أي تحديات للسياسة الخارجية السعودية سيكون لها تأثير كبير على الاقتصاد المحلي، مشيرة إلى أنها لا تتوقع أن استحواذ أرامكو السعودية على حصة كبيرة في شركة سابك للبتروكيماويات سيؤثر بشكل مباشر على الموقف المالي للحكومة السعودية.

وكانت شركة أرامكو السعودية أعلنت نهاية الأسبوع الماضي عن توقيع اتفاقية شراء أسهم للاستحواذ على حصة أغلبية تبلغ 70 في المائة في الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» من صندوق الاستثمارات العامة، في الوقت الذي أشار مسؤول رفيع في «سابك» أن استكمال صفقة استحواذ أرامكو على 70 في المائة من سابك من الممكن أن تستغرق فترة من ستة أشهر إلى 12 شهراً.

وتأتي هذه المؤشرات في الوقت الذي تسعى فيه السعودية لتعزيز اقتصادها، بمختلف البرامج المختلفة، مع وجود فرص استثمارية ضخمة لرؤوس الأموال المحلية والأجنبية، من خلال المشاريع التي تعلن عنها الحكومة، في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة للمحافظة على مستويات النمو الاقتصادي في مختلف القطاعات.

وكانت «جدوى للاستثمار» قالت في وقت سابق بأن البيانات الأولية لعام 2018، الصادرة من الهيئة العامة للإحصاء، تشير إلى نمو الاقتصاد السعودي بنسبة 2,2 في المائة، على أساس سنوي، عام 2018، والذي جاء بفضل نمو الناتج المحلي الإجمالي للقطاع النفطي بنسبة 2,8 في المائة والقطاع غير النفطي بنسبة 2,1 في المائة.

بعد دعوة ترمب للاستفادة من غاز تركمانستان بديلاً عن الروسي لأوروبا

«غاز بروم» تعلن عن استئناف شراء الغاز التركماني

موسكو: طه عبد الواحد

أعلنت شركة «غاز بروم» الروسية عزمها استئناف استيراد الغاز من تركمانستان، رابع منتج للغاز عالمياً، وذلك بعد سنوات من الانقطاع نتيجة خلافات بين الجانبين حول الأسعار.

ووصل أليكسي ميللر، مدير «غاز بروم» نهاية الأسبوع الماضي، إلى العاصمة التركمانية عشق آباد، في زيارة هي الثالثة له خلال الأشهر الست الماضية، وأجرى هناك محادثات مع الرئيس قربان أوغلي بيردي محمدوف، تناولا خلالها بصورة خاصة إمكانية استئناف صادرات الغاز التركماني إلى روسيا، وتمكنا، كما يتضح، من التوصل أخيراً إلى اتفاق بهذا الصدد. وفي أعقاب المحادثات قال ميللر في حديث لقناة تلفزيون «الوطن» التركمانية: «سنواصل في أقرب وقت، بالمعنى الحرفي للكلمة، عملنا في إطار اتفاقية شراء الغاز التركماني»، وأكد أن نتائج المحادثات لم تقتصر على ذلك، و«شملت آفاق التعاون على المدى البعيد، خلال العقد القادم من الزمن». وعاد للتأكيد على أن هذا التعاون سيشمل بالدرجة الأولى شراء الغاز التركماني «وهو المجال الأهم الذي عملنا به دوماً». وثانياً التعاون المتعلق بمسائل تصدير التقنيات التي تنتجها الشركات الروسية إلى تركمانيا، وأغلب الظن أنه يقصد بذلك تقنيات إنتاج وضخ الغاز الطبيعي.

وكانت «غاز بروم» توقفت منذ عام 2016 عن شراء الغاز التركماني، وذلك نتيجة خلاف بين الجانبين حول الأسعار، حين طالب الجانب الروسي بتخفيضها، الأمر الذي ردت عليه عشق آباد بالرفض. وقبل إعلانها عن ذلك القرار، عرضت «غاز بروم إكسبرت» الخلاف أمام محكمة التحكيم، وطالبت الجانب التركماني بدفع تعويضات قيمتها 4 مليار دولار، عن فارق السعر منذ عام 2010، من جانبها ردت تركمانستان وتوجهت أيضاً إلى محكمة التحكيم في استوكهولم، واتهمت «غاز بروم» بأنها مؤسسة «عاجزة عن تسديد التزاماتها». إلا أن الأمر لم يصل القطيعة التامة، وجمد الطرفان الشكاوى أمام المحكمة، على أمل أن يتوصلا إلى حلول مناسبة عبر المحادثات الثنائية.

وحاولت تركمانستان زيادة صادراتها من الغاز نحو الصين للتعويض عن السوق الروسية، بينما ذهبت «غاز بروم» إلى توقيع اتفاقيات لشراء الغاز من أوزبكستان وكازاخستان، للتعويض عن مشترياتها من تركمانستان.

ولم تخرج تركمانستان يوماً من دائرة الاهتمام الروسي، مع اهتمام متزايد من جانب أوروبا والولايات المتحدة، لأنها رابع منتج للغاز عالمياً، باحتياطي مؤكد 17,5 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، أو 9,4 في المائة من إجمالي الاحتياطي العالمي. وتشكل صادرات الغاز مصدر دخل رئيسي للميزانية التركمانية. وبموجب خطة التنمية الاقتصادية الاجتماعية التي اعتمدتها الحكومة عام 2011، يفترض نمو الإنتاج بحلول عام 2030 حتى 230 مليار متر مكعب سنوياً، والصادرات حتى 180 مليار متر مكعب سنوياً. وكانت تركمانستان تعتمد بصورة رئيسية على تصدير إنتاجها من الغاز إلى روسيا والصين وإيران وكميات محدودة إلى جمهوريات آسيا الوسطى.

إلا أن الخلافات مع الشركاء الرئيسيين، جعلت تركمانستان تدخل حالة يمكن وصفها «عجز في الأسواق»، إذ توقفت «غاز بروم» عن شراء الغاز منها عام 2016، ومن ثم في العام ذاته توقفت تركمانستان عن بيع الغاز لإيران بسبب عدم قدرة الأخيرة على تسديد التزاماتها المالية في الوقت المناسب. وبالنسبة للصين لم تنجح جهود توسيع شبكة أنابيب آسيا الوسطى - الصين، بغية ضخ كميات إضافية من الغاز التركماني إلى السوق الصينية.

صورة أرشيفية لشركة «غاز بروم»

وتباينت وجهات النظر بشأن الأسباب التي دفعت «غاز بروم» للتحرك في هذه المرحلة باتجاه تركمانستان. إذ يرى البعض أن محادثات ميللر مع بيردي محمدوف نهاية الأسبوع الماضي جاءت استكمالا لجولات من المحادثات خلال الأشهر الماضية، حول استئناف التعاون بين الجانبين في مجال الغاز. وأن الشركة الروسية رأت في الوضع الراهن ظرفا ملائما لإطلاق محادثات تنتهي بتحقيق نتائج إيجابية.

وهناك من وضع تحرك «غاز بروم» في سياق المواجهة الأميركية - الروسية حول الهيمنة إلى أسواق الغاز الأوروبية، ومحاولة روسية للحيلولة دون تطورات تؤدي إلى وصول الغاز التركماني، عبر فيها عن أمله بأن «تستفيد تركمانستان من إمكانيات تصدير الغاز نحو الغرب، على ضوء تحديد الوضع القانون لبحر قزوين»، في إشارة منه إلى أن اتفاق الدول المطلة على قزوين بشأن وضعه القانوني، تزيل العقبات أمام تنفيذ مشروع «شبكة أنابيب الغاز العابرة لقزوين»، التي يمكن نقل الغاز عبرها من تركمانستان إلى أذربيجان - تركيا ومن هناك إلى الأسواق الأوروبية.

ومع أن الإدارة الأميركية لم تطرح بعد على الحكومة التركمانية أي خطة واضحة في هذا الصدد، إلا أن عبارات ترمب مثيرة للاهتمام، ولا يمكن فصلها عن مساعي إدارته للحد من هيمنة الغاز الروسي على السوق الأوروبية، والخطوات التي اتخذتها وتواصل اتخاذها في هذا المجال، بما في ذلك عبر مطالبة الأوروبيين بالتوقف عن شراء الغاز الروسي، وتضييق الخناق عبر العقوبات على مشروعات شبكات أنابيب جديدة، تعزز من هيمنة روسيا على أسواق الغاز الأوروبية، مثل شبكة أنابيب «سيل الشمال - 2».

أسواق «القروض المضمونة بالممتلكات» تعود إلى مجدها السابق

برلين: اعتدال سلامة

حسب تصريحات خبراء مال ألمان، فإن أسواق القروض المضمونة بالممتلكات، المعروفة منذ عشرات الأعوام بأهميتها الاستراتيجية بالنسبة للمؤسسات المالية والمصرفية، قد عادت إلى مجدها السابق، مع ذلك، يحذرون من أن هذه الأسواق ليست خالية من المخاطر، وما زالت مصدراً للقلق في الولايات المتحدة الأميركية.

وتشهد هذه الأسواق إقبالاً متواصلاً عليها من جانب المستثمرين أصحاب الكفاءة، من عدة قطاعات ودول. وفي هذا الصدد يقول الخبير الألماني مارك زوربروغ، من مصرف «دويتشه بنك»، إن إجمالي القروض المضمونة بالممتلكات رسا العام الماضي على 81 مليار يورو (91,7 مليار دولار) في أوروبا، من ضمنها 13 مليار يورو عائدة إلى مصارف وشركات مالية ألمانية. ولم تشهد أوروبا هذه الكمية الضخمة من القروض منذ عام 2009، إلا أنه يقول إن هذه الكمية من القروض لا تشكل مصدراً للقلق؛ لا للمصارف المركزية الأوروبية ولا لمن يقف وراءها، إنما تكمن المشكلة في نوعيتها، وما تحتضنه من بنود وشروط ليس من السهل رؤيتها بوضوح، وقد تكون فخاً حقيقياً للمقترضين.

من وجهة نظر الخبير الألماني، هانز بلازر، من شركة «كارمينيات للتحليل الائتماني»، تشهد أوروبا اليوم تدهوراً في نوعية القروض على جميع أنواعها، وهذا دليل واضح على دخول الدوامة الاقتصادية الأوروبية مرحلة الإشباع، ففضلاً عن المصارف الأوروبية، ثمة أكثر من 2500 شركة أوروبية خاصة توزع عبر سلة من العروض، عدة أنواع من القروض، من بينها تلك المضمونة بالممتلكات والعقارات. واليوم وصل إجماليها إلى مستويات عام 2008، ورغم ارتفاع مستوى هذه القروض إلا أن التصنيف الائتماني لها غير مشجع أبداً.

ويستطرد قائلاً إنه من غير الممكن مقارنة أسواق القروض الأوروبية المضمونة بالممتلكات مع نظيرتها الأميركية التي ما زالت مصدراً للقلق. فهناك فروقات واضحة من حيث الآلية التنظيمية ومبادئ السوق. وعلى سبيل المثال، يمكن تطبيق درع احتواء المخاطر على كل شركة أو مؤسسة تدير هذا النوع من القروض في أوروبا. أما في الولايات المتحدة الأميركية، فإن هذا الدرع غائب. وفي حال غرق الدائن في بحر من المشكلات والدعاوى القضائية، فإن المدين سيغرق معه، ومن غير المستبعد أن يصل بدوره إلى حافة الإفلاس.

ويتابع: «يصل إجمالي القروض المضمونة بالممتلكات اليوم، في العالم، إلى 182 مليار يورو. وتشهد أسواق هذه القروض في أوروبا نمواً متواضعاً قياساً إلى أسواق الأسهم والسندات ذات المردود العالي. وعلى عكس الولايات المتحدة الأميركية لا يوجد لدى أسواق القروض الأوروبية المضمونة بالممتلكات أي درجة انكشاف على قطاعات تشهد بين الفينة والفينة تقلبات قوية مثل أسواق المواد الأولية. وفي حين أن أسواق هذه القروض منظمة بالولايات المتحدة الأميركية بصورة موحدة وأكثر تفصيلاً، نرى أن قوانينها التنظيمية تختلف بين دولة وأخرى في القارة الأوروبية».

ويختم: «أظهرت أسواق القروض المضمونة بالممتلكات صموداً استثنائياً في وجه التقلبات العاتية التي عصفت بالأسواق المالية العالمية. وعلى صعيد أوروبا رست نسبة عدم القدرة على تسديد هذه القروض في الأعوام العشرين الأخيرة على أقل من 1 في المائة. وفي ألمانيا وصلت إلى 1,83 في المائة، وهي مستقرة حالياً. ومن بين الشركات المشرفة على هذه القروض في ألمانيا، أعلن 19 منها فقط إفلاسه أو إغلاق أبوابه. وهذا رقم مشجع جداً يعكس مدى قدرة الشركات الألمانية ونظيراتها الأوروبية على تنويع العروض وتوزيعها بصورة متوازنة بين جميع القطاعات التي تشمل قطاعي الطاقة والبناء».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,33	9,66	1508	3,02
ج. استرليني £		4,89	4,75	0,50	4,79	0,49	0,40	0,92	22,57	12,57	1962	3,93
يورو €		4,21	4,09	0,43	4,13	0,42	0,34	0,80	19,47	10,85	1693	3,39

النفط (برنت)
أمس 68,37
السابق 67,82 $

الذهب
أمس 1294,00
السابق 1289,80 $

بتكوين
أمس 4076,21
السابق 4015,69 $

مواكبة للإرادة السياسية في دفع العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتطويرها

تونس تنظم زيارتين إلى السعودية للتعريف بمناخ الأعمال والاستثمار

تونس: المنجي السعيداني

أكد وزير التجارة والاستثمار السعودي، الدكتور ماجد القصبي، في منتدى الأعمال التونسي - السعودي الذي عقد أمس في تونس، حرص بلاده على مساعدة تونس في الاستفادة من إمكانياتها الاقتصادية، وإرساء شراكة بينية تفضي إلى زيادة التبادلات التجارية بين الدولتين، وفتح أسواق جديدة واعدة، منوهاً بالمكانة التي تحظى بها تونس لدى المملكة، قيادة وشعباً.

ودعا الدكتور القصبي، في اللقاء الذي عقد ضمن الزيارة الرسمية لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز للجمهورية التونسية، بحضور وزير التنمية والاستثمار الدولي التونسي زياد العذاري، ووزير التجارة التونسي عمر الباهي، الجانب التونسي إلى التعريف أكثر بالمقومات الاستثمارية الإيجابية في تونس، من أجل إقناع المستثمر السعودي بالاستثمار في كثير من القطاعات التونسية الواعدة.

وأضاف القصبي أن الإرادة السياسية جادة في دفع العلاقات الاقتصادية بين البلدين إلى مزيدٍ من التطور والنماء، داعياً رجال الأعمال والقطاع الخاص في البلدين إلى مواكبة هذه الإرادة لقيادة البلدين، وتنفيذها على أرض الواقع.

وشدد الدكتور القصبي على ضرورة توفير مناخ استثماري ملائم، من أجل تحقيق نتائج مرموقة، مشيراً إلى أن تطوير الاستثمار في حد ذاته ليس هدفاً، بل نتيجة حتمية لبيئة استثمارية جاذبة، وأنظمة استثمارية واضحة، ونتيجة حسن تسويق لهذه الفرص الاستثمارية.

وثمن وزير التجارة والاستثمار السعودي، في كلمته خلال اللقاء، زيارة الملك سلمان بن عبد العزيز لجمهورية تونس، مشيراً إلى أنها تبرز توجه الإرادة السياسية لتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، مؤكداً أن المملكة تولي علاقاتها مع تونس أهمية كبيرة، خصوصاً الاقتصادية منها.

وأشار إلى إن الزيارات المتبادلة بين البلدين خلال الأشهر الماضية تهدف إلى الدفع المطلوب للعلاقات الاقتصادية بين البلدين، مبرزاً في هذا الإطار زيارة الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي، إلى تونس، نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، التي أعقبتها زيارة رئيس الوزراء التونسي يوسف الشاهد إلى الرياض.

من جانبه، عبر وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي التونسي زياد العذاري، في كلمته، عن الشكر والتقدير لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على زيارته الخاصة لتونس، مؤكداً أنها تعكس صدق النوايا السياسية لدى البلدين لبناء شراكة حقيقية، مثنياً على الجهود التي يبذلها مجلس الأعمال السعودي - التونسي لتحفيز التعاون الاقتصادي بين البلدين، فيما تناول الإجراءات الاستثمارية الجديدة التي اتخذتها تونس لدعم الاستثمار الأجنبي لديها، والاتفاقات الدولية التي وقعتها مع كثير من التكتلات الاقتصادية لخلق بيئة استثمارية واعدة، تعود بالنفع على كل شركاء تونس الاستثماريين، وخصوصاً المملكة.

من جانبه، أكد وزير التجارة التونسي عمر الباهي، في كلمته، أن التطور في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين المملكة وتونس يستمد ديناميكيته من العلاقات السياسية المتينة المتجذرة بين الدولتين، مشيراً إلى المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق الاقتصاديين ورجال الأعمال في البلدين للارتقاء بالعلاقات الاقتصادية لمستوى تطلعات القيادتين في البلدين، ودخول أسواق عالمية واعدة، جنباً إلى جنب.

فيما عبر المشاركون في هذا المنتدى، من الجانبين السعودي والتونسي، عن ضرورة الرقي بمستوى العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وأشاروا إلى وجود عدة فرص استثمارية يمكن اغتنامها.

وأكد الجانبان بالمناسبة على مزيد من التطوير لعلاقات التعاون الاقتصادي بين البلدين، وضرورة إنشاء صندوق لدعم المؤسسات الصغرى والمتوسطة لتدعيم التبادل الاقتصادي. كما اتفقا على ضرورة تكثيف الزيارات بين رجال الأعمال التونسيين والسعوديين، وتسهيل تبادل السلع بين البلدين، من أجل تطوير المبادلات التجارية.

وتمخض هذا المنتدى عن تنظيم زيارتين تونسيتين إلى السعودية خلال شهر أبريل (نيسان) المقبل، بهدف عرض مشاريع استثمارية حكومية كبرى على الجانب السعودي، والترويج لمناخ الأعمال في تونس. ومن المنتظر أن يتوجه عمر الباهي الوزير التونسي للتجارة يومي 21 و22 أبريل (نيسان) المقبل إلى مدينة جدة السعودية في زيارة، حيث سيرأس وفداً مهماً يضم رجال أعمال ومستثمرين تونسيين للتباحث حول فرص الاستثمار المشتركة. وفي السياق ذاته، سيتوجه زياد العذاري، وزير التنمية والتعاون الدولي والاستثمار، إلى المدينة نفسها (جدة) يومي 27 و28 أبريل (نيسان) المقبل، للمشاركة في أعمال اللجنة السعودية - التونسية المشتركة.

وقال العذاري، على هامش المنتدى الاقتصادي التونسي - السعودي، إن هاتين الزيارتين تندرجان في إطار التعريف بقانون تحفيز الاستثمار الذي ينظر البرلمان التونسي في حيثياته خلال هذه الفترة، وتوقع أن يكون هذا القانون محفزاً بالفعل للمستثمرين السعوديين، سواء من القطاع العام أو الخاص، على التوجه إلى تونس، وتمويل عدد من المشاريع الحكومية الكبرى.

وتشير الإحصائيات إلى أن حجم التبادل التجاري بين تونس والسعودية لا يزيد على 124 مليون دولار (نحو 504 ملايين ريال سعودي)، في حين أن حجم الاستثمارات السعودية - التونسية المشتركة يبلغ نحو 45 مليون دولار، وهي أرقام قابلة للتطور، في ظل الإمكانيات الهائلة المطروحة بين البلدين، سواء بالنسبة للاستثمارات السعودية في مجالي السياحة والفلاحة، أو الصادرات التونسية إلى المملكة، التي تشمل على وجه الخصوص المنتجات الفلاحية المتنوعة، والصناعات الإلكترونية والميكانيكية.

أمام مدينة الملك عبد الله الاقتصادية في الرياض (رويترز

علي المزيد

القدس والجولان

تبدأ اليوم في تونس أعمال القمة العربية الثلاثين وسط فوضوية عارمة في عالمنا العربي، للأسف، تبدأ من المشرق العربي في سوريا، وتنتهي في المغرب العربي في ليبيا، وأخشى ما أخشاه أن تدب هذه الفوضوية في جزائرنا الغالية.

هذه الفوضوية نشأت من تصرفاتنا، فمن غير المنطقي أن تحتكر السلطة في الجمهوريات، وأن تغير الدساتير لتناسب رجالاً بعينهم. أعداؤنا يتربصون بقممنا، ففي قمة الظهران واجهتنا مشكلة نقل السفارة الأميركية إلى القدس، وفي قمة تونس تواجهنا مشكلة الاعتراف بسيادة إسرائيل على القدس.

هل نحن ضعفاء، أم أن أعداءنا يتربصون بقممنا بغية إفشالها، وتشتيت تركيزنا عن العمل التنموي والاقتصادي، أم هما الاثنان معاً، نعم نحن في حالة تشرذم في عالمنا العربي؛ جعلنا نوجه طاقاتنا للشأن السياسي، إذ لا يمكن أن تقوم تنمية من دون بسط الأمن على دولنا، ليتفرغ الإنسان العربي للتعلم والبناء.

هذا التشتيت يجعل قادتنا يجعلون التنمية والاقتصاد في ذيل جدول أعمال القمة، وهم مجبرون نتيجة تسارع الأحداث السياسية، ونحن بحاجة إلى أن نوحد جهودنا كعرب لنخلق قوة سياسية واقتصادية، وأن نولي شراكتنا مع الصين الاقتصادية أهمية كبيرة، فلا يمكن أن يصبح العالم العربي أسيراً لقطب واحد، ويجب أن يتعلم هذا القطب أن مصلحته الاستراتيجية والاقتصادية مع العرب لا غيرهم، وأنا هنا أتحدث عن الإقليم.

للأسف مشروعاتنا الاقتصادية العربية دائماً بطيئة التنفيذ، فنحن لا نرى أن الربط الكهربائي بين دول عالمنا العربي قد اكتمل، رغم أن كل بيان ختامي للقمم العربية ينص على ذلك، ومثلها مراجعة تعريفات الجمارك، وزيادة التجارة البينية بين دول عالمنا العربي.

نحن كعرب نعيش زمن التردي العربي، وننتظر من زعماء العالم العربي الحاضرين في قمة تونس، بلد القيروان وجامع الزيتونة، أن ينتشلونا من هذا التردي، وأتمنى عليهم أن يحددوا أهدافاً بسيطة وقليلة قابلة للتطبيق، لا سيما في الاقتصاد، أفضل من أحلام كبيرة وأهداف عظيمة تردد بكلمات رنانة على منابر جامدة، وبخطاب منبري متحمس، ولكن هذه الكلمات لا تتجاوز حدود المنبر الذي قيلت عليه.

في عالمنا العربي فرص كبيرة للتعاون وفرص أكبر للتكامل، وأحياناً يعطلها القرار السياسي، وإذا ما تم القرار السياسي، فإن بيروقراطية الإدارة التنفيذية تعطل هذا القرار لمصالح شخصية لا علاقة لها بأمن البلد أو ازدهار اقتصاده.

أتمنى أن تتعدل أوضاعنا في عالمنا العربي، فنحن في رهان مع الزمن، ولكن يبدو أننا خاسرون.

تركيا: الليرة تواصل الهبوط المستمر وإردوغان يتعهد بإنهاء «الإرهاب الاقتصادي»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

مع استمرار الأداء المتراجع لليرة التركية في أجواء الانتخابات المحلية التي تشهدها تركيا اليوم (الأحد) قال الرئيس رجب طيب إردوغان إن العملة المحلية بدأت تظهر مؤشرات على التحسن، لكن لم تصل بعد إلى «مستوى مثالي» بعد أن شهدت أسبوعاً مضطرباً قبل الانتخابات.

وتراجعت الليرة التركية في ختام تعاملات الأسبوع، أول من أمس، إلى 5,68 مقابل الدولار، ما أعاد إلى الذاكرة أزمة العملة التي عصفت بالبلاد العام الماضي، لكن تحسن الأداء نسبيا في الساعات الأولى من صباح أمس (السبت) لترتفع الليرة إلى حدود 5,54 ليرة للدولار. إلا أنه بعد تصريحات إردوغان التي جاءت في تجمع انتخابي في إسطنبول تراجعت الليرة مجددا إلى مستوى 5,58 مقابل الدولار.

ولم يكشف إردوغان عن المستوى الذي يعتقد أنه «مثالي» بالنسبة لسعر صرف الليرة، لكنه قال: «عقدنا العزم على إنهاء (ما سماه) الإرهاب الاقتصادي بقدر ما أبدينا تصميماً في القضاء على الإرهاب المسلح».

وأشار إلى أن تركيا سددت جميع ديونها لصندوق النقد الدولي، ولم تعد تربطها به علاقة، قائلا إن تركيا ستواصل خطواتها بطاقة جديدة، اعتبارا من غد (الاثنين)، اليوم التالي للانتخابات.

وكان إردوغان، اعتبر في لقاء مع عدد من الشباب في العاصمة أنقرة الخميس الماضي، أن التقلبات في أسعار صرف العملات ناتجة عن إملاءات سياسية قبل الانتخابات المحلية، للتضييق على تركيا.

وشهدت الأيام الأخيرة تقلبات حادة في سعر صرف الليرة التركية مع خسائر كبيرة في أسواق الأسهم في ظل معاناة البلاد من أول ركود اقتصادي بعد عقد من الزمان.

وسجلت الليرة التركية خسائر بنحو 6,5 في المائة في تعاملات أول من أمس، في أكبر ضربة للعملة منذ أزمة أغسطس (آب) الماضي، عندما سجلت مستوى قياسيا من التراجع وتدنت إلى 7,24 ليرة مقابل الدولار.

وأظهرت الليرة التركية تعافيا الأسبوع الماضي، لكنها عاودت الهبوط في تعاملات الثلاثاء بعد أن شهدت قفزة قوية تتجاوز 2 في المائة في 7 دقائق ثم سيطرت عليها الخسائر مجددا خلال تعاملات الأربعاء، وفقدت نحو 5 في المائة من قيمتها خلال تعاملات يوم الخميس، لتصبح ثاني أسوأ عملة في الأسواق الناشئة منذ بداية العام الحالي بعد البيزو الأرجنتيني.

وارتفعت ودائع العملات الأجنبية والصناديق التي تشمل المعادن النفسية للمستثمرين المحليين في الأسبوع المنتهي في 15 مارس (آذار) الجاري إلى مستوى قياسي، في إشارة على تراجع الثقة بالليرة.

وتفاعلا مع الخسائر الحادة للعملة أول من أمس، حذر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان من وصفهم بـ«المتلاعبين في قيمة الليرة» من أنهم سيدفعون الثمن باهظاً، مشيراً إلى أنه سيتم تقديم مشروع قانون عقب الانتخابات المحلية من أجل محاربة هؤلاء المضاربين.

وطالب إردوغان بخفض سعر الفائدة البالغ 24 في المائة لمحاربة التضخم الملحوظ في البلاد، مؤكداً أنه هو المسؤول الأول عن اقتصاد تركيا.

ودفعت خسائر العملة يوم الجمعة البنك المركزي إلى الإعلان المفاجئ عن تعليق اتفاقيات إعادة الشراء لمدة أسبوع واحد (الريبو) لفترة غير محددة.

ويتزامن أداء العملة التركية مع قفزة في تكلفة مبادلة الليرة مع الدولار الأميركي لمستوى قياسي جديد، تجاوز 1200 في المائة، في تعاملات الأربعاء بعد أن كانت سجلت 470 في المائة في وقت مبكر من اليوم نفسه.

وبالنسبة لسوق الأسهم، فإن مؤشر «بي آي إس تي» للأسهم التركية تراجع بنحو 5,7 في المائة في جلسة الأربعاء (27 مارس آذار) ليغلق عند مستوى 91855 نقطة، مسجلاً خسائر قدرها 5523 نقطة.

وتعتبر خسائر المؤشر التركي والذي يتتبع أداء أكبر 100 شركة في البلاد هي أكبر وتيرة هبوط يومي منذ يوليو (تموز) 2016.

ويتوقع أن يقوم البنك المركزي التركي بخفض معدل الفائدة بعد الانتخابات المحلية، بحسب توقعات «مراك أندريه فونجيرن» محلل العملات في «إم إيه إف جلوبال فوركس».

وأرجع فونجيرن توقعاته إلى تراجع معدل التضخم في تركيا إلى جانب الخلفية العالمية الأكثر حذراً. وأشار إلى أن البنوك المحلية في تركيا تتعرض لضغوط من أجل عدم توفير السيولة للمستثمرين الأجانب، موضحا أن أولئك المستثمرين يتدافعون من أجل التحوط عبر بيع عملات الأسواق الناشئة الأخرى.

وقال كبير الاقتصاديين في الأسواق الناشئة في «كابيتال إيكونوميكس» ويليام جاكسون، في مذكرة نقلتها شبكة «سي إن بي سي» الأميركية: «نعتقد أن الاقتصاد التركي سيبدأ الانتعاش خلال الأشهر المقبلة»، لافتا إلى أن معدل التضخم آخذ في الانخفاض، الأمر الذي من شأنه تخفيف الضغط على المستهلكين.

واستدرك: «مع ذلك لا تزال الأصول المحلية عرضة بشكل خاص لموجات المخاطرة، وذلك لسببين رئيسيين، الأول هو المخاوف بشأن اتجاه صناع السياسات، أما الآخر فهو أن تركيا لا تزال لديها متطلبات تمويل خارجية كبيرة». وتوقع ارتفاع معدل المخاطرة هذا العام نتيجة ضعف النمو العالمي.

في السياق ذاته، نفى رئيس جمعية البنوك التركية، حسين أيدين، تقارير أفادت بأن أسعار مبادلة الليرة التركية ارتفعت بسبب قيام البنوك التركية بحجب سيولة الليرة من البنوك الأجنبية، واصفا هذه التقارير بأنها غير صحيحة.

وقال أيدين، في بيان، إن ارتفاع معدلات مبادلة الليرة يرجع إلى عدم وجود ليرة كافية لدى البنوك الأجنبية لشراء الدولار، وإن تركيا أظهرت الموقف اللازم لمواجهة هجوم المضاربة على عملتها.

وأضاف أن البنوك التركية ليست مصادر سيولة، مشيرا إلى أن قرارات البنوك بشأن السيولة تستند إلى المهنية وتتماشى مع القوانين واللوائح الدولية، موضحا أن المستثمرين الذين يحاولون شراء كميات كبيرة من العملات الأجنبية بسرعة اعتقادا منهم أن الليرة رخيصة وستظل على هذا النحو لم يتمكنوا من العثور على ليرة مقابل العملة الأجنبية التي يحوزونها.

ويوم الأربعاء نقلت وكالة رويترز عن مصادر أن بنوك تركيا بدأت تحجب السيولة بالليرة في سوق المبادلة بلندن وستواصل ذلك حتى الانتخابات المحلية المقررة اليوم الأحد على الأقل، ما دفع بمعدل مقايضة الليرة ليل الثلاثاء إلى 1000 في المائة في لندن.

وهبط مؤشر الأسهم الرئيسي في تركيا 5 في المائة يوم الأربعاء الماضي إلى أدنى مستوياته منذ منتصف يناير (كانون الثاني)، في الوقت الذي يقول فيه محللون إن المستثمرين الأجانب المحتاجين لليرة تدافعوا لبيع الأسهم والسندات.

في سياق موازٍ، ارتفعت نسبة القروض المتعثرة في القطاع المصرفي التركي إلى 4,1 في المائة، بحسب بيانات رسمية لهيئة التنظيم والرقابة على المصارف التركية عن معطيات القطاع المصرفي عن شهر فبراير (شباط) الماضي.

وأوضح البيان أن معدلات القروض المتعثرة كانت في يناير (كانون الثاني) الماضي 4,03 في المائة، وكانت 3,87 خلال ديسمبر (كانون الأول) السابق عليه، وفي شهر فبراير (شباط) من عام 2018 بلغت 2,92 في المائة.

أما صافي ربح القطاع المصرفي خلال فترة (يناير/ فبراير) من العام الجاري فبلغ 6,49 مليار ليرة، بانخفاض نحو 22 في المائة، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وأضاف البيان أن قروض القطاع المصرفي بلغت 2,42 تريليون ليرة بنهاية فبراير (شباط) الماضي، فيما ارتفع إجمالي أصول القطاع في الشهر ذاته إلى 3,94 تريليون ليرة، بزيادة قدرها 3,3 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق.

مصر: عودة اللاعبين الكبار لقيادة قطاع العقارات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

رغم ارتفاع أسعار العقارات في مصر، فإن معرض «سيتي سكيب إيجيبت»، الذي انطلق أول من أمس (الأربعاء)، وانتهى أمس (السبت)، شهد زيادة تدريجية في أعداد الزوار، بينما أعلن عدد من الشركات العقارية المشاركة عن مشاريع جديدة وعروض قد تجذب العملاء.

وفي وقت يشهد فيه قطاع العقارات إعادة هيكلة من جديد لضبط السوق، من خلال اتحاد مطورين، واتفاقات مع الحكومة لدعم الوحدات المتوسطة من خلال صندوق يشرف عليه الاتحاد، تمسّكت الشركات بالحفاظ على الأسعار المعلنة من قبل، لكن فترة السداد والمقدّم شهدت تغييراً لصالح العميل.

«كايرو فستيفال سيتي» أحد مشاريع مجموعة «الفطيم العقارية»، كشف عن أحدث مشروعاته في المعرض، وهو عبارة عن مجمّع سكني متكامل، فضلاً عن مكاتب إدارية ومجموعة فيلات، مع زيادة عدد سنوات الدفع خلال فترة المعرض.

وقال أشرف عز الدين العضو المنتدب لشركة «الفطيم العقارية المصرية»: «إن (كايرو فستيفال سيتي) حرص على المشاركة في المعرض هذا العام من خلال أحدث مشروعاته أوريانا 4 (Oriana IV) وشقق أورا (Aura Apartments) ومكاتب (The Podium) التي تناسب وتلبّي احتياجات مختلف شرائح العملاء».

واستبعد عز الدين أن تتأثر مبيعات الشركة بما يتردد عن الركود العقاري بالسوق، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن المشاريع الجديدة ستحقّق نسبة مبيعات مرتفعة خلال 2019، حيث من المستهدف زيادة حجم المبيعات بنسبة 30 في المائة خلال 2019.

ومشروع «كايرو فستيفال سيتي» يقع في قلب مدينة القاهرة الجديدة بالتجمع الخامس ويمتد على مساحة 3 ملايين متر مربع، بما يعادل 780 فداناً. وأكد عز الدين أن «(كايرو فستيفال سيتي) يسعى دائماً لتحقيق التنوع المطلوب في كل ما يقدمه من مشروعات، الأمر الذي يلقى جاذبية خاصة لدى عملائنا».

وقدمت شركة «بالم هيلز للتعمير»، تسهيلات لعملائها في مشروعاتها من خلال مشاركتها في المعرض بأحدث مشروعاتها العقارية بالسوق المصرية وهي «Badya» و«Palm Hills New Cairo» و«The Crown» و«Capital Gardens» و«Hacienda Bay».

وأكدت منى الحلو الرئيس التنفيذي التجاري لشركة «بالم هيلز للتعمير»: «قدمت الشركة في السنوات السابقة مشروعات سكنية متنوعة ومتميزة نجحت في كسب ثقة العميل، وتوفير سكن مختلف ومتميز، وهو ما يتوافق مع مسؤولياتنا تجاه عملائنا، التي نحرص عليها في كل مشروعاتنا».

وأوضحت أن «(بالم هيلز للتعمير) تُعتبر رائدة في سوق العقارات بسبب تنوّع المزايا التي نقدمها من خلال مشروعاتنا في شرق وغرب القاهرة والساحل الشمالي والبحر الأحمر، التي تلبى طلبات مختلف شرائح العملاء». وعلى رأس المشروعات التي تعرضها الشركة «مدينة باديا»، الذي يقع على مساحة 3 آلاف فدان بمدينة السادس من أكتوبر، وتبلغ القيمة الاستثمارية الإجمالية للمشروع 320 مليار جنيه. وتمتلك «بالم هيلز» 29 مشروعاً في مصر انتهت من 12 مشروعاً منها.

من جانبه، قال أحمد فتح الله الرئيس التنفيذي للقطاع الاستثماري لشركة «كابيتال غروب بروبرتيز»، المالكة لمشروع «البروج»، إن ما يحدث في سوق العقارات عبارة عن أن بعض الشركات تحاول إيجاد وسيلة للاستمرار، متوقعاً خروج شركات من السوق خلال العامين 2019 و2020، مع اندماج صغار الشركات.

ويُقام مشروع «البروج» على مساحة 1200 فدان، بما يعادل 5 ملايين متر، داخل شرق القاهرة في المنطقة الواقعة بين طريق السويس والإسماعيلية، وتبلغ التكلفة الاستثمارية للمشروع عند اكتماله نحو 70 مليار جنيه بأسعار السوق الحالية، ويضم 15 ألف وحدة سكنية متنوعة.

وأوضح فتح الله لـ«الشرق الأوسط» أن الشركات الصغرى ستعاني خلال الفترة المقبلة، نظراً لأن أعدادها زادت في السوق مما تأثرت معه المبيعات، غير أن الشركات الكبرى التي تعمل برأسمالها وليس برأسمال العميل، توفّر الوحدات السكنية ومجتمعاً متكاملاً، مما يُرسِي المصداقية، مشيراً إلى مشروع «البروج» الذي انتهت مراحله الأولى خلال 26 شهراً، ومن المقرّر تسليم نحو 256 وحدة خلال شهرين. وتأسست شركة «كابيتال غروب للتطوير العقاري»، عام 2015، ويتوزع هيكل ملكيتها مناصفة بين شركة «العين» وشركة «أبوظبي كابيتال غروب».

أما شركة «أوراسكوم للتنمية - مصر»، التي تشارك أيضاً في «سيتي سكيب»، فقد حققت أفضل النتائج التشغيلية والمالية في جميع قطاعات الأعمال، حيث ارتفعت الإيرادات بنسبة 28,9 في المائة لتصل إلى 3,3 مليار جنيه خلال عام 2018 مقابل 2,6 مليار جنيه خلال عام 2017.

وأرجعت الشركة ذلك، وفقاً لبيان صحافي صادر بالتزامن مع «سيتي سكيب»، إلى تحسين الأداء التشغيلي في جميع قطاعات الأعمال في جميع الوجهات، وقد بلغ مجمل الربح 1,3 مليار جنيه خلال عام 2018 بزيادة قدرها 33,7 في المائة خلال عام 2017، مع تحقيق هامش بنسبة 39,4 في المائة. وانتهت «أوراسكوم» من عمليات بيع فندقي «رويال آزور» و«كلوب آزور»، وكذلك قطعة أرض في مكادي بإجمالي قيمة استثمارية تقدر بمبلغ 856 مليون جنيه مصري تقريباً.

واستعرضت شركة «وادي دجلة للتنمية العقارية»، مجموعة من مشاريعها السكنية والسياحية من خلال «سيتي سكيب»، وقال المهندس ماجد حلمي الرئيس التنفيذي لشركة «وادي دجلة القابضة»: «بفضل وجود أكثر من 19 ألف زائر محتمل للمعرض، يقدم لنا (سيتي سكيب - مصر) فرصة لا مثيل لها للتأكيد على مكانتنا الرائدة في سوق العقارات المصرية، وتطوير الفرص التجارية».

وأضاف حلمي: «تستهدف (وادي دجلة للتنمية العقارية) زيادة معدلات الإنجاز والتنفيذ في معظم مشاريعها، حتى إننا أطلقنا على عام 2019 - 2020 عام الإنجازات والتسليمات حيث سيتم تسليم 2200 وحدة في 7 مشاريع سكنية وسياحية في عام 2019، واستطاعت (وادي دجلة) مضاعفة أعمال الإنشاءات خلال الثلاثة أشهر الأولى من 2019 وضخّ استثمارات بثلاثة أضعاف ما تم ضخه في 2018».

من روايات «القائمة القصيرة» لجائزة «بوكر العربية»

«بريد الليل»... شخصيات لا تُحسن قراءة روح العصر

لندن: عدنان حسين أحمد

قد تكون رواية «بريد الليل» لهدى بركات الأكثر تعقيداً من بين الروايات الست التي وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة «بوكر العربية» لهذا العام؛ فالشكل جديد، ومُتشابك في نسيجه الداخلي، والمضمون متنوّع يصعب حصره في «نوفيلا» تتألف من 126 صفحة من القطع المتوسط. وعلى الرغم من وجود الشخصيات الخمس الرئيسية وبقية الشخصيات الثانوية، فإنها لا تحمل أسماء محددة، كما تدور الأحداث في اللامكان؛ الأمر الذي يضفي تحديات جديدة لصعوبة البنية الروائية التي بدت متماسكة، ومتضامّة إلى أبعد الحدود.

تبدو هذه النوفيلا الصادرة عن «دار الآداب» ببيروت سُريالية في مضمونها؛ لأن الشخصيات الخمس تعرف سلفاً أن هذه الرسائل لن تصل إلى المُرسَل إليهم، فلقد مَحت الحروبُ العناوينَ، ودمّرت الشوارع، وألغت مهنة ساعي البريد أصلاً. وعلى الرغم من أن هدى بركات لا تحب الرموز، ولا تميل إليها أصلاً، فإن هذه النوفيلا لا يمكن قراءتها واستيعابها بعيداً عن القراءة الرمزية التي تمنح النص السردي بُعداً مجازياً مُطعّماً بالنَفَس السُريالي المُشار إليه سلفاً. فثمة قطيعة بين المُرسِل والمتلقّي وكأن الرسائل لا تنطوي إلا على شيفرات مستعصية لا يمكن فكّ رموزها أبداً، كما أن الغالبية العظمى من أُناس هذا النص السردي لا يُحسنون قراءة روح العصر وتمثّله، والتناغم مع معطيات ثورته الإلكترونية التي قلبت العالم رأساً على عقب.

تقترب هدى بركات كثيراً من أجواء الروائي الفرنسي ألن روب - غرييه الذي يُراهن على تشتّيت الثيمة الرئيسية ويطلب من القارئ أن يُعيد ترتيبها من جديد لأنه يعتقد بفكرة القارئ العضوي الذي يجب أن يشارك في كتابة النص الروائي، فهو جزء حيوي من العملية الإبداعية وليس طارئاً عليها. وفي «بريد الليل» تطالبنا هدى بركات أن نعيد ترتيب الأحداث المتشظيّة وتنسيقها على وفق الرؤية الفنية للقارئ الخلاق.

ولكي نحيط القارئ بمضمون النوفيلا لا بد من اتباع تقنية التبئير التي تسلّط الضوء على الثيمات والأفكار الرئيسية في المتن السردي. فأصحاب الرسائل الخمس هم مهاجرون أو مهجّرون عرب تركوا أوطانهم لأسباب متعددة، من بينها القمع والاستبداد والأنظمة الديكتاتورية المتخلّفة، لكن البعض الآخر قد يهاجر لأسباب نفسية واجتماعية واقتصادية، أو يبحث عن متنفس واسع للحريات الفردية المنفلتة لا يتوفر في معظم البلدان العربية؛ الأمر الذي يدفعهم للهجرة إلى المنافي البعيدة في أوروبا والغرب الأميركي.

تتضمّن الرسالة الأولى التي كان ينوي الابن أن يكتبها لأمه، لكنه في تداخل تقني جميل يحوّل الرسالة إلى حبيبته، ورغم أن المُرسِل لا يمتلك موهبة سرد الأخبار، فإنه ينغمر في كتابتها ما دام أنها ستكون الرسالة الوحيدة في حياته. تنطوي الرسالة على نقاط مهمة، أبرزها وفاة أمه التي وضعته في سن الثامنة أو التاسعة من عمره في القطار، وأخبرته بأن عمه ينتظره في العاصمة. وعندما تموت هذه الأم يشعر بالكآبة والخوف والتخلّي. ثم يجد نفسه منغمساً في المعارضة، لكن المعارضين يعتقدون أنه مشبوه، ومنتفع، وعدائي يجب مراقبته؛ لذا أصبح مفلساً وبلا أوراق رسمية، وعليه أن يقترن بامرأة طاعنة في السنّ كي يحصل على أوراق الإقامة والتجنيس. ثمة رجل من المخابرات يراقبه في البناية المقابلة ويعتقد أن موظف القنصلية الذي رفض تجديد جواز سفره هو الذي أرسله كي يراقبه ويُحصي عليه أنفاسه.

أما الرسالة الثانية، فهي موجهة من امرأة إلى حبيبها، وقد كتبتها عندما عثرت على الرسالة الأولى في دليل الفندق وهي قلقة على صاحبها وتتصور أنه يقبع في السجن بعد أن توهم أن مخابرات بلده تراقبه. تنطوي الرسالة على اعترافات صريحة بأنه يتعاطى المخدرات وأن إقامته غير شرعية فتتعاطف معه، وتشعر بأنها تعرفه وكأنها صديقة قديمة له. وتعتقد بأنها ستجد له أثراً في أحد المقاهي الباريسية التي تجمع الشباب العرب التائهين والهاربين من شيء ما. كما تزدان الرسالة بأفكار جانبية مؤازرة مثل الجار الذي ألقى بنفسه من الطابق الخامس بعد أن ذبحوا ابنه أمام عينيه، وفكرة الضابط النازي الذي يخترق الجمال قلبه فيترك «عازف البيانو» حياً، والفكرة الثالثة هي تماهي المرسلة مع شكل الأب، وحركاته، وطريقة كلامه.

هدى بركات

تقترب هدى بركات كثيراً من أجواء الروائي الفرنسي ألن روب - غرييه الذي يُراهن على تشتيت الثيمة الرئيسية

تكتظ الرسالة الثالثة بالأحداث؛ فهي موجهة من ابن إلى أمه يتحوّل من ضحية إلى جلاد فيتعرف عليه أحد الضحايا الجدد ويدعي بأنه عذّبه شخصياً، وهو ينتمي إلى مخابرات النظام. لم يكن تحوّله سلساً فقد اغتصبوه وعذّبوه قبل أن يتعاون معهم، وينفّذ جميع أوامرهم. وبما أنه لا يستطيع البقاء في هذا البلد فقد فكّر في العودة، لكنه ما إن يلتقي بالمرأة الكبيرة سناً، ويشتبك معها في علاقة حميمة لا سبيل للفكاك منها يتورط بقتلها، وتقطيع أوصالها بطريقة بشعة فقد سبق له أن قتل أناساً كثيرين ولن يجد ضيراً في مواصلة القتل بدم بارد.

تتداخل الرسالة الرابعة بين الابن المجرم الذي يخاطب أمه وبين الأخت التي تراسل شقيقها حيث حاول المجرم إخفاء الرسالة التي كتبها إلى أمه قبل أن يصلوا إليه فحشرها بقوّة في جانب المقعد الملتصق بجدار الطائرة يقول فيها بأنه قتل المرأة التي آوته وأراد النفاذ بجلده. أما رسالة الأخت الضمنية فهي تشرح لأخيها قصتها المأساوية وتخبره بأنها تعمل موسماً وتنظّف ستين مرحاضاً قبل الساعة العاشرة صباحاً بعد أن هجرها زوجها، كما تقوم أمها بتزويج ابنتها إلى شخص متحول جنسياً يسيء معاملتها ولا تنقذ ابنتها الوحيدة إلا بشق الأنفس.

أما الرسالة الخامسة والأخيرة التي يوجهها الابن إلى أبيه بعد أن تحفزّه رسالة امرأة وحيدة ومستوحشة مثله تماماً عثر عليها في خزانته الصغيرة في البار، وهي مثل رسائل أخرى بلا عنوان وبلا إمضاء تعترف فيها المرأة إلى شقيقها المسجون الذي أخفت عنه حقائق كثيرة. وهذه الرسالة التي لم تصل أيضاً تمثل الصوت الذي لم يسمعه أحد منذ البداية وكأن صاحبه ينفخ في قربة مثقوبة. يعترف الابن في خاتمة المطاف بأنه مشرّد، ومريض، ومفلس، ويريد العودة إلى البيت.

تتكشّف الأحداث في الفصل الثاني الذي عنونته الكاتبة «في المطار»، وهو مكان مجهول أيضاً، فنعرف أن أباه قد مات من الإنهاك، وأن أخته تطلّقت وعادت إلى البيت مع ابنتها. وبينما يقبع هو في السجن تزوّر شقيقته الأوراق، وتبيع البيت، ثم تسرق مخدومتها وتقتلها وتتهم الزوج بالجريمة. يعتقد الأخ بأن شقيقته تركت البلد وذهبت إلى جهة مجهولة، لكنه موقن بأنها سوف تعود من أجل ابنتها بعد موت الأم.

يفكر ساعي البريد في الفصل الثالث بالرسائل التي لا تصل إلى أصحابها، وبعد أن يفرغ من قراءتها يصنّفها بحسب تواريخها، ودرجة أهميتها، ثم يكتب رسالته لمن يأتي بعده ويضعها قرب فهرس الرسائل، فلربما يموت قبل أن يصل أحد إلى هذا المكان.

يتوجب على القارئ الآن أن يعيد ترتيب الأحداث التي تجمعت في ذاكرته بعد قراءة هذا النص، ويستنتج الثيمة التي يراها مناسبة لـ«بريد الليل» الذي لن يصل أبداً.

نريد ربيعاً آخر!

هاشم صالح

أتيح لي مؤخراً أن أشارك في مؤتمر كبير باليونيسكو عن «الإسلام في القرن الحادي والعشرين» (26 - 27 فبراير «شباط» 2019)، وقد هاجمت في مداخلتي المآل المزري الذي وصل إليه الربيع العربي. هذا لا يعني إطلاقاً عدم الإعجاب بتلك الانتفاضات العارمة التي اندلعت في بداياتها بشكل طبيعي وعفوي ضد الاستبداد والفساد والقهر والظلم. وقد عبرت عن إعجابي هذا في كتاب كامل بعنوان «الانتفاضات العربية على ضوء فلسفة التاريخ»، دار الساقي، بيروت، 2013. ولكني عبرت عن مخاوفي أيضاً. كان قصدي القول إن هذا الربيع آل إلى جحيم، محولاً بلادنا إلى خرائب وأنقاض، بعد أن أعادها إلى العصر الحجري. لقد تحول إلى ظلام دامس بعد أن سطت عليه جماعات «الإخوان المسلمين» وبقية الظلاميين، وعلى رأسهم شيخهم الأكبر يوسف القرضاوي.

وهنا يكمن مقتل الربيع العربي. وأقولها بكل صراحة إنني أفضل عليه ألف مرة الدكتور أحمد الطيب شيخ الجامع الأزهر ورئيس مجلس حكماء المسلمين. لماذا؟ لأن القرضاوي طائفي بشكل محض كبقية «الإخوانجية». إنه يلعب على وتر العصبيات المذهبية، ويؤججها في سوريا والعراق وأماكن شتى، في حين يحاول الدكتور أحمد الطيب إطفاء الحرائق بين المسلمين، لا صب الزيت على النار. إنه يدعو إلى جمع شمل المسلمين، لا التفرقة بينهم. ومع ذلك، فالأول هو الذي يمثل الربيع العربي، وليس الثاني! ما هذا الربيع؟ لا نريد ربيعاً تكفيرياً ظلامياً يؤدي إلى تمزيق النسيج الوطني لمجتمعاتنا، جاعلاً من التعايش بين مختلف المكونات جحيماً لا يطاق. باختصار شديد؛ لا نريد ربيعاً «إخوانجياً»! نريد ربيعاً وطنياً، تنويرياً، تقدمياً، تتسع أحضانه للجميع. نحن نحلم بربيع جديد يؤدي إلى «ثورة دينية».

نحن نحلم بربيع يصالحنا مع أنفسنا، ومع العصر، وكل أمم الأرض في آن معاً. هذا هو الربيع الحقيقي الذي ننشده. هذا هو الربيع التحريري الذي يقذف بنا إلى الأمام، ولا يعيدنا قروناً إلى الوراء.

لتعميق الفكرة أكثر سوف أقول ما يلي؛ لقد قام الربيع الأوروبي على أكتاف فلاسفة الأنوار، من أمثال فولتير وجان جاك روسو ومونتسكيو، الذين فككوا الطائفية والمذهبية، لا على أكتاف بابوات القرون الوسطى وأساطين الأصولية المسيحية الذين كانوا يرسخون الطائفية والمذهبية، مثل القرضاوي وسواه حالياً. والسؤال الذي يفرض نفسه هنا، هو التالي؛ هل يمكن أن تنفجر ثورة مستقبلية تغييرية بمضمون قديم؟ بمعنى آخر؛ هل يمكن للربيع العربي أن يكون بمضمون رجعي، ظلامي؟ هذا السؤال بحد ذاته يعتبر رداً مفحماً على الشعبوية الغوغائية والضجة المفتعلة المحيطة بالربيع العربي المزعوم.

ولذلك أقول؛ هذا الربيع ليس ربيعي، وليس ربيعاً أصلاً. وذلك لأن الثورة الربيعية هي بطبيعتها ذات فكر مستقبلي لا ماضوي، ذات فكر تنويري لا طائفي، على عكس ما يروجون في أوساط الدوحة وإسطنبول. الثورة الربيعية أو التنويرية تقول لنا ما معناه؛ الفتاوى التكفيرية المسلطة فوق رؤوسنا منذ ألف سنة كسيف ديموقليس لا ينبغي أن تتحكم برقابنا من الأزل، وإلى الأبد. ألف سنة يكفي! لقد آن الأوان لكي ننتقل من لاهوت العصور الوسطى إلى لاهوت العصور الحديثة. عندما يحصل ذلك سوف يندلع الربيع العربي الحقيقي.

ولكن يبدو أن ثورات الربيع العربي أو ما دعي كذلك نقضت هذا القانون العام. بل تريد أن تقنعنا طوعاً أو كرهاً بأن أفضل أنواع الثورات هي تلك التي تتوج بأنظمة «إخوان مسلمين»! ولـلأسف ينبطح كثير من المثقفين العرب أمام هذا الخيار «الإخوانجي» القرضاوي الداعشي، في الوقت الذي يدعون فيه الحداثة والتحديث، بل يتشدقون على مدار الساعة بالديمقراطية وحقوق الإنسان! ولكن من يصدقهم؟ من يقيم لهم وزناً؟ ويصل الأمر ببعضهم إلى حد وصف التطورات الإيجابية التي أطاحت بحكم «الإخوان» في تونس ومصر بأنها ثورات مضادة أو انقلاب على الشرعية! بمعنى أن «الإخوان» هم الذين يمثلون جوهر الثورة الحقيقية للربيع العربي، وأن الحداثيين الليبراليين والمسلمين المستنيرين العقلاء من أمثال شيخ الأزهر وسواهما انقلبوا عليها وأجهضوها! وبالتالي فنحن الثورة المضادة، وليس «الإخوان المسلمون»!

وهكذا «ضاعت الطاسة»، اختلطت الأمور، تشوشت الأشياء. هكذا انعكست المفاهيم والمصطلحات في العالم العربي، رأساً على عقب. يوجد هنا خلل حقيقي في الثقافة العربية. وضد ذلك انتفضت في رحاب اليونيسكو. أنا لا أريد إطلاقاً فصل الناس عن دينهم ومقدساتهم، وإنما عن الفهم الخاطئ لهذا الدين العظيم وتلك المقدسات. فتراثنا يحتمل قراءتين لا قراءة واحدة؛ الأولى انغلاقية، والثانية انفتاحية. الأولى ازدهرت في العصر الذهبي، والثانية هيمنت في عصر الانحطاط، ولا تزال.

هذا كل ما أردت قوله. أريد العودة إلى العصر الذهبي؛ عصر المعتزلة والفلاسفة والأدباء الكبار. أريد العودة إلى عصر الفارابي وابن سينا والجاحظ والتوحيدي ومسكويه والمعري والمتنبي وابن رشد وابن باجة وابن الطفيل وبقية العباقرة. وأريد العودة إلى عصر النهضة في القرن التاسع عشر حتى منتصف العشرين؛ عصر الطهطاوي وخير الدين التونسي وبطرس البستاني ويعقوب صروف وجرجي زيدان وشبلي شميل وجبران خليل جبران وخليل نعيمة وأحمد لطفي السيد وطه حسين والعقاد وسلامة موسى وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ، إلخ... وأريد تكملة ما فعلوه، والسير به خطوات جديدة إلى الأمام.

لكن ما معنى ربيع الفكر، الذي ينبغي أن يمهد الطريق للربيع السياسي المقبل؟ ذلك أنه سيكون هناك ربيع سياسي مقبل يخلصنا من الأنظمة الديكتاتورية ذات الحزب الواحد والأنظمة «الإخوانجية» الظلامية في آن معاً. ما الذي أقصده بهذا المصطلح؟ أقصد حصول ثورة روحية - فكرية، داخل العالم العربي الإسلامي، ثورة لا تقل خطورة وأهمية عن الفلسفة المثالية الألمانية، أو عن التنوير الفرنسي الذي فكك الانغلاقات المسيحية وتجاوز الطائفية ودحر الأصولية على أرضيتها الخاصة بالذات.

ونتج عن ذلك النظام الديمقراطي الحديث الذي يساوي بين جميع المواطنين، أياً تكن أديانهم ومذاهبهم. أقصد ظهور فكر جديد على أنقاض الفكر القديم الراسخ المسيطر علينا منذ مئات السنين... ولكن أطمئنكم وأطمئن نفسي منذ البداية؛ نحن لن نقطع مع التراث كله قطيعة مطلقة تقذف بنا في متاهات الفراغ أو فوهة العدمية والمجهول. نحن لن نعدم تاريخنا كله، إذ ندعو إلى «ربيع الفكر» الذي يسبق «ربيع السياسة» بالضرورة. وإنما سنكتفي بشطب الصفحات السوداء منه، التي أصبحت عالة علينا أصلاً. الشجرة لا تُقلم منها إلا الأغصان الجافة أو اليابسة الميتة التي أصبحت عالة عليها، والتي قد تقتلها إذا لم تُقلم وتُشذب... أنا لا أدعو إلى الانتحار الثقافي، ولا إلى العدمية الفكرية.

فهناك قيم عظيمة في تراثنا العربي الإسلامي، والعربي المسيحي أيضاً. وسوف نحافظ عليها، ولن نفرط بها أبداً. سوف نعض عليها بالنواجذ. لن نأخذ من الغرب صرعاته الشذوذية أو حرياته الإباحية التي لا ضابط لها ولا رادع. سوف نأخذ جوهر الحداثة، لا قشورها وانحرافاتها. وجوهر الحداثة شيء عظيم. إنها حدث روحي هائل وليست فقط شيئاً مادياً أو تكنولوجياً، على عكس ما يتوهمه كثيرون. الحداثة إذا ما فهمناها على حقيقتها شيء آخر غير الذي يظنون. إنها انفجار تحريري للطاقات المحبوسة أو المكبوتة منذ قرون.

أعتقد شخصياً أننا سننخرط في حركة تفكيكية وتحريرية هائلة في السنوات المقبلة. وهي حركة تهدف إلى تحييد كل المقولات التي تتعارض مع المبادئ الإنسانية الكونية التنويرية. كل الأفكار التراثية المظلمة أو الفتاوى الدينية التكفيرية التي تحتقر الآخر في صميم إنسانيته وكرامته وعقيدته ينبغي التخلي عنها. وإلا فلن نستطيع العيش بسلام مع بقية الشعوب في عصر العولمة الكونية. سوف نبدو نشازاً على خريطة التاريخ، وسوف يلفظنا الآخرون، كل الآخرين.

أخيراً، فالربيع العربي الذي احترمه هو ذلك الذي عندما يدخل معرة النعمان، ينحني إجلالاً وإكباراً أمام تمثال أبي العلاء المعري، لا أن يقطع رأسه ويمطر جسده برصاص الكلاشينكوف! هذا ليس ربيعي، ولا يمكن أن يكون.

ابن رشد

رفاعة الطهطاوي

المصري وليد علاء الدين يسائل جلال الدين الرومي في روايته الجديدة

«كيميا»... مطاردة طيف زهرة برية

القاهرة: منى أبو النصر

يعترف الكاتب المصري وليد علاء الدين في المشاهد الافتتاحية لروايته «كيميا» بورطته التاريخية مع عالم الأحلام، وعلاقته الغريبة بها، فهو يُهيمن عليها أحياناً ويُديرها إذا لزم الأمر، يقول بطل الرواية: «ليست الأحلام غريبة عليّ، فأنا أحد الحالمين الكبار».

هذا التمهيد لغرائبيات سردية مُنتظرة يرتفع سقفه مع اكتشاف القارئ أن بطل الرواية هو الكاتب نفسه، بشخصيته الواقعية، والذي فجرت رحلته الشخصية والمهنية إلى مدينة «قونية» في نفسه بحوراً من الشك، ترجم هذا الشك برحلة موازية من البحث والتحري.

كان غرض رحلة البطل الصحافية هو مواكبة احتفال منظمة «اليونيسكو» بالشاعر جلال الدين الرومي في مئويته الثامنة، وكانت المهمة هي تسجيل يومياته وتقاريره عن تلك الرحلة في رحاب «مولانا» الرومي. واستعداداً لهذه المهمة المشحونة بالتأمل، والكتابة الوصفية، تسلح بطل الرواية، بالقراءة المكثفة عن جلال الدين الرومي، إلا أن رواية «بنت مولانا» للكاتبة البريطانية مورل مفروي، قلبت موازين البطل، وأصابته بتشويش سيطر على حالة التقدير التي يكنها لجلال الدين الرومي، وهي التي تدور عن «كيميا» الفتاة التي تربت في بيت الرومي كابنته، وأحبها ابنه حباً شديداً، ولكنه أهداها كزوجة لصديقه شمس الدين التبريزي وهي تصغره بنحو 48 عاماً.

تتكشف على مدار الرواية، الصادرة عن دار «الشروق» المصرية وتقع في 232 صفحة، تفاصيل الرحلة الشاقة التي قطعها البطل إلى «قونية»، يُسجل يومياته ويرسلها، ويظل على هامش يوميات الرحلة التي تحتفي بالرومي في حالة تقفٍ لأثر «كيميا»، وقبرها وسيرتها، والحقيقة التاريخية حول إهداء جلال الدين الرومي لها كزوجة لشمس الدين التبريزي، يبحث في هوامش القُطبين الرومي والتبريزي عن حقيقة موت هذه الفتاة أو قتلها، يغمره تساؤل على مدار الرحلة عن سبب تعلقه بمعرفة قصتها ومصيرها، تصورات كانت تتوالد وتؤجج خياله.

الشغف بقصة «كيميا» وحقيقتها، تضافر مع طبقات السرد في الرواية وألاعيب أحلام المؤلف، حتى ما عاد يُميّز بين ما هو حقيقي وما هو خيال، وتضاعف الأمر عندما تراءى له علاء الدين ولد جلال الدين الرومي شاكيّاً له حبه لـ«كيميا» وحرمان والده له منها بإهدائها لشمس التبريزي، حتى كادت تلك الخيالات تُطيح بالبطل في هوة لا تنتهي من الصراخ والشك، وكما يقول مصوراً هذه المشهد: «استلقيت على السرير مُندهشاً من تلك اللعبة التي تلعبها الأحلام معي. هل حلمت بعلاء الدين؟ لم يكن هو من يخوض بقدمين حافيتين في مستنقعات قونية الباردة. كنت أنا. لم أكن أنا من يخشى لقاء جلال الدين... كان هو».

تبادل الأدوار بين وليد علاء الدين، وعلاء الدين ولد، كان أحد أبرز مفاتيح المؤلف لاختراق حُجب التاريخ ووصله بذاته وضميره، فخلق خط وصال وهمياً بين أحد أبرز الشهود على مأساة «كيميا»، وهو ابن جلال الدين الرومي الذي أحبها ومع ذلك أهداها الرومي للتبريزي برغم علمه بهذا الحب، وتتوالد عند هذه النقطة التساؤلات التي تفرض نفسها على السرد، منها سبب موافقة التبريزي على الزواج بـ«كيميا» التي كانت تصغره بما يقارب الـ50 عاماً، ولماذا مرضت «كيميا» بعد زواجه بها بفترة قليلة حتى غادرت منها الروح، ولماذا تلاشت سيرتها حتى من أشعار جلال الدين الرومي الذي كان لها بمثابة الأب، ثم لم يُعرف لها قبر قط، وكان القبر أحد شواهد حياة «كيميا» الغامضة التي كان يتحرى عنها البطل، وظل يتخيله: «تصورت قبر (كيميا) رقيقاً. تخيلت شاهِدته من زجاج أو رخام يضاهي البللور شفافية. تسري بين حبيباته عروق وردية. لا شيء يشبه ذلك هنا».

تمر الرواية بمقاطع من مشاهد جلال الدين الرومي وسيرته، أيضاً المواقع الحقيقة التي تحتضن السيرة والتي مرّ بها المؤلف خلال رحلته إلى قونية، في تماهٍ سلس لعدة قوالب أدبية ما بين يوميات، وسيرة، وأدب رحلات، ومُراسلات، وتقنية الأحلام، والتخييل الروائي، وجعل المؤلف التنقيب عن أثر «كيميا» هو العربة الأمامية التي تقود قطار روايته، تنقيب في الذاكرة الشعبية، والأضرحة، في الأعمال الأدبية التي تناولت سيرتها كـ«بنت مولانا» و«قواعد العشق الأربعون» الأكثر ذيوعاً، حتى غبَّر التنقيب خيالاته التي جسدت له ابن جلال الدين الرومي كقرين يهمس له أوجاعه منذ فارقت «كيميا» بيتهم وفرّق بينهم والده.

يُطارد وليد علاء الدين أحلامه كمُحارب يتحرر من حُجب الماضي ويُحاكمه، وهو يسلك دروب المعرفة بالفتاة التي نشأت في بيت الشاعر والعاشق الصوفي جلال الدين الرومي، لا يخشى من أن يسأل: هل قتل شمس (كيميا)؟، يجد نفسه في منتصف رحلته إلى «قونية» عاجزاً عن بلوغ رؤية صافية سديدة وهو يسجل مُهمته الصحافية عن رحلة «مولانا»، حتى أنه في رسالته الأخيرة الموجهة لبريد رئيسه الإلكتروني قال له:

«أظنني في حاجة إلى وقت طويل... طويل بالفعل... لمراجعة الكثير من الأمور قبل أن تتضح الرؤية أمامي، واسمح لي أن أحتفظ بعنوان ما أرسله إليك من مشاهدات وخواطر كما هو: (في الطريق إلى مولانا)، فأنا - في الواقع لم أصل بعد». يعترف الكاتب بالتشوش وهو لا يعلم إذا كان حقاً لجلال الدين الرومي ضحايا بهيئة زهرة برية، كما كان ينعت «كيميا» في روايته، التي حمل طيفها من «قونية» في رحلة عودته إلى دبي.

حفاظاً على الصحة والبيئة

العالم يتحول إلى الغذاء النباتي

لندن: «الشرق الأوسط»

سوف تتحول توجهات مصادر الطعام في المستقبل إلى الوجبات النباتية ضمن الجهود العالمية للحفاظ على البيئة وعلى الصحة العامة وأيضا للتغلب على تحديات توفير ما يكفي من عناصر البروتين اللازمة لصحة الإنسان في المستقبل، حيث لا تكفي المصادر الحيوانية المتاحة حاليا.

وسوف تنظر الحكومات في المستقبل إلى التحول الغذائي نحو الوجبات النباتية تماما كما تنظر إلى التحول الكهربائي في إنتاج السيارات. فالتوسع في تربية الحيوانات على نطاق واسع يساهم بشكل كبير في إفراز غازات الكربون الضارة بالبيئة وبنسبة أكبر من السيارات على مستوى العالم، وفقا لتقرير من الأمم المتحدة. ولذلك فالنصيحة العامة للأفراد للمساهمة في الحفاظ على البيئة العالمية من ظاهرة الانحباس الحراري هي الإقلال من تناول اللحوم والتوجه إلى طعام نباتي صحي.

ولا يتعلق الأمر فقط بصحة الكوكب وإنما أيضا بصحة الأفراد. فمن الأسباب الأخرى المهمة التي توفرها أبحاث البيئة أن التحول إلى النظام الغذائي النباتي ضروري، وربما حتمي، للأسباب التالية:

* خفض أهم أسباب أخطر أمراض العصر ومنها أمراض القلب: الوجبات الغذائية تكون بطبيعتها أقل تشبعا بالدهون الضارة والكولسترول وبها من الفيتامينات والمعادن أكثر مما تحتوي عليه الوجبات المعتمدة على اللحوم. وتثبت الأبحاث أن النباتيين لديهم فرصة أفضل بنسبة 24 في المائة لتجنب أمراض القلب مقارنة بآكلي اللحوم. كما أن التحول إلى غذاء نباتي يمكنه في كثير من الحالات أن يعكس حالات أمراض القلب.

* تجنب الإصابة بالسرطان: التعود على نظام غذائي يعتمد على تناول كثير من الفواكه والخضراوات يخفض مخاطر الإصابة ببعض أنواع السرطان. ويعرف الأطباء أن النباتيين تكون فرص إصابتهم بالسرطان، خصوصا سرطان الأمعاء، أقل من غيرهم خصوصا من آكلي اللحوم الحمراء. والنصيحة العامة هي الإكثار في كل الحالات من تناول الفواكه والخضراوات من أجل تحسين الصحة.

* التخلص من السمنة واستعادة الرشاقة: لا يختزن النباتيون كميات من الدهون في أجسامهم تعادل تلك التي يعاني منها آكلو اللحوم. وتشير أحدث الإحصاءات إلى أن نسبة الذين يعانون من السمنة في التعداد العام وصلت إلى 68,8 في المائة. وكشفت دراسة من جامعة أكسفورد أن تراجع نسبة الدهون في أجسام النباتيين تعم جميع الأعمار ومن الجنسين. ويعود هذا إلى استهلاك النباتيين لنظام غذائي مرتفع في الألياف، ومنخفض في نسبة الطاقة مثل الخضراوات والفواكه.

* الصحة وطول العمر: أشارت دراسة من جامعة أكسفورد ونشرت في مجلة طبية بريطانية إلى أن النباتيين يعيشون في المتوسط فترة أطول من آكلي اللحوم تصل في المتوسط إلى ست سنوات. والسبب هو الريجيم الغذائي الذي يحتوي على الفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة، ويقوي بدوره نظام المناعة في الجسم ويساهم في تأخير وصول الشيخوخة. كما أن الحمية النباتية تمنع وتعكس بعض الأمراض المزمنة مما يطيل من سنوات العمر.

* الابتعاد عن السموم الغذائية: من يمتنع عن أكل اللحوم يمتنع أيضا عن تناول بعض المواد الضارة بالصحة والمتضمنة في اللحوم ذاتها مثل الهرمونات والمضادات الحيوية والأسمدة الكيماوية الضارة. وكل هذه السموم تذوب في الدهون ويتم اختزانها في أجسام الحيوانات. ويضاف إلى هذه السموم مجموعة من الفيروسات والبكتريا والطفيليات وكلها تهدد من يتناول هذه اللحوم وبعضها يبقى في اللحوم حتى بعد الطهي.

* أحد الأسباب التي تدعو إلى تدخل الحكومات لتعميم الوجبات النباتية تحسين قدرة الاقتصاد بشكل عام حيث تمنع هذه الوجبات كثيرا من الأمراض المستعصية. وهذه الأنواع من الأمراض التي تتطلب علاجا مدى الحياة تكلف دولة واحدة مثل أميركا تريليون دولار سنويا. وهذا التقدير يشمل التكاليف الطبية وأيضا الإنتاجية المفقودة نتيجة للمرض أو الموت المبكر من حالات أمراض القلب والسكتة القلبية والسمنة والسكري والسرطان. وتشير أبحاث من شركات تأمين حول تكاليف العناية الصحية في مرحلة التقاعد إلى أن زوجين متقاعدين هذا العام سوف يحتاجان إلى مبلغ 260 ألف دولار لتغطية تكاليف العناية الصحية أثناء التقاعد. وهناك علاقة بين معظم الأمراض التي يتعرض لها العجائز والحمية الغذائية، التي يمكن تغييرها لتجنب الأمراض. والرسالة التي توجهها شركات التأمين هي اتباع حمية صحية الآن أو تحمل تكاليف أكثر للرعاية الصحية مع تقدم العمر.

* حل مشكلة الجوع: على الرغم من التقدم العلمي والتقني الذي حققه العالم في القرن الأخير، فإن هناك شخصا واحدا يموت كل 3,6 ثانية بسبب الجوع. وأغلب الضحايا هم من الأطفال تحت سن خمس سنوات. وفي المتوسط يتم استهلاك 40 في المائة من محاصيل العالم علفا للحيوانات، وترتفع هذه النسبة في الدول الصناعية الثرية إلى نسبة 70 في المائة. وهذه المحاصيل والحبوب يمكن أن تضاف إلى المخزون العالمي لتغذية الإنسان بدلا من الحيوان. ومن شأن هذا التحول أن يساهم في تغذية أربعة مليارات إنسان حول العالم. وهو عدد أكبر من نسبة هؤلاء الذين يعانون من الجوع يوميا على المستوى العالمي وعددهم نحو 795 مليون نسمة.

* الاستمتاع بالحمية النباتية: يتيح التحول إلى حمية نباتية الاستمتاع بوجبات خفيفة ومتنوعة وذات مذاق جيد وبعضها يمكن أن يكون بديلا للحوم ويوفر مذاقا مماثلا. وهناك كثير من كتب الطبخ النباتية التي يمكن أن توفر تنوعا في الوجبات سواء بالإعداد السريع لها أو تناولها طازجة.

* إنهاء المعاناة الحيوانية: هناك حركات قوية في الغرب يزداد نفوذها عاما بعد عام تطالب ببعض الضمانات القانونية لحماية الحيوانات في المزارع من سوء المعاملة التي تصل أحيانا إلى التعذيب المنهج خصوصا للحيوانات التي يتم تربيتها داخل صوامع مغلقة في مساحات ضيقة لا ترى من خلالها الشمس طوال حياتها القصيرة. ويقارن هؤلاء بين الحياة التعسة لحيوانات المزارع في الغرب قبل ذبحها، والرفاهية والعناية التي تتمتع بها الحيوانات الأليفة مثل القطط والكلاب. ويرى هؤلاء أن التحول إلى الحمية النباتية يرفع درجة الوعي بحيث تكون المعاملة الإنسانية للحيوان هي السائدة في المستقبل.

من أجل كل هذه الأسباب وغيرها طالبت الأمم المتحدة في عام 2010 العالم بالتحول نحو نظم غذائية تعتمد على النباتات من أجل صحتهم وصحة المناخ. ومنذ ذلك الحين وأعداد النباتيين في العالم تزداد باضطراد مدفوعين في ذلك بالرغبة في تجنب الأمراض واستنزاف البيئة والتخفيف من معاناة الحيوانات في المزارع المكدسة.

وهناك كثير من المؤشرات على هذا التحول في بعض الدول التي زادت فيها أعداد النباتيين مثل إسبانيا التي تضاعف فيها عدد المطاعم التي تقدم وجبات نباتية فقط. وبوجه عام تراجع استهلاك اللحوم في إسبانيا بنسبة ملحوظة.

وفي بريطانيا تحول واحد من كل ثمانية أشخاص إلى اتباع حمية نباتية. وتصل نسبة النباتيين إلى التعداد العام نحو 12 في المائة ولكنها تصل إلى 20 في المائة في الفئة العمرية ما بين 16 و24 سنة. هذا بالإضافة إلى ملايين أخرى خفضت استهلاكها من اللحوم بنسب ملحوظة.

من التحولات الأخرى حول العالم وصول نسبة النباتيين في السويد إلى 10 في المائة وتفكير الحكومة في فرض ضريبة على مبيعات اللحوم. وفي الهند التي تتبع نظاما غذائيا نباتيا بصفة عامة تحولت مدن بأكملها إلى الطعام النباتي وحده وألغت مسالخ الحيوانات.

وفي ألمانيا وصل عدد النباتيين إلى سبعة ملايين نسمة وزاد الطلب على المطاعم النباتية، وذلك على رغم شهرة ألمانيا بصناعة السجق. وتوفر معظم المطاعم الألمانية خيارات نباتية، وهو تحول لم يكن متاحا قبل عدة سنوات.

وفي الثلاث السنوات الأخيرة خفض الكنديون استهلاك اللحوم بنسبة 10 في المائة ومن منتجات الألبان بنسبة 25 في المائة. كما يزيد الاستثمار في الولايات المتحدة في مصانع ومطاعم توفر بدائل اللحوم ضمن توجهات لتجنب أمراض العصر التي يعاني منها التعداد بشكل عام.

مؤشرات على أن التوجه النباتي يتوسع

يقود الجيل الجديد من مواليد القرن الـ21 التوجه نحو الطعام النباتي وتؤكد إحصاءات شركة «غوغل» أن البحث عن الحميات النباتية يزداد عاما بعد عام كما أن المطاعم لم تعد تنظر للخيار النباتي على قوائم الطعام كإضافة غير ضرورية وإنما كوجبات أصيلة تطلبها نسبة عالية من الزبائن.

وفي الثلاث السنوات الأخيرة زادت نسبة هؤلاء الذين يصفون أنفسهم بأنهم نباتيون في أميركا ستة أضعاف من نسبة واحد في المائة عام 2014 إلى 6 في المائة في العام الماضي. وفي الصين تشجع الحكومة التعداد البالغ 1,3 مليار نسمة على التوجه إلى الحمية النباتية. ويتصدر البحث عن المنتجات النباتية محركات غوغل في كثير من الدول، كما أن كثيرا من الرياضيين في مختلف المجالات يصرحون بأنهم يعتمدون على الوجبات النباتية في أسلوب حياتهم.

كان السفر على متنها لاكتشاف المدن أما اليوم فلاختبار الطعام

السفن السياحية تتنافس من خلال مطاعمها

مطعم الأسبوع Resturant

فورت لوتردیل (ولاية فلوريدا): محمد علي صالح

صباح يوم سبت، توافد قرابة 4 آلاف سائح غالبيتهم من الجنسية الأميركية لدخول سفينة «رويال برنسيس» Royal Princess، التابعة لشركة «برنسيس» التي تعتبر واحدة من أشهر شركات السفن السياحية المحيطية العملاقة. وعند المدخل، وقف شبان وشابات في زي موحد جميل، وتعلو الابتسامات وجوههم، وهم يقدمون عصير البرتقال، وعصير التفاح، وعصير الأناناس الطازج والبارد.

هكذا، من أول لحظة، وحسب خطة شعارها «كسب السائح، كسب معدته»، صارت شركات السفن السياحية المحيطية تركز على تقديم أحسن أنواع المأكولات والمشروبات.

قبل عامين، في لوس أنجليس، دعت شركة «برنسيس» صحافيين إلى غداء فاخر بمناسبة تعاقدها مع الطباخ العالمي كيرتس ستون. وكتبت روزماري ماكلير، المشرفة على صفحة الطعام في صحيفة «لوس أنجليس تايمز»، والتي حضرت المناسبة: «توضح دعوات صحافيين لمناسبة شوكولاتية أن شركات السفن السياحية المحيطية صارت تتنافس، ليس فقط على الدول التي تزورها السفن، ولكن، أيضا، على جودة الطعام. لهذا، صارت هذه الشركات تتعاقد مع أشهر الطباخين في العالم وتتنافس عليهم».

مثل الطباخ الإيطالي المشهور برونو باربيري، الذي تعاقدت معه شركة سفن «كوستا»، وصاحب مطاعم حازت على ميداليات «ميشيلين» في 7 دول، ليؤسس مطعما باسمه داخل واحدة من هذه السفن.

ومثل الطباخ الأميركي المشهور توماس كيلر، الذي تعاقدت معه شركة سفن «سيبورن» ليؤسس مطعما باسمه داخل السفينة «سيبورن كويست».

تتضمن قيمة تذكرة «برنسيس» كل أنواع الأكل تقريبا. لا يدفع المسافر لقاء شراب غير كحولي، لكنه يدفع للكحوليات (سفن شركة «إم إس إن» تقدم هذه الأخيرة من دون مقابل).

ويقدم ركن «إكسبرسو» (الطابق الخامس) 15 نوعا من هذه القهوة التي يتفوق فيها الإيطاليون (قبطان الباخرة، وعدد من مساعديه، وكبار الطباخين من إيطاليا).

يتمرن كل «باريستا» (صانع القهوة) في مطاعم إيطالية قبل أن ينضم للعمل على متن السفينة. ويوجد سعر واحد لكل الأنواع، هذا ما قاله الفلبيني «سواريز» الذي، فعلا، قضى فترة تدريب في إيطاليا وهذا ما يجعل مذاق القهوة في مطاعم السفن الإيطالية مميزا جدا على عكس محلات بيع القهوة ذائعة الصيت التي لا تعتمد على خبرة الباريستا إنما على الاسم والترويج.

توجد في السفينة قاعتا «بوفيه» عملاقتان، فيهما كل أنواع الأكل تقريبا من دون مقابل. وتوجد قاعتا طعام موائد تقدم قوائم طعام راقية، من دون مقابل أيضا. لكن، يدفع الشخص مبلغا إضافيا في قاعتين أخريين: قاعة «ساباتيني» التي تتخصص في الأكل الإيطالي، وقاعة «غريل» (الشواء) التي تتخصص في الأكل الأميركي.

هذه غير القاعة الخاصة التي يديرها الطباخ العالمي كيرتس ستون، تقدم وجبات عشاء من ستة أطباق.

هذه مقتطفات من قائمة كيرتس ستون التي تتكون من ستة صحون:

مشهيات

«نندوجا»، لحم مفروم من منطقة «كالابريا» في إيطاليا. مع أنواع راقية من الفلفل الحار والبهارات المميزة. وشرائح البط والبقر الرقيقة المحفوظة. وفينوكشيونا «روكوتا»، وجبنة «موتزاريلا»، وجبنة «بوكورينوا رومانو»، وجبنة «آسياغو». وتقدم مع أنواع راقية من كريم الليمون، والكاري الأخضر، وورق «جيجارون». بالإضافة إلى «رافيولي» له 3 أحجام، وطبقات «لازانيا» من 4 أو 7 أو 10 طوابق.

لحوم بحرية

قطع ذيل جراد البحر في شوربة باردة. وفيها صلصة «ماديرا» الحمراء، وكريم «فرانشيس». وجمبري عملاق مع فلفل حار، وثوم محمص، على طريقة «بايا» المكسيكية. وسيقان «كراب» (سلطعون) من ولاية ألاسكا، مع سلطة الطماطم، وصفار البيض المتبل.

لحوم برية

ساق البط مملحة بملح البحر. ونصف طائر «كويل» محشو بعنب وزبيب فرنسيين. وربع طائرة «بنسون» يعوم في شوربة «شاوسنشي» من جنوب إيطاليا. ولحم بقر «ستيك» أميركي، مشوي حسب الطلب. ومع الفطر المطهو ببطء من شحم فراخ «بيركشير». وجزر «كونفيت»، وسائل «بروكولي»، وخردل كامل محمص.

شوكولاته

توجد خيارات: شوكولاته داكنة. ومع البندق. و«موس» مقرمش. وفانيلا محروقة. ولوز ملبس، وكريم «كوليه» دافئ، مع الفراولة والزبيب.

مغروسة فيها نكهة الشمار، وجبنة «تاليغيو».

سلطات

أنواع مختلفة من الطماطم الإيطالية مع زيت أوراق «أوريغانو» (صعتر)، والهليون والهليون المحمص، مع «بستو أرغولا» (الجرجير). و«الكروتون» (قطع خبز صغيرة محمصة).

مكرونات

تصنع يوميا طازجة. مع جبنة

رحلة الشوكولاتة

● من وقت لآخر، تنظم سفن «برنسيس» ما تسميه «رحلة الشوكولاته». بالإضافة إلى وجود الشوكولاته في قوائم الطعام اليومية، تحت فقرة «حلويات»، تقام مهرجانات للشوكولاته. ولحسن الحظ، استمتع السياح في هذه الرحلة بذلك: شوكولاته غامقة، باللبن، بيضاء، بملح البحر، داخل كيك، داخل قطع حلوى، داخل فطائر، مع «ترفل»، في «موس»، سويسرية، بلجيكية، أميركية، إلخ...

ليس الأكل فقط، ولكن البيع أيضا. يوجد في السفينة متجر صغير خاص بالشوكولاته (الطابق السادس). وأكثر ما فيه شوكولاته «نورمان لاف»، صاحب مصنع شوكولاته في فورت مايرز (ولاية فلوريدا) على الطريقة الفرنسية، التي تتفنن في أنواع الشوكولاته.

شعار الرجل: «تلبية الشهوات من دون حدود لشوكولاته لا تقل عن الكمال». ويفتخر بأن الماكينات لا تصمم حلوياته، ولكن رجالا ونساء يفعلون ذلك، تماما مثلما في المصنع الذي تدرب فيه في فرنسا، قبل أن ينتقل إلى فلوريدا.

قبل المصنع كان مسؤول الشوكولاته في فنادق «رتز كارلتون»، وكانت وظيفته «المسؤول التنفيذي لصناعة الحلويات العالمية المخبوزة». وأكثر من مرة، مثل الولايات المتحدة في منافسات كأس العالم في الحلويات المخبوزة Coup Du Monde De La Patissiere التي تقام في فرنسا.

متجر الشوكولاته الصغير يديره النمساوي «فيليب» (توجد نحو 60 جنسية وسط العاملين في السفينة، خاصة في أقسام الطعام والفندقة).

الشاي الإنجليزي

لإضافة نكهة بريطانية راقية على الشاي، يقدم الشاي على الطريقة الإنجليزية فترة بعد الظهر في غرفة طعام «مايكل أنجلو» في الطابق الخامس. وبعد الظهر وجبة كاملة تدخل فيها السندويتشات، والحلويات، والشاي. لكن، لا يكثر الأميركيون الإقبال عليه، لأن العشاء (بالميعاد الأميركي الذي تسير عليه السفينة) في السادسة، أو السابعة، وليس في أوقات متأخرة (كما بالمواعيد الأوروبية).

المشلتت والكشك والخبز الصعيدي الأكثر شهرة

مأكولات الريف المصري تفتح شهية سكان العاصمة

القاهرة: عصام فضل

تحولت أطعمة ومنتجات الريف الفلكلورية إلى أكلات شوارع منتشرة على أرصفة العاصمة المصرية، ولاقت الأطعمة التقليدية التي تشتهر بها قرى الريف المصري إقبالا كبيرا بسبب جودتها وتميزها بنكهة تحافظ على أصالتها التاريخية.

ويبدو مشهد الفلاحات اللاتي يجلسن يوميا منذ الصباح الباكر على أرصفة شوارع وسط القاهرة وبجوار محطات مترو الأنفاق الرئيسية لافتا، إذ يفترشن الأرض بمنتجاتهن التي يتم تحضيرها في المنازل بقراهم النائية التي تقع على أطراف العاصمة.

وتجذب منتجات الريف وأطعمته الفلكلورية الكثير من المصريين في العاصمة، وتتنوع ما بين الفطير البلدي «المشلتت» والجبن «القريش» والجبنة القديمة، وأنواع مختلفة من الخبز المصنع منزليا على أفران القرى التقليدية المبنية من الطين، والرقاق، والسمن البلدي، و«المفتقة»، والكشك، والبيض البلدي، إضافة إلى العديد من المنتجات المنزلية، كما يقمن بتجهيز بعض أنواع الخضراوات ووضعها في أكياس بلاستيكية كي تكون سهلة الطهي، إذ أن الكثير من زبائنهن نساء عاملات وموظفات لا يجدن الوقت الكافي لتجهيز بعض الأكلات، ويقمن بإعداد أنواع مختلفة من المحاشي، منها محشي ورق العنب، و«الكرنب»، و«الباذنجان»، حيث يتم تجهيز خلطتها وتكون محشوة وجاهزة للطهي.

الفطير المشلتت

يعد الفطير الفلاحي «المشلتت» الذي يطلق عليه البعض «البيتزا المصري» من أكثر منتجات الريف الفلكلورية شهرة، وهو عبارة عن رقائق خفيفة متعددة مغلفة بالسمن الفلاحي «الزبدة»، وتصنع رقائقه من الدقيق الأبيض غير المختمر، وتفرد لتصبح رقيقة للغاية، وكلما زادت رقتها وكثرت طبقاتها صارت أكثر جودة، وتدهن بالزبدة حتى لا تلتصق ببعضها، وتطهى حتى يتحول لونها إلى الذهبي في الفرن الفلاحي التقليدي المصنوع من «الطين» والذي ما زال سكان القرى يستخدمونه، ويؤكل الفطير منفردا أو مع بعض الإضافات الأخرى التي تعطيه نكهة مختلفة، حيث تتم إضافة الجبنة القديمة على سطحه، أو العسل الأسود مع الطحينة أو العسل الأبيض.

الجبن القريش

يصنع الجبن القريش من الحليب الطازج بطريقة بدائية تتوارثها الفلاحات منذ سنوات، ولا تنتج إلا في القرى، حيث يتم وضع اللبن فيما يعرف بـ«القربة» وهي آنية من جلد الحيوانات المعالج بالملح، ويتم دفع «القربة» التي تعلق على بعض القوائم الخشبية، فيؤدي الدفع المتكرر في خط مستقيم إلى فصل الجبن عن السمن، ثم توضع لنحو يومين في إناء بلاستيكي خشن كي تصفى من السوائل العالقة، وبعدها تتم إضافة الملح الخفيف لتصبح جاهزة للأكل وطازجة.

الجبنة القديمة

الجبنة القديمة من أشهر أنواع الجبن المصري، وتصنع من الجبن القريش، لكنها تمر بمراحل تجهيز إضافية تمتد لعدة شهور كي تكتسب مذاقها المالح، حيث تنقع في السوائل الأولية التي صفيت منها خلال فصلها عن الحليب، ويضاف إليها الملح والفلفل الحار والحلبة، وتترك داخل وعاء خزفي كبير الذي يطلق عليه أهالي القرى «البلاص أو الزلعة» لعدة شهور حتى تتشبع بكافة الإضافات ويتحول لونها من الأبيض إلى الأصفر.

مكونات المشلتت التقليدي

الكشك

تقوم الفلاحات بصناعة «الكشك» من القمح الذي يتم غليه ثم يطحن ويعجن مع الحليب الصافي، ويضاف للخليط الملح والكمون ليضفي عليه نكهة، ويترك يومين ليختمر، ثم يقطع إلى قطع دائرية كروية صغيرة، ويترك في الشمس فوق سطح المنزل ليومين إضافيين حتى يجف تماما. ويتم تناول «الكشك» بطريقتين، حيث ينقع في الماء حتى يلين، ويتم تحميره بالسمن البلدي، وأحيانا يضاف إليه البيض خلال التحمير.

وتعرف الطريقة الثانية بـ«كشك الألماظية» وهي أكلة مصرية تاريخية شهيرة، حيث ينقع في الماء ثم يضاف إليه حساء اللحم أو الدجاج والقليل من الدقيق ليصبح أكثر كثافة، ويضاف الخليط ساخنا إلى الخبز المحمص ويوضع عليه الصلصة الحمراء والأرز المحمر وبعض شرائح البصل المحمرة والمقرمشة.

الرقاق

الرقاق هو نوع من الخبز الأبيض الرقيق، ويكون إما محمصا أو لينا، ويصنع من طحين القمح النقي الأبيض والملح والماء، ويعجن جيدا ويفرد بعصي خشبية أسطوانية تسمى «النشابة» ويدخل الفرن الطيني التقليدي لينضج ويستخدم الرقاق كمكون رئيسي في صناعة العديد من الأطباق الشهيرة، حيث يمكن إعداده بوضع اللحم المفروم المطهو مع حلقات البصل والفلفل الحار الملون والتوابل، وتوضع طبقات عديدة منه يتخللها مكونات حشوة اللحم، وتدهن كل طبقة بالزبدة واللبن والبيض بكثافة، ثم يدخل إلى الفرن لينضج.

أنواع الخبز المختلفة

يشتهر الريف المصري بالعديد من أنواع الخبز المختلفة التي تتم صناعتها منزليا وتسويتها داخل الأفران الطينية التقليدية، أشهرها الخبز الفلاحي والذي يختلف عن الخبز الذي يباع بالمدن والذي يتم تصنيعه في أفران آلية في جودة القمح المستخدم وحجمه ووزنه الكبير.

كما يعد خبز «البتاو» الذي يطلق عليه «الخبز الصعيدي» أحد أشهر منتجات القرى التي تصنع في المنازل، ويصنع من طحين الذرة، ويكون عبارة عن رقائق من الخبز ذات اللون الأصفر ويشبه كثيرا رقائق «الكريب»، لكنه يكون محمصا وليس لينا، ويتكون من طحين الذرة ونسبة محدودة من طحين القمح والحلبة الصفراء والملح والماء، ولا يتم تخمير مكوناته كما يحدث مع أنواع الخبز الأخرى، ويفرد الخليط على مسطحات من جريد النخيل، ثم يدخل الفرن البلدي فيخرج لينا، ويتم تحميصه بعدها، ويشتهر بتناوله مع أنواع الجبن المختلفة.

أين يأكل المشاهير

أمل بوشوشة: لدي شغف كبير بتناول الطعام على اختلافه

بيروت: فيفيان حداد

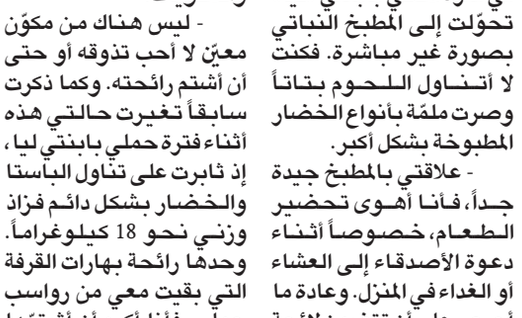

أمل بوشوشة

رغم حبها لتناول الأكلات اللذيذة فإن الممثلة أمل بوشوشة تحافظ على لياقتها البدنية المعروفة عنها. وهي إلى جانب كونها طبّاخة ماهرة تجيد تحضير أكلات من بلدها الأم الجزائر فإنها مغرمة أيضاً بالمطبخ الإيطالي الذي تعيره كل اهتمام، وتحاول اكتشافه في مطاعم جديدة تقدمه في مختلف دول العالم.

- لا يمكنني أن أحدد طبقاً واحداً أحبه، فأنا «بطني كبير»، وأجد نفسي نهمة. فلا أفوّت تذوّق أكلات من المغرب العربي وكذلك من بلاد الشام وأوروبا. وما يمكنني تأكيده هو حبّي لتناول أطباق السوشي في أي زمان ومكان، وهو ما أفعله مرة واحدة في الأسبوع.

- مطعمي المفضّل في لبنان هو «تافولينا» في شارع مارمخايل المختص في تقديم الأطباق الإيطالية. فهو يحضّرها ببساطة ومع مكونات طازجة يسيل لها اللعاب. كما هناك مطاعم أخرى في لبنان تلفتني وأزورها بين وقت وآخر، وتتنوع ما بين المكسيكي والياباني.

- في حال رغبت في دعوة أصدقاء لي إلى مطعم معيّن فإني أحرص على أن يكون من اختيارهم. فهم ضيوفي وأترك لهم هذا القرار كي لا أفرض عليهم مطبخاً معيناً قد لا يحبّذونه بالمجمل.

- خلال السفر أبحث عن المطاعم الشعبية الخاصة بالبلد الذي أزوره. فهذا النوع من المطاعم يحمل تقاليد المطبخ الأصيل للبلد، ويقصده الناس من شرائح مختلفة ولا سيما من العمّال والمسنين وربّات المنازل وغيرهم. فهؤلاء الناس يشكّلون أهل البلد الحقيقيين ويعرفون بأسرار مطبخهم. أما في حال رغبت في التغيير فتريني أتوقف عند أول مطعم إيطالي أصادفه، وأيضاً أمام مطعم مختص بأطباق السوشي.

- آخر مطعم زرته هو «سوشي بار» في بيروت، فأطباقه لذيذة جداً وأحياناً أقصده أكثر من مرة في الأسبوع الواحد. وأجد جلساته شبابية وعائلية معاً تليق بمختلف الأعمار من كبار وصغار. كما أن أسلوب تقديم الطعام فيه ديناميكي ولديهم خدمة جيدة.

- لا أفرق بين تناولي لأطباق محضّرة من لحم البقر أو الدجاج والسمك. فجميعها أحبها برغم أنني في فترة حملي بابنتي «ليا» تحوّلت إلى المطبخ النباتي بصورة غير مباشرة. فكنت لا أتناول اللحوم بتاتاً وصرت ملمّة بأنواع الخضار المطبوخة بشكل أكبر.

- علاقتي بالمطبخ جيدة جداً، فأنا أهوى تحضير الطعام، خصوصاً أثناء دعوة الأصدقاء إلى العشاء أو الغداء في المنزل. وعادة ما أحرص على أن تتضمن لائحة الأطباق واحداً من بلدي الأم. وليس من الضرورة أن يكون «الكوسكوس» بل أي سلطة جزائرية وغيرها من أطباق الـ«طاجين» والـ«حريرة» وما إلى هنالك من أطباق معروفة في بلادي. كما أنني أجيد تحضير أكلات من مطابخ عالمية فرنسية وإيطالية وغيرها. وعندما أدخل المطبخ أنسى نفسي تماما وأذوب في مكوّنات كل طبق إذ أحضّرها بحب وشغف. فكمية الحب هذه برأي هي التي تحدث الفرق بين مائدة وأخرى لدى ربّة المنزل.

- إذا ما خيّرت بين السكريات والموالح فأختار الأولى دون تردد؛ فأنا أحب الكاتوهات على أنواعها ولا سيما تلك المأخوذة من الباتيسري الفرنسية التي أعشقها. كما أنني أحب تناول الشوكولاته وجميع مشتقاتها في المثلّجات والحلويات.

- ليس هناك من مكوّن معيّن لا أحب تذوقه أو حتى أن أشتم رائحته. وكما ذكرت سابقاً تغيرت حالتي هذه أثناء فترة حملي بابنتي ليا، إذ ثابرت على تناول الباستا والخضار بشكل دائم فزاد وزني نحو 18 كيلوغراماً. وحدها رائحة بهارات القرفة التي بقيت معي من رواسب حملي، فأنا أكره أن أشتمّها وأن أتذوقها في طبق معين. وأتمنى أن أشفى من هذا الشعور مع الوقت، لأنني أحب البهارات كثيراً وعلى أنواعها ولا سيما القرفة.

عشاءات ساخنة

«ماستر شيف» المستوحى من البرنامج التلفزيوني في «ميلينيوم بلايس مارينا»

مطعم «ماستر شيف» المستوحى من برنامج الطهي العالمي

دبي: «الشرق الأوسط»

سيفتح أول مطعم بعلامة «ماستر شيف» Masterchef المستوحى من البرنامج التلفزيوني الذي يحمل الاسم نفسه، أبوابه لاستقبال الضيوف في فندق «ميلينيوم بلايس مارينا» في منطقة دبي مارينا في أبريل (نيسان).

سيقدم المطعم الأطباق ضمن باقة الخدمات المذهلة التي ستقدمها علامة ميلينيوم بلايس الجديدة، حيث يحمل الفندق بمفهومه العصري شعار «كن حيث تكون سعيداً»، وتعد العلامة الجديدة بتقديم تجربة فريدة للضيوف.

كما يتزامن افتتاح مطعم «ماستر شيف» المستوحى من برنامج تلفزيون الواقع «ماستر شيف» مع افتتاح فندق ميلينيوم بلايس مارينا، أول فندق لمجموعة «ذا فيرست جروب»، الذي ستديره المجموعة بالشراكة مع مجموعة فنادق ومنتجعات ميلينيوم الشرق الأوسط وأفريقيا.

سيقدم المطعم قائمة لذيذة تتميز بمذاق الأطباق الأصلية لأبطال العمل التلفزيوني وأفضل مشاركيه القادمين من 60 منطقة، حيث جرى إنتاج البرنامج التلفزيوني. وستترأس مطبخ فندق ميلينيوم بلايس مارينا الشيف مارغريتا فاموندي - بيجز.

يتميز المكان بموقعه وتصاميمه الداخلية العصرية المستوحاة من ديكور السلسلة التلفزيونية ويكمل جمالَها ركنٌ خاص. كما سيقدم الطعام على صوان بيضاء تقليدية مع أدوات مائدة لتزيد تركيز الضيوف على نكهة الطعام ولذته.

مطعم تاشكا للشيف جوزيه أفيليز يفتتح أبوابه في دبي

الشيف الرئيسي في Tasca

● استوحي «تاشكا» Tasca من مطعم تاشكا التقليدي الموجود في البرتغال، وتُقدَّم فيه أشهى المأكولات والمشروبات البرتغالية التي أُضيفت إليها لمسة عصرية.

تقوم قائمة هذا المطعم على مفهوم مشاركة الأطباق، ويتنعّم الضيوف بتجربة تناول طعام مشوّقة تنقلهم إلى مختلف المناطق البرتغالية الغنيّة والمتنوّعة.

تشمل القائمة الشهية باقة واسعة من الأطباق الكلاسيكية التي تتّسم بلمسة عصرية، سواء كانت لحوماً أو ثمار بحر، مثل طبق الروبيان الأحمر العملاق، وباكالهاو غوميز دي سا، وبيري بيري الدجاج مع كريمة الأفوكادو المدخّن، فضلاً عن طبق جراد البحر البرتغالي الأزرق.

وتكتمل تجربة تناول الطعام المميّزة مع تشكيلة واسعة من مشروب العنب البرتغالي المتوفّر في دبي، بالإضافة إلى مجموعة لذيذة من الكوكتيلات المصنوعة يدوياً التي تلبّي الأذواق كافة. يُعتبر مطعم تاشكا وجهة رائعة لتناول الطعام والاستمتاع بأمسية مفعمة بالحيوية، فهو يُزاوج بين الأطباق الأصيلة والديكور الأنيق والأجواء الممتعة. كما تشمل هذه التجربة الكاملة عروضاً حيّة في كلٍّ من المنضدة والمطبخ، حيث يعمل الطهاة والسقاة معاً لابتكار تجربة شاملة تضمّ أشهى المأكولات والمشروبات.

يوفّر المطعم إطلالات مذهلة على أفق دبي المتلألئ من جهة، والخليج العربي من جهة أخرى، فضلاً عن مقاعد داخلية وأخرى على التراس في الهواء الطلق مع حوض سباحة مترامي الأطراف يُطالع الخليج.

وقال الشيف جوزيه أفيليز الطاهي الرئيسي في المطعم: «أعتقد أنّ المطبخ البرتغالي واحد من أفضل المطابخ في العالم ويشمل أفضل أطباق السمك وثمار البحر.

لذلك، أسعى في ماندارين أورينتال جميرا دبي، إلى تقديم بعض من أفضل النكهات والمنتجات مع لمسة عصرية لا مثيل لها. يُقدّم مطعم تاشكا تجربة تناول طعام أنيقة ومريحة تتخلّلها ألذّ الأطباق المتميّزة والمليئة بأروع النكهات».

يُعدّ تاشكا أوّل مطعم عالمي افتتحه الشيف أفيليز. أمّا مطاعمه الأخرى، فتضمّ مطعم بيلشانتو الحائز على نجمتَي ميشلان، والكثير من المواقع المعروفة في البرتغال.

سعود بن نايف: الطقس تسبب في إلغاء السباق... وسلامة المشاركين أهم من إتمامه

أبطال فورمولا الزوارق يستعرضون مهاراتهم على شواطئ الدمام

الدمام: علي القطان

شهد الأمير سعود بن نايف أمير المنطقة الشرقية أمس، الجولة الاستعراضية التي قام بها 18 سائقاً من 9 فرق عالمية مشاركة في فعاليات سباق «فورمولا1» للزوارق السريعة (F1H2O) لعام 2019، التي نظمتها الهيئة العامة للرياضة والاتحاد السعودي للرياضات البحرية والغوص بإشراف الاتحاد الدولي للرياضات البحرية على كورنيش الدمام.

ورافق الأمير سعود بن نايف في جولته؛ الأمير أحمد بن فهد بن سلمان نائب أمير المنطقة الشرقية، والأمير عبد العزيز الفيصل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، والأمير سلطان بن فهد بن سلمان رئيس الاتحاد السعودي للرياضات البحرية والغوص.

واستعرض أمير الشرقية والوفد المرافق الإمكانات اللوجيستية التي وفرتها الهيئة العامة للرياضة، والاتحاد السعودي للرياضات البحرية والغوص لاستضافة سباق بطولة العالم للزوارق السريعة (F1H2O) لعام 2019، حيث التقى بالفرق المشاركة والمتسابقين، واطلع على التجهيزات ومعايير السلامة التي تتبعها الفرق قبيل مشاركتها في مثل هذه السباقات.

وكان من المقرر أن يقام سباق «فورمولا1» صباح أمس (السبت)، إلا أنه نتيجة تغير طبيعة حركة الأمواج البحرية التي لا تتناسب مع المعايير العالمية للسلامة، قرّر الاتحاد الدولي للزوارق السريعة إلغاء هذه الجولة حفاظاً على سلامة المشاركين فيه، مثمناً الجهود الجبارة التي بذلها منظمو السباق.

أمير المنطقة الشرقية ونائبه الأمير أحمد بن فهد بن سلمان والأمير عبد العزيز الفيصل والأمير سلطان بن فهد بن سلمان خلال الجولة التفقدية (تصوير: عيسى الدبيسي)

جانب من استعراضات الزوارق أمس

وقال الأمير سعود بن نايف: «كنا نأمل إقامة السباق، ولكن بسبب عوامل الطقس تم إلغاء السباق»، مؤكداً أن سلامة المتسابقين مهمة جداً والمحافظة عليهم أمر أهم على الجميع من أجل إقامة سباق خالٍ من المخاطر، مشيراً إلى أن التنظيم كان على أعلى المستويات وشهد حضوراً غفيراً من الجماهير المحبة للرياضات البحرية.

وقدم أمير المنطقة الشرقية شكره للأمير عبد العزيز الفيصل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة والأمير سلطان بن فهد رئيس الاتحاد السعودي للرياضات البحرية والغوص على حسن الإعداد والتنظيم لهذه الفعالية.

من جهته، قدم الأمير عبد العزيز الفيصل رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة الشكر لأمير المنطقة الشرقية ونائبه، على حضورهما ومتابعتهما سباق فورمولا الدمام الذي يندرج ضمن فعاليات هيئة الرياضة في المنطقة الشرقية، مشيراً إلى أن المملكة تسعى لإحداث نقلة نوعية كبرى في القطاع الرياضي، ومن خلال استضافتها هذا النوع من البطولات تؤكد جاهزية السعودية في تنظيم أهم الأحداث الرياضية، وتعزيز حضورها على الساحة الرياضية العالمية.

من جانبه، أكد رئيس سباق «فورمولا1» للزوارق السريعة نيكولو دي سان جيرمانو، أن منظّمي هذا الحدث وفروا جميع مقومات الدعم اللوجيستية والتجهيزات الفنية، مقدماً الشكر للهيئة العامة للرياضة، والاتحاد السعودي للرياضات البحرية والغوص.

وقال: «نعتذر من الجمهور السعودي الذي أبدى حماسة كبيرة في حضور هذا الحدث، ولكن للأسف منعتنا الأحوال الجوية الخارجة عن إرادتنا من إقامة هذا السباق».

وأضاف: «هذه ليست المرة الأولى التي يحصل فيها إلغاء لجولات نتيجة الظروف المناخية، فقد شهدنا حالات مماثلة في سباقات في دول عدة، ومن خلال وجودنا هذا الأسبوع في الدمام تعرّفنا على حسن الضيافة التي يتميز بها الشعب السعودي وحماسهم الشديد تجاه هذه الرياضة، ونعدهم بتنظيم سباقات أخرى في المستقبل، خصوصاً أن المملكة العربية السعودية تمتلك البنية التحتية اللازمة التي تؤهلها لاستضافة هذا النوع من الرياضات».

وبعد أن ألغيت منافسات بطولة الزوارق، أقيم استعراض كبير بدلاً منه، وكان فيه سباق الزوارق والأبوات الشراعية والدراجات البحرية وعدد من الفعاليات التي أمتعت المشاهدين الذين توافدوا منذ وقت مبكر لمتابعة المنافسات، حيث رعى الأمير سعود بن نايف هذه المناسبة.

واستمتع الجمهور وعلى مدى 3 أيام بهذه الفعاليات البحرية التي تعد الأولى من نوعها وتمثل نقلة نوعية كبيرة لاتحاد الرياضات البحرية والغوص التي تولى تنظيمها تحت مظلة الهيئة العامة للرياضة، حيث كانت الفعاليات مشوقة لجائزة السعودية الكبرى لـ«فورمولا1» الزوارق.

وأشاد الأمير عبد العزيز الفيصل بالنقلة الكبيرة التي تشهدها الفعاليات والأنشطة الرياضية والسياحية الأخرى خلال موسم الشرقية أول مواسم السعودية التي تختص بالجوانب الترفيهية والرياضية، ويشرف عليها كثير من الجهات الحكومية؛ الهيئة العامة للرياضة والهيئة العامة للترفيه وهيئة السياحة والتراث الوطني وإمارات المناطق، وغيرها من الجهات الحكومية ذات العلاقة، حيث حقق موسم الشرقية نجاحاً كبيراً على مدى أسبوعين.

وأكد أن الهيئة العامة للرياضة سعيدة بالمشاركة في موسم الشرقية من خلال تقديم عدد من الفعاليات الرياضية، مشيراً إلى الدعم اللامحدود من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، حيث رفع الدعم سقف الطموحات لاستضافة أكبر الفعاليات في العالم، مقدماً التهنئة للأمير سعود بن نايف على النجاح الذي تحقق، وكذلك الشكر على متابعته الدقيقة وحرصه على حضور ختام فعاليات بطولة الفورمولا.

من جانبه، أكد الأمير سلطان بن فهد بن سلمان أن هذه الفعاليات لم تكن لتتم لولا الدعم الكبير من القيادة الحكيمة والتسهيلات التي تمت من قبل أمير المنطقة الشرقية ونائبه الأمير أحمد بن فهد بن سلمان، حيث تم إنجاز العمل بسرعة كبيرة وكفاءة مميزة وسط تطوع كبير ومشرف للشباب السعودي في سبيل إنجاح هذه الفعاليات، مبيناً أن هناك كثيراً من القرارات التي سيتم الإعلان عنها بعد دراستها من أجل بناء قوي لهذه للألعاب البحرية والغوص، حيث سيتم إعلان نظم ولوائح للغوص وغيرها من الألعاب البحرية ذات العلاقة.

المنافسات اعتمدت على بيانات متوفرة عن الأندية السعودية

أبطال دوري «ذكاء» ينجحون في توقع نتيجة قمة الرياض

جدة: عائشة جعفري

اختتمت أول من أمس في العاصمة الرياض، منافسات «هاكاثون دوري ذكاء»، أول دوري تقني رياضي، الذي ينظّمه «الاتحاد السعودي للأمن السيبراني والبرمجة والدرونز» بالشراكة مع «مركز الدراسات المتقدّمة في الذكاء الاصطناعي» (ذكاء) وبدعم ورعاية من «وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات».

وأقيمت المنافسات بمشاركة 150 فريقاً من المبرمجين ومحلّلي البيانات الذين تنافسوا فيما بينهم على تطوير أفضل نماذج الذكاء الاصطناعي، معتمدين بذلك على البيانات المتوافرة عن فرق دوري كأس الأمير محمد بن سلمان ولاعبيهم ونتائج المباريات للتوقع بمخرجات مباريات الدوري السعودي المتبقية.

واستخدمت الفرق المشاركة في الهاكاثون، البيانات الخاصّة بفرق دوري كأس الأمير محمد بن سلمان ولاعبيهم ونتائج المباريات لتوقع نتائج مباريات الجولات المتبقّية من الدوري، وبعد انتهاء كل جولة سيتم الإعلان عن نتائج التوقعات والفرق المشاركة التي حقّقت أعلى نسب في الدقّة، وسيتم الإعلان عن الفرق الثلاثة الفائزة بالمنافسة في يوم مباراة تتويج الفائز بالدوري لهذا العام، علما بأن الجوائز تصل قيمتها إلى أكثر من نصف مليون ريال سعودي.

وكانت توقعات الذكاء الاصطناعي التي قدّمها المشاركون في الهاكاثون قبل بدء مباراتي الفيصلي والاتحاد، والنصر والهلال، أشارت إلى فوز الفيصلي والنصر في المباراتين، وهو ما حدث وأقعا في ملعبي المباراتين.

وفي نهاية الهاكاثون تم تكريم الفرق الثلاثة صاحبة التوقع الصحيح لنتيجتي مباراتي النصر والهلال والفيصلي والاتحاد، إذ جاء في المركز الأول فريق «هوب» ويمثّله يوسف المطوع وسليمان الجربوع، بينما حلّ فريق «الجزاري» في المركز الثاني بالمتسابقين عبد الرحمن الدويغري وسليمان المطرودي، وأخيرا جاء المركز الثالث من نصيب (A - Team) ويمثّله فهد المشرف وعبد الرحمن الخليفي.

وتتيح تقنيات الذكاء الاصطناعي (A.I.) والتعلم الآلي، القدرة على تحليل البيانات الضخمة المتعلّقة بنتائج الفرق وأداء اللاعبين وغيرها من البيانات التي يتم جمعها في مباريات كرة القدم بالدوري، ويستطيع محللو البيانات استخدام تلك البيانات لبناء وتطوير نماذج تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوقع نتائج مباريات كرة القدم مثل فوز أحد الفريقين أو تعادلهما.

وأوضح الدكتور عبد الله الغامدي رئيس مجلس إدارة الاتحاد، أن «الهاكاثون دوري لبناء قدرات احترافية من الشباب السعودي في مجال الذكاء الاصطناعي، وهو يأتي انطلاقا من أهداف (رؤية المملكة 2030) التي من أولوياتها تنمية القدرات واستقطاب الكفاءات والمواهب في مجال الذكاء الاصطناعي».

وبيّن أن «هذا النجاح الذي تحقق يأتي نتيجة جهد كبير قام به منسوبو الاتحاد وشركاؤنا الذين كان لدورهم أثر كبير في إنجاح هذا الهاكاثون»

حيث أشار متعب القني الرئيس التنفيذي للاتحاد إلى أنه «بفضل تقنية الذكاء الاصطناعي فإنني أتوقع أنه خلال الـ15 سنة القادمة لن نعمل سوى 4 ساعات في اليوم وأربعة أيام في الأسبوع».

وأوضح أن الهاكاثون يأتي «إيمانا منّا في الاتحاد وشركائنا بأهمية جذب وتنمية الكوادر العلمية الوطنية».

ويأتي الهاكاثون برعاية من «الهيئة العامة للرياضة» و«رابطة الدوري السعودي للمحترفين»، بالإضافة إلى شركة «إكسنتشر»، إيماناً منهم بخلق مناخ تقني يواكب العصر الحالي بوجود نخبة من المختصين والمهتمين في تقنية الذكاء الاصطناعي.

لحظة تتويج الفائزين في دوري ذكاء (واس)

أحداث ديربي الرياض تجذب أنظار مودريتش وبنزيما والمكافآت المضاعفة تبهج النصراويين

الرياض: طارق الرشيد
وعبد الله الهلابي وفارس السبيعي

عاشت العاصمة السعودية الرياض، أول من أمس، لحظات كروية لا تنسى، خطف فيها النصر نقاط القمة التاريخية من غريمه ومنافسه اللدود الهلال، ليعتلي صدارة دوري المحترفين السعودي «مؤقتاً»، بفارق نقطة واحدة فقط عن منافسه الذي تسيد الموقف طوال الجولات الماضية.

ولم يكن السيناريو الدراماتيكي العصيب عادياً بالنسبة للمتابعين من أنصار الأندية الأخرى، فما بالك بعشاق طرفي القمة الذين تعرض العشرات منهم إلى حالات صحية تطلبت تدخل المسعفين لإنقاذهم في مدرجات الملعب.

كان «السيناريو المثير» قد بدأ بتقدم النصر، ومن ثم تعادل معه الهلال في مناسبتين، ليزيد من حدة التوتر في المدرجات، قبل أن ينجح النصراويون في تسجيل هدف قاتل في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع.

وباشرت فرق هيئة الهلال الأحمر السعودي 92 حالة في ملعب المباراة، جميعهم تلقوا الإسعافات الأولية في الملعب، بينما نقلت حالة وحيدة للمستشفى.

ونجح النصر في تجيير العلامة الكاملة لصالحة، بعد ترقب طويل لهذه الموقعة، فضلاً عن التراشق الكلامي بين أنصار الناديين، وهو ما دفع أكثر من 57 ألف مشجع للاحتشاد منذ ظهيرة الجمعة أمام بوابات ملعب استاد الملك فهد الدولي في الرياض.

وخصصت هيئة الهلال الأحمر السعودي 8 فرق إسعافيه، وعيادتين طبيتين، بالإضافة إلى 88 متطوعاً ومتطوعة، موزعين على المدرجات، وأمام بوابات الدخول والخروج، في «ديربي» الرياض، بالإضافة إلى معرض توعوي وتثقيفي لجماهير الفريقين. وقد تلقى 92 مشجعاً الإسعافات الأولية في الملعب، بينما نقلت حالة وحيدة للمستشفى، وجاء هذا الاستعداد المكثف من الهلال الأحمر السعودي نظراً للإقبال الجماهيري الكثيف على المباراة، والأجواء المشحونة بين الجماهير، بعد نفاد التذاكر المطروحة لجماهير الفريقين، بما فيها تذاكر العائلات، خلال الساعات الخمس الأولى من طرحها عبر منافذ البيع، في اليوم الأول الذي خصص فيه بيع تذاكر جماهير الهلال، وكما هو الحال لجماهير النصر التي نفدت جميع تذاكرهم.

من جانبه، رفض البرتغالي روي فيتوريا، مدرب النصر، منح لاعبيه إجازة عن تدريب أمس (السبت)، وبرر ذلك باستعدادهم للقاء غد (الاثنين)، الذي يستضيف فيه النصر نادي الجيل في ربع نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين.

يذكر أن نجم الفريق نور الدين أمرابط اجتمع بلاعبي النصر بعد نهاية الديربي، وأكد عليهم أن الدوري لم يحسم بعد، وطالبهم بعدم المبالغة بالفرح، مؤكداً تبقي 5 مباريات عليهم الفوز بها، في حال أرادو أن يتوجوا أبطالاً للدوري.

وكان نجم المباراة، وصاحب هدفي الفوز للنصر، البرازيلي برونو أوفيني، قد أكد أنهم سيعاملون المباريات المتبقية معاملة النهائيات، حيث قال: سنواصل القتال من أجل تحقيق لقب الدوري، وهذا يوم لا يتكرر، ولن أنساه طوال حياتي، فليس من السهل أن تسجل كمدافع هدفين في مباراة واحدة، وفي لقاء كبير مثل هذا.

وكان نجم ريال مدريد والمنتخب الكرواتي، وأفضل لاعب في العالم، لوكا مودريتش، قد أُعجب بصورة وضعها أوفيني على حسابه عبر «إنستغرام»، لاحتفاليته بتسجيله الهدف الثالث في الهلال.

وكان الثنائي قد لعبا سوياً في نادي توتنهام الإنجليزي.

كما تلقى البرازيلي إشادات واسعة، بعد ظهوره مؤخراً بمستوى قوي أعاد لأذهان النصراويين مستويات اللاعب في أول موسم لعبه مع الفريق.

ومن جانبه، قدم هداف الفريق المغربي عبد الرازق حمد الله شكره لجماهير النصر على الحضور الغفير، وقال: ليس لأني ألعب في الدوري السعودي، ولكن كلمة حق أن لقاء أول من أمس كان مشرفاً من الطرفين، كلاعبين وجماهير للكرة السعودية.

ورفض المغربي أن يكون فريقه قد حسم الدوري، وقال: الفرق نقطة واحدة فقط، وتبقى 5 مباريات، فيها 15 نقطة، لذلك مجرد التفكير بهذا الأمر خطأ، والدوري ما زال في الملعب، وأمامنا مباريات قوية يجب أن نفوز فيها، إذا أردنا تحقيق بطولة الدوري.

من جهة أخرى، ضاعف رئيس نادي النصر، سعود آل سويلم، مكافأة اللاعبين التي وعد بها، وذلك نظير الروح العالية والرغبة الكبيرة التي ظهروا بها حتى صافرة النهاية.

وفي الجانب الآخر، خيّم الحزن على أجواء نادي الهلال، وتلقى الجهاز الفني، برئاسة الكرواتي زوران ماميتش، سيلاً من الانتقادات القوية من الهلاليين الذين حملوه خسارة الصدارة في أصعب لحظة. واجتمعت إدارة الهلال مع المدرب زوران يوم أمس، في مكتب رئيس النادي الأمير محمد بن فيصل، وبحضور نائبه فهد الراشد، وكشفت المصادر المقربة أن مناقشة المدرب تركزت على سوء اختياره للتشكيل في المباريات الثلاث الأخيرة على التوالي، أمام الوحدة وأحد والنصر، التي لم يحقق الفريق منها سوى نقطتين، وخسر 7 نقاط، بالإضافة إلى تبديلاته التي أجراها في لقاء النصر.

وأشارت المصادر إلى أن زوران وعد بظهور الفريق في المباريات المقبلة بمستويات أفضل.

وكان الفريق قد استأنف تدريباته تأهباً لمواجهة الاتفاق في دور الثمانية من مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين.

وفي شأن آخر، لقي الهدف التاريخي الذي سجله نجم الهلال سالم الدوسري اهتماماً منقطع النظير، محلياً وخارجياً، إذ لقي الهدف إعجاباً خاصاً من نجم ريال مدريد الفرنسي بنزيما الذي وصف، عبر حسابه في «إنستغرام»، الهدف بأنه الأجمل في السنوات الأخيرة على صعيد الدوري السعودي.

أوفيني قائد النصر يحتفل بهدفه القاتل في مرمى الهلال (تصوير: علي الظاهري)

فتاة ترفع لافته محفزة للاعبي النصر (تصوير: بشير صالح)

فوز صعب ليونايتد على واتفورد... وهيدرسفيلد أول الهابطين

سيتي يهزم فولهام ويستعيد صدارة الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

استعاد مانشستر سيتي صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم، مؤقتاً، بفوزه على مضيفه فولهام 2 - صفر، خلال المباراة التي جمعتهما، أمس، ضمن منافسات المرحلة الثانية والثلاثين من المسابقة. وشهدت أيضاً هذه الجولة، هبوط فريق هيدرسفيلد تاون إلى دوري الدرجة الأولى عقب خسارته أمام كريستال بالاس صفر – 2، وبيرنلي على وولفرهامبتون 2 - صفر. كما شهدت أيضاً هذه الجولة فوز مانشستر يونايتد على واتفورد 2 – 1، وليستر سيتي على بورنموث 2 – صفر، وساوثهامبتون على برايتون 1 - صفر.

وتقدم مانشستر سيتي، الذي تتبقى له مباراة مؤجلة، بهدف سجله برناردو سيلفا في الدقيقة الخامسة وأضاف سيرجيو أغويرو الهدف الثاني في الدقيقة 27. ورفع أغويرو رصيد أهدافه إلى 19 هدفا في الدوري هذا الموسم ليتصدر قائمة هدافي البطولة بفارق هدفين أمام هاري كين، نجم توتنهام، وبيير إيميريك أوباميانغ، مهاجم آرسنال، وثنائي ليفربول، محمد صلاح وساديو ماني ويملك كل منهم 17 هدفا. ورفع مانشستر سيتي رصيده إلى 77 نقطة، بفارق نقطة أمام ليفربول، الذي يواجه توتنهام اليوم، فيما توقف رصيد فولهام عند 17 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير، ليقترب بقوة نحو الهبوط لدوري الدرجة الأولى.

وبادر مانشستر سيتي بضغط هجومي مكثف بحثاً عن تسجيل هدف مبكر يربك به حسابات فولهام الذي تراجع لوسط ملعبه، وحاول على استحياء، شن هجمات مرتدة. وكاد أغويرو أن يفتتح التسجيل، لمانشستر سيتي، في الدقيقة الرابعة عندما لعب برناردو سيلفا تمريرة عرضية أرضية من الناحية اليمنى قابلها أغويرو بتسديدة قوية من داخل منطقة الجزاء أبعدها تيموثي منساه قبل أن تعبر خط المرمى.

لم يصمد دفاع فولهام أكثر من خمس دقائق حيث تمكن مانشستر سيتي من تسجيل هدف التقدم، عندما تسلم برناردو سيلفا الكرة على حدود منطقة الجزاء وسدد كرة أرضية قوية سكنت أقصى الزاوية اليمنى للحارس سيرجيو ريكو. وفي الدقيقة التاسعة كاد كيفين دي بروين أن يسجل الهدف الثاني عندما سدد كرة قوية من الناحية اليسرى من خارج منطقة الجزاء لكن ريكو حولها بأطراف أصابعه إلى ركلة ركنية.

وحاصر فريق مانشستر سيتي مضيفه فولهام في وسط ملعبه وتوالت هجماته عن تسجيل هدف ثانٍ، وسط تراجع غير مبرر من لاعبي فولهام الذين فشلوا في عبور منتصف الملعب. وكاد إلكاي غويندوغان أن يضاعف النتيجة لمانشستر سيتي، في الدقيقة 13، عندما سدد كرة قوية من على حدود منطقة الجزاء تصدى لها ريكو ببراعة. وأنقذ ريكو، فريقه، فولهام من هدف مؤكد عندما مرر أغويرو الكرة إلى دي بروين ليصبح في مواجهة ريكو قبل أن يسدد كرة قوية أمسكها ريكو على مرتين ليبقي على آمال فريقه قائمة في المباراة.

وبمرور الوقت، بدأ فريق فولهام يستعيد توازنه ويبادل مانشستر سيتي للهجمات لكن هجماته لم تشكل الخطورة المطلوبة على مرمى مانشستر سيتي، وهو ما أدى إلى انحصار اللعب في وسط الملعب. وظل اللعب منحصرا في وسط الملعب حتى جاءت الدقيقة 27 التي شهدت تسجيل أغويرو للهدف الثاني لمانشستر سيتي عندما أخطأ جو برايان في تمرير الكرة ليقطعها برناردو سيلفا ومررها إلى أغويرو الذي دخل منطقة الجزاء من الناحية اليمنى وسدد كرة قوية إلى داخل المرمى.

وجاءت أولى هجمات فولهام في الدقيقة 33 عندما سدد ريان سيسيغنون كرة قوية من على حدود منطقة الجزاء تصدى لها إديرسون موراييس حارس مانشستر سيتي. وكاد مانشستر سيتي أن يسجل الهدف الثالث في الدقيقة 41 عندما سدد دي بروين كرة قوية من ركلة حرة اصطدمت بنيكولاس أوتاميندي الذي حاول أن يتابعها، لكن ريكو خرج من مرماه وأمسك بالكرة قبل أن يسددها أوتاميندي.

واستمرت محاولات مانشستر سيتي الهجومية في الدقائق المتبقية ولكن من دون جديد ليطلق الحكم صافرة نهاية الشوط الأول بتقدم مانشستر سيتي بهدفين نظيفين.

ومع بداية الشوط الثاني، واصل فريق مانشستر سيتي محاولاته الهجومية لإضافة هدف ثالث، وسط تراجع من لاعبي فولهام لعدم تلقي شباكهم أهدافاً أخرى. وانحصر اللعب في وسط الملعب حتى جاءت الدقيقة 61 التي شهدت فرصة خطيرة لمانشستر سيتي عندما سدد رحيم ستيرلينغ كرة أرضية قوية من الناحية اليمنى تصدى لها ريكو وحاول برناردو سيلفا متابعتها لكنه فشل في تسديد الكرة لتضييع فرصة هدف مؤكد.

وحاصر فريق مانشستر سيتي فريق فولهام مرة أخرى في وسط ملعبه وتوالت هجماته لكنه افتقد للمسة الأخيرة، خاصة أن فريق فولهام تراجع بكامل خطوطه لوسط ملعبه لعدم تلقي المزيد من الأهداف، مع الاعتماد على هجمات مرتدة لم تشكل أي خطورة على مرمى مانشستر سيتي. ورغم محاولات مانشستر سيتي الهجومية فإن اللعب انحصر في وسط الملعب حتى جاءت الدقيقة 80 التي شهدت فرصة خطيرة لمانشستر سيتي عندما مرر رحيم ستيرلينغ كرة بينية إلى، المنطلق من الخلف، كايل والكر الذي سدد كرة قوية لحظة خروج الحارس من مرماه لكن كرته اصطدمت بالقائم الأيسر وخرجت إلى ركلة مرمى.

ومر الوقت المتبقي من المباراة وسط محاولات هجومية من الفريقين ولكن من دون أي تعديل في النتيجة لتمر الدقائق من دون جديد قبل أن يطلق الحكم صافرة نهاية المباراة بفوز مانشستر سيتي 2 - صفر.

وفي المباراة الثانية، أصبح فريق هيدرسفيلد تاون أول الهابطين لدوري الدرجة الأولى بخسارته أمام كريستال بالاس صفر - 2. وسجل هدفي كريستال بالاس لوكا ميليفوغيفيتش في الدقيقة 76 من ركلة جزاء وباتريك فان انهولت في الدقيقة 88.

وتوقف رصيد هيدرسفيلد عند 14 نقطة في قاع الترتيب، فيما رفع كريستال بالاس رصيده إلى 36 نقطة في المركز الثالث عشر.

وتأكد هبوط هيدرسفيلد بعد فوز بيرنلي على وولفرهامبتون 2 - صفر. وسجل هدفي بيرنلي كونور كودي، لاعب وولفرهامبتون بالخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة الثانية، ودوايت ماكنيل في الدقيقة 77. ورفع بيرنلي رصيده إلى 33 نقطة في المركز السابع عشر، آخر المراكز التي تضمن البقاء في الدوري الممتاز، وتوقف رصيد وولفرهامبتون عند 44 نقطة في المركز السابع.

وفي المباراة الرابعة، فاز فريق مانشستر يونايتد على واتفورد 2 - 1. وسجل هدفي مانشستر يونايتد ماركوس راشفورد وأنتوني مارسيال في الدقيقتين 28 و72، فيما سجل هدف واتفورد عبد الله دوكوري في الدقيقة الأخيرة من المباراة. ورفع مانشستر يونايتد رصيده إلى 61 نقطة في المركز الرابع، مؤقتا، انتظارا لما ستسفر عنه مباراة آرسنال ونيوكاسل غدا، وتوقف رصيد واتفورد عند 43 نقطة في المركز الثامن.

وفي المباراة الخامسة، فاز ليستر سيتي على بورنموث 2 - صفر. وسجل هدفي ليستر سيتي ويس مورغان وجيمي فاردي في الدقيقتين 11 و82. ورفع ليستر سيتي رصيده إلى 44 نقطة في المركز الثامن بفارق الأهداف خلف وولفرهامبتون، وتوقف رصيد بورنموث عند 38 نقطة في المركز الثاني عشر.

وفي المباراة السادسة، فاز ساوثهامبتون على برايتون 1 - صفر. ويدين ساوثهامبتون بالفضل في هذا الفوز للاعبه بييرا اميل هوبيرغ الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 53. ورفع ساوثهامبتون رصيده إلى 33 نقطة في المركز السادس عشر بفارق الأهداف خلف برايتون الذي توقف رصيده عند 33 نقطة في المركز الخامس عشر.

أغويرو وهدف سيتي الثاني (رويترز)

بعد تقدمه لمانشستر يونايتد (رويترز)

كبار المدربين في الدوري الإنجليزي يدعمون اللاعبين في مواجهة أي إساءات عنصرية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال يورغن كلوب مدرب ليفربول وجوسيب غواريديولا مدرب مانشستر سيتي إنهما يدعمان وقف أي مباراة إذا تعرض لاعبون لإساءة عنصرية كالتي حدثت خلال فوز منتخب إنجلترا لكرة القدم على ملعب مونتينيغرو يوم الاثنين الماضي. وفتح الاتحاد الأوروبي لكرة القدم تحقيقاً بعد أن قال داني روز ورحيم سترلينغ وكالوم هودسون - أودوي لاعبو إنجلترا إنهم تعرضوا لإساءات عنصرية في الفوز 5 - 1 في بودجوريتشا.

ويرى كلوب مدرب ليفربول أن مغادرة الملعب بسبب قلة من الجماهير تردد أي إساءة سيعطي «وزناً أكبر من اللازم لشخص أو اثنين من المختلين»، لكنه قال إن القرار يجب أن يعتمد على تقدير حكم المباراة إذا تصاعدت وتيرة هذه الإساءة. وقال كلوب للصحافيين قبل مواجهة توتنهام هوتسبير في الدوري الإنجليزي الممتاز اليوم الأحد: «إذا كانت الهتافات تصدر من مدرج بأكمله فسأفعل ذلك 100 في المائة. لكن هذا التصرف (مغادرة الملعب) سيعطي وزناً أكبر من اللازم لشخص أو اثنين من المختلين. يجب أن نبحث عن سبل للعقاب في مواجهة مثل هذه الحوادث. هذا تصرف لا يجب أن يقوم به مدربون، بل الحكام لأنني إذا طلبت من اللاعبين مغادرة الملعب وقال طاقم التحكيم إن الأمر لم يكن بمثل هذه الخطورة فإن هذا يعني أن فريقي سيخسر المباراة. «عملنا هو الفوز بمباريات كرة القدم».

من جانبه أبدى غواريديولا أيضاً دعمه لاصطحاب لاعبي فريقه مانشستر سيتي إلى خارج الملعب في مثل هذه الحالات، مضيفاً أن كرة القدم يجب أن تضرب مثالاً في مواجهة العنصرية. وأضاف المدرب الإسباني: «يمكن اللجوء لهذه الطريقة (مغادرة الملعب). كرة القدم سلاح قوي للدفاع عن مبادئ الإنسانية. يدعو البعض لعدم خلط الرياضة بالسياسة، لكن هذا غير صحيح. ليست هذه مشكلة كرة القدم لكنها مشكلة المجتمع ذاته. أعتقد أن الأمور تزداد سوءاً، أقصد في أوروبا وليس في كرة القدم».

وعقد مجلس إدارة الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم اجتماعاً الخميس لمناقشة ما حدث في مباراة مونتينيغرو، ودعا إلى حملة منظمة مع الاتحاد الدولي للعبة (الفيفا) والاتحاد الأوروبي لضمان التعامل مع مثل هذه الحوادث بشكل مناسب. ووافق المجلس أيضاً على وجوب إتاحة المجال لمزيد من الشفافية عن توجيه الاتحاد الإنجليزي الاتهامات حال اكتشاف أن الأندية تنتهك القواعد التي تعقب حدوث مثل هذه الوقائع في الدوري المحلي.

أما ماوريتسيو ساري مدرب تشيلسي فيرغب في أن تصدر الجهات المسؤولة عن اللعبة لائحة استرشادية واضحة تتضمن إيقاف المباريات لمواجهة أي إساءة عنصرية.

وقال ساري: «أعتقد أننا نحتاج لقاعدة في هذا الصدد. قاعدة لا تطبق فقط في مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز ولكن تسري على جميع مسابقات كرة القدم في الدرجات المختلفة. قاعدة يمكن أن تسمح بإيقاف المباراة».

من جانبه، قال هاري كين قائد منتخب إنجلترا إنه سيؤيد أي زميل له في الفريق إذا غادر أرض الملعب حال تكررت الإساءات العنصرية التي حدثت خلال فوز إنجلترا على مونتينيغرو.

غورايديولا مدرب مانشستر سيتي (الشرق الأوسط)

يبحث عن لقبه الـ101 في المباراة النهائية رقم 50 في بطولات الأساتذة

فيدرر يسحق شابوفالوف ويواجه إيسنر في نهائي بطولة ميامي

ميامي: «الشرق الأوسط»

بعد شهر من تتويجه باللقب المائة في مسيرته الاحترافية يملك السويسري روجيه فيدرر المصنف رابعاً فرصة إضافة لقب جديد إلى سجله الغني بالألقاب عندما يلاقي الأميركي جون إيسنر السابع وحامل اللقب في المباراة النهائية لدورة ميامي الأميركية للتنس ثاني بطولات الماسترز ألف نقطة. وأنهى فيدرر وإيسنر مغامرة الكنديين الواعدين دينيس شابوفالوف الـ20 وفيليكس أوجيه - ألياسيم في الدورة الأميركية عندما تغلبا عليهما 6 - 2 و6 - 4 في 72 دقيقة و7 - 6 (7 - 3) و7 - 6 (7 - 4) في ساعة و54 دقيقة على التوالي.

في مباراته النهائية الـ50 في دورات الماسترز للألف نقطة يدرك فيدرر (37 عاماً) ما ينتظره أمام الأميركي العملاق (2,08م). وقال فيدرر عقب فوزه على شابوفالوف: «لن يضيع الكثير من الإرسالات، لأن إرسالاته بكل بساطة لا تصدق. إنه أحد أفضل اللاعبين في الإرسال في الوقت الحالي ومن الصعب جداً اللعب ضده».

ليس سرا أن إيسنر يشعر بأنه يلعب في بيته في ميامي، رغم أن الدورة نقلت من كي بيسكاين حيث توج باللقب عام 2018 إلى ملعب فريق كرة القدم الأميركية ميامي دولفنز.

وحسم إيسنر مبارياته الخمس حتى الآن في ميامي بمجموعتين بينها 9 مجموعات بعد اللجوء لشوط فاصل. كما أن الأميركي خسر إرساله 4 مرات فقط في 60 شوطاً في ميامي بينها مرتان في مباراته أمام أوجيه - ألياسيم. ولمواجهة إيسنر الذي حقق 98 إرسالاً نظيفاً في مبارياته الخمس في ميامي، سيلعب فيدرر الذي يعشق كرة القدم وخصوصاً فريق بال، دور حارس المرمى. وعلق فيدرر: «اللعب ضده مثل خوض سلسلة ركلات الترجيح. سأكون حارس مرمى وسأبذل قصارى جهدي لوقف أكبر عدد ممكن من الإرسالات».

ويتذكر المصنف أول عالمياً سابقا والخامس حالياً «لديه إرسال ليس سهلاً قراءته وتوقعه». وأثبت فيدرر جدارته في رد الإرسالات في دور الثمانية عندما واجه الجنوب أفريقي كيفن أندرسون. وقال فيدرر الذي خسر المباراة النهائية لدورة إنديان ويلز الأميركية قبل أسبوعين أمام النمسوي دومينيك تييم «من الصعب، في بعض الأحيان يجب أن تعتمد على غريزتك، وأحياناً أن تتبع نفس الخطة وأحياناً ترك الأمور للصدفة». وأضاف: «لكن حتى معرفة أين سيلعب إرساله، هذا ليس بالأمر السهل، لأن الإرسال سريع، ويرتد بقوة».

وإذا كان إيسنر (32 عاماً) حسم المباراة الأخيرة بينه وبين فيدرر في أكتوبر (تشرين الأول) 2015، فإن الأميركي خسر 5 مرات من أصل سبع مواجهات مباشرة بينهما، ولا يعتبر نفسه المرشح الأقوى للقب أو حتى حامله. لم يتغير حديثه منذ وصوله إلى ميامي «لا أعاني من أي ضغط، لا أضع لقبي على المحك، إنها دورة أخرى. لا أفكر حتى في النقاط التي يجب أن أدافع عنها، لقد كان ذلك مصدر قلق لي من قبل، ولكن ليس الآن».

ويبحث إيسنر عن لقبه الخامس عشر في مسيرته الاحترافية والثالث عشر في الولايات المتحدة. وقال إيسنر عقب التأهل: «من الرائع الوجود في المباراة النهائية مرة أخرى. مجريات هذه المباراة كانت غير عادية بالنسبة لي، لأنه كان يتعين علي كسر إرسال فيليكس مرتين». وأضاف إيسنر: «لكنني أشعر أنني بحالة جيدة وألعب بشكل جيد، كل شيء ممكن في المباراة النهائية».

وتألق كعادته في الإرسالات النظيفة والتي بلغت 21، منهياً مغامرة الواعد أوجيه - ألياسيم (18 عاما). ونجح أوجيه - ألياسيم في كسر إرسال إيسنر مرتين بمعدل مرة في كل مجموعة دون أن ينجح في حسم النتيجة في صالحه، كما أنهى المباراة بارتكابه الخطأ المزدوج السابع بينها 3 أخطاء مزدوجة في الشوط ذاته عندما كان يرسل في المجموعة الأولى 5 - 4. وبات الكندي أصغر لاعب في تاريخ دورة ميامي يبلغ دور الأربعة وتحديداً منذ بدايتها قبل 35 عاماً.

وواصل أوجيه - ألياسيم، الصاعد من التصفيات، السير على خطى الكبار ولحق بالأميركي أندريه أغاسي والأسترالي لايتون هيويت والإسباني رافايل نادال والصربي نوفاك ديوكوفيتش والبريطاني أندي موراي الذين سبق لهم خوض نصف نهائي دورة ميامي تحت سن العشرين. وضمن أوجيه - ألياسيم الذي كان مصنفا في المركز 182 عالمياً قبل عام، الارتقاء إلى المركز 33. وأعرب أوجيه - ألياسيم عن استيائه عقب الخسارة وقال: «لقد بذلت قصارى جهدي، لكنني لم أغتنم الفرص التي خلقتها. كراتي الثانية لم تمر، ومن الصعب تقبل ذلك».

روجيه فيدرر (إ.ب.أ)

جون إيسنر

جزء كبير من الانتعاش الذي تشهده الآن يعود إلى المدربين اللذين سيتواجهان اليوم على ملعب «آنفيلد»

كلوب وبوكيتينو يعيدان إلى كرة القدم الإنجليزية أهم صفاتها الجميلة

يلتقي ليفربول وتوتنهام اليوم في مواجهة مثيرة ستكون التاسعة بين كلوب وبوكيتينو

لندن: جوناثان ويلسون

تعلمت كرة القدم الإنجليزية، بكل تأكيد، الكثير من الدروس والعبر من المبالغة في الحديث عن «الجيل الذهبي» لكرة القدم الإنجليزية في أوقات وفترات سابقة. لكن في ظل وصول أربعة أندية إنجليزية لدور الثمانية في دوري أبطال أوروبا خلال الموسم الحالي، وفي ضوء المستوى المميز والنتائج الرائعة للمنتخب الإنجليزي الأول الذي يضم مجموعة رائعة من اللاعبين الصغار في السن، قد يكون من المنطقي أن نعترف بأن هناك شعورا عميقا بالإيجابية والأمل لكرة القدم الإنجليزية خلال السنوات المقبلة. وقد يكون هذا صحيحا عندما ننظر فقط إلى ما يحدث داخل أرض الملعب، ونتجاهل جبل الجليد الذي يلوح في الأفق نتيجة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي!

ويعود جزء كبير من هذا النجاح إلى المديرين الفنيين اللذين سيتواجهان على ملعب «آنفيلد» اليوم الأحد، وهما الألماني يورغن كلوب والأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، ليس فقط لأنهما قادا ليفربول وتوتنهام هوتسبير للتأهل لدور الثمانية في دوري أبطال أوروبا، ولكن أيضا لأنهما ساهما في تطوير أداء عدد كبير من اللاعبين الذين انضموا بعد ذلك للمنتخب الإنجليزي الأول – ضمت تشكيلة المنتخب الإنجليزي التي فازت على جمهورية التشيك ومنتخب مونتينيغرو أربعة لاعبين من توتنهام هوتسبير واثنين من لاعبي ليفربول. ولولا الإصابات، لضم المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، لاعبين آخرين من توتنهام هوتسبير ولاعب آخر من ليفربول، من دون احتساب ناثانيل كلاين وآدم لالانا. ويعني ذلك أن هذين المديرين الفنيين قد غيرا الثقافة السائدة في كرة القدم الإنجليزية.

ويمكن وصف كلا من كلوب وبوكيتينو بأنهما مديران فنيان من الطراز الحديث؛ حيث يعتمد كل منهما على الضغط العالي على الفريق المنافس، رغم أن كلا منهما ينتمي إلى مدرسة تدريبية مختلفة عن الآخر، فقد تعلم بوكيتينو على يد المدير الفني الأرجنتيني المخضرم مارس (آذار) بيلسا، في حين يعد كلوب جزءا مما يمكن أن نطلق عليه مدرسة المفكرين الألمان الذين تأثروا بشدة بأفكار المدير الفني الإيطالي أريجو ساكي. وبهذا المعنى، يمكن القول بأن بوكيتينو وكلوب اثنان من أهم المديرين الفنيين في عالم كرة القدم وربما يكونا الأفضل منذ الفترة القصيرة التي هيمن فيها برشلونة على كرة القدم العالمية بقيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غواردیولا.

لكن ربما يكون الشيء الأهم هو أن كلا منهما قد وجد القوة التقليدية لكرة القدم الإنجليزية بمثابة البيئة المثالية لتطبيق أفكاره؛ حيث يتعامل كل منهما مع كرة القدم على أنها مسابقة جسدية وبدنية في المقام الأول. ورغم أن هذا الأمر كان يبدو محرجا ومسيئا لكرة القدم الإنجليزية في البداية، إلا أنه أثبت أنه الطريقة الأفضل للمنافسة في عالم كرة القدم. وبعد العصر الذي كان يعتمد بصورة كبيرة على التمرير القصير، جاء عصر آخر يصعب تحديده، أو بالأحرى عصرا يعترف بأهمية التمرير لكنه يرى أن المهارات الفردية أيضا مهمة ويرى أنه ربما لن يكون لذلك أهمية كبيرة إذا لم تُلعب كرة القدم بسرعة كبيرة وقوة بدنية هائلة.

تشكيلة المنتخب الإنجليزي التي فازت على جمهورية التشيك ومونتينيغرو ضمت أربعة لاعبين من توتنهام واثنين من ليفربول

وقد كان هذا هو الحال عندما لم تكن كرة القدم الإنجليزية تتفاعل بشكل منتظم مع أعلى المستويات في كرة القدم الأوروبية، وهو ما كان يؤدي لشعور الأندية والمنتخبات الإنجليزية بعدم الثقة. لكن في بدايات التسعينيات من القرن الماضي، وفي محاولة لإيجاد حلول مناسبة بعد المعاناة في بطولة كأس الأمم الأوروبية عام 1992 والفشل المهين في التأهل لكأس العالم 1994. حاولت كرة القدم الإنجليزية تقليد أي نموذج آخر للتغلب على هذا الفشل.

وكان الجميع قد نسى أن الأندية الإنجليزية قد سيطرت على أوروبا في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي. وكان من الممكن أن تلعب الأندية الإنجليزية كرة القدم بقوة بدنية كبيرة من دون وحشية أو عنف، وكان من الممكن أن نلعب بشكل مباشر دون أن تلجأ إلى الكرات الطولية إلى أطراف الملعب أو إلى الأمام إلى مهاجم عملاق من أجل استغلال الكرات الهوائية بشكل ممل.

وقد تغلب كلوب وبوكيتينو على هذه العيوب وساعدا فريقيهما على تقديم كرة قدم تعتمد على القوة البدنية الهائلة واللعب الجماعي الممتع والمثير في نفس الوقت. وكما قال بوكيتينو عندما تولى قيادة نادي ساوثهامبتون، فإن ما كان ضرورياً هو أن «يؤمن اللاعبون الإنجليز حقاً بموهبتهم وقدراتهم الكامنة والموجودة في لاعبي كرة القدم الإنجليز».

وفي الحقيقة، كان الضغط الذي يميز كرة القدم التي يعتمد عليها كلوب وبوكيتينو، موجودا بالفعل في كرة القدم الإنجليزية منذ الستينيات من القرن الماضي. وبالطبع، فإن كرة القدم التي يقدمها كل منهما الآن ليست هي نفسها كرة القدم التي كان يلعبها ليفربول أو نوتنغهام فورست أو إيبسويتش تاون قبل أربعة عقود، لكنها تشترك معها في بعض المبادئ الأساسية. إن مشاهدة توتنهام هوتسبير وهو يسيطر تماما على مجريات الأمور من الناحية البدنية أمام يوفنتوس الإيطالي الموسم الماضي (رغم الخسارة) أو رؤية ليفربول وهو يطيح بالخصم بعد الآخر في دوري أبطال أوروبا يذكرنا بالديناميكية التي كانت تتسم بها كرة القدم الإنجليزية في وقت سابق.

من جهته دافع كلوب عن عدم إبرام توتنهام لأي صفقات هذا الموسم. وقال كلوب إنه يجب الإشادة بما فعله توتنهام هوتسبير بعدم التعاقد مع أي لاعب جديد وأكد أن مدربه بوكيتينو يستحق التقدير على عدم إنفاق أموال في آخر فترتي انتقالات. وأصبح توتنهام أول فريق في حقبة الدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الحالي لا يتعاقد مع أي لاعب جديد في فترتي انتقالات متتاليتين لكن رغم الافتقار للوجوه الجديدة فإنه يبدو في طريقه لإنهاء المسابقة في المربع الذهبي للموسم الرابع على التوالي.

وقال كلوب قبل مواجهة توتنهام اليوم الأحد: «في إنجلترا، دولة الانتقالات، إذا لم تبرم صفقات فإن هذا يجذب الاهتمام بشدة». وكان فريق بوكيتينو يتنافس مع ليفربول ومانشستر سيتي في السباق على اللقب حتى فبراير (شباط) لكنه تراجع بفارق 15 نقطة عن القمة. وربما يمثل ملعب توتنهام الجديد، البالغ سعته 62 ألف متفرج، عائقا ماليا أمام إبرام الصفقات، خاصة أن التقديرات الأولية كانت تقول إن تكلفته ستبلغ نحو 700 مليون جنيه إسترليني (913 مليون دولار) قبل أن تقفز إلى مليار جنيه إسترليني.

وقال كلوب: «أنا متأكد أن ماوريسيو بوكيتينو كان سيحب إضافة لاعبين لكن الفريق الأول لتوتنهام من الصعب أن يتحسن. إذا كنت تملك التشكيلة المناسبة فلا يوجد ما يدفعك إلى الانشغال في سوق الانتقالات. لكن الفريق الموجود نفسه يمكن تطويره. وربما يكون اللاعب المتاح أفضل من اللاعب الذي تود ضمه». وأضاف: «أحترم أسلوبه كثيرا. في النهاية يجب علينا اتخاذ قراراتنا. لا أعرف لماذا حدث ذلك، لكن في أغلب الأحيان عندما لا تبرم صفقات يكون ذلك بسبب المال».

داير وكين ضمن 4 لاعبين من توتنهام في تشكيلة إنجلترا الأخيرة

مهاجم سيتي أصبح متحدثاً بليغاً باسم أولئك الذين يكافحون التمييز العرقي سواء داخل الملعب أو خارجه

رحيم سترلينغ يبرز رائداً في مكافحة العنصرية بكرة القدم

لندن: أندي هانتر

واجه النجم الإنجليزي رحيم سترلينغ أحدث حلقة من حلقات العنصرية على الساحة الأوروبية بهدف جميل واحتفال مُعبّر وأداء رائع في مباراة إنجلترا أمام مونتينيغرو، وهي المباراة التي تعرض فيها سترلينغ وعدد من زملائه لهتافات عنصرية. ودائماً ما أظهر نجم مانشستر سيتي أنه يتحلى بالقيادة وتحمل المسؤولية داخل الملعب. وقد كانت هذه السمات جزءاً أساسياً من الصفات التي جذبت إليه الكشافة بأكاديمية الناشئين بنادي ليفربول (وعدداً كبيراً من الأندية الأخرى المنافسة في الدوري الإنجليزي الممتاز)، عندما كان يلعب في نادي كوينز بارك رينجرز وهو في الخامسة عشرة من عمره. ودائما ما كان سترلينغ يرفض الاستسلام ويعمل بكل قوة على تغيير نتائج المباريات، حتى عندما يعانده الحظ.

والآن، لا يقتصر دور اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً على التألّق داخل الملعب فحسب، لكنه بدأ يعمل بشكل ملحوظ على مكافحة العنصرية، سواء كان ذلك بشكل علني أو ضمني، وسواء كان ذلك داخل البلاد أم خارجها، أو داخل كرة القدم أو المجتمع ككل. وقال سترلنغ عن حديثه على الملأ عن تعرضه لهتافات عنصرية أمام تشيلسي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي وعن المعايير المزدوجة لوسائل الإعلام خلال تغطيتها للأخبار المتعلقة باللاعبين أصحاب البشرة السمراء: «لم أكن أريد أن أكون قائداً، ولا أعتقد أنني قائد. إنه مجرد شيء فكرتُ فيه وشاهدته لفترة من الوقت وأعتقد أنه كان شيئاً محزناً، وأردتُ فقط إثارةَ الوعي بشأنه. أنا لم أقل إن أي شخص كان عنصرياً، فقد كنت أتحدث فقط عن شيء كان خطيراً في ذلك الوقت».

وضحك سترلينغ في وجه من وجهوا له الهتافات العنصرية على ملعب «ستامفورد بريدج» قبل أن يعلن التحدي على حسابه على «إنستغرام» في اليوم التالي ويقدم نموذجاً لطريقة تناول وسائل الإعلام مع قضية العنصرية، وقال إن صحيفة «ديلي ميل»، على سبيل المثال، غطت خبراً يتناول معلومة مشابهة للاعبين أحدهما أبيض والآخر أسود بطريقتين متباينتين تماماً، فقد اكتفت الصحيفة في خبر عن اللاعب فيل فودين بالإشارة إلى أنه اشترى منزلاً لوالدته بأكثر من 2,2 مليون يورو، في حين عنونت خبراً مشابهاً للاعب توسين إدارابيويو صاحب البشرة السوداء بالإشارة إلى أنه أنفق الملايين لشراء منزل فخم، رغم أنه لم يلعب أي مباراة أساسياً، ويحصل على 25 ألف جنيه إسترليني أسبوعياً!

واعتبر سترلينغ أن طريقة تعامل الصحف مع أخبار اللاعبين السود تغذي العنصرية والتصرفات العدوانية في عالم كرة القدم. وفي مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» خلال الشهر الحالي، عبر سترلينغ عن إحباطه من الطريقة التي تغطي بها وسائل الإعلام أخبار الرياضيين السود. وخلال مباراة المنتخب الإنجليزي أمام مونتينيغرو على ملعب «بودغوريتسا سيتي» يوم الاثنين الماضي، عبر سترلينغ عن تحديه للهتافات العنصرية من خلال وضع أصابعه في أذنه أمام الجزء الأكثر صخباً من الجماهير بعد تسجيله الهدف الخامس في المباراة التي انتهت بفوز إنجلترا بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد. وقال سترلينغ إنه «ليس شكلاً من أشكال الإحباط، لقد كان الأمر مجرد إخبارهم بأنه يتعين عليهم القيام بالمزيد لمنعنا».

وقد لاقى رد فعله، بالإضافة إلى ردود فعل داني روز وكالوم هدسون - أودوي اللذين تعرضا أيضاً لهتافات عنصرية بأصوات القرود من جماهير مونتينيغرو، إشادة كبيرة من وزيرة الرياضة البريطانية ميمس ديفيس، وكذلك من حملة «كرة القدم ضد العنصرية في أوروبا»، التي وصفت ما حدث في تلك المباراة بتصفيات كأس الأمم الأوروبية 2020 بأنه «بالغ الخطورة»، وانضمت إلى سترلينغ في المطالبة بفرض عقوبات أشد من تلك التي اعتاد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم على فرضها في مثل هذه الحالات.

وقالت الحملة في بيان لها: «نشيد بردّ فعل لاعبي إنجلترا المعنيين، إذ إنه لا ينبغي أن يواجه أي إنسان سوء المعاملة والتشهير بسبب عرقه أو هويته، وهو أمر سيفهمه الكثيرون من أبناء مونتينيغرو من التاريخ الحديث الدموي للبلقان». وفي الواقع، لقد نضج سترلينغ بشكل واضح، سواء داخل الملعب أو خارجه، تحت قيادة المدير الفني الإسباني جوسيب غواردیولا، وقام اللاعب الشاب بتمويل منشآت رياضية وتعليمية جديدة للشباب بالقرب من المكان الذي نشأ فيه في شمال لندن.

ومع ذلك، كان سترلينغ يشعر منذ فترة طويلة بالقلق من أن وسائل الإعلام تنقل عنه صورة زائفة تجعل الكثيرين ينظرون إليه على أنه شخصية مثيرة للخلافات دائماً. ويشهد أولئك الذين عملوا مع سترلينغ منذ بداية مسيرته وخلال الفترات التي لعب بها في كوينز بارك رينجرز وليفربول ومانشستر سيتي والمنتخب الإنجليزي أنه شخصية هادئة ومهذبة، لكنه ليس قديساً، كما يقول سترلينغ نفسه في كثير من الأحيان.

وقد أعرب سترلينغ عن انزعاجه من التأثيرات الكبيرة لما حدث في تلك المباراة بالتصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية 2020، مشيراً إلى أن الفوز على مونتينيغرو بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد كان يجب أن نتذكره بأن «لاعباً مثل ديكلان رايس قد شارك في مباراته الدولية الأولى، وكان يريد الحصول على الكرة واللعب بكل ثقة»، لا أن نتذكر هذه المباراة بهذه الأحداث العنصرية.

وأضاف: «ونفس الأمر ينطبق أيضاً على كالوم هودسون أودوي، لكي نعرف حجم الموهبة التي يمتلكها. لكن استمرت مثل هذه الأشياء السخيفة في الظهور في كرة القدم في عام 2019، وهو ما يُعدّ بمثابة عار كبير. لكن يمكننا، كلاعبين لكرة القدم، أن نفعل الكثير لمواجهة هذا الأمر. يمكننا أن نرفع الوعي بمخاطر ما يحدث، ثم ندع الأشخاص المسؤولين يضعون حداً لما يحدث».

وأضاف: «إن منع شخص أو شخصين من حضور المباريات لن يغير شيئاً، وسوف يتكرر الأمر نفسه في المرة المقبلة، ويتم منع شخص أو شخصين آخرين من حضور المباريات، وهكذا. لذلك، أعتقد أنه يجب أن يكون هناك وقفة أكثر جدية في هذا الصدد. وأياً كان المسؤول (أنا لا أعرف ما إذا كانت العقوبة ستكون خوض مباريات دون جمهور) يتعين أن يكون هناك عقاب يجعل المسيئين يفكرون كثيراً إذا كانوا يريدون حقاً دعم فريقهم، وحتى لو كان هذا الأمر مع جماهيرنا في إنجلترا. يجب أن تطبق المعايير نفسها في كل مكان. لكن لم يعد الوقت يتحمل مجرد قيامنا بإلغاء التذاكر الموسمية لشخص أو شخصين!»

وقال سترلينغ إنه لم يعلم بوجود هتافات عنصرية إلا عندما أشار له روز بحدوث ذلك في الشوط الثاني، مشيراً إلى أن احتفاله بوضع أصابعه في أذنه كان يُعدّ بمثابة بادرة دعم لزملائه الذين تعرضوا لهذه الهتافات. وقال اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً: «إنه لأمر مخزٍ حقاً أن تأتي إلى مكان ما لكي يذكّرك بلون بشرتك أو بما تشبهه. أنا أعرف لوني جيداً. إنه لأمر مخزٍ أن بعض الناس يعتقدون أنه من الجيد أن يسخروا منك بسبب لون بشرتك. ومن غير المقبول أن يستمر حدوث ذلك ونحن في عام 2019، فقد حان الوقت للقضاء على مثل هذه الأمور».

سترلينغ رد على جماهير مونتينيغرو بهدف ختم به خماسية الإنجليز

7 آلاف مدينة حول العالم شاركت في احتفال «ساعة الأرض»

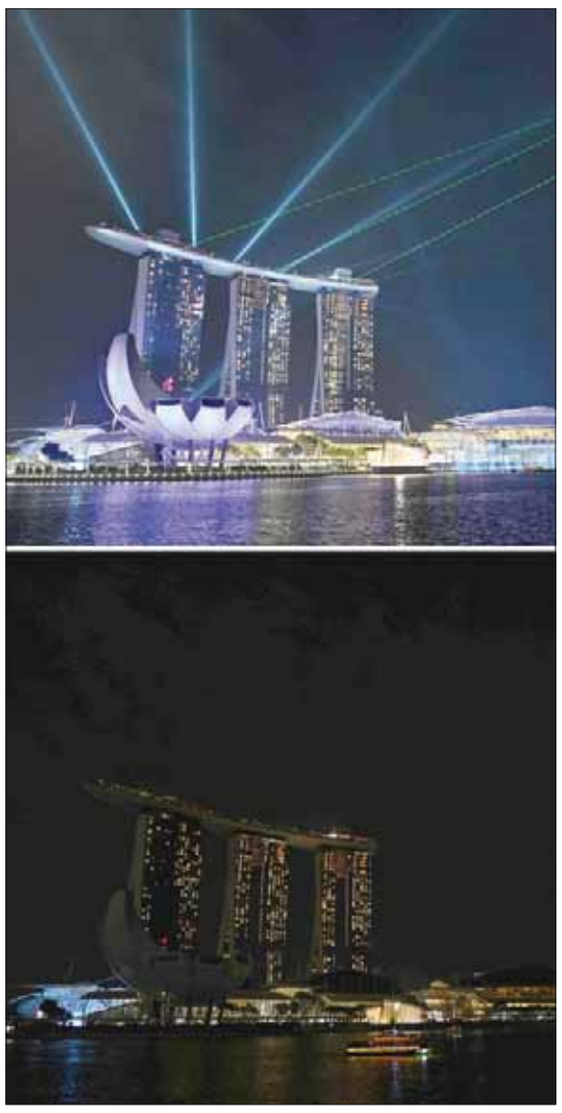

صورة لقبل وبعد إطفاء الأنوار في في سنغافورة (أ.ف.ب)

مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والنشر في العاصمة الرياض مطفأة أنواره خلال مشاركته في فعاليات اليوم العالمي لساعة الأرض (الشرق الأوسط)

مجموعة من التلاميذ في مانيلا بالفلبين يحملون كشافات ضوء للاحتفال بساعة الأرض (أ.ب)

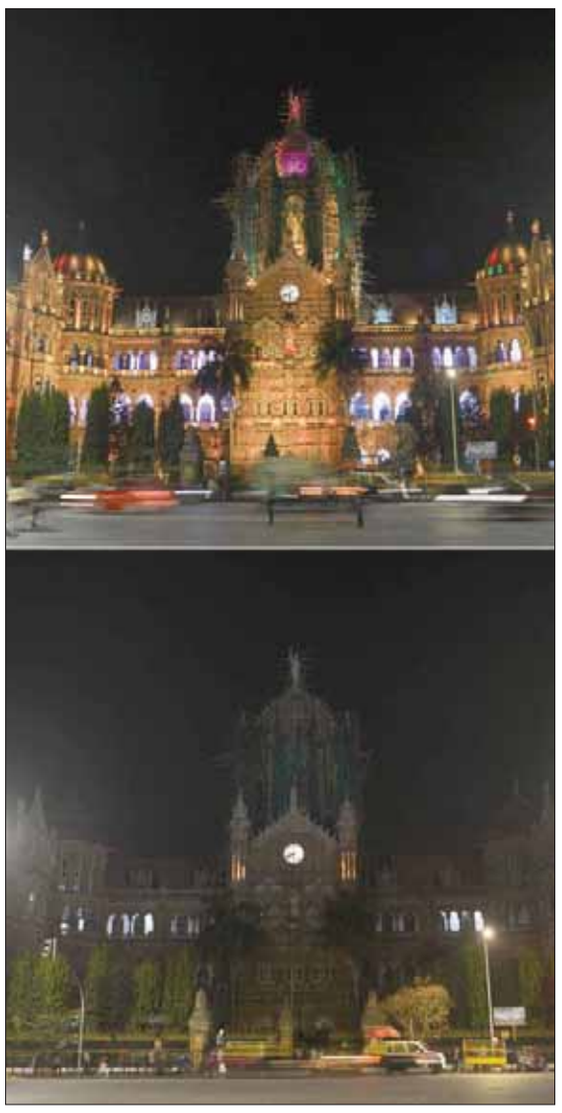

محطة قطارات شاتراباتي في مومباي بالهند تطفئ الأضواء (أ.ف.ب)

جدة: عائشة جعفري
لندن ـ الدمام ـ دبي ـ القاهرة: «الشرق الأوسط»

أطفأت المعالم السياحية والشركات والمباني الشهيرة حول العالم الأضواء لمدة ساعة بين الثامنة والنصف والتاسعة والنصف بتوقيت غرينتش، في إطار الاحتفال الدولي بساعة الأرض، الذي تنظمه الهيئة الخيرية للحفاظ على البيئة «صندوق الطبيعة العالمي».

ومن بين تلك المواقع دار أوبرا سيدني والهرم الأكبر في مصر وبرج إيفل في باريس وتمثال المسيح في البرازيل وناطحة سحاب الإمبايير في نيويورك.

ومن المتوقع أن يشارك ملايين الأشخاص في أكثر من 7 آلاف مدينة في 170 دولة حول العالم في هذا الحدث عن طريق البعث برسائل إلى قادتهم تطالب بأن يتبوأ الحفاظ على الأرض قمة الأولويات.

وفي بريطانيا شارك في المناسبة كل من قصر وستمنستر الذي يضم مجلسي النواب واللوردات، وعمارة شارد أعلى عمارات بريطانيا، وقلعة كارديف ضمن كثير من المعالم السياحية.

وأوضح صندوق الطبيعة العالمي أن الجيل الحالي هو أول الأجيال التي عانت من تأثير التغيرات المناخية.

ويهدف الصندوق إلى تشجيع الناس للتعهد باتخاذ خطوات في هذا الصدد، مثل خفض درجة حرارة الغسالات إلى 30 درجة مئوية والتوقف عن استخدام المواد البلاستيكية.

السعودية تشارك العالم في الاحتفال

في السعودية انطفأت الأنوار في أمس تفاعلا مع حدث «ساعة الأرض»، وأعلنت أمانة منطقة الرياض أمس إطفاء الإنارة في بعض الأبراج التجارية والطرق والشوارع والحدائق الرئيسية بالعاصمة، بهدف زيادة الوعي بمخاطر تغير المناخ.

وفي المنطقة الشرقية أطفئت الأنوار الرئيسية في عدد من الشوارع والميادين العامة والمباني والأبراج التجارية لمدة ساعة كاملة، من 8:30 إلى 9:30 مساء، والأمر ذاته اتخذته مناطق سعودية أخرى. وشاركت جامعة الملك سعود بالرياض هي أيضا بإطفاء أنوار مبانيها أمس.

والأمر ذاته حصل في مبنى مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي «إثراء» في الظهران، الذي عاش أمس ساعة كاملة من العتمة بعد انطفاء الأنوار، خاصة أن المركز اعتاد على احتضان عدد من الفعاليات والمسابقات الهادفة إلى توعية المشاركين بأهمية ترشيد استهلاك الطاقة والمحافظة على البيئة.

وأبان المركز أن هذا التفاعل مع المبادرة العالمية «ساعة الأرض» يأتي للمساهمة في تحقيق الالتزامات العالمية للتصدي لهذا الخطر، بدعوة المجتمع إلى حماية موارد الأرض، وتحفيزا للانضمام إلى ملايين الأشخاص حول العالم في إطفاء الأنوار في الوقت نفسه، لإرسال رسالتهم عن أهمية الطبيعة والتضامن في مواجهة عوامل تغير المناخ.

وفي مدينة جدة انطلقت فعاليات اليوم العالمي لساعة الأرض تحت إشراف حرس الحدود بمنطقة مكة المكرمة، وبمشاركة 53 فريقا تطوعيّاً، وأكثر من 2000 متطوع، ومشاركة هيئة الأرصاد وحماية البيئة وكلية علوم البحار وكرسي خالد بن سلطان للبيئة البحرية، إلى جانب مشاركة شركات متخصصة في إعادة تدوير المخلفات.

وبدأت الفرق التطوعية بالتجمع منذ الساعة العاشرة صباحاً على شاطئ مدينة جدة الجنوبي بحضور عدة جهات منها سيارات الإسعاف التابعة لوزارة الصحة وحرس الحدود وحماية البيئة، وتنوعت فئات المتطوعين من سيدات وأطفال وشباب وكبار في السن.

وبين الدكتور محمد السريحي عضو الاتحاد العربي للتنمية المستدامة وعضو فريق «صناع السعادة» التطوعي لـ«الشرق الأوسط»: «إن أحد بنود الرؤية ينص على إعداد مليون متطوع بحلول 2030 وبالفعل أصبح لدى الناس وعي كامل بالعمل التطوعي والمبادرة على كل المستويات.

وأضاف المهندس محمد باهميم أحد المشاركين بالنشاط التطوعي لساعة الأرض: «إن العمل شمل تنظيف شاطئ السيف في جنوب مدينة جدة على الشاطئ وداخل المياه القريبة من المخلفات والمعادن والأكياس التي قد تؤذي بدورها الكائنات البحرية قبل الإنسان». بينما كشف المهندس هتان بن هاشم حمودة، أن المبادرات السابقة تم من خلالها جمع كميات كبيرة من المخلفات، وصلت إلى أطنان وأكثر، وأن رسالتهم أن تكون السعودية بلا مخلفات، وأن يحافظ كل مواطن وزائر على البيئة بجميع الشواطئ.

دبي تحتفل تحت شعار «تواصل مع الأرض»

شاركت المؤسسات والجهات على جميع المستويات في الإمارات أمس بفعالية ساعة الأرض التي بدأت عند الساعة 8:30 مساء بالتوقيت المحلي على غرار بقية العالم، حيث جرى إطفاء الأنوار والأجهزة غير الضرورية لمدة ساعة، في خطوة تهدف إلى ترشيد لاستهلاك الكهرباء، وصيانة للموارد الطبيعية وحماية البيئة، إضافة إلى نشر التوعية حول ظاهرة الاحتباس الحراري والتغير المناخي حول العالم.

وأطلقت جمعية الإمارات للطبيعة حملة «تخطى ذلك»، حيث لم تقتصر ساعة الأرض على إطفاء الأضواء في بادرة رمزية للحفاظ على كوكب الأرض، بل سعت إلى مد تأثيرها لتشكيل فرصة للمجتمع نحو إحداث تغيير إيجابي من خلال الانضمام إلى الملايين حول العالم للتوعية بأهمية الطبيعة بوصفها جزءا أساسيا من منظومة حياة الإنسان والحاجة الملحة لحمايتها.

وقال سعيد الطاير العضو المنتدب الرئيس التنفيذي لهيئة كهرباء ومياه دبي، إن نسخة هذا العام من الاحتفال بساعة الأرض التي أقيمت تحت شعار «تواصل مع الأرض» شهدت عمل الهيئة جنبا إلى جنب مع جمعية الإمارات للطبيعة، لدعوة أفراد المجتمع لتوحيد الجهود وقطع الوعود على أنفسهم لأن يحظوا بحياة مستدامة.

وأضاف: «نعمل في الهيئة على دعم جهود إمارة دبي الهادفة إلى تعزيز ثقافة الاستهلاك الرشيد وتسليط الضوء على ضرورة الحد من الانبعاثات الكربونية.

مصر تطفئ أنوار المعالم الأثرية

احتفلت مصر، بساعة الأرض، مساء أمس، حيث أطفأت الأنوار في عاصمتها الإدارية الجديدة، وعدد من معالمها الرئيسية، في مختلف المحافظات، لمدة ساعة للمشاركة في المبادرة العالمية لإطفاء الأنوار، والمعروفة بـ«ساعة الأرض».

وقال عبد الجواد أبو كب، المتحدث باسم وزارة البيئة المصرية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الاحتفال الذي بدأ من العاصمة الإدارية من الساعة 8:30 إلى 9:30 مساء امتد إلى مختلف محافظات الجمهورية، حيث أطفأت كل محافظة أنوار أهم معالمها، إضافة إلى إطفاء أنوار المعابد الأثرية والأهرامات، وغيرها من المعالم السياحية المهمة في مصر».

وأضاف أبو كب أن «وزارة البيئة تشارك في كل عام دول العام الاحتفال بساعة الأرض، وتختار مركزا لاحتفالها، حيث احتفلت العام الماضي من برج القاهرة، لكنها هذا العام قررت أن يكون مركز الاحتفال هو العاصمة الإدارية، باعتبارها أول مدينة في مصر تراعي الاشتراطات البيئية، وهي رمز للمستقبل والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، مدينة خضراء، وواحدة من المدن الذكية التي تسعى مصر لإنشائها».

وأطفأت الأنوار في برج القاهرة والأهرامات وأبي الهول ومكتبة الإسكندرية وقلعة قايتباي وبعض المعابد الأثرية بالأقصر كالكرنك وبعض الفنادق الكبرى. وكانت الدكتورة ياسمين فؤاد، وزيرة البيئة المصرية، إن «الوزارة توجه من خلال احتفالها هذا العام رسالة للعالم عن اتجاه مصر نحو مرحلة جديدة، تركز على العمل الجاد، والتنمية المستدامة، وتراعي الاشتراطات البيئية».

وأضافت فؤاد، في بيان بهذه المناسبة، إن «احتفالات هذا العام تدور حول أهمية التنوع البيولوجي، حيث أدرك العالم خطورة تدهوره، وتأثيرات ذلك السلبية على الكوكب»، مشيرة إلى أن «مشاركة مصر هذا العام تتزامن مع توليها رئاسة مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة للتنوع البيولوجي COP 14. التي تسلمتها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2018،

مزجت الحياة بالخيال والواقع ومنحتها صورة جديدة

أنييس فاردا التي رحلت «شابة» في التسعين

لوس أنجيليس: محمد رُضا

رحلت المخرجة الفرنسية أنييس فاردا صبيةً في التسعين من العمر. إنه عمر المسنين، لكنها، في الحياة وعلى الشاشة ووراء الكاميرا، كانت لا تزال نشطة وحيوية وتتصرف كفتاة في مطلع مهنتها في السينما.

هذا ليس غزلاً ومن باب تنميق الكلام. في الشهر الماضي شاهدناها على شاشة «مهرجان برلين» في فيلم توثيقي من إخراجها (لجانب مساعدها ديدييه روكيه) بعنوان «فاردا بتوقيع أنييس» نراها فيه تتحدث جيداً، تختار كلماتها بعناية، تضحك. تتذكر وتتحرك من دون أي عائق بدني أو تأثير شيخوخة. للواقع، الفيلم ليس أكثر من جمع وثائق وتصوير أحاديث قريبة عنها، ومصنوع بتوقيعها للحديث عن نفسها وأفلامها بأقل المفردات الفنية الممكنة، لكنه وثيقة شخصية وسينمائية، وعرض قبل أقل من شهرين على وفاتها أول من أمس في التاسع والعشرين من هذا الشهر.

كانت تحب الأرجواني، وتصبغ شعرها بذلك اللون، وتصممه كما لو كان طاقية مستديرة. كانت كذلك صاحبة 23 فيلماً تسجيلياً عرضتها صالات السينما و6 أعمال تلفزيونية و5 أفلام فيديو، وكتبت 17 فيلماً قصيراً، و22 من أفلامها الطويلة، وقائمتها الموازية تحتوي على التوليف والإنتاج والتصوير، ولديها فيلم شاركت فيه بالتأليف الموسيقي، وهو فيلمها المعروف (ربما أكثر من سواه) «كليو من الخامسة للسابعة» (1962).

مدرستها الخاصة

ذلك الفيلم كان الفيلم الطويل الثاني في ترتيب أعمالها بعد فيلمها الأسبق «نقطة قصيرة» (1955)، وكان ممتعاً في حينه كما ما زال ممتعاً اليوم. ليس لأنه كان فيلماً مسلياً، بل لكونه فيلماً منعشاً جديداً في تعامله مع الحكاية البسيطة التي يرويها: مغنية (كورين مارشان) لديها ساعتان تمضيهما ريثما ينتهي التحليل الطبي لتحديد ما إذا كانت مصابة بالسرطان أم لا. خلالهما تمشي في شوارع وساحات باريس محاطة بالعابرين على نحو يمزج بنجاح بين حكاية بطلتها وبين تسجيل الحياة اليومية من حولها. كذلك تختار المخرجة بدء ذلك الفيلم بالألوان (لبضع دقائق)، ثم تنطلق فيه بالأبيض والأسود، وتضم إليه المخرج جان - لوك غودار والموسيقار ميشيل لاغران.

تتمشى كليو في المدينة محاولة شغل نفسها عن النتيجة المرتقبة. لكن الترقب يبقى شاغلنا نحن المشاهدين. هل ستعلن النتيجة إصابتها بالمرض أم لا. وتحوّل فاردا السؤال إلى طرح قد يشمل كل سؤال مرتقب، ولو أن السرطان، كحالة مرضية، يبقى الأكثر وقعاً. حول ذلك، قالت المخرجة لمجلة أسترالية كانت لا تزال تصدر في ثمانينيات العقد الماضي، في إجابة على سؤال حول اختيارها المرض الخبيث تحديداً، «آنذاك كان السرطان هو الخوف الجماعي، كما حال القنبلة (النووية) أو الحرب حالياً».

أنييس فاردا في مهرجان كان عام 2015 حاملة السعفة الذهبية التي كرمها بها المهرجان (أ.ب)

«كليو من الخامسة للسابعة»

وُلدت فاردا في بلجيكا في الثلاثين من مايو (أيار) سنة 1928 من أب يوناني وأم فرنسية. كرهت اسمها الممنوح لها حين الولادة (وهو أرليت)، وقامت بتغييره إلى أنييس وهي في الثامنة عشر من عمرها. ذهبت إلى باريس من مطلع الخمسينات لتدرس المسرح والتصوير. وفي ذلك الحين قابلت زمرة المخرجين المتمردين على السينما الفرنسية التقليدية مثل جان - لوك غودار وكريس ماركر وألان رينيه وفرنسوا تروفو وجاك ديمي الذي تزوّجت منه (تذكره أكثر من مرّة في فيلمها الأخير «فاردا بتوقيع أنييس»).

سنة 1990 أطلقت فيلماً عن زوجها بعنوان «جاكو نانت» (Jacques de Nantes) الذي ظهر فيه جاك ديمي، وقبل إنه أحبه حين شاهده قبل أشهر قليلة من وفاته.

لم تتجاوب أنييس فاردا كثيراً مع الأشكال التعبيرية التي ساقتها مجموعة «السينما الفرنسية الجديدة» لغودار ورفاقه. لم ترغب في أن تحقق أفلاماً مكبلة بالمراجع والمضامين الثقافية، بل اهتمت بتطوير مدرستها اللغوية في السينما. هذا تضمن طريقتها الخاصة في التوليف. أفلامها في الواقع تعتمد على التوليف في صياغة أسلوبها قبل أي شيء آخر.

هي مختلفة أساساً (عن سينمائيي تلك الموجة كما عن أي سينمائي آخر) باختياراتها من المواضيع، وتركيزها على حب الحياة والتحرر الفردي، كما في أسلوب وصياغة عملها كما تقدم. في سنة 1988 أخرجت فيلمين عن الممثلة جين بيركِن تحت عنوان واحد هو «جين بيركِن» قسمته إلى فيلمين؛ أحدهما بعنوان «جين ب. بتوقيع أنييس ف» والثاني «الحب الصغير». الأول تسجيلي عن حياة الممثلة وأعمالها والثاني روائي.

احتفاء بسنوات الحياة

قبلهما كانت حققت فيلماً مثيراً للاهتمام (والإعجاب) بعنوان «متشردة» (Vagabond) مع وجه آخر معروف في السينما الفرنسية هي ساندرين بونير. يبدأ الفيلم بمشهد تلتقط فيه فاردا الطبيعة شبه الميتة في الشتاء. شجر وحشائش ولا نسمة هواء. ثم تتقدم الكاميرا إلى حيث حفرة صغيرة نكتشف فيها وجود جثة امرأة بوجه شاحب.

من هنا، وبعد تصوير وصول الشرطة للمعاينة، تبدأ فاردا تعليقاً بصوتها تتحدث فيه عن نفسها، وتخبرنا بسبب اهتمامها بتلك المرأة، مخصصة الفيلم الذي سنراه لاستعراض آخر ثلاثين يوماً من حياتها. من لا يعرف أسلوب المخرجة، ولا يدري من هي ساندرين بونير، قد يصدق أن الفيلم تسجيلي. هذا أسلوب فاردا الأثير في تحقيق فيلم روائي. تنتقل بعد المقدمة المذكورة إلى ممارسة الخيال بأسلوب التسجيل، لكنها تبقى بعيدة عن وصف مثير للضحك وشائع هذه الأيام يصف مثل هذه الأفلام بـ«دوكيو دراما». فاردا تبحث في حياة بطلتها كمتشردة تجمع الطعام وما تسنى لها من هبات. وحين يمنحها البعض مالاً قليلاً نراها تصرفها على السجائر أو على سماع الموسيقى، وليس على الطعام. حياتها، كما يصفها الفيلم، خالية من أسباب السعادة. ليست من النوع الذي يتوهم أن التغيير قادم، وهي لم تعد تسعى إليه على أي حال.

لم تكترث فاردا «لتكتيكات» الصحافة، ورفضت تبويبها لها كـ«فيمينيست»، ولم تكترث لكونها المخرج الأول (من بين الجنسين) الذي عمد إلى ابتكار أسلوب سرد وتعبير يبتعد عن السائد في الخمسينيات، سنوات قليلة قبل غودار وتروفو وسواهما. وكما تجنبت الوقوع في شرك التبويب، انفتحت في المقابل على امتلاك تلك اللغة الأصلية المتحررة روحاً وشكلاً، كما شهد، مجدداً، فيلمها البديع «سواحل أنييس» الذي مثل كثير من أعمالها الأخيرة يعج بالذكريات والمصادر الذاتية. هي كما لو كانت تحتفي بحياتها المديدة وتتحدى من يستسلم لسنوات الحياة مكتفين بما أنجزوه.

في السنة الماضية شهدنا منحها «أوسكاراً» شرفياً، في الوقت الذي دخل فيه فيلمها التسجيلي «وجوه أماكن» سباق «أوسكار أفضل فيلم». كان عمرها آنذاك 89 سنة، وبهذا أصبحت أكبر مخرج (ذكر أو أنثى) يدخل الترشيحات الرسمية في تاريخ «الأوسكار». فيلمها ما قبل الأخير «وجوه أماكن» حققته مع فنان طليعي جديد يكتفي بحرفين من اسمه هما «ج. ر» ويساعدها في المهام التي تتطلب مشاقاً بدنياً. تنطلق المخرجة البديعة (على امتداد سنوات مهنتها) إلى بعض القرى الفرنسية منقبة عن أوجه تلك الحياة وشخصياتها. فيلمها ليس، كما هو حال الكثير من الأفلام المماثلة من حيث بحثها عن أماكن أو وجوه منسية، بل هو ليس حتى نوستالجيا. إنه حبور دائم وبهجة تمارسها المخرجة عبر ما تسجله في فيلمها من أوجه تلك الحياة والطريقة التي تفعل بها، تلك الثرية بفن حيوي وحاضر، منتقلة من بلدة فرنسية صغيرة إلى أخرى.

في آخر أفلامها «فاردا بتوقيع أنييس» تشكل محاضرتها لطلاب ملأوا المدارج، وتابعوها باهتمام كلي، لب الفيلم. تتحدث من صميم خبرتها وتحاول أن تبتعد عن إلقاء الدرس في مقابل توفير مفاداته المباشرة. تقول، عن صواب، إن الفيلم يمر بثلاث مراحل: الاستلهام. الخلق. التواصل. في المرحلة الأولى استلهام الفكرة الآتية، كما تشير، من داخل الفرد ومحيطه. الثانية، تحويل الفكرة إلى عمل حي. أما الثالثة فتتمثل في توجيه الفيلم ليكون نقطة تواصل بين مبدعه وجمهوره.

وفي مشهد آخر لها، قالت لمستمعيها ولنا جميعاً: «ليس أمراً معدوم القيمة أو الأصالة إذا صورت الناس بتعاطف وحب». وهي إذ ودّعتنا بكلماتها الحكيمة وبرغبتها في تقديم الإنسان بحب ودفء أعطتنا كذلك سبباً إضافياً للسير في خطاها.

مجلس المنطقة برئاسة فيصل بن سلمان ناقش الميزانيات المعتمدة للإدارات الخدمية

أمير المدينة المنورة: الصحة والتعليم أهم أولوياتنا بعد خدمة المسجد النبوي الشريف

الأمير فيصل بن سلمان خلال ترؤسه الجلسة الثانية لمجلس المنطقة من دورته الثانية (الشرق الأوسط)

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

عدّ الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، رئيس مجلس المنطقة، الاهتمام بقطاعي الصحة والتعليم أولوية ملحة في المنطقة بعد خدمة المسجد النبوي الشريف، منوهاً بما يلقاه هذان القطاعان من اهتمام ومتابعة مستمرة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، من أجل تذليل كافة العقبات لأي مشروع صحي أو تعليمي بالمنطقة.

وأوضح الأمير فيصل بن سلمان خلال ترؤسه الجلسة الثانية لمجلس المنطقة من دورته الثانية، بحضور الأمير سعود بن خالد الفيصل، نائب أمير المنطقة أن «العمل على مساري الصحة والتعليم من خلال مشاريع نوعية ذات جودة عالية هدف نسعى لتحقيقه منذ سنوات، ونشجع الاستثمار فيهما من قبل القطاعين الحكومي والخاص، وندعم الشراكة بينهما مما سينعكس أثره إيجاباً على سكان المنطقة من المواطنين، والمقيمين، والزوار».

وفي مستهل الجلسة، شكر أمير منطقة المدينة المنورة كافة أعضاء المجلس على ما بذلوه من جهود وتعاون خلال الفترة الماضية، ونوه بأهمية دور مجلس المنطقة في متابعة المشاريع بالاشتراك مع مديري القطاعات التنفيذية بالمنطقة.

وأوضح مستشار أمير المنطقة أمين عام مجلس المنطقة المهندس مساعد بن يحيى السليم، أن المجلس ناقش الموضوعات المدرجة على جدول أعماله والتي خصصت لأجل استعراض الميزانيات المعتمدة للإدارات الخدمية بالمنطقة.

وأشار إلى أن الاعتمادات المخصصة لمشروعات المنطقة في ميزانية العام المالي 1440- 1441 أعطت في مجملها مؤشراً لما تحظى به منطقة المدينة المنورة من اهتمام بالغ من حكومة خادم الحرمين الشريفين في مختلف المجالات بما يحقق الارتقاء بمستوى الخدمات والمرافق على مستوى المنطقة ومحافظاتها.

وأضاف السليم: «ناقش مجلس المنطقة برنامج متابعة المشاريع الحكومية (أداء) الذي يهدف لتعزيز الجهود الرقابية الرامية إلى التأكد من تنفيذ المشاريع وفق الجدول الزمني المعتمد، ويمكّن الجهات من إيضاح مسببات تأخر المشاريع أو تعثرها».

وبين أن المجلس استعرض كذلك برنامج المدن الصحية بالمدينة المنورة ومستجدات اعتماد المدينة «مدينة صحية» من منظمة الصحة العالمية، وفي ختام الجلسة اتخذت القرارات والتوصيات اللازمة.

«هيئة العلا» تعقد أول ملتقياتها الطلابية لنصف العام ضمن برنامجها للابتعاث

العلا: «الشرق الأوسط»

استضافت الهيئة الملكية لمحافظة العلا، الملتقى الطلابي الأول لمنتصف العام ضمن برنامجها للابتعاث، الذي يمكن أبناء وبنات محافظة العلا (غرب السعودية) من الحصول على شهادات ودرجات علمية من جامعات ومؤسسات تعليمية معتمدة دولياً في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا، بما يتناسب مع التوجه الاستراتيجي للمنطقة.

وانطلقت أعمال الملتقى الطلابي لنصف العام من العاصمة الفرنسية، باريس، يومي 27 و28 مارس (آذار) الحالي، بينما أقيم في لندن يومي الجمعة والسبت، قبل أن يتوجه إلى مدينة لوس أنجليس الأميركية، حيث سيعقد يومي 5 و6 أبريل (نيسان) المقبل. وهدف الملتقى الطلابي إلى التواصل المباشر مع طلاب وطالبات برنامج الابتعاث، والتعرف على التحديات التي تواجههم في عامهم الدراسي الأول في الخارج.

فيما حضر الملتقى طلاب وطالبات المرحلة الأولى من برنامج الابتعاث وفرق الهيئة الملكية لمحافظة العلا للابتعاث وشركاء البرنامج الرئيسيين؛ بما في ذلك مؤسستا «كابلان» و«كامبوس فرانس»، وهي المؤسسات المسؤولة عن الإشراف على الطلاب المبتعثين في المملكة المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا.

وكانت الهيئة الملكية لمحافظة العلا أطلقت برنامج الابتعاث، الذي يلعب دوراً رائداً في تحقيق أهداف «رؤية المملكة 2030»، بهدف تعزيز التنمية المستدامة طويلة المدى في العلا.

وانطلاقاً من استراتيجية الهيئة التي تضع أهالي العلا على رأس أولوياتها، وتصوغ المبادرات والمشروعات التي تلبي متطلباتهم، قامت بتصميم برنامج الابتعاث لبناء قدرات ومهارات الطلاب والطالبات في العلا، التي تخدم رؤية المملكة وأهدافها الرامية إلى تنويع الاقتصاد، وترسيخ صناعة قوية في قطاعات السياحة والضيافة والترفيه.

وكان 165 طالباً وطالبة غادروا السعودية في سبتمبر (أيلول) الماضي إلى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا، ضمن المرحلة الأولى لبرنامج الهيئة الملكية لمحافظة العلا للابتعاث، ويشاركون حالياً في مجموعة من البرامج الدراسية المختلفة التي ستتيح لهم الحصول على شهادات الدبلوم والبكالوريوس والماجستير، فضلاً عن الشهادات الفنية، التي تم تحديد تخصصاتها تماشياً مع التوجه الاستراتيجي والاحتياجات المستقبلية لمحافظة العلا. وتشمل تخصصات الدراسة التقنيات الزراعية والتاريخ وعلوم الآثار والسياحة والضيافة.

ويوفر الملتقى الطلابي الفرصة للالتقاء وتبادل الأفكار والآراء والتجارب بين الهيئة الملكية لمحافظة العلا وطلاب وطالبات المرحلة الأولى من برنامج الابتعاث وشركاء البرنامج الرئيسيين، وستتضمن جلسات تفاعلية تتناول أنشطة مختلفة.

عالم سعودي يحدد التشابه والاختلافات

تزاوج جيولوجي بين صحراء الربع الخالي والقارة القطبية

الرياض: بدر الخريف

كشف عالم جيولوجي سعودي عن وجود تشابه بين صحراء الربع الخالي، التي تعد أكبر صحراء رملية في العالم، وبين القارة القطبية، اللتين تفصل بينهما مسافة تقدر من أقرب نقطة بـ12 ألف كيلومتر.

واختار العالم السعودي عبد العزيز بن لعبون هذه الظاهرة من واقع تجارب ودراسات ميدانية لسنوات طويلة، وخرج منها بحصيلة علمية عرضها أمس في محاضرة ألقاها في مركز حمد الجاسر الثقافي (دارة العرب) بالرياض، بحضور علماء وعدد كبير من المهتمين بالظواهر الجيولوجية والتضاريسية الطبيعية.

وقدم ابن لعبون مقارنة مجدولة بين القارة القطبية والربع الخالي، حصرها في 35 نقطة لكل منهما، من خلال إشارته إلى أن سماكة الجليد في صحراء القارة القطبية تقدر بآلاف الأمتار، وجليدها ملون، وبها طحالب، وبلورات الثلج فيها لا تتشابه، إضافة إلى أن جليدها صلب، وتتعرض إلى انهيارات، وبها فجوات وشقوق ودحول، ويوجد بها علامات للرياح، وتضاريسها عبارة عن كثبان جليد تترسب على هيئة طبقات.

وبالنسبة للطقس فيها، فإن أدنى درجة حرارة تصل إلى - 93 درجة، وأعلى درجة حرارة تصل إلى 18 درجة. وبالنسبة للحياة فيها، أشار الباحث إلى أنه لا وجود لحيوانات متوطنة فيها، وإن بها أكثر من 100 نوع من الطيور، ونحو 90 نوعاً من النباتات المزهرة، ويوجد على جليدها وبين طبقاته نيازك، وبها بحيرات يحيط بها جليد، وعلى أطرافها توجد براكين، وأخفض نقطة فيها تبلغ 2539م تحت سطح البحر، وتخلو القارة من البشر، ولا تملكها دولة أو دول، وبها ثروات معدنية ونفطية واعدة.

كما وضع ابن لعبون النقاط المتشابهة والمختلفة ذاتها لصحراء الربع الخالي مع القارة القطبية، من خلال أن صحراء الربع الخالي بها حوض محاط بجبال، وأول من وصل عمقها وعبرها من الأجانب بيرترام توماس، وكثبانها الرملية تبلغ سماكتها مئات الأمتار، وتبلغ مساحتها 650 ألف كم2. ورمالها ملونه، وحبيباتها أحجامها متشابهة، ومصادرها مختلفة، وبها عواصف رملية، وتبلغ سرعة الرياح 130 كم، وتحوي أرضها أعشاباً موسمية وشجيرات وأشجار قليلة، ورمالها سائبة، وبها انهيارات. كما تنتشر بها دحول وعلامات للرياح، وتضاريسها عبارة عن كثبان رملية، وتترسب على هيئة طبقات، ولا تحتوي على سجل طبيعي، وتحدث بها انهيارات وتصدع، وتشهد رمالها سقوط نيازك عليها، وأدنى درجة حرارة فيها 7 - درجات، وأعلى درجة حرارة فيها هي 60 درجة، ولا تعيش فيها إلا حيوانات قليلة، كما هو النبات. وتوجد فوق الكثبان وداخلها نيازك، وتحيط بين كثبانها بحيرات.

وعرض ابن لعبون التشابه والاختلاف لكل ظاهرة، وعززها بنحو 80 صورة وخريطة من الربع الخالي ومن القارة القطبية، مقدماً معلومات في غاية الأهمية، منها إشارته إلى أن قارات الأرض كانت في زمن من الأزمنة مجتمعة متصلة ببعضها في قارة واحدة هي «بانجيا»، ودراسة أي جزء في هذه القارة يفيد في دراسة الأجزاء الأخرى، واكتشاف ثروات في أي جزء من «بانجيا» يساعد على اكتشاف ثروات مشابهة في الأجزاء الأخرى.

كان البروفسور عبد العزيز بن لعبون قد شارك في بعثتين علميتين: الأولى في أواخر سنة 2012 وأوائل سنة 2013 إلى شبه القارة القطبية في شمالها الغربي، والثانية في سنة 2014 إلى بحر روس وسواحله في جنوب القارة الشرقي، كما قام برحلات في صحراء الجزيرة العربية، ومنها صحراء الربع الخالي، وقدم فيها دراسات في غاية الأهمية، كما قام بمقارنة طبيعية لطيفة بين القطبين الشمالي والجنوبي، بيّن فيها التشابه والاختلاف بين القطبين.

بحيرات في الربع الخالي

بحيرات في القارة القطبية

إنعام كجه جي

القصبجي الذي رحل غاضباً

لا مفرّ لنا. هناك مناسبات يجد فيها الصحافي نفسه وقد تحوّل إلى طائر يحطّ على شبابيك الماضي، ينقر على زجاج الراحلين، ما بين مئوية ولادة أو تاريخ وفاة. والدور الآن على محمد القصبجي، الفنان الذي تمرّ هذه الأيام ذكرى رحيله.

إنه المُلحن الذي أطلق أم كلثوم وانتهى جالساً وراءها. نراها في تسجيلات الأبيض والأسود تعتصر منديلها وتنتفض وتطلق الآهات، ونراه يداعب أوتار عوده، في عالم آخر.

ليس من الصعب تمييز القصبجي. رجل لا يشبه سوى نفسه، يسهّل مهمة رسامي الكاريكاتير: جبهة عريضة وعوينات مستديرة وشارب مختصر ووجنتان تقعرتا وبانت عظمتاهما.

وبفضل المسلسل الذي قدمته المخرجة إنعام محمد علي عن كوكب الشرق، تعرفت الأجيال الجديدة على الدور الذي لعبه صاحب الوجنتين المقعرتين في إثراء رصيد الغناء العربي. لكن رتيبة الحفني لم تكن راضية عن شخصيته كما قدمها المسلسل.

وفي حديث معها جرى في باريس قالت إنها شعرت بالغيظ الشديد من تلك الصورة، وكتبت مقالاً في «وجهات نظر» تسجّل فيه اعتراضها. والدكتورة الحفني لم تكن خبيرة موسيقية فحسب، بل عرفت القصبجي منذ طفولتها، وكان من أصدقاء والدها الموسيقار الدكتور محمود أحمد الحفني ويتردد على بيتهم.

لا تنفي الحفني أن القصبجي كان مغرماً بأم كلثوم، لكنها ترى أنه لم يكن يُظهر ذلك. فهو تزوج أربع مرات لا واحدة ولا اثنتين.

ولو كان يحب «الست» فعلاً لما فعل ذلك. والأصحّ أنه كان يعشقها في داخله بصمت وكبرياء. ولم يكن متذبذباً كما رأيناه في المسلسل، ولا كان بخيلاً. كيف يكون بخيلاً من يفتح بيوتاً لليتامى من أقاربه وينفق على 12 طفلاً، يمنحهم كل مليم زائد في يده؟

تتذكر الحفني أنه كان في بيتهم حين نزل عليه لحن «الطيور»، الأغنية البلبلية التي غنّتها أسمهان. فقد اعتاد القصبجي أن يزورهم ليستمع إلى الموسيقى الغربية.

وكانت والدتها الألمانية تقتني الكثير من الأسطوانات. وأثناء استماعه لأغنية بصوت فنانة نمساوية للموسيقار شتراوس، أعجبه تقليدها للعصافير وسارع يستلهم الفكرة دون أن ينقلها أو يقتبسها. تقول إنه فنان كبير واسع العلم والخبرة، لكنه لم يكن بارعاً في التعليم. ولم يمتلك الأسلوب الصحيح لنقل خبرته لتلاميذه.

«كان مثل الحنفية التي تنهمر منها المياه وتتدفق من دون ضابط. وكان علينا أن نفهم ونتعلم من السيل الهابط علينا».

قبل تسعين عاماً، أعطى القصبجي للصوت الجبار أم كلثوم لحن «إن كنت أسامح وأنسى الأسيّة». لمن الكلمات؟ لأحمد رامي، من غيره؟ المُغرم اليائس الآخر. كأنها كانت هرماً يفرض الصمت على من حوله.

كل منهم يتحول إلى أبي الهول في حضرة جبروتها. ينظم لها رامي قصائد عشق لا يتحقق. ويكتب لها القصبجي رسائل شوق وهي مسافرة، يبثها فيها ما لا يجرؤ على التصريح به خارج الورق.

لكن حبه لها لم يمنعه من الدخول في مشاحنات معها. وذات يوم فاض به الكيل وصارح الصحافي اللبناني جورج إبراهيم الخوري قائلاً: «أنا هويت وانتهيت يا أستاذ، خلاص، لم يبق مني إلا أنامل جرداء. قل عني إني بقايا ملحن، بل بقايا شخص.

أنا عملت ما بوسعي وخرجت بأم كلثوم في أكثر من عشرة ألحان قدّمتها لها ولكنها أنانتني. وعندما تُهينني فهذا يعني أحد أمرين؛ إما أني فاشل وهذا رأيها، أو أنها رجعية وهذا رأيي». ونُشر الحديث في مجلة «الشبكة»، وأعادت نقله «صدى البلد».

سودوكو

		4						
		9		4				5
1					6		7	
9	6	1					8	
				3				
8			1				6	7
7						9	2	
								6
	4			9		3		

الحل السابق

3	8	2	1	9	5	4	7	6
4	5	6	3	2	7	8	9	1
9	7	1	8	6	4	2	3	5
5	9	4	6	8	2	7	1	3
8	1	7	4	3	9	5	6	2
6	2	3	7	5	1	9	8	4
1	4	8	2	7	6	3	5	9
2	3	9	5	1	8	6	4	7
7	6	5	9	4	3	1	2	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

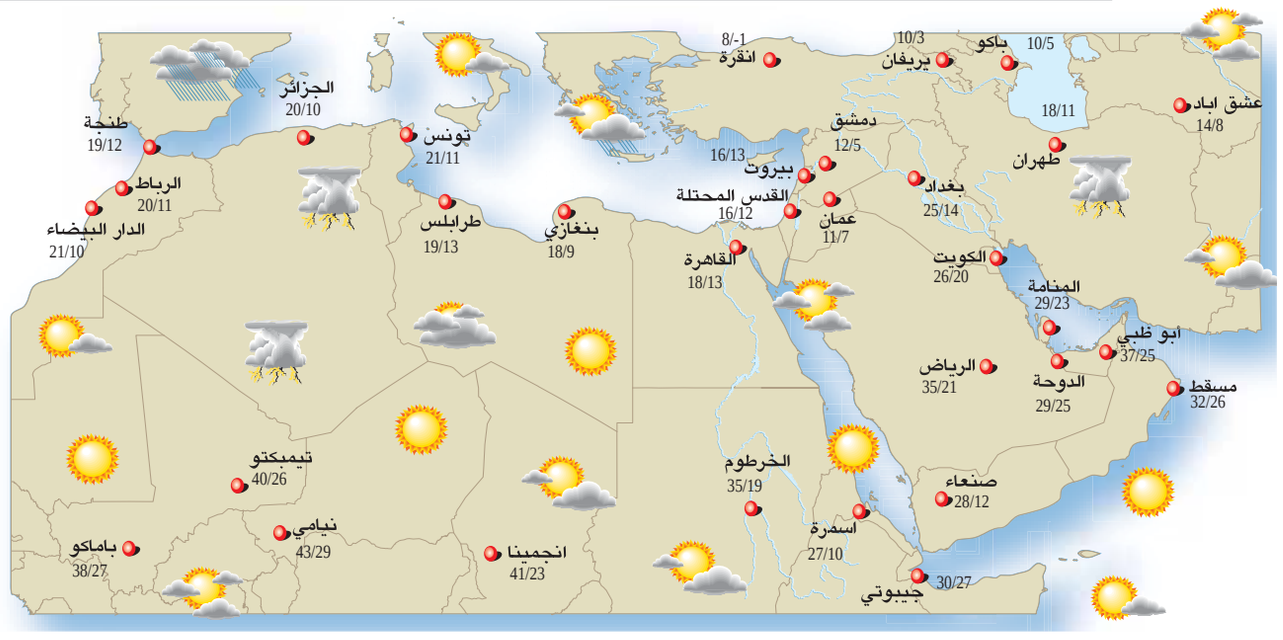

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب عاصفة شديدة متجهة جنوبا عبر السعودية في تكون العديد من السحب وكذلك في سقوط بعض الأمطار الخفيفة تصل إلى عمان، وتسقط أمطار كذلك إلى أقصى شمال المنطقة.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب منطقة ضغط جوي منخفض مصحوبة بجبهة باردة في سقوط الأمطار وهبوب العواصف الرعدية على العديد من المناطق، فيما تتحرك بعض الأمطار الغزيرة تجاه سوريا وشمال العراق والأردن.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تتسبب منطقة ضغط منخفض فوق المغرب في سقوط الأمطار على العديد من المناطق في شمال وشرق الجزائر وتونس في نهاية النهار. وتسقط أمطار خفيفة على شمال السواحل المصرية وشمال غربي ليبيا.

أوروبا

يسود طقس مستقر في ظل منطقة ضغط مرتفع تؤثر على فرنسا وشرقا تجاه إيطاليا ورومانيا وبلغاريا. وتؤدي منطقة ضغط منخفض إلى سقوط الأمطار المتفرقة وهبوب العواصف الرعدية على إسبانيا والبرتغال، فيما تؤدي جبهة باردة إلى سقوط الأمطار على بولندا وألمانيا وهولندا.

أميركا الشمالية

تؤدي جبهة جوية فوق شرق الولايات المتحدة إلى سقوط الأمطار وهبوب العواصف الرعدية على نيو إنغلاند وتجاه جنوب غربي البلاد، فيما تتساقط بعض الثلوج على شمال كويبيك، وكندا. وتسقط الأمطار على جنوب تكساس وشمال غربي البلاد تجاه السواحل نهاية النهار.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

من الأعشاب البرية الموسمية

زهور الديدحان الحمراء تجذب الزوار لمنطقة الحدود الشمالية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتزين منطقة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية هذه الأيام بعرض بهي من الزهور الحمراء والتي تعرف باسم «الديدحان» وهي تنبت في فصل الربيع خصوصا بعد الأمطار. وإلى جانب الديدحان تتمتع المنطقة بتعدد الأعشاب البرية التي تنبت في تربتها لا سيما بعد هطول الأمطار وتشبع التربة بالماء، ومنها: قليقلان - قحويان - الصفار - حوذان - الشيح - الربلة - القفعى - الجريد - غفش - حنوه - جهق - خزامى... وأنواع أخرى من النباتات التي تزين المكان على امتداد نظر العين وتجذب السياح للمنطقة.

وبرز من بين هذه النباتات العشبية في ربيع هذا العام وردة الديدحان الأكثر شهرة من النباتات الموسمية حيث ظهرت بشكل لافت ومبهج وامتد انتشارها لمسافات بعيدة من براري الحدود الشمالية حتى غدت كالبستان المتزين بالورود.

وتعرف «وردة الديدحان» في المصادر العربية باسم شقائق النعمان، ويقول مدير عام فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمنطقة الدكتور فهد بن معيض الحسني، توجد لوردة الديدحان عدة أنواع منها: ورود حمراء بدون بقع سوداء والأوراق وأقماع الأزهار ملساء ورود حمراء بها بقع سوداء والأوراق وأقماع الأزهار وبرية خشنة توجد وتنتشر في منطقة الحدود الشمالية وأزهارها أكبر حجماً من الأولى ووردة لونها ما بين الزهري والأحمر، وهي أصغر في الحجم ووردة برتقالية اللون وآخر الأنواع الديدحان الوردي.

ويضيف المواطن سالم العنزي أحد المهتمين بالطقس والبيئة بقوله: ينبت الديدحان في آخر فصل الشتاء ومكان نباته منطقة الحدود الشمالية ولا ينبت إلا في السنوات غزيرة المطر وتتشابه مع شقائق النعمان في حمرة زهرها.

ومن جهته قال رئيس النادي الأدبي في منطقة الحدود الشمالية ماجد المطلق: وردة الديدحان من أجمل الورود بلونها الأحمر وتظهر في شهر مارس (آذار) بالفياض التي يجتمع فيها الماء فينبت بها أجمل الأعشاب العطرية مثل الشيح والقيصوم والجعدة والبابونج إضافة إلى النفل والخزامي والشقارة.

جنيف تستقبل أكثر من 250 ألف زائر من الخليج العربي خلال 2018

لندن: «الشرق الأوسط»

تعدّ جنيف الوجهة السويسريّة الأكثر شعبيّة بين أوساط السيّاح الأجانب إذ تبلغ حصّتها من السوق 12,3 في المائة، لتحلّ بذلك في المركز الثالث بعد كلٍّ من زوريخ (20,5 في المائة) ومنطقة بيرن (14,4 في المائة).

ويتصدّر السويسريون لائحة الزوّار الأكثر توافداً إلى جنيف مع بلوغ عددهم 625961 وافداً إلى المدينة (+14,5 في المائة). واحتلّت الولايات المتّحدة الأميركيّة المركز الثاني مع قدوم 284713 سائحاً منها إلى جنيف (3,3 في المائة) لتسبق بذلك المملكة المتّحدة التي بلغ عدد الوافدين منها 263054 سائحاً (+2,9 في المائة). هذا وبلغ عدد السياح الفرنسيين 260828 (+5,5 في المائة)، والوافدين من منطقة الخليج العربي 252885 (+1,5 في المائة).

هذا، وقد سجّلت الهند أعلى زيادة في عدد السياح الوافدين منها إلى جنيف، إذ بلغت هذه الزيادة 22,6 في المائة مع 8841 سائحاً إضافيّاً مقارنة بالعام الماضي.

وفي هذا الصدد، علّق الرئيس التنفيذي لمؤسّسة جنيف للسياحة والمؤتمرات، أدريان غينيه بالقول: «لقد أصبحت تمضية الإجازات والعطلات في المدن التي تجاورها المناطق الريفيّة الجميلة أمراً رائجاً جداً على صعيد السياحة العالميّة. فاليوم، لم يعد السائح يقصد مدينة ما لمجرّد الاستمتاع بالصروح الثقافيّة والمطاعم المحليّة فيها، بل ليتمكّن أيضاً من القيام برحلات نهاريّة إلى الأرياف. وبالتالي، هذه هي الأسباب التي تجعل من جنيف بموقعها الأخّاذ على ضفاف بحيرة جنيف والقريب من جبال الألب، واحتضانها لمعالم ثقافيّة ومطاعم مشهورة عالمياً، الوجهة المثلى لجميع السياح حول العالم».

الممثل المصري اعتلى المسرح بسيارة ودراجة نارية وارتدى درعاً حديدية

محمد رمضان يظهر بـ7 إطلالات في حفل واحد

القاهرة: محمود الرفاعي

بعروض غير مسبوقة في الوسط الفني المصري، وصُفت بالمبهرة، أحيى الفنان محمد رمضان حفلاً غنائياً كبيراً، مساء أول من أمس، هو الأول له، حيث ظهر خلاله بـ7 إطلالات مختلفة، استخدم فيها سيارة ودراجة نارية على المسرح.

الحفل، الذي شهده مركز المنارة بالتجمع الخامس (شرق القاهرة)، يذهب جزء من أرباحه لعلاج أطفال مستشفى السرطان 57357، وقد حضره الآلاف من جمهوره، حيث استهل بعرض فيلم تسجيلي مدته 5 دقائق عن مسيرة رمضان، أعقبه تقديم 15 أغنية من أفلامه، وما طرحه بشكل فردي على قناته على «يوتيوب».

وصعد رمضان المسرح على أنغام أغنية «نمبر وان»، وأكمل وصلته بأغنيات، منها «جيشنا صعب» التي أهداها للقوات المسلحة المصرية، وأعلن خلال تقديمه لها أنه انتهى فعلياً من أداء الخدمة العسكرية. وأجرى رمضان تغيير ملابسه ونظارته مع بداية كل أغنية من الـ7 أغنيات، فظهر مع «نمبر وان» مرتدياً قميصاً عاري الصدر، ومع أغنية «جيشنا صعب» حرص على ارتداء كامل ملابسه، ومع تقديم «ميا مسا» ظهر بدرع على صدره وواق حديدي على وجهه، وخلال غناء أغنية «أفريقيا» ارتدى بذلة تشبهاً بمايكل جاكسون، ثم ظهر بفرو أبيض عاري الصدر مع أغنية «أنا الملك»، واستكمل غناء الجزء الثاني من حفلته ببذلة سوداء اللون عارية الصدر أيضاً. واستعان رمضان خلال الحفل بالألعاب النارية، كما صعد على المسرح بسيارة «بورش» من دون سقف مثل التي ظهر بها في أغنية «أنا الملك». وخلال أغنية «ميا مسا» التي قدمها في فيلم «الديزل» استقل دراجة نارية على المسرح، قبل أن يصيبها عطب ويتخلى عنها لأحد أفراد فرقته، ويستكمل باقي فقرات الحفل.

وأدى رمضان أغنية بعنوان «أفريقيا» بمناسبة تنظيم مصر بطولة كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم، وألقى كلمة لجمهوره طالبهم فيها بـ«عدم الانصياع وراء الأخبار التي تنشر حول أنه (ممثل مغرور)»، وقال: «أنا نجم بكم. أنتم من صنعتم نجوميتي، وصنعتم كل نجم، وأنتم القوة الحقيقية لأي فنان بمصر».

وقد حضر الحفل عدد من الفنانين المصريين، بينهم ماجد المصري وابنته ماهيتاب، والفنانة كارمن سليمان وزوجها الملحن مصطفى جاد، والفنانة شاهيناز، والفنان حسام داغر، بالإضافة إلى المنتج كريم السبكي، والفنانة اللبنانية جيهان قمري، بالإضافة إلى الفنانة دينا فؤاد التي تفاعلت بقوة مع أغنيات رمضان، ورقصت على نغمات أغنية «مافيا» برفقة نسرين عبد الفتاح زوجة رمضان وشقيقته إيمان.

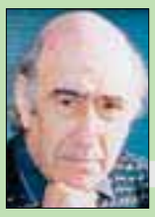

خالد القشطيني

فانوس علاء الدين

من العجب أن أحداً من الأدباء لم يجرب حظه ويكتب رواية جنونية عن جنّي فانوس علاء الدين، وما انهالت عليه من طلبات وما فعله أصحاب الطلبات بطلباتهم. لا بد أن تكون سيرة من السير الطريفة، لا سيما فيما آل إليه الجني من مآل في عصرنا هذا.

لقد تغيرت الطلبات بشكل ظريف مثلما تغير الجني نفسه من حال إلى حال. ذكروا مثلاً أن رجلاً عراقياً عثر على فانوس علاء الدين في سوق الهرج ببغداد في أيام الحرب مع إيران فاشتراه وذهب به إلى البيت فرحاً. فركه فخرج إليه الجني: «لبيك لبيك. أنا عبدك بين يديك. اطلب وتمنّ». قال له الرجل: «كل هؤلاء المصريين استولوا على كل أشغالنا. شبابنا في الجبهة يحاربون والمصريون أخذوا مكانهم. أريد منك أن تخرجهم جميعاً ولا تبقي مصرياً واحداً في البلد». فأجابه الجني: «ليه يا سعادة البيه؟ والنبي ده احنا ناس غلابة!».

خرجوا من حرب الخليج الأولى ودخلوا في حرب الخليج الثانية. عثر رجل آخر على فانوس علاء الدين على قارعة شارع أبي نؤاس، الذي غيرت الحكومة اسمه أثناء الحرب مع إيران على اعتبار أن أبا نؤاس من أصل إيراني، أخذ الرجل ذلك الفانوس وهلل وكبر. سيستطيع بفضله أن يسدد كل ديونه ويرتب حياته ويطلق زوجته ويتزوج بفتاة أصغر. فرك الفانوس فخرج منه الغاز والدخان وما لبث أن تمثل أمامه يزمجر ويتمتم: «لبيك لبيك! أنا جني بين يديك»!

استغرب الرجل مما قاله الجني. لم ينطق بالكلمة التقليدية «أنا عبدك بين يديك». انتظر واستمهل حتى قال: «لبيك لبيك! أنا جني بين يديك. أعطني خاتم الذهب من يديك!»، ازداد الرجل عجباً ولكنه نزع الخاتم من إصبعه وأعطاه للجني الذي مسك به ودخل الفانوس. كرر العملية ثانية وخرج الجني ثانية: «لبيك لبيك! أعطني ذهب زوجتيك». قال له الرجل: «ما هذا المفروض من جني فانوس علاء الدين؟ المفروض أن يعطيني ولا يأخذ مني!». فأجابه الجني: «أستاذ أنت غلطان. الجني الأصلي معتقل في سجن أبو غريب والحكومة أممت الفانوس للمجهود الحربي. والداعي ضابط مخابرات. يا الله أعطينا ذهب أهلك للمجهود الحربي!».

وفي حلب بسوريا عثرت فتاة حلبية على فانوس علاء الدين فخرج الجني: «لبيك لبيك أنا عبدك بين يديك. اطلبي وتمني». أخرجت له خريطة سوريا وقالت هنا الجولان أريدك ترجع لنا الجولان. ارتبك الجني، احمر واصفر ثم قال لها: «لا! هذي شغلة تحتاج جنياً أميركياً. أنا جني عربي. اطلبي حاجة ثانية». قالت: «هات لي رجل ابن حلال. ابن عرب مضبوط يحبني ويحترمني. يتزوجني بالحلال ويخلص لي وما يحط عينه على بقية النسوان».

حك الجني رأسه قليلاً ثم التفت إليها وقال: «لا يا بنت. هات الخريطة. أحسن لي أروح أجرب حظي على الجولان».

وذهب جني فانوس علاء الدين يجرب حظه ولم يعد. وبقيت الفتاة الحلبية تمشي على قارعة الطريق وتبحث عن فانوس علاء الدين آخر.

عربي عجمي

● الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ، وزير التعليم السعودي، استقبل في مكتبه، سفير جمهورية أذربيجان لدى المملكة، شاهين بن شاكر عبد اللايف. وتم خلال اللقاء تبادل الحديث عن التعليم بشقيه العام والجامعي، والبرامج المقدمة في كلا البلدين. كما ناقش الوزير مع سفير جمهورية أذربيجان سبل الإفادة من الخطط والبرامج التطويرية التي تنفذها مؤسسات التعليم في البلدين.

● الدكتور أحمد عبد الله سعيد المطروشي، سفير الإمارات لدى أديس أبابا، قدم نسخة من أوراق اعتماده إلى سهلى ورق زودي رئيسة جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية. جاء ذلك خلال اللقاء الذي عقد بالقصر الوطني في أديس أبابا، وتم خلاله بحث آلية تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في شتى المجالات. وأعرب السفير عن فخره واعتزازه بالعلاقات المتميزة بين البلدين وتطلعه لبذل المزيد من الجهد لنقل التعاون بين البلدين إلى آفاق أرحب.

د. حمد بن محمد آل الشيخ

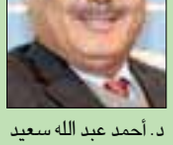

د. أحمد عبد الله سعيد المطروشي

أحمد ولد أهل داود

● أحمد ولد أهل داود، وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بموريتانيا، أشرف على انطلاق دورة تكوينية حول فقه الإمامة وأساليب الخطابة التي نظمتها الوزارة بالتعاون مع الاتحاد الوطني للأئمة في موريتانيا لصالح أئمة ولاية آدرار تحت عنوان «فقه الإمامة وأساليب الخطابة». وأبرز الوزير في كلمته بالمناسبة أن هذه الدورة التكوينية تدخل في إطار الاستراتيجية الشاملة لوزارة الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي الرامية إلى تطوير خبرات الأئمة ومساعدة الإمام والخطيب في نشر العلم والوعظ والتربية والإرشاد.

● محمد سالم الراشدي، سفير الإمارات لدى أديس أبابا، قدم نسخة من أوراق اعتماده إلى سهلى ورق زودي رئيسة جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية. جاء ذلك خلال اللقاء الذي عقد بالقصر الوطني في أديس أبابا، وتم خلاله بحث آلية تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في شتى المجالات. وأعرب السفير عن فخره واعتزازه بالعلاقات المتميزة بين البلدين وتطلعه لبذل المزيد من الجهد لنقل التعاون بين البلدين إلى آفاق أرحب.

● سيرجي كيربيتشينكو، سفير روسيا لدى مصر، شارك في حفل تدشين مؤسسة «كيمت - بطرس غالي للسلام والمعرفة». وقال السفير إن السياسي المصري الراحل الدكتور بطرس بطرس غالي شخصية مصرية وعالمية بارزة، لها إسهامات ضخمة في السياسة الدولية العالمية لا سيما الوقائية، وكذلك في مجالات أخرى دبلوماسية وحضارية لا حصر لها، مضيفا أن بطرس غالي كان يحظى بالاحترام والتقدير في روسيا لإسهامه في تعزيز العلاقات بين القاهرة وموسكو.

● الحسن محمد أعليات، السفير الموريتاني، قدم أوراق اعتماده إلى حليمة يعقوب، رئيسة جمهورية سنغافورا، بصفته سفيرا فوق العادة وكامل السلطة للجمهورية الإسلامية الموريتانية لدى سنغافورا، مقيما في اليابان. وأثناء مراسيم حفل تقديم أوراق الاعتماد، نقل السفير تحيات رئيس الجمهورية محمد ولد عبد العزيز، لرئيسة جمهورية سنغافورا. وبدورها، كلفت يعقوب السفير بنقل تحياتها إلى رئيس الجمهورية.

د. عبد الحسين بن علي ميرزا

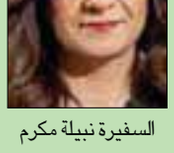

السفيرة نبيلة مكرم

ماسيمو ماروتي

● الدكتور عبد الحسين بن علي ميرزا، وزير الكهرباء والماء البحريني، استقبل بمكتبه الدكتورة سمية يوسف حسن، أستاذ مساعد ببرنامج الإدارة البيئية بجامعة الخليج العربي، التي أهدته نسخة من رسالة الدكتوراه في الهندسة البيئية بعنوان (استكشاف الفرص التقنية لإدارة المخلفات المنزلية العضوية بمحافظة المحرق). وأثنى الوزير على الجهود التي بُذلت في سبيل الحصول على هذه الدرجة العلمية الرفيعة، ومثمناً هذا البحث وما تضمنه من جوانب تتعلق بالبيئة وإنتاج الطاقة من المخلفات، متمنياً لها كل التوفيق والسداد.

● السفيرة نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، التقت بعدد من الجالية المصرية المقيمة بمدينة سيدني الأسترالية، بحضور السفير محمد خيرت سفير مصر لدى أستراليا، والقنصل العام ياسر عابد قنصل مصر في سيدني، وذلك في ضوء ختام فعاليات النسخة الثالثة من مبادرة «إحياء الجذور». وأكدت الوزيرة أن مصر آمنة وستظل آمنة طالما أن أبناءها يساندونها.

● ماسيمو ماروتي، السفير الإيطالي ببيروت، قلد المدير العام لوزارة التربية والتعليم العالي بلبنان، فادي يرق، وسام نجمة إيطاليا من رتبة ضابط، في احتفال أقامه السفير وعقيلته. وقال السفير: «لقد حقق يرق في الإدارة مسيرة مهنية مهمة وهو يحظى باحترام أعضاء المجتمع الدولي الذين يعملون مع وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان نظرا لكفاءته ومهنيته، وهو نموذج للموظف في القطاع العام الذي يتمتع بأخلاقيات العمل التي يرغب أي بلد في رؤيتها في إدارته العامة».

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:59	06:15	12:26	03:51	06:35	08:05
المدينة المنورة	04:57	06:15	12:26	03:54	06:37	08:07
القدس	05:09	06:31	12:45	04:17	06:59	08:16
الرياض	04:28	05:47	11:58	03:26	06:09	07:39
القاهرة	04:19	05:47	12:00	03:31	06:13	07:32
الخرطوم	05:29	06:46	12:55	04:14	07:03	08:13
الرباط	04:53	06:17	12:32	04:05	06:47	08:07
تونس	04:40	06:08	12:24	03:57	06:40	08:03
الكويت	04:18	05:40	11:53	03:24	06:06	07:36
أبوظبي	04:59	06:17	12:28	03:55	06:38	08:08
المنامة	04:11	05:31	11:43	03:12	05:54	07:24
الدوحة	04:08	05:27	11:39	03:07	05:50	07:20
مسقط	04:43	06:01	12:11	03:38	06:21	07:51
بيروت	05:04	06:28	12:43	04:15	06:57	08:17
صنعاء	04:46	06:00	12:08	03:27	06:16	07:46
عمان	04:02	05:27	11:41	03:13	05:55	07:25
بغداد	04:29	05:53	12:07	03:40	06:22	07:41
اسطنبول	05:17	06:51	01:09	04:42	07:27	08:56
نيقوسيا	05:10	06:36	12:52	04:24	07:07	08:28
أثينا	05:44	07:13	01:30	05:03	07:47	09:11
لندن	04:42	06:40	01:05	04:36	07:31	09:21
باريس	05:42	07:32	01:56	05:27	08:19	10:03
نيس	05:37	07:16	01:36	05:09	07:56	09:29
روما	05:21	06:56	01:15	04:48	07:34	09:04
بروكسل	05:27	07:23	01:48	05:19	08:12	10:01
مدريد	06:29	08:02	02:20	05:53	08:38	10:05
جنيف	05:35	07:19	01:40	05:13	08:02	09:39
فيينا	04:48	06:37	01:00	04:32	07:22	09:04
برلين	04:44	06:45	01:11	04:41	07:37	09:31
فرانكفورت	05:06	06:59	01:23	04:54	07:47	09:32
استوكهولم	03:42	06:34	01:10	04:33	07:47	10:25
كوبنهاغن	04:32	06:46	01:15	04:43	07:44	09:49
امستردام	05:18	07:19	01:45	05:15	08:11	10:04
نيويورك	05:26	06:42	01:01	04:34	07:19	08:36
واشنطن	05:41	06:55	01:13	04:46	07:30	08:45
لوس أنجليس	05:33	06:42	12:58	04:30	07:13	08:23

كلمات متقاطعة

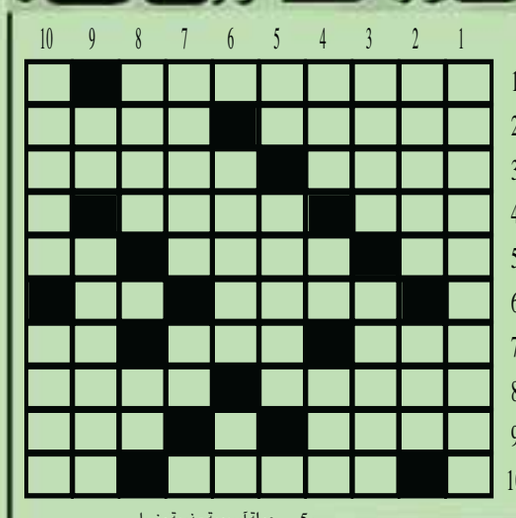

أفقيا
1- عاصمة تشيلي.
2- قصر - الثمر الناضج.
3- كائن من نور - كائن حي.
4- لغة ورق - السامع.
5- للتعريف - علم مؤنث اعجمي "معكوسة" - مدينة ايرانية "معكوسة".
6- متشابهات - للنفي.
7- ولاية امريكية - متشابهات - حرف نصب "معكوسة".
8- مدينة عمانية - خلف وعوض.
9- هر "معكوسة" - ضد يدوي.
10- يدعو - للتعريف.

عموديا
1- ممثل سوري.
2- شهر ميلادي - ضد يدوي "معكوسة".
3- مطربة خليجية - يتصف بالانانية.
4- مهزول ضعيف - متشابهان - مفرد انسال "معكوسة".
5- عملة آسيوية - ذرية ونسل.
6- جمع ميل - حاجز مائي.
7- دولة افريقية - عقل.
8- رحب - امر عظيم "معكوسة".
9- حرف نصب "معكوسة" - عاصمة الفلبين.
10- جمع عنق - علم مؤنث "معكوسة".

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	غ	س	ا	ن	ك	ن	ف	ا	ن	ي
2	ا	ر	م	ي	ن	ي	ا	س		
3	د	ب	ي	ب		ا	ر	ب	ي	ل
4	ة		ن	ا		ج	س	م	ا	ن
5	ع	ي		ل	ي	ر	ة		ن	د
6	ا	ن	ا		ر	ا		س		ن
7	د	ا	ن	ق	ب		م	ر	ن	
8	ل	ي	ا	ن		ا	ر	ي	ل	ن
9		ر	ن	ي	ن		ا	ر	ي	ج
10		ي	س	ا	ع	ر	د			م

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 31 March 2019 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14733
الأحد 24 رجب 1440 - 31 مارس (آذار) 2019 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14733

نايف الراجحي الاستثمارية
NAIF ALRAJHI INVESTMENT
30 شركة
350 استثمار
12 قطاع
5 دول
NALRAJHICO
WWW.NALRAJHI.COM

سمير عطاالله

«ما يرومون من القوافي»

شاهدتُ قبل أيام احتفالاً للشعر، أو احتفاءً به، في بغداد، وكان المشهد محزناً. القاعة صغيرة، والحضور قليل، ونصف المقاعد خالية، وغاب الرصافي والجواهري والسياب والبياتي ونازك الملائكة ولميعة عباس، ووجهُ الراحل الطيب بلند الحيدري. ماذا حدث؟ هل غادر الشعراء من متردَّم؟ أليس، هذا العراق، رحم الشعر؟

ربما، فقط ربما، كان شيء من الجواب عند الدكتور علي الوردي. لم يقل الوردي مرة أنه مع الشعر الحديث، لكنه كان يشكو دائماً مما سمّاه «أعباء الشعر العربي»: الوزن والقافية والإعراب. بل ذهب إلى أبعد من ذلك، واعتبر أن «الإعراب في القافية داء عضال يعرفه الذين مارسوا نَظْم الشعر»: «إن الشاعر العربي مضطر أن يركز اهتمامه في القافية وإعرابها قبل أن يبدأ بنظم البيت. ولست أقول هذا جزافاً. فلقد كنت في بدء شبابي شاعراً، أو شويّعراً، وعانيت من نظم الشعر بلاء لا يستهان به. ولا أزال أذكر كيف كنت أجمع القوافي من القواميس فأضعها في قائمة، ثم أبدأ بنظم القصيدة على أساسها».

بلاء. معضلة. داء. تلك هي حدة الوردي، وهذا أسلوبه في معالجة معظم الأحوال. فلا مهادنة مع خصم. وكل ما لم يكن خاضعاً لقانون الفكر والتعمق كان خصماً له. ولذلك، رأى أن شعراء اللغات الأخرى تجنبوا القافية، أو الوزن، من أجل فكرة أو مخيّلة، أما إذا فعل العربي ذلك، فقد خرج من الشعر والشعراء.

ويعزو غياب الملحمة الشعرية عند العرب إلى هذا العائق، أو الحاجز الأساسي. وفي اعتقادي أن القافية ليست شرطاً لوضع ملحمة متعددة الفصول. وهي لم تغب غياباً كاملاً في أي حال. كما أن لغات كثيرة لم تعرف الملاحم بالمعنى الإغريقي، أو الهوميروسي، مع أنها لا تلزم ولا تلتزم، بالقافية أو الوزن، كما يقول هو في باب آخر.

يقول الوردي: «... والمعروف عن القواميس العربية القديمة أنها كانت ترتب الكلمات على أساس الحرف الأخير منها، لا الأول، كما تفعل القواميس الحديثة، والمظنون أنها فعلت ذلك لكي تساعد الشعراء على التقاط ما يرومون من القوافي».

أيضاً عن الوردي: «خلاصة ما أريد أن أقول هي أن الشعر العربي القديم جميل في موسيقاه اللفظية، ولكنه في معانيه ضحل نسبياً، ولو ترجمنا بعض تراثنا الشعري إلى لغة حديثة، لما حصلنا منه إلاّ على سواد الوجه». وهل يشمل ذلك يا دكتور المتنبي والمعرّي وأحمد شوقي؟

إن حالة الشعر اليوم واحدة في هذا المزاج العالمي. فليس من أودن في بريطانيا، ولا بيتس في آيرلندا، ولا أراغون في فرنسا، ولا لوركا في إسبانيا، ولا إليوت في أميركا يُدعى إلى إلقاء شعره في تنصيب الشعراء. ولا غوته في ألمانيا. ليست مسألة لغة.

الممثلة الهندية أنوشكا شارما حضرت حفل جوائز «الأكثر أناقة» في مدينة مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

القوة العظمى

مصيبة المصائب التي تحل على أي بلد هي (الشعارات)، التي رفعها العساكر بانقلاباتهم.

تخيلوا كيف كان سيصبح حال تلك البلاد لو لم يحكمها هؤلاء الانقلابيون أنصاف المتعلمين؟!، خصوصاً أنها كانت مهيأة لتنمو فيها بذرة (الديمقراطية)، لأنه كان فيها أحزاب وبرلمانات وصحف ومعارضة - صحيح أنها لم تكن تخلو من الأخطاء، ولكن مع مزيد من التجربة والإصلاح سوف تنعدل المسيرة وتنمو.

وتجد الانقلابي عندما يستولي على الحكم لا يترك الكرسي إلاّ بعد أن يموت أو يقتل أو يزيحه منه انقلابي آخر.

وكل الشعوب طوال حكمهم لا تتغذى إلا على الشعارات والوعود وافتعال الحروب العبثية، وكل بلد منها يسير من (حفرة إلى دحديرة).

ولكي لا أكون ظالماً فليست بعض بلاد الشرق الأوسط وحدها هي التي ابتليت بتلك الشعارات، فهناك بلاد أجنبية أخرى ابتليت بنفس المصائب، غير أنها عندما حالفها الحظ وانزاحت عنها الغمّة، تنفست الصعداء وانطلقت نحو الصعود.

فكيف أصبح حال الصين الآن بعد أن قبرت الكتاب الأحمر لماو تسي تونغ مع ثورته الثقافية، وكيف أصبح حال روسيا بعد الاتحاد السوفياتي، وفيتنام بعد هوشي منه، وإندونيسيا بعد أحمد سوكارنو، وكوريا الجنوبية عندما حكّمت عقلها؟!

والآن ما زالت كوبا تتمسح بجثة فيدل كاسترو، وما زالت إيران تحكمها (العمائم)، وما زالت كوريا الشمالية تحكمها العائلة الماركسية (الملكية) التي توارثها الابن من الأب إلى الجد.

وها هي فنزويلا تتخبط من هوغو شافيز إلى نيكولاس مادورو ويا قلبي لا تحزن.

وأريد أن أركز في هذه العجالة على فنزويلا بالذات لأنها هي التي لعبت بعقلي وعاطفتي معاً.

تصوروا أن هذا البلد الذي يقبع تحت أرضه أكبر مخزون نفطي في العالم، تعيش عاصمته في ظلام دامس، وأن هناك ما لا يقل عن أربعة ملايين نازح وهارب يعيشون كلاجئين في البلاد المجاورة، ولو لم تغلق الحدود مع كل من البرازيل وتشيلي وكولومبيا والإكوادور وبيرو، لهرب نصف سكانها منها، وكل هذا حصل بسبب الشعارات الجوفاء.

ولكي أهدئ اللعب قليلاً أقول: إن قلبي مع تلك الدولة التي تمتلك قوة عظمى لا تضاهى، ألا وهي قوة الجمال النسائية، هل تعلمون أن 6 من ملكات جمال العالم وكذلك 6 من ملكات الكون فنزويليات؟! وآخرهن هي (Luna - Sol)، وهي البنت التي جمعت في اسمها الشمس والقمر في آنٍ واحد.

هذه هي التي أفرش لها جناح الذل، وبعدها أنسل مثلما تنسل الشعرة من العجين.

خيمة القذافي معروضة للبيع في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

عرض أحد الليبيين للبيع، خيمة للرئيس الراحل معمر القذافي، قال «إنه حازها من أحد ضباط الجيش المقربين منه»، مشيراً إلى أنه «يتلقى عروضاً يومية لشرائها، لكنه ينتظر المزيد».

وكانت غرفة «عمليات المشاشية» كشفت أن «الخيمة لدى أحد المواطنين في مدينة الشقيقة، (شمال غربي البلاد)، ومعروضة للبيع».

وتواصلت «الشرق الأوسط» أمس، مع الليبي الذي اكتفى بتعريفه بـ«مسعود»، وقال إن «أعلى سعر تلقيته لبيع الخيمة هو 37 ألف دينار ليبي) السعر الرسمي للدينار 1,38 مقابل الدولار)، ولم أتخذ قراراً بعد بالتنازل عنها»، ورأى أن «نوعيتها ولونها والرسومات التي تزينها لم تتوفر إلاّ لدى القذافي».

وأضافت غرفة المشاشية، عبر حسابها على «فيسبوك» الأربعاء الماضي، أن «خيمة كان يستقبل فيها القذافي الرؤساء في البلاد، وسبق وأخذها معه إلى فرنسا وإيطاليا ودول عدة، في حوزة أحد الليبيين في مدينة الشقيقة»، لافتة إلى أن عارض الخيمة يقول إنها مكتملة بجميع مشتملاتها منذ أن كان يستعملها الرئيس الراحل في أسفاره الأخيرة.

واستقبل كثير من الليبيين نبأ عرض الخيمة للبيع، بمزيج ما بين السخرية، والجد، وفيما دعا عدد من المواطنين بينهم الليبي محمد هدية الوكواك، إلى عدم بيعها، والإبقاء عليها «لأنها تعد معلماً وتاريخاً للبلاد»، قلل آخرون على مواقع التواصل الاجتماعي، من أهمية تلك الخيمة ورأوا أنها «دليل على فترة من الاستبداد، لا بد أن تمحى».

ودائماً ما كان يصر القذافي، خلال زياراته الخارجية على الإقامة في خيمة بدوية، وهو ما تسبب في حالة من الجدل ببعض الدول، على غرار ما حدث في الولايات المتحدة الأميركية خلال مشاركته في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2009. عندما كان القذافي يبحث عن أرض لينصب عليها خيمته خلال زيارته إلى نيويورك، وفشل في تأمين مكان في متنزه سنترال بارك في مانهاتن، في الجانب الشرقي العلوي، وفي أنغليوود بنيوجيرسي. واضطرت الحكومة الليبية، حينها إلى عقد صفقة لنصب الخيمة في مزرعة سفن سبرينغس التي يمتلكها (الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترمب) في ضاحية بدفورد في نيويورك، إلا أن القذافي لم يقم بالخيمة.

وتباهى ترمب خلال حملة ترشحه للرئاسة الأميركية في يونيو (حزيران) عام 2016. وقال في لقاء تلفزيوني، «أنا الوحيد فقط الذي جنيت مالا كثيراً من القذافي إذا ما تتذكرون. جاء إلى البلاد وكان عليه إبرام صفقة معي لأنه كان بحاجة إلى مكان للإقامة».

وزاد ترمب من تباهيه: «القذافي دفع لي ثروة، ولم يقم هناك في الخيمة»، فقد قرر الإقامة في مكان آخر.

مصور ألماني يلتقط صورة لخيمة القذافي (غيتي)

تزايد نزعة الألمانيات للاحتفاظ بأسمائهن بعد الزواج

فيسبادن: «الشرق الأوسط»

كشفت إحصائية حدوث تزايد مطرد في نسبة حالات احتفاظ الأزواج في ألمانيا بأسماء عائلاتهم بعد الزواج.

وقالت فراوكه رودبوش من جمعية اللغة الألمانية (جي إف دي إس) في فيسبادن إن نسبة الأزواج الذين احتفظوا بأسماء عائلاتهم بعد الزواج بلغت 8,8 في المائة في 1996، ثم ارتفعت إلى 11,5 في المائة في 2006، ثم إلى 13,5 في المائة في 2016، أي ما يعادل واحدة من كل سبع زيجات.

وذكرت وكالة الأنباء الألمانية أن إجبار الأزواج في ألمانيا على حمل اسم واحد مشترك للزوجين جرى إلغاؤه منذ 25 عاما، وقد دخل القانون الخاص بهذا الإلغاء حيز التنفيذ في مطلع أبريل (نيسان) 1994. كما جرى إلغاء إلزام أن تحمل العائلة الجديدة اسم عائلة الزوج منذ 1976.

وكان الزوجان إذا اختلفا على الاسم المشترك لهما بعد الزواج، يتم إطلاق اسم عائلة الزوج على الاثنين، لكن المحكمة الدستورية أبطلت هذه القاعدة في عام 1991، وصار من حق الزوجات الاحتفاظ بأسماء عائلاتهن بعد الزواج.

الاحتفال بذكرى الهرم الزجاجي في باريس

في إطار الاحتفالات بمرور 30 عاما على إقامة الهرم الزجاجي الشهير بمتحف اللوفر الفرنسي انتهى أمس العمل في صورة عملاقة للفنان الفرنسي جي آر تغطي مساحة 160 ألف قدم مربعة فوق الساحة وتعتمد على الخداع البصري حيث تعطي الصورة انطباعا بخروج هرم ضخم من بين الصخور كما لو أنه قد تم اكتشافه خلال عملية تنقيب عن الآثار. وصمم المهندس المعماري الصيني الأميركي آي.إم.بي الذي يبلغ عمره الآن 101 عام ذلك الهرم المصنوع من الزجاج والصلب بارتفاع 70 قدما. وأثار الهرم جدالا لدى افتتاحه في المكان الكلاسيكي للوفر في مارس عام 1989 ولكنه أصبح بعد ذلك من معالم باريس المحببة. ويمثل هذا الحفل استمرارا لعملية خداع بصري ضخمة جرت قبل ثلاث سنوات جعلت الهرم يختفي وراء صورة عملاقة من الأبيض والأسود (أ.ف.ب)

أحدث وسائل الحد من الانبعاثات الضارة بالبيئة

أمستردام: «الشرق الأوسط»

لم يكن تدريب الأبقار على استخدام المرحاض لمنع الانبعاثات الضارة بالبيئة أسهل ما في الأمر إذ أن نجاح المخترع الهولندي يعتمد أيضا على أداء الجهاز الجديد الذي يتولى جمع بولها والتخلص منه بطريقة آمنة.

بدأت التجارب داخل إحدى المزارع في هولندا على جهاز يقوم بجمع ما بين 15 – 20 لترا من البول تدرها البقرة الواحدة يوميا تتسبب في انبعاث كميات كبيرة من غاز الأمونيا في دولة مثل هولندا تعد ثاني أكبر مصدر للمحاصيل الزراعية في العالم بعد الولايات المتحدة.

ولدى سؤاله عن الجهاز الجديد، قال هينك هانس كامب، رجل الأعمال وصاحب اختراع «مرحاض الأبقار» في مقابلة أجرتها معه وكالة الصحافة الفرنسية، «نقوم بعلاج المشكلة في مكانها».

من المستحيل أن تكون البقرة نظيفة تماما، لكن يمكن تدريبها على الذهاب إلى المرحاض».

تعتبر فكرة المرحاض الجديد عبقرية للغاية. فالمبولة توجد في صندوق خلف البقرة فيما يوجد أمامها حوض التغذية. وبمجرد انتهاء البقرة من الطعام يقوم ذراع آلي بدغدغة عصب قريب من الضروع يعمل على تحفيز البقرة على التبول.

تخضع مبولة الأبقار الجديدة لاختبارات داخل مزرعة بالقرب من مدينة «دويتشم» بشرق هولندا، وبالفعل تدربت سبع بقرات من إجمالي 58 بقرة على استخدام المبولة حتى من دون تحفيز العصب. ويرجع السبب في ذلك إلى أن «الأبقار قد اعتادت على التبول في الجهاز. فبمجرد رؤيتها للجهاز أو المبولة فإنها ترفع ذيلها للتبول فيه تلقائيا». وبحسب تصريح جان فيلما، الطبيب البيطري الذي شارك في الاختبارات، لصحيفة «فاكسرالنت» الهولندية، «لقد أصبحت الحظائر أنظف من ذي قبل وباتت الأرض جافة، وهو ما يعني صحة أفضل للماشية».

سرّ جديد لرصد الفصام بدقة

حازم بدر: «الشرق الأوسط»

تمكن فريق علماء الأعصاب بجامعة كوينزلاند الأسترالية من تحديد مكان أكثر وضوحاً للناقل العصبي المسؤول عن مرض فصام الشخصية، وذلك خلال دراسة نشرت، أول من أمس، في دورية متخصصة في المرض تصدرها نيتشر «npj schizophrenia».

ويصيب هذا المرض نحو 7 أشخاص من كل ألف شخص، وهو عبارة عن اضطرابات عقلية تعطل الإدراك والسلوك، وتشمل أعراضه الشائعة الأوهام والهلوسة وصعوبة إدراك الواقع. وخلال الدراسة التي أجريت على نموذج حيواني «فئران المختبر»، توصل الفريق البحثي إلى أن زيادة ملحوظة في الناقل العصبي «الدوبامين» داخل الجزء الظهري أو العلوي بمنطقة المخطط التي توجد في منتصف الدماغ ترتبط بحدوث المرض، وليس داخل الجزء البطني من نفس المنطقة، كما كان يُعتقد سابقاً. وتوصل الباحثون لهذه النتيجة بعد أن أجروا تركيبات وراثية صغيرة تصنع الدوبامين في دماغ الفئران، ثم قاموا باستخدام فيروس يستهدف الخلايا العصبية الناقلة له، فوجدوا أن أعراض الفصام تظهر بشكل واضح عندما يكون هناك زيادة منه بالجزء الظهري في منطقة المخطط بالدماغ. وأظهرت الفئران التي كانت لديها زيادة ملحوظة في الدوبامين بتلك المنطقة تغيرات سلوكية، مثل زيادة الحركة في ظل ظروف معينة وضعف في مراقبة المعلومات الحسية التي تحاكي بعض أعراض الفصام، وهو ما جعل الفريق البحثي يدرك أنهم أمام اكتشاف جديد.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 9 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية